

مَحْدَرِضَا الطَّبِيبِ النَّجَفِيِّ

السَّيِّحَةُ

و

السَّيِّحَةُ

أَشْرَفَ

عَلَى طَبْعِهِ وَتَصْحِيحِهِ وَأَخْرَاجِهِ

عَمَادُ الدِّينِ الطَّبِيبِ

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ

محمد رضا الطوسي الخفني

الشيعة والرجعية

كتاب علمي تاريخي أدبي أخلاقي يتضمن بحثاً تحليلياً تحقيقياً
عن مسألة الرجعة مفصلاً

الجزء الثاني
(الطبعة الثانية)

(مكتبة خيرية - بيروت)

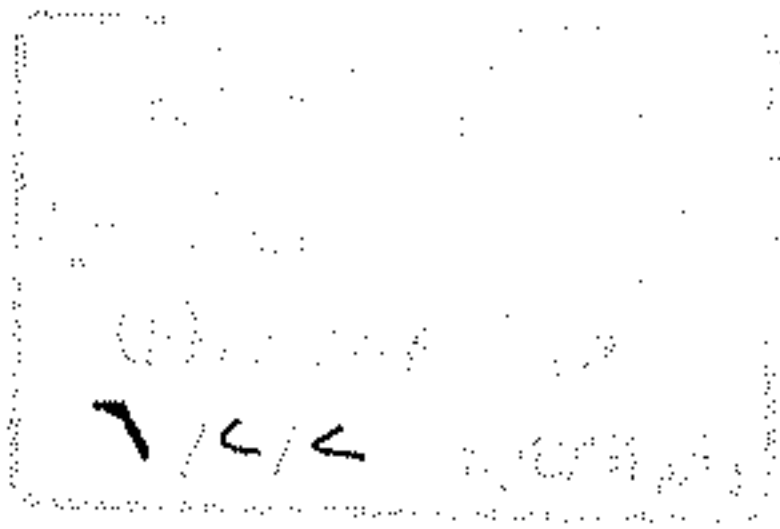
١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم
الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون .
صدق الله العلي العظيم
القرآن الكريم « القصص : ٥ »

ليس منا من لم يؤمن برجعتنا
ولم يقر بمتعتنا .
الامام الصادق (ع)

فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغد لقطع قلبي إثرهم حسراتي
خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
(دعبل الخزاقي) معجم الادباء ج ١١ ص ١٠٩



كلمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه (محمد وآله الطاهرين)
لقد ساعدنا التوفيق بفضل الله ومنه لانجاز الجزء الأول من كتابنا « الشيعة
والرجعة » حول الامام الثاني عشر (المهدي المنتظر عج) : فجاء بحمد الله كتابا
كافيا وافيا يشفي العليل ويروي الغليل في موسوعة حاوية لأبحاث منها ربح التحقيق
يفوح ، جامعة لنكت فيها ضوء التدقيق يلوح ، فهي السيف القاطع والدليل الساطع
تجد فيه ما تشتهيء النفس ، وتلد الأعين ، ولقد أدينا حسب وسعنا ما علينا
ولله الحجة البالغة (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إنا هديناه السبيل اما
شاكرأ واما كفورا ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة) .
فلنشرع الآن في الجزء الثاني الذي يبحث فيه عن الرجعة وتفصيلها ثبوتها
وإثباتها ، نسأل الله التوفيق لانجازه .

المؤلف

محمد رضا الطوسي النجفي

عفى عنه

١ - ٩ - ١٣٧٥ هـ

المقدمة

قد قدمنا لك في الجزء الأول ص ١٩ عن تفسير الرجعة لغة واصطلاحاً
فلا تطيل البحث هاهنا بعد وضوحها فلنعطف بالكلام الى جبهتين أخريتين عن البحث

الأولى

إعلم ان الرجعة التي نقول بها معاشر الامامية هل هي ممكن ذاتاً عقلاً ؟ أم
هي داخلية في الممتنعات العقلية التي لاحظ لها من الوجود كاجتماع النقيضين ؟ لا سبيل
الى الثاني بالضرورة العقلية حيث انها أمر ممكن ذاتاً فان مفاد الرجعة التي ندعيها
ثبوتاً واثباتاً عبارة عن احياء النفوس في هذه النشأة بعد ما ذقت الموت وحال بينها
الفوت ، وهذا أمر ممكن الحصول وشيء معقول كيف وهي من رشحات قدرة
الخالق تعالى ، الذي قدرته عامة شاملة لجميع الممكنات فالمستشكل فيها لا بد وان
يلتزم أحد الأمرين اما انكار الصغرى بأنها ليست من الامور الممكنة أو القول
بنفي القدرة عن الله تعالى وانه ليس بقادر على أن يحيي الموتى وهما في حيز النعم بلا
ريب لما عرفت من امكان الصغرى وعمومية الكبرى وانه تعالى على كل شيء قدير
ان الاشكال في الرجعة التي هي الحشر الصغرى هو الاشكال في المعاد والحشر
الكبرى حرف بحرف . ضرورة ان الأدلة الدالة على الرجعة الكبرى وهي القيامة
بأسرها جارية في الرجعة الصغرى وسيأتى في تفسير قوله تعالى (ربنا أمتنا اثنتين
وأحييتنا اثنتين) فتحصل من ذلك ان الرجعة بالمعنى الذي قلناه أمر ممكن معقول
عند العقلاء لأنها أمر ممكن ومقدورة لله تعالى . فالرجعة مقدورة لله تعالى وهذا
مسلوك في الضروريات التي لا يحتاج الى إقامة البرهان وازدياد البيان . ولنعم ما
قال الرئيس ابن سينا :

(كلما قرع سمعك فذره في بقعة الامكان ما لم يذكك عنه قائم البرهان)

ولنعم ما قال الحكيم السبزواري في منظومته :

ومثل ذر في بقعة الامكان ما لم يذك قاتم البرهان
فالذي يشكك فيما برهنا عليه فهو مريض ويحتاج الى العلاج إن كان قابلا
وإن كان معانداً لا يقدر عيسى بن مريم أن يعالجه مع قدرته على ابراه
الأكبر والأبرص وأحياء الموتى بإذن الله تعالى والله الحجة البالغة .

الثانية وفيها امور

الامر الاول

إعلم : ان الذي يجب في هذه المسألة الركوز عليه امور ثلاثة : (١) القول
(٢) الفعل (٣) التقرير . الصادرة عن أحمد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين
الذين هم امرنا باتباعهم وتأخذ بعلمهم وأقوالهم وأفعالهم وتقاريراتهم مخلوها عن
الزيف والريب ووصفت العيب كيف ولا ينطقون عن الهوى ولا يقولون إلا
بما يوحى وان من تمسك بهم نجى ومن تخلف عنهم غوى وان مثلهم كمثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنهم غرق . قال في المستدرک (للاحكام) (١) ج ٣

(١) هو أبو عبد الله إمام المحققين المعروف بالحاكم النيسابوري المتوفى في
صفر سنة ٤٠٥ من الهجرة كلما ذكرنا من الكتب العامة في ج ١ وفي هذا الجزء
فقد ذكرناها بإجازة عامة سلسلة عن سيدنا العلامة البجائي الامام السيد عبد الحسين
« آل شرف الدين » الموسوي دام ظله من عدة من مشايخه :

(١) عن استاذة الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الأزهر بمصر سنة ١٣١٩
وبعض طرقه منه الى صحيح البخاري عن الامام الشيخ محمد الخنائي عن الشيخ
محمد الأمير عن الشيخ علي العدوي عن الشيخ محمد عقيله عن الشيخ حسن بن علي
العجيمي عن الشيخ أحمد بن محمد العجل عن الامام يحيى بن مكرم الطبري عن
البرهان ابراهيم بن محمد صدقة الدمشقي عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الاول
الفرغاني عن أبي عبد الرحمن محمد بن شاذان بنحت الفرغاني بسماعه عن الشيخ أبي القمان
يحيى بن عمار بن عقيل شاهان الخليلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن الامام أبي -

ص ١٥٠ بسند طويل عن خش الكنانى قال سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فأنا من عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي (ص) يقول ألا إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجي ومن تخلف عنها - عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجامع للكتاب المعروف به (صحيح البخاري) عن شيوخه بأسانيدهم وطرقهم كلها .

(٢) عن استاذة الامام الفقيه المحدث محمد المعروف به (شيخ بدر الدين) الدمشقي في شعبان ١٣٣٨ هـ بدمشق ، و يروي عنه عن عدة من مشايخه ، أحدهم الامام الشيخ ابراهيم السقاء عن الامام الشيخ نعيم بن العلامه الشهاب الملوحي عن شيخه عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور عن شيوخه بأسانيدهم وطرقهم وعن الشيخ محمد الأمير صاحب الثبت المبسوطه عن شيوخه بأسانيدهم وطرقهم المذكورة في ذلك الثبت فروى (صحيح البخاري) عن العلامه الشيخ علي الصعدي عن الشيخ محمد عقيله المكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي (الى) محمد بن يوسف القريري عن جامعه محمد بن اسماعيل البخاري وروى (صحيح مسلم) ومسندي أحمد والشافعي ، وموطأ مالك عن الشيخ علي السقاط عن الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقاوي عن الشيخ علي الأجهوري عن الشيخ نور الدين علي القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن الباقيني عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن ابى الحسن بن نصر عن الحافظ عبد الرحمن بن مندة عن الحافظ ابى بكر محمد بن عبد الله عن مكي النيشابوري عن الامام مسلم صاحب (الصحيح) عن الامام احمد بن حنبل الشيباني إمام مذهب الحنابلة وصاحب كتاب المعروف (بمسند احمد) عن الامام محمد بن ادريس الشافعي إمام الطائفة الشافعية وصاحب المسند المشهور (بمسند الشافعي) عن الامام مالك بن انس الأصمعي صاحب المذهب المالكي والكتاب المعروف (بموطأ مالك) عن مشايخه كلهم بطرقهم المتصلة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) الشيخ محمد بن الحلي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الفارسي الادريسي وقد اجاز للسيد العلامه الامام في رواحه دام ظله الى مصر بعد ما جرت بينها مناظرات كثيرة في فنون شتى (صحيح البخاري) من طرق المعمرين عن المعمر -

غرق . وفي (ينابيع المودة) ج ١ ص ٢٧ باب ٤ عن مشكاة المصابيح عن أبي ذر

— عبد الهادي بن العربي المفاوي الشهير بالعواد عن الحافظ محمد بن علي السلفي عن أبي طالب المازوني عن محمد بن عبد الله المقرب عن قطب الدين المكي عن أبي النوح الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذنخت الفارسي عن يحيى بن شاهان الخثلاثي عن الفربري عن البخاري (قال الكتاني) هذا أعلا ما يوجد مطلقا في سائر نواحي الأرض قال وارويه من طريق الجن عن الشيخ محمد بن المدني الشرفي عن محمد بن دوح عن عمر بن مكي عن شمروش عن البخاري وقد أجازني بهذا الطريق وأجازني بجميع ماله من مرويات ومقررات ومسموعات عن قريب من ثلاثمائة شخص ما بين رجال ونساء بالمغرب الأقصى والأوسط والأدنى والحجاز ومصر والشام والعراق واليمن وبكل ماله من مؤلفات وهي تزيد على الستين .

ويروي الشيخ محمد عبد الحي المذكور (صحيح البخاري) عاليا عن المعمر أحمد عن الملا صالح السويدي البغدادي الشافعي عن السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسني عن المعمر محمد بن سته الغلاني عن الشيخ أحمد العجل اليميني عن القطب النخزي عن أحمد بن أبي الفتوح الطاووسي عن المعمر بابا يوسف الهروي قال عاش ثلاثمائة سنة عن شاذنخت الفارسي الفرغاني عن يحيى بن شاهان الخثلاثي عن محمد الفربري عن البخاري قال الشيخ محمد عبد الحي فبني وبين البخاري عشر وسائط قال بيني وبين النبي (ص) باعتبار ثلاثيات البخاري أربعة عشر واسطة (قال) وهذا السند أعلى ما يوجد الآن في الدنيا شرقا وغربا — قلت فيكون بيني وبين رسول الله (ص) بنا على هذا خمس عشر واسطة (قال الطبرسي) فبناء على هذا يكون بيني وبين رسول الله (ص) ست عشرة واسطة .

ولهذا الحقيق شيوخ آخر من العامة إلى كتبهم مطلقا لا يسعني ذكرهم مثل ما عن الشيخ الفقيه المحدث الحاج شيخ محمد باقر البرجندي (طاب ثراه) نسأل الله وجميع أخواني المؤمنين التوفيق لخدمة الدين بمحمد وآله الطاهرين وقد كانت إجازة السيد دام ظله لهذا الحقيق ليلة الغدير عند مولانا (الأمير) عليه السلام كتابة وشفاهها سنة ١٣٥٥ هـ .

قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي يقول ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك رواه عن احمد . وفيه عن جمع القوائد عن ابن الزبير مرفوعا ، مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تركها غرق . وفيه ص ٢٨ في عدة روايات مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له . كما في رواية أبي ذر . وأخرج به الطبراني في الأوسط والصغير أبو يعلى . وأحمد بن حنبل عن أبي ذر . وفيه عن الزاز ، وابن المغازلي ، عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ، وعن سلمة بن الأكوع ، وعن ابن المغتمر عن أبي ذر وعن سعيد بن المسيب عن أبي ذر وعن الحموي عن أبي سعيد الخدري بزيادة ، وإنما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له .

وعن سليم بن القيس الهلالي قال بينما أنا وجيش ابن المغتمر بمكة إذ قال أبو ذر وآخذة بحلقة باب الكعبة فقال من عرفني الخ باضافة قوله (ص) اني تارك فيكم ما ان تمسكتم ان تضلوا كتاب الله وعترتي ان يفرقا حتى يردا علي الخوض . وفيه عن الحموي في (فرائد السمطين) بسنده عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها وان توتى المدينة إلا من قبل الباب . وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك لحكم من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريري وعلايتك من علانيتي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك فاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة .

(قال الطبرسي) لا يخفى على اهل الانصاف انه صلى الله عليه وآله قصر طريق الهداية في استتباع الأئمة الاثني عشر حيث انه كان في مقام البيان فقد بين ما هو الحجة القاطعة بينه وبين الحق تعالى شأنه فلو كان غير هؤلاء منشأ لشيء ومقصود الله تعالى عليه البيان وإلا فقد أخل بالغرض وهو محال عليه فلا أدري بأي حجة وبرهان اعتمد من اتكل على غيرهم (قل الله أذن لكم أم على الله تفترون)

الامر الثاني

(دوام الدنيا بدوام أهل البيت) : في الينابيع ج ١ ص ١٩ طبعة اسلامبول سنة ١٣٠١ عن أحمد في مناقبه عن علي «ع» قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لا هل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب السماء وأهل بيتي أمان لا هل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ، وفيه ص ١٩ عن ابن أحمد في زيادات المسند والحموي في فرائد السمطين عن علي «ع» ، وأيضاً أخرجه الحاكم عن محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي «ع» عنهم . وفيه ص ٢٠ عن أحمد عن أنس عن النبي (ص) النجوم أمان لا هل السماء وأهل بيتي أمان لا هل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون ، قال أحمد ان الله خلق الأرض من أجل النبي (ص) فجعل دوامها بدوام أهل البيت وعثرته . (قال الطبري) : نظره الى قوله تعالى في حديث القدسي خطاباً للنبي (ص) خلقت الاشياء لأجلك وخلقتك لأجلي ، وفيه ص ٢٠ عن الحموي عن سلمة بن الأكوع قال النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي ، وفيه ص ٢٠ عنه أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال أهل بيتي أمان لا هل الأرض كما ان النجوم أمان لا هل السماء . أخرجه الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس وأخرجه الحاكم أيضاً عن جابر بن عبد الله وأبي موسى الأشعري وابن عباس قالوا قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ، وفيه ص ٢٠ عن نوادر الاصول عن سلمة بن الأكوع بمثل ما تقدم عنه ، وفيه ص ٢٠ عن الصواعق النجوم أمان لا هل السماء وأهل بيتي أمان لامتي أخرجه جماعة .

وفي المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٤٩ بإسناده عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لا هل الأرض من الفرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف فإذا خالفها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وفي ذخائر العقبى للحافظ محب

الدين أحمد بن عبد الله الطبري ص ١٧ عن أبياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض أخرجه أبو عمرو الغفاري ، وفيه عن علي « ع » قال قال رسول الله (ص) النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض أخرجه أحمد في المناقب .

الامر الثالث

(القرآن والعتره لا يفارقان أحدهما الآخر) وفيه أربعون حديثا :

(١) في الينابيع ج ١ ص ٣٠ عن الترمذي بإسناده الى حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص) اني تارك فيكم ما أن تمسكم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الحديث .

(٢) وفيه ص ٣٠ عن أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثله .

(٣) وفي نواتر الاصول بإسناده الى حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما صدر رسول الله (ص) من حجة الوداع خطب فقال : أيها الناس انه قد أنبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي يليه من قبل واني أظن اني يوشك ان ادعى فأجيب واني فرطكم على الحوض واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين (*) فانظروا كيف تحلقوني فيها الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(*) قال في المجمع في مادة ثقل في حديث النبوي اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي قيل سميا بذلك لأن العمل بها ثقل وقيل من الثقل بالتحريك متاع المسافرين والثقل الاكبر يراد به الكتاب والثقل الأصغر العتره (ص) ، وفي مشكاة

(٤) وفيه ج ١ ص ٣١ عن مسند شيخ أهل الحديث أحمد بأسناده إلى عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) « اني اوشك أن ادعى فاني قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين أحدهما أكبر من الآخر أما الأكبر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » الحديث .

(٥) وفيه ج ١ ص ٣٢ عن عبد الله بن أحمد في زيادات المسند بأسناده عن القاسم بن الحسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٦) وفيه عن موفق بن أحمد الخوارزمي عن الأعشى عن حبيب بن ثابت عن أبي الفضيل عن زيد بن أرقم قال نزل رسول الله (ص) بغدير خم فقال فيه « اني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » ثم أخذ بيد علي وقال « من كنت مولاه فعلي مولاه » الخ .

(٧) وفيه عن الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله (ص) يقول : أيها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين « إلى أن قال » ألا وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(٨) وفيه ج ١ ص ٣٤ عن المناقب عن كتاب سليم بن قيس عن علي (ع) قال ان اندي قال رسول الله (ص) يوم عرفة على ناقته القصوى وفي مسجد خيف ويوم الغدير ويوم قبض في خطبته على المنبر (أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما أن تمسكتم بها الأكبر منها كتاب الله والأصغر عترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير عهد إلي انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين) أشار

— الأنوار ص ٧٦ الثقل في اللغة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ، وعن ابن الأثير سمي كتاب الله وأهل البيت بالثقلين لأن الأخذ بها والعمل بها ثقل ولائف الثقل يقال لكل خطير نفيس فسميا ثقلين إعظاماً لقدرها وتنفخياً لشأنها .

بالسبابتين الحديث .

(٩) وفيه ج ١ ص ٣٥ عن المناقب عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة ابن اليمان قال صلى بنا رسول الله (ص) الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال (معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته واني ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ان تمسكتم بها لن تضلوا واني ان يفترقا حتى يردا علي الحوض) الحديث .

(١٠) وفيه عن أبي ذر قال قال علي « ع » لطلحه وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن أبي وقاص هل تعلمون ان رسول الله (ص) قال (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي واني ان يفترقا حتى يردا علي الحوض) .
(١١) وفيه ج ١ ص ٣٦ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص) اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض انظروا كيف تخلفوني) أخرجه الترمذي في جامعه وقال حسن غريب .

(١٢) وأخرجه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال (اني اوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيها) .

(١٣) وفيه أخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخرى في معالم العرة النبوية وذكر فيه طرقه وذكر حديث صحيح مسلم عن زيد بن أرقم انه لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدیر خم ثم قال فقال (كأي قد دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وبطريق آخر (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي واني ان يفترقا حتى يردا علي الحوض) وأخرجه الطبراني وزاد (سألت ربي ذلك لها فأعطاني فلا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا) الحديث .

(١٤) وفيه ص ٣٧ عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما صدر النبي من حجة

الوداع قال على المنبر (يا أيها الناس اني مسئول وانكم مسئولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وناره حق والبعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال انى فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض أعرض من ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيها الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي فاستمسكوا بها فلا تضلوا وانه أنبأني اللطيف الخبير انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في مختاره .

(١٥) وفيه عن أبي نعيم في الحلية وغيره عن أبي الطفيل ان علياً « ع » قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني ألا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمه بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو ايوب الانصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الانصاري وأبو يعلى الانصاري وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش فقال علي « ع » هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد اننا أقبلنا مع رسول الله من حجة الوداع نزلنا بغدير خم ثم نادى بالصلاة فصاينا معه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (يا أيها الناس ما أنتم قائلون قالوا قد بلغت قال اللهم اشهد) ثلاث مرات) ثم قال انى اوشك ان ادعى فأجيب واني مسئول وانتم مسئولون ، ثم قال أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ان تمسكتم بها لن تضلوا فانظروا كيف تخلفوني فيها وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض أنبأني اللطيف الخبير بذلك) الخ (١٦) وأخرج ابن عقدة في الموالاة في طريق محمد بن كثير عن قطر وابي الجارود كليهما عن ابي الطفيل عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) (انى تارك فيكم الخائفتين كتاب الله عز وجل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي

أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(١٧) وفيه عن أحمد في مسنده عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه (اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(١٨) وفيه عن الطبراني في الكبير رجال ثقات ولفظه : (اني تارك فيكم خليفتي كتاب الله وأهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .)
(١٩) وفيه عن حمزة الاسلمي ولفظه (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ألا وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٠) وفيه ص ٣٩ عن الحافظ الجعفي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم ولفظه (اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢١) وفيه ص ٣٩ عن أبي ذر انه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها) أخرجه الترمذي في جامعه .

(٢٢) وفيه عن ابن عقدة من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده وعن أبي هريرة لفظه (اني خلفت فيكم الثقلين ان تمسكتم بها لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وفي الصواعق المحرقة روى هذا الحديث ثلاثون صحابياً وان كثيراً من طرقه صحيح وحسن .

(٢٣) وفيه ص ٤٠ وأخرجه البزاز في مسنده عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت رجع رسول الله (ص) من حجته حتى نزل بغدير خم ثم قام خطيباً فقال (أيها الناس اني اوشك ان ادعى فأجيب وقد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

بيتي أذكركم الله في أهل بيتي إلا أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

(٢٤) وفيه عن ابن عقدة من طريق عمرو بن سعد بن عمرو بن جعدة

ابن هبيرة عن أبيه عن جده عن أم سلمة قالت أخذ رسول الله بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطنه فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال أيها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض)

(٢٥) وفيه عنه من طريق عروة بن خزيمة عن فاطمة الزهراء عليها السلام

قالت سمعت أبي (ص) في مرضه الذي قبض فيه يقول وقدام ثلاث الحجرة من أصحابه أيها الناس يوشك اني اقبض قبضا سريعا وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ألا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فقال (هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألكم ما تخلفوني فيها) .

(٢٦) وفيه ص ٤١ عن ابن عقدة أيضا عن جابر بن عبد الله قال كنا

مع النبي في حجة الوداع فلما رجع الى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال : أيها الناس اني مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون) قالوا نشهد انك بلغت ونصبت وأدبت (قال اني لكم فرط وأنتم واردون علي الحوض وانني مخلف فيكم الثقلين ان تمسكتم بها لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٧) وفي الطرائف لابن طاووس العلوي ص ٢٨ عن أحمد بن حنبل في

مسنده باسناده الى أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٢٨) وفيه عنه باسناده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله (ص) :

(اني تارك فيكم الخليفين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) .

(٢٩) وفيه من كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسناده الى رسول الله

صلي الله عليه وآله قال « اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي

أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي » .

(٣٠) وفيه عن الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن عدة طرق في كتابه بأسانيد فمنها قال النبي ص : « اني اوشك ان ادعى فأجيب واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيها » .

(٣١) وفيه ص ٢٩ نقلا عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى ١ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) بأسانيد فمنها بإسناده قال قال رسول الله ص « أيتها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتي ان أخذتم بها لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض » - أو قال - الى الأرض وعترتي أهل بيتي إلا انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٣٢) وفي ج ٢ من ينابيع المودة ص ٣٧٠ نقلا عن نواذر الاصول عن ابي الطفيل عامر بن واثله عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما صدر رسول الله من حجة الوداع وذكر الخطبة الشريفة الى أن قال « فانه قد أنبأني اللطيف الخبير انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٣٣) وفي الينابيع ج ١ ص ١٩١ عن زيد بن أرقم مرفوعا « اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وان يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها » أخرجه الترمذي .

(٣٤) وفيه مرفوعا عن أبي سعيد « اني اوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيها » أخرجه أحمد في مسنده .

« ٢ ج ٢ الشيعة والرجعة »

(٣٥) ، وفيه ج ١ ص ١٨٨ عن ابن عباس « علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » للطبراني في الأوسط .

(٣٦) ، وفيه ص ٢٩٦ ج ١ عن الترمذي وقال حسن غريب انه (ص) قال : « اني تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض » الخ .

(٣٧) وفيه ج ١ ص ٢٩٦ عن أحمد في مسنده : « اني اوشك أن ادعى فأجيبه فاني تارك فيكم الثقلين - الى قوله - انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » .

(٣٨) وفيه ج ١ ص ٢٨٠ في رواية انه (ص) قال في مرض موته « أبها الناس يوشك أن اقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ألا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي - ثم أخذ بيد علي فقال - هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي (*) لا يفترقا حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما اختلفتم فيها » .

(*) في الجزء الثاني من كتاب الفتوحات الاسلامية للسيد أحمد الدحلاني ص ٥٠٠ في سيرة علي بن أبي طالب « ع » انه (ص) قال : « علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض » . وفي الطرائف لابن طائوس العلوي ص ٢٥ عن المناقب لابن مردويه باسناده الي ثابت مولى أبي ذر مثله . وفي كتبنا في ج ١٨ من بحار الانوار ص ٢٢ نقلا عن الأماشي عن ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة بعد قوله : « اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا مع القرآن والقرآن معه ، خليفتان بصيرتان لا يفترقان حتى يردا علي الحوض » ، وفيه عنه بطريق عبد بن جرير الطبري عن أبي ثابت عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله وهو يقول « ان علياً مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض » . وفي ج ٩ من بحار الانوار ص ٣٦٦ عن مسند أبي يعلى عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال مر علي بن أبي طالب فقال النبي : الحق مع ذا وهذا -

(٣٩) وفيه ج ١ ص ٢٤١ عن أبي سعيد الخدري قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتي إن أخذتم بها لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي وهم أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . اورده الثعلبي وذكره الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه .

(٤٠) وفيه ج ٢ ص ٤٤٧ عن المناقب عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عليها السلام قال : أتيت جابر بن عبد الله فقلت له أخبرني عن حجة الوداع فذكر حديثاً طويلاً ثم قال قال رسول الله (ص) « اني تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بها لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . — ثم قال — اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاثاً . أيضاً رواه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه سلام الله عليهم أجمعين .

مع الحق . وسئل أبوذر عن اختلاف الناس فقال : عليك بكتاب الله وعلي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه والحق يدور حيث ما دار علي . وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه فقال أسألك بالله الذي لا إله إلا هو سمعتك تقولين إلزم علي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله يقول : الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض . قالت بلى قد سمعت ذلك منه . وعن السمعاني في فضائل الصحابة مثله إلا انه قال علي مع الحق والحق مع علي .

وعن سعد بن أبي وقاص عن النبي (ص) علي مع الحق والحق مع علي والحق يدور حيث ما دار علي . وروى عبد الله بن عبد الله حليف بني أمية ان معاوية قال لسعد أنت الذي لا تعترف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا فجري بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر فقال معاوية لي جيئن بمن سمعه معك أولاً فعلن قال ام سلمة فدخلوا عليها قالت صدق في بيتي قاله وعن مالك بن الجعونة العرفي مثل هذا . والخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذر قالت دخلت على ام سلمة فرأيتها تبكي وقالت سمعت رسول الله يقول : علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة .

(قال الطبرسي) فهذه أربعون حديثاً أخرجه من كتب القوم في كون المراد بالعترة الطاهرة أهل بيت النبي عليهم السلام وهم الأئمة الاثني عشر وانها متلازمان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله حوضه والروايات متواترة فالنبي (ص) كان في مقام البيان وبما هو تمام مراده واتمام الحجة على الناس حيث انه اخبر بسرعة لقائه الله فاللازم عليه بيان ماهو الأهم في نظره فأنحصره بالثقلين باتفاق الفريقين ولا ثالث لهما أصلاً وأشار بقوله : لن يفترقا بنفي التأييد بتلازم القرآن مع العترة

— وفيه ص ٣٦٧ عن أبي رافع انه قال يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل يكون حقاً في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء قلت ادع لي إن أدركتهم أنت بعيني ويقويني على جهادهم قتالهم فلما بايع الناس علي بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير الى البصرة قلت هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله ما قال فباع أرضه بخير وداره بالمدينة وتقرى بها وولده ثم خرج مع علي بجميع أهله وولده وكان معه حتى استشهد علي فرجع الى المدينة ولا أرض له بالمدينة ولا دار فأقطعه الحسن أرضاً (يندبع) من صدقه علي وأعطاه . (قال الطبرسي) الرواية من المتواترات بين الفريقين وهذا دليل قوي على عصمته ووجوب طاعته والافتداء به نظراً لقوله (ص) « ان الحق معه وهو مع الحق » بدور الحق حيث ما دار علي « ع » وكذا قوله : « علي مع القرآن والقرآن مع علي » ولم يقل (ص) في حق غيره من الصحابة مثل هذه العبارة ضرورة انه لا يجوز الاخبار بذلك في حق أحد على الإطلاق إلا في من علم انه كلما يصدر عنه قولاً أو فعلاً أو تقريراً يكون حقاً ثابتاً مطابقاً للواقع فان الحق ضد الباطل يقال هذا الشيء حق أي ثابت لازم مطابق للواقع بخلاف الباطل فانه لا واقع له (بل كسراب بقيعة يحسبه الضمآن ماء . . .) فعلي بن أبي طالب « ع » جميع ما يصدر عنه ويفعله كان حقاً مطابقاً للواقع فلذلك أخبر النبي (ص) بأن الحق معه وهو مع الحق والقرآن معه وهو مع القرآن وهذا هو المطلوب وكذا الأئمة الاثني عشر من ولده حالهم حاة في جميع ذلك بدليل العصمة وآية التطهير الآتي فيجب الافتداء بهم صلوات الله عليهم أجمعين .

واتحادهم معه فكلمها كان في الثقل الأكبر وهو كتاب الله فهو حريصة في الثقل الأصغر وهم العترة الطاهرة أولهم : علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي المنتظر عليهم السلام . فيها مما يحتاج اليها الخلق الى يوم القيامة لا غيرها كائناً من كان قبولاً وفعلًا وتقريراً ، ولا اعتبار ولا قيمة بقول غير العترة الطاهرة لما عرفت من اتحادهم (ج) مع القرآن واتحاد القرآن معهم فبقاء الثقل الأكبر ببقاء الثقل الأصغر (*) قد صادفت على كلام لاستادنا في المعقول العلامة الحكيم العارف الشيخ ميرزا محمد علي - الشاه آبادي - في رسالة مختصرة له بعنوان ١ - القرآن والعترة (ص ١٤ في المطلب الثامن يقول لا اشكال حسب ما رواه الفريقان عن النبي (ص) « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفرقا حتى يردها علي الخوض يوم القيامة » ان هذا القرآن العلمي بتمامه والعلم النازل الى الملائكة بأجمعه متحد مع العترة الطاهرة ، ولقد روى جابر بن يزيد الجعفي حيث قال لا بني جعفر محمد بن علي لأي شيء يحتاج الى النبي والامام قال لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله يرفع العذاب عن أهل الأرض اذا كان فيهم نبي أو إمام قال الله عز وجل (وما كان الله يعذبهم وأنت فيهم) - الى أن يقول - لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم فظهر ان كل زمان كانت العترة باقية كان القرآن محفوظاً آية ورواية فمدة بقاء القرآن بقاء الزمان كما ان بقاء العترة كذلك فها مجتمعان معاً في العالم - ثم يقول في المطلب التاسع - ان العترة هي الائمة الاثني عشر كما يدل عليه متواتر الخبر ، وذكر عن الصادق عن آبائه عن الحسن بن علي عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عن قول رسول الله (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) فقال : العترة أنا والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين تسعهم مهديهم (وقائهم) لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه - الى أن يقول - في ص ١٩ في المطلب العاشر اذا عرفت اتحاد القرآن والعترة وانحصارها بالعترة رواية وآية وحضرة مولانا المهدي آخر العترة وبقاء القرآن والعترة الى يوم القيامة وحينئذ فلذا ظهر عج ونسوره فأما أن يبقى دائماً في الدنيا الى انقضائها وأما أن ينقضي العالم بارتقائه وكلاهما ممنوعان لأنه قد وصل اليها منهم انه يصير شهيداً مقتولاً -

لأنهم عينة علم الله وتراجمة وحية فاعلمه الله نبيه فأنبي علم وصيه علي بن أبي طالب إلى خاتم الأوصياء المهدي المنتظر عجل ثم منه إلى حملة أحاديثهم في الغيبة الصغرى بتوسيط نوابه الأربعة الخاصة ثم في الغيبة الكبرى بواسطة نوابه العام المقصود بقوله « ع » : أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم . فكل علم ينتهي إليه بواسطة نوابه العام أو الخاص فهو الحجة للقوية والعامل به معنور ولا عذر لغيرهم لعدم الدليل على حجية قول من عداهم سلام الله عليهم . أجمعين هذا ما عندنا وما على الرسول إلا البلاغ المبين .

المراجع

(في الوصية بالقرآن والتمسك به) ففي الكافي والعياشي بإسنادها عن إمامنا الصادق « ع » عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله (ص) أنه قال : « أيها الناس انكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يلبيان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان فأعدوا الجهاز لبعدهم » قال فقام مقداد بن الأسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة ؟ فقال (ص) : دار بلاغ وانقطاع فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم

— والعالم باق .

(قلت) ما أفاده باتحاد القرآن مع العترة في غاية المتانة أما قوله () أنه يصير شهيداً مقتولاً والعالم باق () فكان ينبغي أن يتم الاستدلال بأنه بعد بقاء العالم بما أن يقول ببقاءه مع الحجة البالغة والاعلم أو بلا حجة ولا إمام فعلى الثاني يلزم بقاء الأرض بلا حجة وإمام وهو محال ضرورة أنه لا تخلو الأرض من إمام وإلا لساخت الأرض بأهلها أو لماجت كما تروج البحر وهذا محقق ثابت في بحث الإمامة وعلى الأول يثبت القول القائمين بالرجعة وأنه قبل أن يقتل الحجة أول من يكر (الحسين بن علي) عليه السلام فهو الذي يلي تجهيزه ودفنه في حفرته عليه السلام ويملك أربعين ألف سنة .

بالقرآن فانه شافع مشع وما حل مصدق ومن جعله أمامه قادة الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا يبلى غرائبيه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودلائل على المعرفة لمن عرف الصفة .

وزاد في الكافي : فليجل جال بصره وليبلغ نظره ينجى من عطب ويخلص من يشب فان التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص . وفيه عنه باسناده عن الصادق (ع) قال : ان هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فان التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور . وفيه عنه عن أبي جميلة عن الصادق (ع) كان وصية أمير المؤمنين (ع) لأصحابه (إيسوا ان القرآن هدى النهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه) . (قال الطوسي) : المراد بقوله : (هدى النهار) يعنى الى طريق الخير وسبل الحق من جهة التعليم والتعلم وبيان مواعظه وأحكامه (ونور الليل) المراد به انه ينور قلوب المؤمنين والمتهمدين الذين يتلونه بالليل ويتدبرون فيه ويستفيدون منه ويقتبسون من أنواع علومه وفوائده وموائده وغير ذلك كما لا يخفى . وفي ج ١ من تفسير البرهان ص ٥ عن الحسن بن علي (ع) قال قيل لرسول الله (ص) ان امتك ستفتن فسئل ما المخرج من ذلك ؟ فقال : (كتاب الله العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى العلم بغيره أضله الله ومن ولي هذا الامر من جبار فعمل بغيره قصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم فيه خبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل وهو الذي سمعته الجن فلم تناها ان قالوا : إنا سمعنا قرآناً عجياً . يهدي الى الرشاد فأمانا به لا يخلق على طول الرد ولا ينقص غرائبيه ولا يفنى عجائبه .

(وعن طريق العامة) على ما ذكره الزمخشري في ربيع الأبرار عن علي عليه السلام القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم . وغير ذلك

من الاخبار التي لا يسعنا المجال لذكرها .

المر الخامس

(في المراد بآية التطهير وما ورد فيها في حق أهل البيت بطرق القوم) ففي صحيح مسلم ج ٧ ص ١٣٠ برواية أبي بكر بن أبي شيبه الى صفية بنت شيبة عن عائشة انها قالت خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . وفي المستدرک للحاكم إمام أهل الحديث عندهم في ج ٣ ص ١٣٢ في خلال رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي البغدادي بسند طويل الى عمرو بن ميمون قال اني جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلوا بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس أنا أقوم معكم قال وهو يومئذ قبل أن يعمى قال فابتدؤا فتحدثوا فلا تدري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول اف اف وقعوا في رجل له بضعة عشر فضائل ليست لاحد غيره وقعوا في رجل له قال النبي (ص) لا بعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا انه في الرحى يطحن وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه فجاء علي بصنية بنت حي قال ابن عباس ثم بعث رسول الله (ص) فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني - الى أن يقول - وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . الخ . ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا السياق ووافقه الذهبي مع تعصبه وعناده في التذييل بقوله (صحيح) .

والنسائي ذكره في خصائصه ص ٥ بسند آخر عن قطيبة بن سعيد البلخي

قال في ذيل الرواية لما نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) دعى رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : ان هؤلاء أهل بيتي الخ . وفيه ص ١١ و ٢٣ في رواية محمد بن المنثري لما قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب ؟ قال لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم وما أسبه ما ذكرت حين نزل الوحي عليه فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قل : (رب هؤلاء أهل بيتي وأهلي) الخ . وفي المناقب للحافظ الخوارزمي ج ١ ص ٢ مثله . وفي الخصائص لابن بطريق في الفصل الرابع ص ١٠ بعدة طرق من عدة كتب :

(منها) ما عن شيخ أهل الحديث أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده عن واثلة ابن الأسقع أنه قال : طلبت علياً في منزله فقالت فاطمة عليها السلام ذهب يأتي رسول الله (ص) فجاء جميعاً ودخلت معها وأجلس علياً من يساره وفاطمة من يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم أتى عليهم بثوبه وقال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا - اللهم ان هؤلاء عترتي وأهلي) . وفيه عنه بإسناده حديث البرمة المعروفة بسند من ابن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله قال : لفاطمة إيتيني بزوجه وابنيك فجاءت بهم فألقى بهم كساء فدكاً قالت ثم وضع يده عليهم وقال : (اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد اذك حميد مجيد) قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فحذبه مني وقال انتك على خير .

(ومنها) ما عن حافظ أبي نعيم بعدة طرق متعددة عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي البيت سبعة جبرئيل ، وميكائيل ، ورسول الله ، وعلي ، والحسن والحسين ، وفاطمة عليهم السلام وأنا على الباب فقلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت قال أنت على خير انتك من أزواج النبي ، وقد أكثر الحفاظ هذا الحديث بطرق متعددة كلها بل جلها يرجع إلى أم سلمة .

(ومنها) ما ذكره عن الجمع بين الصحيحين بإسناده عن محمد بن أبي نصر الحميري عن عائشة عن مصعب بن شيبة عن صفية بمثل ما ذكرناه عن مسلم فراجع . وفيه ص ٤٧ عن صحيح أبي داود وهو كتاب السنن في تفسير قوله تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » ، عن عائشة وذكر الحديث .

(ومنها) ما عن الثعالبي في قوله تعالى : طه . قال جعفر بن محمد عليها السلام طه : طهارة أهل بيت محمد (ص) ثم قرأ : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

(قال الطبرسي) لا مجال لاطانة البحث وإكثار النقل والروايات من كتب القوم باختصاص الآية الشريفة بما ذكرناه متواترة فقد اتضح وتبين الحق والحقيقة وتصافى الفريقان واتحدت كلمة الأمة وأهل الايمان بنزول الآية الكريمة في حق الخمسة والنسمة فالمجموع أربعة عشر نفوس طيبة طاهرة مطهرة عليهم بدور بركات الارض والسما ففهم مطهرون مقدسون بتصديق الله كما نص في كتابة العزيز فوجب اتباعهم والافتداء بهم وبأنوارهم والانقياد بأحكامهم لأن حكمهم حكم الله ومن لم يحكم بما أنزل فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون .

الدرر السامية

يمتاز صدق الحديث وكذبه بالعرض على كتاب الله ثم وافق كتاب الله يؤخذ به وما خالف يضرب على الجدار لعدة روايات منها قوله « ع » : في الكافي الذي هو إحدى الصحاح عند الامامية وأنفس الكتب عن الامام الصادق « ع » عن رسول الله (ص) انه قال ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه ، وعن العياشي عن أيوب ابن الحر الثقة الجليل قال سمعت أبا عبد الله الصادق « ع » يقول كل شيء مردود الى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف ، وعنه عن هشام بن الحكم الثقة الجليل عن الصادق « ع » قال قال رسول الله بمضى أمر بمكة

« أيها الناس ما جائكم عني يوافق القرآن فأنا قلته وما جائكم عني لا يوافق القرآن فلم أقله »، وعنه عن سدير الثقة الجليل قال كان أبو جعفر وأبو عبد الله يقولان لي لا يصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله أو سنة نبيه، وفي رواية محمد بن مسلم ما جاءك من رواية من بر أو فاجر يوافق كتاب الله فخذ به وما جاءك من رواية من بر أو فاجر يخالف كتاب الله فلا تأخذ به، وفي رواية أخرى عن مولانا الباقر ما جائكم عنا فإن وجدتموه موافقاً للقرآن فخذوا به وإن لم تجدوه موافقاً فردوه وإن اشتبه الأمر عندكم فاقضوا عنده وردوه إلينا حتى نشرح من ذلك ما شرح لنا، وفي صحيحة هشام بن الحكم عن الصادق « ع » لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق الكتاب والسنة أو تجدون معه شاهد من أحاديثنا المتقدمة فإن المفير بن سعيد (لع) دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي فاتفقوا فلا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبيينا .

(قال الطيبي) : وغيرها من الأخبار الكثيرة في هذا الموضوع الناهية عن الأخذ بما خالف الكتاب والسنة وإن المدار في جواز الأخذ الموافقة لأحدهما أو ما يوجد شاهد صدق من أخبارهم عليه وإلا رد عليهم حتى يشرحونه لنا كما شرح لهم لمن كان قبلهم من الأئمة عليهم السلام .

(نعم) بقي الكلام في باب التقيدات والتخصيصات والمجملات والمبينات التي يمكن التوفيق بالجمع العرفي بينها فهل هي داخلة فيما خالف الكتاب والسنة أم لا؟ ففي بادئ النظر ربما يتوهم المعارضة والمخالفة بين قوله مثلاً : (أكرم العلماء ولا تكرم الفساق أو صل ولا تصل في الدار المغصوبة) فلا إشكال في أنه إذا لم يمكن التوفيق والجمع بحمل العام على الخاص أو المطلق على المقيد تكون داخلة فيها والذي يسهل الخطب أن يعرف في مثل العموم والخصوص بقسميه والمطلق والمقيد والمجمل والمبين لا يرى مناقضة فيها للجمع العرفي بينها ولعل ما دسه اللعين كان من قبيل التباين الكلي بأن يكون الخبر دالاً على الإيجاب والكتاب ناطق بالحرمة أو بالعكس وتتمام البحث في الأصول كما حققناه والحاصل الأئمة عليهم السلام في تلك الروايات نظرهم إلى إعطاء قاعدة كلية بأنه لا يجوز التسرع والأخذ بكل خبر ورد عليكم بل لا بد لكم من التأمل التام من حيث السند والدلالة والجهة

خصوصاً ما يتعلق بالأحكام وبالنسبة الى ماورد في تفسير الآيات عنهم عليهم السلام

الامر السابع

(في ان للقرآن ظهراً وبطناً وعلم كل شيء فيه وعلمه عند الأئمة عليهم السلام ودعوى غير الأئمة عليهم السلام ذلك فرية على الله وعلى رسوله نعم يمكن ذلك بتوسيطهم وتعليمهم وعندهم أنواع شتى من علوم القرآن ورموزه وناسخه ومنسوخه وانهم الراسخون في العلم) : ففي ج ١٩ من بحار الأنوار ص ٢٣ الى ص ٢٩ نقلاً عن العياشي (ره) عن جابر قال قال أبو عبد الله «ع» يا جابر ان للقرآن ظهراً وبطناً - ثم قال - يا جابر ايس شيء أبعد من عقول الرجال منه ان الآية لمشاركة أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على وجوه .

وفيه عنه عن فضل بن يسار قال سألت أبا جعفر «ع» من هذه الرواية ما في القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف واحد إلا وله حد وكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره وبطنه تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما تجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تبارك وتعالى : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) نحن نعلمه .

وفيه ان علياً «ع» مر على قاض فقال هل تعرف المنسوخ قال لا فقال هلك وأهلك ، الحديث ، وفيه عن ابراهيم بن عمر قال قال أبو عبد الله «ع» في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه أسماء الرجال فالقيت وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا يحصى يعرف ذلك الوصاة (*) ، وفيه عن جابر عن أبي جعفر «ع» انه قال ما يستطيع أحد أن يدعى انه جمع القرآن ظاهره

(*) الوصاة جمع الوصي كقضاة ورماة والمراد بها (الأئمة الاثني عشر) عليهم السلام فان سنخ علم الوصي سنخ علم النبي ولا يليق بفهم كلمات الله إلا الأوصياء (الأئمة الاثني عشر) واحداً بعدواحد ولذلك قال يعرف ذلك الوصاة .

وباطنه غير الاوصياء ، وفيه عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال سمعت أبا جعفر « ع » ما من أحد من الناس يقول انه جمع القرآن كله كما أنزله الله إلا كذاب وما جمعه وما حفظه كما أنزل الله إلا (علي بن أبي طالب) والائمة من بعده عليهم السلام .

أوروم الثامن

(في ان علم التفسير والتأويل خاص بالائمة عليهم السلام) ليس لأحد التصرف فيها وإنه اذا فسر أحد القرآن من تلقاء نفسه فقد أخطأ أو أثم أو فليتوب . مقعده من النار وإن أصاب الحق ، ففي تفسير الصافي باسناده عن جابر عن مولانا الباقر قال سألته عن شيء من تفسير القرآن فأجابني ثم سألته ثانياً فأجابني بجواب آخر نقلت جلت فذاك كنت أجبت في هذه المسألة غير هذا قبل اليوم فقال له يا جابر ان للقرآن بطناً وللبطن بطناً وظهراً وللظهر ظهرآ يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية تكون أولها في شيء وآخرها في شيء . وكلام متصل يتصرف على وجوه ذكره في ج ١٩ من بحار الانوار ص ٢٥ عن العياشي .

وفيه عن هشام بن سالم عن أبي جعفر قال من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق لم توجر فإن أخطأ كان إثم عليه ، وفيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » من فسر القرآن برأيه إن أصاب الحق لم يوجر وإن أخطأ فهو أبعد ما بين السماء والأرض ، وعن العياشي عن أبي الصباح قال قال أبو عبد الله « ع » ان الله علم نبيه التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله (ص) علياً ، وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي طبع النجف ص ٤١ قال علي السليم فما نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي ودعالي أن يفهمني إياه ويحفظني فما نسبت آية من كتاب الله مدة حفظتها وعلمي تأويلها فحفظته وأملا علي فكتبته وما تركت شيئاً مما علمه الله من حلال وحرام أو أمر أو نهي أو طاعة ومعصية كان أو يكون الى يوم القيامة إلا وقد علمنيته وحفظته ولم أنساه منه حرفاً واحداً

ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وفقهاً وحكماً ونوراً وأن يعلمني فلا أجهل وأن يحفظني فلا أنساه فقلت له ذات يوم يا نبي الله انك منذ يوم دعوت الله لم أنسى شيئاً - فقال - يا أخي لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد أخبرني الله انه استجاب فيك وفي شركائك الذين يكوّنون من بعدك قلت : يا نبي الله ومن شركائي ؟ قال : الذين قرّنهم الله بنفسه الذين قال الله تعالى فيهم : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولوا الأمر منكم) فان خفتم النزاع في أمرنا فأرجعوه الى الله وإلى رسول الله وإلى اولى الأمر منكم . قلت : يا نبي الله ومن هم ؟ قال : هم الاوصياء الى أن يردوا علي الخوض كلمهم هاد مهتد لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم ينصر الله امتي ويدفع عنهم ويستجاب لهم . قلت : يا رسول الله سمعهم لي . فقال : ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ثم ابن له علي اسمه اسمي محمد باقر علمي وخازن وحي الله وسيولده علي في حياتك فاقرأه مني السلام ثم تكلم الاثنى عشر إماماً . قلت : يا نبي الله سمعهم لي فسماء رجلاً رجلاً . منهم والله يا بني هلال (مهدي هذه الامة) الذي يملأ الأرض قسطاً وعديلاً كما ملئت ظلماً وجوراً والله اني لا أعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم .

الامر التاسع

قد عرفت سالفاً على الاجمال باختصاص علوم القرآن بأنواعها بأهل البيت ولا حظ لغيرهم إلا بالتلقي منهم لما عرفت من انه ذو وجوه فقول غيرهم سلام الله عليهم لا حجة فيه ولا قيمة له فما قيل أو يقال فهي تخرصات دماغية وأشرنا سابقاً بأنه لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ولا شبهة في انهم هم الراسخون في العلم والمراد بالتأويل قد مر عليك في الجزء الأول ص ٢٠ من هذا الكتاب بأنه إرجاع الكلام وصرفه عما هو الظاهر فيه الى بعض المعاني البعيدة عن الكلام

الى ما هو أخفى منه والذي كان جاهلاً بلفظة القرآن كيف يعرف ذلك المعاني كما
اتفق لبعض أجلة الصحابة في لفظ - الـأب - في قوله تعالى في سورة : « عبس
وتولى » وفي معنى - الكلالة - .

راجع تفسير جامع البيان للحافظ الطبري الذي هو أقدم تفاسير القوم واتقنها
ج ٣٠ ص ٣٨ في رواية بشر بن مفضل قال حدثنا حميد قال قال أنس بن مالك
قرء عمر : عبس وتولى . حتى أتى على هذه الآية - وفاكهة وأبا - قال قد علمنا
الفاكهة فما الـأب ؟ ثم قال أحسبه ، وفيه عن أنس قال قرء عمر بن الخطاب « عبس
وتولى » فلما أتى على هذه الآية - وفاكهة وأبا - قال قد عرفنا الفاكهة فما الـأب
قال لعمر بن الخطاب ان هذا هو التكلف ، وفيه عن موسى بن أنس عن أنس
قال قرء عمر - وفاكهة وأبا - ومعه عصاً في يده فقال فما الـأب ثم قال بحسبان ما
علمنا وألقى العصا من يده ، وفيه عن معاوية بن قرء عن أنس عن عمر ان هذا
هو التكلف ،

وفي المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٥١٤ في حديث ابن شهاب ان أنس بن مالك
سمع عمر بن الخطاب يقول : (فأنبتنا فيها فاكهة وحباً * وعنباً وقضباً * وزيتوناً
ونخلًا * وحدائق غلباً * وفاكهة وأبا) فقال كل ذلك قد عرفنا فما الـأب ثم
نفض عصاً في يده فقال هذا لعمر الله التكلف اتبعوا ماتبين لكم من هذا الكتاب ،
وصححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه
الذهبي في التذييل وفي تفسير الرازي ج ٨ ص ٣٨٩ فراجع ، ومما يضحك به
الشكلى اعتذار ابن حجر في شرح البخاري انكار كون لفظ الـأب عربياً ثم ابداه
بجمل عمر وأبي بكر ، وفي تفسير الطبري ج ٣٠ ص ٣٨ ان ابن عباس سئل
عن - الـأب - فأجاب ، وفيه في حديث عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس
قال عد سبعة رزقه في سبع وجعله في سبع وقال في آخر ذلك - الـأب - ما انبت
الأرض ، وفي رواية أخرى ان الـأب نبت الأرض مما يأكله الدواب ولا يأكله
الناس وفي ثالثة في حديث أبي كريب عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس انه عد
السبع وقال - الـأب - ما أنبت الأرض للأنعام ، وفيه عن مجاهد الـأب الرعي .
(قال الطبري) : وإنما كان ابن عباس يعرف ذلك لأنه كان يخدم ويلتزم

باب علم النبي (ص) علي بن أبي طالب عليها السلام واقتبس منه ولسنا في إطالة الكلام في المقام فالمقصود الإشارة الى ان علوم القرآن لا تناله يد كل أحد والبقية نوكله الى انصاف المنصفين وإلى العقول السليمة .

وأما الكلالة : فقد سئل أبو بكر عنها فقال اني رأيت في الكلالة رأياً فان كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان والله منه بريء ، ان الكلالة ما يأخذ الولد والوالد ، فلما استخلف عمر قال اني لأستحي من الله تبارك وتعالى أن اخالف أبا بكر في رأي رآه . راجع تفسير الطبري ج ٤ ص ١٩٢ ولا يهملنا تعداد بقية تفاسيرهم .

الامر بالمعروف

في بطلان القياس بالرأي وابرازه في الكتاب والاحكام من دون مراجعة من نزل عليهم الخطاب . ففي الكافي و ج ١ من بحار الأنوار في رواية الشحام قال دخل قتادة على أبي جعفر «ع» فقال له يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة فقال هكذا يزعمون . قال أبو جعفر «ع» بلغني انك تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال أبو جعفر بعلم تفسيره أم بجهل ؟ قال لا بعلم قال له أبو جعفر فان كنت تفسيره فأنت أنت وأنا أسألك قال قتادة سألني قال أخبرني عن قول الله عز وجل في سورة سبأ (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين) قال قتادة من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فيذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها احتياجه قال قتادة اللهم نعم . فقال أبو جعفر «ع» إن كنت إنما فسر القرآن من تلقاء نفسك هلكت وإن كنت أخذته من الرجال هلكت وأهلك ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وكرى حلال يؤم هذا البيت عارفاً بحقنا فهو انا قابله كما قال الله تعالى (وجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم) ولم يعني البيت فنحن والله دعوة إبراهيم التي من هو انا قلبه قبلت حجته وإلا فلا يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به .

وفي العلل ص ٤٠ باسناده عنه «ع» قال لأبي حنيفة أنت فقيه أهل العراق

قال نعم قال فهم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حتى معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم قال يا أبا حنيفة لقد ادعيت علماً وبإلك ما جعل ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزله عليهم وبإلك وهو لا يكون إلا عند الخاص من ذرية نبينا وما أراك تعرف من كتابه حرفاً فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله عز وجل (سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين) وأين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت أبو عبد الله إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع عليهم ما بين مكة والمدينة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت أبو حنيفة قال « ع » يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل (ومن دخله كان آمناً) أين ذلك من الأرض قال الكعبة قال « ع » أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها فسكت أبو حنيفة ثم قال « ع » إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت بها الآثار والسنة كيف تصنع قال أصلحك الله أقبس وأعمل برأي قال « ع » يا أبا حنيفة أول من قال إبليس اللعين على ربنا تبارك وتعالى فقال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) فسكت أبو حنيفة فقال « ع » يا أبا حنيفة أيها أرجس البول أم الجنابة فقال البول قال فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول فسكت فقال « ع » أيها أفضل الصلاة أو الصوم قال الصلاة قال (ع) فما بال الحائض تقضي صومها دون صلاتها فسكت أبو حنيفة .

(قال الطبرسي) : وله قضايا مع مولانا الامام الصادق عليه السلام فافترض الإشارة إلى أن القياس والافتاء بالرأي باطل عاطل لما عرفت وسيأتي في الأسئلة الكثيرة التي سنوردها عن الامام الصادق (ع) عنه في القياس ونعجزه عن جوابها فالتبع الكتاب بضميمة تفاسير أهل البيت والأخبار الصادرة عن المعصومين فيها الحجة ولا دليل على حجية قول غيرهم سلام الله عليهم اجمعين .

الامر الحادي عشر

في النهي عن القياس بالخصوص وعدم معرفة من يقبس القياس ، روى الشيخ
الحايل الثقة في العجل بأسناده في رواية عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل أبو
حنيفة على أبي عبد الله (ع) فقال يا أبا حنيفة بلغني أنك تقبس قال نعم أنا أقبس
قال (ع) لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال خلقتني من نار وخلقته
من طين فتقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فصل
ما بين النورين ومنعاهما أحدهما على الآخر ولكن قس رأسك وأخبرني عن أذنك
ما لها مرتان قال لا أدري قال « ع » فأنت لا تحسن تقبس رأسك فكيف تقبس
الحلال والحرام قال يا بن رسول الله أخبرني ما هو قال إن الله جعل الأذنين مرتين
لأن لا يدخلها شيء إلا مات ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام وجعل الشفتين
مذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلاوة والمرارة وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان
ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلا يذغ في الرأس إلا أخرجه
ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدد .

وفيه عنه : عن ابن شبرمة قال دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد « ع »
فقال يا أبا حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس (ع) إلى
آخر ما ذكرنا (باضافة قوله « ع » لا بي حنيفة أخبرني عن كلمة أولها (*)

(*) في حياة الخيران للعلامة الشيخ كمال الدين الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ
ج ٢ ص ١٠٢ في باب الطاء المعجمة في - الطي - يقول ولد الطيبة أول سنة طلاء
« صبح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في السنة الثالثة
أش ثم لا يزال ثنياً حتى يموت ، وذكر عن ابن خلكان في ترجمة جعفر الصائغ « ع »
أنه سأل أبا حنيفة ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا بن بنت رسول الله
لا أعلم ما فيه فقال إن الظبي لا يكون رباعياً وهو ثني أبدأ الخ .

ونقل عن ابن شبرمة أنه قال دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد « ع »
فقال هذا رجل فقيه من أهل العراق فقال له الذي يقبس رأيه أهوالنعان بن -

شرك وآخرها إيمان قال لا أدري قال لا إله إلا الله لو قال لا إله كان شرك ولو قال إلا الله كان إيمان ثم قال «ع» ويحك أيها أعظم قتل النفس أو الزنا قال قتل النفس قال فإن الله قد قبل قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة . وفي رواية سأله الصادق «ع» أخبرني عن رجل أعمى فقأ عين وقطع يد

— ثابت قال ولم أعلم باسمه إلا ذلك اليرم فقال له أبو حنيفة نعم أنا ذلك أصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس برأيه إبليس إذ قال أنا خير منه فأخطأ بقياسه فضل قال أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا قال جعفر «ع» فأخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لأي شيء جعل الله ذلك قال لا أدري قال جعفر «ع» ان الله خلق العينين فجعلها شحمتين وخلق الملوحة فيها مناً منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابت أذهبتا وجعل المرارة في الأذنين مناً منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد فيه النفس وينزل ويبرد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة الطعام والمشرب ثم قال لأبي حنيفة أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان قال لا أدري قال جعفر هو كلمة (لا إله إلا الله) فلو قال لا إله ثم سكت كان شركاً ثم قال ويحك أيما أعظم عند الله إثماً قتل النفس التي حرم الله بغير حق أو الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر «ع» ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا شهادة أربع فأنى يقوم لك القياس .

ثم قال أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة قال الصلاة قال فما بال الخائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برأيك فإنا نقف غداً ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء .

انتهى ما في حياة الحيوان فراجع وتأمل فيما جرى بينهما فافهم وتبصر إن كنت منزهةً فيما قاله جعفر بن محمد عليه السلام ولا تقس الدين برأيك فإنا نقف غداً الخ يعني في المحكمة الإلهية يسأل الله عني وعنك فيما قلت وقلت في أحكام الله فاستعد للسؤال جواباً .

ورجل كيف يقام عليه الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباعت الأنبياء قال «ع» اخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهارون حين بعثها الى فرعون لعله (يتذكر أو ينحش) ولعل منك شك قال نعم قال «ع» فكذلك من الله شك إذ قال لعل قال أبو حنيفة لا علم لي قال «ع» تزعم انك تفني بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صواباً ومن دونه خطأ لأن الله تعالى قال (أحكم بينهم بما أراك الله) ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن أنزات عليه أولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعت الأنبياء وخاتم الأنبياء أعلم منك بمباعتهم لولا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس إن كنت مقيساً قال لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال «ع» كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك. (قال الطبرسي) : إنا لم نقل شيئاً ولم نتصرف في القصة بل نقلنا الكلمة بينهما كما وجدنا ونترك ما يستفاد فيها الى أهل الذوق والانصاف الذين لا يتبعون الشهوات بل الذين ينظرون الى ما صدر منهما في فنون شتى من التفسير والتأويل والطب والتشريح والقياس والتأريخ وغيرها فيتبعون أحسنه ويجعلون عقولهم حاكماً بين القولين وقاضياً على الطرفين ونعم الحكم الله .

المر الثاني عشر

أشرنا في الجزء الأول ص ٢٤ بأنه اذا رأيت شيئاً من الصواب والحق في كتب القوم هدام الله أو في كتب غيرهم فلا تحتل انه صدر منهم أصلاً بل إنما هو شيء أخذوا من كتبنا وعلوم أئمتنا في أي فن معقولا ومنقولاً فقهياً وأصولاً على ما نشير اليه إنشاء الله فانهم خزان علم الله وتراجمه ووحيه أو تعلموا واقتبسوا ممن تعلم واقتبس من علومهم كسلمان الحمدي وابن عباس حبر الامة وابن ذر الغفاري وأمثالهم من مواليتهم في كل عصر فقد ظهر وتبين لك حال أحد الأربعة من أئمتهم بل أعلمهم وأفضلهم فكيف حال البقية ضرورة تعليم أمثالهم لغيرهم اما ان يكون ما يعلمونهم بأمور خيالية دماغية غير مأخوذة من مبدء صحيح

فهو خطأ محض والقائل مفترقي لكتاب الله وداخل في قوله تعالى : (قل الله اذن لكم أم على الله تفترون) والجاهل بحكم الله اذا بين شيئاً لغيره يكون مفترياً على الله مطلقاً اصولاً وفروعاً كما صدر عن بعض الصحابة في دخول الجنب عليه وسؤاله عن تكليفه :

انظر ج ١ ص ١٩٣ من صحيح مسلم باب التيمم باسناده عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي عن أبيه ان رجلاً أتى عمر فقال اني أجنب فلم أجد ماء فقال لا تصل فقال عمار بن ياسر رضوان الله عليه أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وانت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء أما أنت فلم تصل وأما أنا فتممعت في الزاب وصليت فقال النبي (ص) إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر أتى الله يا عمار قال إن شئت أحدث به . وفيه بطريق آخر عن الابزي عن أبيه ان رجلاً أتى عمر فقال اني أجنب فلم أجد ماء (وساق الحديث) وزاد فيه قال عمار يا أمير المؤمنين إن شئت لما جعله الله علي من حقلك لما أحدث به أحداً .

وفي ج ١ من بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد القرطبي ص ٥٩ يقول مما أخرجه البخاري ومسلم ان رجلاً أتى عمر الحديث . والحديث مشهور معروف بين المحدثين .

وعن ابن حجر هذا المذهب كان مشهوراً من عمر ولا أظن أحداً ينكر ذلك والامر الفطيع كون هذه القصة في حياة النبي الاعظم وقد أدى اجتهاد الخليفة الى ذلك بمحض من النبي ولكن كيف التوفيق مع إكمال الدين واتمامه بيان الأحكام مما يحتاج اليه . الا نأمر ومنها حكم الجنب وفاقد الماء نعم لقائل أن يقول لعل الخليفة رحمة الله عليه ما سمع من رسول الله آية التيمم وعدم نزولها بعد ويدفعه بنزولها في سورة المائدة وسورة النساء أو يقول سمع ولكن غفل عن ذلك ونسى بأن حكم الفاق الماء اذا أجنب هو التيمم ولذا قال في جواب السائل لا تصل ولكن عمار بن ياسر (ره) كان على ذكر من ذلك ولذا نبه بقوله أما تذكر يا أمير المؤمنين الخ . أو يقال لا ينافي هذا وأشباهه مقام الخلافة بأن يكون مبتدئاً لهذه الأحكام البسيطة ويتمسكون بحديث الرفع بأن السهو والنسيان

كالطبيعة الثانية للانسان وإنما الذي لا يسهو الذي لا إله إلا هو والمعصوم فقط والخليفة لا يدعي العصمة فتأمل جيداً حتى تستبين لك الأمر (وانبع ما اوحى اليك من ربك) .

المر الثالث عشر

في لزوم بث الأخبار والآثار النبوية والحث عليها لما فيها من احياء الدين وتشديد شريعة سيد المرسلين . والروايات في ذلك فوق التواتر من الطرفين اما في كتب القوم ففي ج ١ من كتاب المستدرک للحاكم ص ٨٦ باسناده عن الزهري عن عبد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير قال قال رسول الله (ص) بالخيف فقال نظر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه الحديث وصحيحه الحاكم على شرط الشيخين وفيه بهذا السند بعينه ثم قال قد اتفق هؤلاء الثقات على رواية هذا الحديث عن محمد بن اسحاق الزهري وخالفهم عبد الله بن نمير وحده وفي التذييل لذهبي يقول بعد إيراد الخبرين وفي الباب عن جماعة من الصحابة فمن ذلك حديث حاتم بن ابي صغير عن سمك بن حبر عن نعمان بن بشير خطبنا رسول الله (ص) فقال نظر الله وجه امرئ سمع مقالتي فحملها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه .

وفيه ج ١ ص ٨٨ باسناده عنه (ص) وهو بالخيف من منى رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثم قال في المتن وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وغيرهم عدة وحديث النعمان بن بشير من شرط الصحيح .

وفيه ص ٩١ باسناده عن رسول الله انه قال من دخل مسجدنا هذا ليتعلم

خبراً او يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله .

وفيه ص ٩١ مثله بأدنى تفاوت وصحيحه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه

الذهبي في التذييل .

وفيه ص ٩٤ باسناده عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال (ص) تذاكروا الحديث فان مذاكرة الحديث تهيج الحديث .

وفيه ص ٩٥ عن علي بن ابي طالب عليه السلام في رواية عبد بن بريدة انه قال عليه السلام تذاكروا الحديث فانكم الا تفعلوا يندرس .

وفيه ص ٩٥ عن علقمة قال قال عبد الله تذاكروا الحديث فان ذكر الحديث حياته .

(قال الطبري) : وغيرها مما يدل على لزوم الحديث والبحث لكن روى الحاكم في ج ١ من المستدرک ص ١٠٢ عن قرظة بن كعب قال خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب الى صرار فتوضأ ثم قال اتدرون لم مشيت معكم قالوا نعم نحن اصحاب رسول الله (ص) مشيت معنا قال انكم تأتون اهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدأ ونهم بالاحاديث فيشغلونكم جرودا القرآن واقلوا الرواية عن رسول الله (ص) وامضوا انا شريككم فلما قدم قرظة قالوا حدثنا قال نهانا ابن الخطاب . وصححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح الاسناد له طرق تجمع ويذاكر بها وقرظة بن كعب الانصاري صحابي سمع عن رسول الله صلى الله عليه وآله نسأل القراء الكرام بأي وجه وعلة منع الخليفة عن تحديث قرظة الانصاري اهل الكوفة مع هذه الروايات الكثيرة الدالة على اداء ما تحمل قرظة وسمع عن رسول الله فهل الخليفة كان اعرف من رسول الله او كان في نظره شيئاً كان يعرفه قرظة مما سمعه عن رسول الله لا يناسب مقام الخليفة ذكره كما في قصة عمار بن ياسر والتميم او ما قال رسول الله (ص) من كنتم علماً الجملة الله يوم القيامة بلجام من النار ذكره في المستدرک ج ١ ص ١٠٢ واما في اصولنا المعتبرة فوق ما تريد من الاخبار الدالة على التحريض والترغيب مثل قولهم بت علمك في بني عمك فانه سيأتي زمان هرج ومرج ولا يأنسون إلا بكتبهم غاية الأمر لا بد وان يؤخذ ممن يوثق به كقوله « ع » لا تأخذن معالم دينك من غير شيعتنا فانك إن تعديتهم اخذت دينك من الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم انهم ائتمنوا على كتاب الله فخر فوه وبدلوه .

الامر الرابع عشر

في ان جميع العلوم (*) يرجع الى علي بن أبي طالب عليها السلام . ان سائر

(*) قال الطبرسي : في الجزء الاول من شرح النهج لابن أبي الحديد ص ٨ يقول في علمه وما أقول في رجل أقر له أعداءه وختموه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتجريف عليه ووضع المعاييب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوه وقتلوه ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حضروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك إلا رفعة وسمواً وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالرياح وكضوء النهار انه حجب عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة .

وما أقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل ويذبو عنها وأبو عذرها وسائق مضمارها ومجلى حليتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان اشرف العلوم من كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتداء فان المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته وأصحابه لأن كبيرهم ابن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه عليه السلام (واما الاشعرية) فانهم ينتمون الى أبي الحسن علي ابن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة فالأشعرية ينتهون بآخره الى استاذ المعتزلة ومعهم وهو علي بن أبي طالب «ع» . (واما الامامية) والزيدية فانتمائهم اليه ظاهر . ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه . أما أصحاب أبي حنيفة كآبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة . —

الناس مقتبسين ومكتسبين علومهم من انوار علي بن ابي طالب عليه السلام وانوار اولاده الاحد عشر ولا يوجد سلباً كلياً شيء من الصواب في كتب غيرنا إلا وهو مأخوذ من أئمتنا صلوات الله عليهم اجمعين ضرورة ان مفاتيح العلوم بأيديهم وهم

— وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضاً الى ابي حنيفة .
وأما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع أيضاً الى أبي حنيفة فقرأ على جعفر بن محمد عليه السلام وقرأ جعفر على ابيه وينتهي الامر الى علي عليه السلام واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي عليه السلام وإن شئت رددت اليه فقه الشافعي بقرائته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الاربعة (واما فقه الشيعة) فرجوعه اليه ظاهر وايضاً فان فقهاء الصحابة مثل عمر بن الخطاب وعبد الله ابن عباس كلاهما اخذا عن علي عليه السلام اما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة (لولا علي لهلك عمر) وقوله (لا بقيت لمعضلة ليس لها ابي الحسن) وقوله (لا يفتن احد في المسجد وعلي حاضر) فقد عرف بهذا الوجه ايضاً انتهاء الفقه اليه .

وقد روت العامة والخاصة قوله (ص) « اقضاكم علي والقضاء هو الفقه » فهو إذاً افتقهم (الى ان يذكر ويقول) عن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه وانه تلميذه وخريججه وقيل له اين علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ، وفي ينابيع المودة ج ١ ص ٧ عن الكلبي قال ابن عباس علم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة بحر واما عمر رحمة الله عليه فرجوعه اليه « ع » في جميع مشكلاته واجوبة المسائل لا يخفى على احد ، وقال في ينابيع ج ١ ص ٧٠ انه قال في عدة مواضع (لولا علي لهلك عمر) وراجع ما كتبه سيدنا العلامة الحجة السيد حسن الصدر « ره » في كتابه (الشيعة وفنون الاسلام) تجد صدق ما ادعيناه .

« ٥ ج ٢ الشيعة والرجعة »

خزان العلم ويدلك على ذلك حديث المتواتر بين الفريقين عن رسول الله انه قال (أنامدينة العلم وعلى بابها) والمراد جنس العلم فيشمل جميع العلوم فلو كان لها باب آخر لينزهه ان ليس فليس ويؤيد ذلك ما في أخبارنا على ما رواه في البحار بسنده عن الثقات من مثل حرير ومجد بن مسلم عن أبي جعفر «ع» قال سمعته يقول ليس عند أحد من من أو صواب وليس عند أحد من الناس يقضي بقضاء فيه الحق إلا مفتاحه . صد علي بن أبي طالب فإذا تشعبت بهم الامور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله .

وفيه باسناده من محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول انه ليس عند أحد علم ولا حق ولا فتياء إلا شيئاً أخذ عن علي بن أبي طالب وعنا أهل البيت وما من قضاء يقضي الحق أو صواب إلا بدء ذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من علي ابن أبي طالب «ع» ومننا فإذا اختلفت عليهم أمرهم وقاسوا وعملوا بالرأي كان الخطأ من قبلهم اذا ما سوا وكان الصواب اذا اتبعوا الآثار من قبل علي . وفي كتبنا في رواية الحسن بن مثله بعينه .

ورواية أبي . بن سلمة بن كهيل والحكم بن عيينة عن أبي جعفر «ع» انه قال شرقاً وغرباً ان لمدا علماً صحيحاً إلا شيئاً يخرج من عند أهل البيت . وفيه عن جابر بن أبي جعفر «ع» انه قال من دان الله بغير سماع من صادق الزمه الله التيه (التمهيد في الدين) الى يوم القيامة .

وفيه عن جابر بن أبي جعفر «ع» انه قال لنا أوعية نملأها علماً وحكامن ليست لها بأهل فما ملأوها إلا انتقل الى شيعتنا فانظروا الى ما في الأوعية نخذوها ثم صفوها من الكدرة تأخذوها بيضاء نقية صافية وإياكم والأوعية فانها وعاء سوء فتتكبروها .

وفيه عنه عن الصادق «ع» انه قال اطلبوا العلم من معدن العلم في أوعية سوء واحذروا باطنها فان في باطنها الهلاك وعليكم بظاهرها فان في ظاهرها النجاة . (قال الطبرسي) : المراد بالأمم بالتصفية لعلمه لا جل التأمل والتحقيق فيها حتى يتميز الخبيث من الطيب والحق من الباطل فيما اختلط أخبارهم بأخبارنا وقوله عليه السلام في الرواية الأخيرة والتحذير من باطنها لعل النظر الى تمييز العقائد

الصحيحة من العقائد الفاسدة الكاسدة والحاصل انه لا يتسرع الاخذ بها والتلقي بمجرد وصول الخبر والاعتماد عليها من كل من يخبر بل يؤخذ معالم الدين عن الموثقين المرويين عن الصادقين المصدقين عند الله وعند رسوله حججة أقوالهم وأفعالهم ورواية احاديثهم بخلاف ما اذا أخذ بقول غيرهم فانه لا عذر له عند الله لعدم حججة قوله والى ذلك أشار في رواية الشحام في تفسير قوله تعالى (فلينظر الانسان الى طعامه) أي انظروا عن تأخذون علمكم .

وعن رسول الله (ص) (ان لكم معالم فاتبعوها ونهاية فانتهوا اليها) ولا إشكال في ان المراد بتلك المعالم الأمور بها الائمة الاثني عشر وبالنهاية ما بينوا للناس من الأحكام الشرعية وحدودها التي لا بد من المتدين اتباعها وعدم التجاوز عنها فانها هي النهاية المنهية عنها فلا يجوز التعدي منها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون . أفيقروا أفيقروا يا أهل البصيرة كيف آتم النبي الأعظم الحجة على الخلق .

الامر الخامس عشر

(في ان البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البرائة) : خلافاً لبعض الناس وفعل المعاوية عليه الهاوية وتركها في الصلاة وترك التكبيره لا قيمة لها لا قولاً ولا فعلاً ولذلك اعترض عليه المهاجرون والأنصار بقولهم نقصت الصلاة يا معاوية كما يأتي مضافاً الى ماورد في عدة من كتبهم كما يأتي عن قريب من ان البسملة من القرآن وانها من السبع المثاني وانه لا يعرف فصل السور إلا بها والعمدة الأخبار المتواترة الواردة في انها جزء من كل سورة .

أما من طرقنا : ففي التهذيب عن مولانا الصادق « ع » ان محمداً سأله عن السبع المثاني والقرآن العظيم هي الفاتحة قال نعم قلت بسم الله الرحمن الرحيم من السبع قال نعم هي أفضلهن .

وعن الباقر (ع) قال سرقوا أكرم آية من كتاب الله (بسم الله الرحمن الرحيم) وفي العيون باسناده عن سيد الموحدين قيل له أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أي من فاتحة الكتاب قال فقال نعم فان رسول الله (ص) كان يقرأها ويقرأها

آية منها ويقول هي من السبع المثاني ورواه في الوسائل ج ١ ص ٣٥٢ .
وعن العياشي عن الصادق (ع) قال ما لهم قتلهم الله عمدوا الى أعظم آية
في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا أظهروها . هذا ما أردنا ذكره من طرقنا .
وأما من كتب القوم : زائداً على ما أشرنا اليه . ففي المستدرک للحاكم ج
ص ٥٥١ بإسناده عن عبد الله بن مبارك الى ابن عباس في السبع المثاني قال هن
فاتحة الكتاب قرأها ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم سبعاً قال ابن جريح فقلت
لابي أخبرك سعيد بن جبیر عن ابن عباس انه قال بسم الله الرحمن الرحيم آية من
كتاب الله ؟ قال نعم ثم قال قرأها ابن عباس في الركعتين جميعاً . وفيه ص ٥٥٠ عن
سعيد بن جبیر عن ابن عباس .

وفيه عن عبد الرزاق بن همام عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس وصححه الحاكم
على شرط الشيخين وفي الرواية الأخيرة قال ابن عباس ولقد آتيناك سبعاً من
المثاني قال فاتحة الكتاب ثم قال (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين)
فقلت لا بي فقد أخبرك سعيد ان ابن عباس قال بسم الله الرحمن الرحيم آية من
كتاب الله قال نعم . وفيه في حديث عثمان بن عمر مثله إلا انه بعد إتمام الفاتحة قال
أخرجها الله لكم فما أخرجنا لغيركم .

وفي نيل الأوطار للشوكاني ج ٢ ص ٢٠٠ بعد ما أكثر من الأقوال من
المثبتين والنافين ذكر عن الشافعي عن أنس بن مالك قال صلى معاوية بالناس بالمدينة
صلاة جهر فيها فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر في الخفض والرفع فلما فرغ
ناداه المهاجرون والأَنْصار يا معاوية نقصت الصلاة أين بسم الله الرحمن الرحيم وأين
التكبير إذا خفضت ورفعت فكان اذا صلى بهم بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن
الرحيم وكبر .

وفيه ج ٢ ص ٢٠٦ في حديث أبي مليكة عن أم سلمة ان رسول الله (ص)
قرأ في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم) فعدّها آية (الحمد لله رب العالمين) آيتين
(الرحمن الرحيم) ثلاث آيات (مالك يوم الدين) أربع آيات وقال هكذا الخ .
وفي تفسير النيشابوري عن أبي حنيفة ومن تابعه انها ليست بآية من الفاتحة .
(قال الطبري) : وهذا طعن لرواية أبي مليكة المفصلة المصريحة واجتهاد

في مقابل النص (وعن الشافعي) وفقهاء مكة والكوفة انها آية من كل سورة مستدلاً برواية أبي مليكة عن ام سلمة . وعن أحمد بن حنبل ان التسمية آية من الفاتحة . وعن أبي هريرة قال ان رسول الله (ص) قال فاتحة الكتاب سبع آيات أولهن (بسم الله الرحمن الرحيم) .

وعن الثعلبي باسناده عن أبي بريدة عن أبيه قال قال رسول الله (ص) ألا أخبرك بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود وغيري فقلت بلى فقال بأي شيء تفتح القرآن اذا أقمت الصلاة ؟ قلت بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) قال هي هي .

وعن جابر ان النبي (ص) قال كيف تقول اذا أقمت الصلاة ؟ قال أقول (الحمد لله رب العالمين) قال : قل (بسم الله الرحمن الرحيم) وكان يقول من ترك قرائتها فيها نقص في صلاته .

وعن ابن عمر قال نزلت (بسم الله الرحمن الرحيم) في كل سورة وأيضاً البسملة من القرآن ثم إنا نراها مكررة بخط القرآن فوجب أن نعتقد كونها من القرآن مثل (فبأي آلاء ربكما تكذبان ، وبويل للكاذبين) وإنما قد أطلنا البحث للاهتمام بشأنها وما ورد فيها فتحصل من المجموع انها آية في كل سورة إلا البرائة وجزء منها فالقول بالخلاف خلاف لله ولرسوله .

الرصد السادس عشر

ان مسألة الرجعة ليست شيئاً بديعاً وكانت كتبهم ناطقة بها ومما يطعنون علينا كما اشرنا اليه وقد صادفت على بعض الاخبار في كتبهم لا بأس بذكرها على ما ذكره الامام مسلم بن الحجاج القشيري في ج ١ من صحيحه ص ١٥ وأنا اتصل بالسند اليه بواسطة سيدنا العلامة الحجة السيد عبد الحسين آل شرف الدين عن أكابر محدثهم عن محمد بن عمر والرازي قال سمعت حريزاً يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه الحديث كان يؤمن بالرجعة .

وفيه عن الحلواني عن يحيى بن آدم عن مسعر قال حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما احدث .

وعن سلمة بن شبيب عن الحميدي عن سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض فقيل وما أظهر ؟ قال الايمان بالرجعة .

وعن قبيصة وأخيه انهما سمعا الجراح بن مليح يقول سمعت جابراً يقول عندي سبعون الف حديثاً عن أبي جعفر «ع» عن النبي (ص) كلها .

وعن أحمد بن يونس قال سمعت زهيراً يقول قال جابر أو سمعت جابراً يقول ان عندي الخمسين الف حديثاً ما حدثت منها بشيء قال ثم حدث يوماً بحديث فقال هذا من الخمسين الفاً .

وفيه في حديث سلام بن أبي مطيع يقول سمعت جابر الجعفي يقول عندي خمسون الف حديثاً عن النبي (ص) .

وفيه عن سلمة بن شبيب عن الحميدي عن سفيان قال سمعت رجلاً سأل جابراً عن قوله عز وجل (فلن أبرح الأرض حتى يأذن أبي أو يحكم الله وهو خير الحاكمين) فقال جابر لم يجيء تأويل هذه الآية قال سفيان وكذب فقلنا وما أراد بها فقال ان الرافضة تقول ان علياً في السحاب فلا تخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء اخرجوا مع فلان يقول جابر هذا تأويل الآية وكذب كانت في إخوة يوسف .

وفيه عن سلمة عن الحميدي عن سفيان قال سمعت جابراً يحدث بنحو من ثلاثين الف حديثاً ما استحج أن أذكر فيها شيئاً وان لي كذا وكذا .

قال مسلم وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازي قال سألت حريز بن عبد الحميد فقلت لحارث بن حضيرة لقيته ؟ قال نعم شيخ طويل السكوت يصبر على أمر عظيم .

(قال الطبرسي) : انظروا أيها القراء الأعزاء فما ذنب جابر في عدم كتابة أحاديثه عن النبي معللاً بأنه كان يؤمن بالرجعة وكيف حرموا الامة الاسلامية سبعون أو خمسون أو ثلاثون الف حديثاً وكأن جابراً عندهم خرج من الدين لأجل إيمانه بالرجعة حتى رموه بذلك وطعنوا عليه وقوله (يصبر على أمر عظيم) أو أظهر ما أظهر من إظهاره الرجعة واعتقاده بها (وسيعلم الجاهلون لمن عقبي الدار) .

القرآن الكريم

القرآن والرجعة

قد استخرجنا من القرآن الكريم عدة آيات بين ظاهرة ومفصرة ومؤولة بالرجعة موزعة المتدبر والمتتبع في التفاسير يطالع على أزيد مما عثرنا عليها ونوردها بترتيب للسور فنقول وبالله التوفيق .

إعلم فإن هذه الآيات الشريفة على أنحاء بعضها تدل على إمكان الرجعة وثبوتها وبعضها بتدل على وقوعها وإثباتها في الخارج في الأمم السابقة وغيرها وبعضها تدل على أنها آية يجب الاذعان والاعتقاد بها مثل بقية الأمور الغيبية وما يدرك بالدليل مما يلزم معرفتها كالتوحيد ونبوة الأنبياء وقيام المهدي المنتظر والبعث والحساب وأمثالها كما ستمر عليك مفصلاً إنشاء الله وإذا وافقنا في آية من خالفنا نشير إليه من تفاسيرهم إلزاماً وحجة عليهم .

به

بهم

كنية

آب

معذ

دار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الآية الأولى

١ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (١)
قال الطبرسي (ره) في المجمع ج ١ ص ٣٨ أي يصدقون بجميع ما أوجبه الله أو ندب إليه أو أباحه وقيل يصدقون بالقيامة والجنة والنار عن الحسن وقيل بما جاء من عند الله عن ابن عباس . وقيل بما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود

« ٦ ج ٢ الشيعة والرجعة »

(١) سورة البقرة آية : ٤ .

وجماعة من الصحابة وهذا أولى لعمومه ويدخل فيه ما رواه أصحابنا عن زمان غيبة (المهدي عج) ووقت خروجه الى أن قال وعن البلخي الغيب كل ما أدرك بالدلائل والآيات مما يلزم معرفته .

(قال الطبرسي) : ومما يجب معرفة ما غاب عنا وأدركناها بالدليل والآيات (الرجعة) فلا قصور في شمول الغيب وما ورد في تفاسير القوم كما يأتي . وفي تفسير (القمي) ص ٢٧ (الذين يؤمنون بالغيب) قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد .

وفي تفسير (البرهان) ج ١ ص ٣٦ نقلاً عن تفسير العسكري عليه السلام (الذين يؤمنون بالغيب . . .) يعني ما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها كالبعث والنشور والجنة والنار وتوحيد الله وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل قد نصّبها الله تعالى كآدم وحواء وإدريس ونوح وإبراهيم والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوا .

وفي تفسير الصافي ص ٢١ بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الأنبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الأمور التي يلزمهم الإيمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل نصّبها الله عز وجل . وأما ما في تفاسير العامة مضافاً الى ما ذكره الحافظ في مجمع البيان فمنها ما ذكره الطبري في تفسيره ج ١ ص ٧٨ عن ابن مسعود عن أناس من أصحاب النبي أمنا الغيب فما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار .

وفيه عن ابن عروبة عن قتادة في تفسير الآية يقول (الذين يؤمنون بالغيب) قال آمنوا بالجنة والنار والبعث بعد الموت وبيوم القيامة وهذا غيب حدثت عن عمار بن الحسن عن عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن أبي الربيع بن أنس (الذين يؤمنون بالغيب) آمنوا بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر وجنة وناره ولقائه وآمنوا بالحياة بعد الموت .

(قال الطبرسي) : فهذا كله غيب وهذا من الحق الذي جرى الله على أقلامهم والذي يقول بالرجعة مراده هذا يعني الحياة بعد الموت قبل الرجعة الكبرى ولا قصور فيما ذكره من الشمول فانها أيضاً من الأمور التي لا يعرف إلا بالدلائل نعم لنا

سؤال الفرق بين تلك الامور المذكورة وبين الرجعة التي ما أردفوها ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم وإلا فما دل على كون تلك الامور المذكورة داخلة في الغيب تدل على ان الرجعة أيضاً كذلك حرفاً بحرف فقد تمت الحجة عليهم (إن قلت) ما ذكره إنما يكون في القيامة الكبرى فقط ولا تجري في غيرها .

« قلنا » الأدلة الدالة على الرجعة الكبرى كلها جارية في الرجعة الصغرى والفصيل في المقامين تحكم ، ومنهما ما ذكره النيشابوري في الهامش منه ص ١٣٧ في تفسير الغيب وذلك نحو الصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها والبعث والنشور والحساب والوعود والوعيد ، وفي تفسير الكشف ج ١ ص ٩٨ بمثل ما ذكرناه عن النيشابوري ، وفي تفسير ابن عباس في هامش « الدر المنثور » ج ١ ص ٦ (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ، وغيرها من التفاسير التي لا يسعنا المجال لذكرها والمنصف يكفيه والمعاند المتعصب لا يكفيه بأزيد من ذلك والمتبع هو البرهان .

الآية الثانية

(وقوع الرجعة في الائم السالفة)

٢ - (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذناكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) (١) .
في المجمع ج ١ ص ١١٥ ثم بعثناكم أي ثم أحييناكم من بعد موتكم لاستكمال آجالكم . عن الحسن وقتادة قيل انهم سألوا بعد الافاقة أن يبعثوا أنبياء فبعثهم الله أنبياء . عن السيدي فيكون معناه بعثناكم أنبياء . هذا ما نقله (ره) عن العامة في تفسير الآية الشريفة .

(قال الطبرسي) : القوم معترفون بأنه تعالى قد أحيى هذا العدد الذين أخذتهم الصاعقة بمنظرهم ومحضرهم بأعيانهم في تلك النشأة لاستكمال الآجال كما عن الأول أو جعلهم أنبياء كما عن الثاني ولا يجوزون باحياء الله تعالى أقواماً

وجماعات في هذه الامة بعدما ماتوا في هذه النشأة لنا سئوال الفرق في تعلق القدرة فيها اللهم إلا أن يقول الجماعة بأنه تعالى كان قادراً في الزمن السابق على الأحياء وبعضهم لاستكمال آجالهم ولكن في هذه الامة المرحومة . وحاشاه عجز عن ذلك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

والحاصل دلالة هذه الآية الشريفة على جواز الرجعة لا يخفى على صغار الطلبة فكيف يجوز للعاقل إنكارها ولذا يقول (في الجمع) واستدل قوم من أصحابنا بهذه الآية على جواز الرجعة وقول من قال ان الرجعة لا تجوز إلا في زمن النبي صلى الله عليه وآله لتكون معجزة له ودلالة على نبوته باطل لأن عندنا بل عند أكثر الامة يجوز إظهار المعجزة على أيدي الأئمة بسلام الله عليهم أجمعين والأولياء والأئمة على ذلك مذكورة في كتب الأصول .

وفي تفسير القمي ص ٤٠ في ذيل الآية قال هم السبعون الذين اختارهم موسى لسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا : (لن نؤمن لك يا موسى حتى ترى الله جبهة) فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك فبعثهم أنبياء فهذا دليل على الرجعة في امة محمد (ص) فإنه قال : (لم يكن في بني اسرائيل شيء إلا وفي امتي مثله) .

وفي تفسير الصافي بعد قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم) قال بسبب الصاعقة ثم قال قيد البعث بالموت لأنه قد يكون عن إغماء ونوم وفيه دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها أصحابنا نقلاً عن أئمتهم وقد احتج بهذه الآية أمير المؤمنين « ع » على ابن الكواحين أنكرها كما رواه (١) منه الأصابع

(١) أورد الحديث بتمامه السيد الجليل البحراني في ج ١ ص ٦٤ بإسناده عن الأصابع بن نباته عن أمير المؤمنين في كلام له قال أسأل ما بدا لك فقال ان اناساً من أصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت . فقال أمير المؤمنين نعم فقال تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت قال فقال لا اؤمن بشيء مما قلت فقال أمير المؤمنين وبالك ان الله عز وجل ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأمانهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا يستوفون أرزاقهم ثم أمانهم بعد ذلك قال فكبر علي بن الكواحين ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين وبالك ان الله عز وجل قال -

ابن زبادة ، وعن القمي هذا دليل الرجعة في امة محمد (ص) فانه قال (لم يكن في بني اسرائيل إلا وفي امة مثله) يعني دليل على وقوعها .

وأما ما ورد في تفاسير القوم في هذه القصة . ففي الكشف ج ١ ص ٢١٦ في الآية يقول الصاعقة فأصعقهم أي أمانهم (قيل) نار وقعت من السماء فأحرقتهم (وقيل) صيحة جاءت من السماء (وقيل) أرسل الله جنوداً سمعوا بحسبها فغروا صعقن ميّتين يوماً وليلة ولم تكن صعقته موسى ولكن غشيته بدليل قوله تعالى (فلما أفاق) والظاهر انه أصابهم ما ينظرون إليه لقوله تعالى (وأنتم تنظرون) .

وفي تفسير الطبري ج ١ ص ٢٣٠ اختلف أهل التأويل في صفة الصاعقة التي أخذتهم فقال بعضهم بماء . وعن قتادة في قوله (فأخذتكم الصاعقة) قال ماتوا ، وحدثت عن عمار بن الحسن وعن الربيع (فأخذتكم الصاعقة) قال سمعوا صوتاً فصعقوا يقول فماتوا . وعن السدي (فأخذتكم الصاعقة) والصاعقة النار وعن أبي اسحاق قال (فأخذتهم الرجفة) وهي الصاعقة فماتوا جميعاً وأصل الصاعقة كل أمر هائل رآه أو عاينه أو أصابه حتى يصير من هولاء وعظيم شأنه الى هلاك وعطب والى ذهاب عقل الى قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) يعني بقوله ثم بعثناكم ثم أحياكم الى أن يقول (من بعد موتكم) أي من بعد موتكم بالصاعقة التي أهلككم وقوله (لعلكم تشكرون) يعني فعلنا بكم ذلك لتشكروا على ما أوليتكم من نعمي عليكم بأحيائكم إستيفاء مني لكم

— في كتابه (واختار موسى من قومه سبعين رجلاً لميقاتنا) فانطلق بهم ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملائكة من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك له وصدقوه لكان خيراً لهم ولكنهم قالوا لموسى (لن نؤمن لك حتى نرى الله جبرة) قال الله عز وجل (فأخذتهم الصاعقة) يعني الموت وأنتم تنظرون (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) أفترى يا ابن الكوا ان هؤلاء ما رجعوا الى منازلهم بعدما مانوا فقال ابن الكوا وما ذلك ثم أمانهم مكانهم فقال أمير المؤمنين « ع » وياك أوليس قد أخبرك في كتاب الله حيث يقول : (وظالمنا عليهم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى) فهذا بعد الموت إذ بعثهم .

لتراجعوا التوبة من عظيم ذنبكم بعد إحلال العقوبة بكم بالصاعقة التي أحلتكم فأمانكم بعظيم خطيئتكم الخ .

وعن السدي (فأخذتكم الصاعقة ثم أحييناكم من بعد موتكم وأنتم تنظرون) إلى إحياءنا إياكم من بعد موتكم (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) - إلى أن يقول - ص ٣٢٣ (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة) ثم إن الله جل ثناءه أحياهم فقاموا وعاشوا رجالا رجلا وينظر بعضهم إلى بعض فقالوا يا موسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيئا إلا أعطاك فجعلنا أنبياء فدعا الله تعالى فجعلهم أنبياء .

وفي النيشابوري هامش الكتاب ص ٢٩٠ بعد ذكر الأقوال من أن الظاهر أنه أصابهم ما ينظرون إليه لقوله : (وأنتم تنظرون) فرفع موسى يديه إلى السماء يدعو ويقول : « اللهم اخترت من بني إسرائيل سبعين رجلا ليكونوا شهودي بقبول توبتهم فأرجع إليهم وليس معي أحد لما الذي يقولون في » فلم يزل يدعو حتى رد الله إليهم أرواحهم وذلك قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعمة البعث بعد الموت أو نعمة الله بعد ما كفرتموها الخ .

وعن السدي في قوله تعالى : (فأخذتهم الصاعقة) قال وماتوا فقام موسى يبكي ويقول (يا رب ماذا أقول لبني إسرائيل فاني أمرتهم بالقتل ثم اخترت من بينهم هؤلاء فإذا رجعت إليهم ولا يكونوا معي أحد منهم فماذا أقول لهم) فأوحى الله إلى موسى (ان هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل الخ) فقال موسى ان هي إلا فتنتك فأحياهم الله تعالى فقاموا ونظر كل واحد إلى الآخر كيف يحييه الله تعالى الخ .

وفي تفسير « الدر المنثور » ج ١ ص ٧٠ عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : (حتى نرى الله جهرة) قال هم السبعون الذين اختارهم موسى (فأخذتكم الصاعقة) قال ماتوا (ثم بعثناكم من بعد موتكم) فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا آجالهم .

وفيه عن عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية : قال عوقب القوم فأماهم الله عقوبة ثم بعثهم إلى بقية آجالهم ليستوفوها ، وفي تفسير حبر الأمة

ابن عباس هامش الكتاب ج ١ ص ٢٥ (فأخذتكم الصاعقة) فأحرقكم النار واتهم تنظرون اليهم (ثم بعثناكم) أحييناكم من بعد موتكم حرقكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا إحيائي .

(قال الطبرسي) : وفي غيرها من التفاسير التي لا يسعنا المجال لا يرد كلماتهم المصروفة بذلك فلا يجوز لمسلم إنكار الرجعة لظاهر تلك الآيات الشريفة وحجية الظواهر ومنها ظواهر الكتاب أمر مفروغ عنها عند العقلاء وكونها حجة على جميع المسلمين فما أوردنا من نقل تفاسيرهم إنما هو إلزاما عليهم بما عندهم مع قطع النظر عما ورد في المسألة عن النبي الأعظم فهم مأخوذون بظواهر الآيات الناطقة بأحياء هؤلاء الذين أماتهم الله بالصاعقة أو غيرها وإنكارها إنكار للقرآن فهل يبقى بعد مجال للتشكيك في الرجعة مع قدرة الله تعالى على أن يحيي جماعة من الموتى في هذه الأمة كما فعل ذلك في عهد موسى وأي استبعاد في ذلك وقد صرح عن النبي الأعظم في الخبر المتواتر (١) بين الفريقين بأنه كلما كان في بني إسرائيل

(١) في الكشف نقلا عن حذيفة عن النبي الأعظم (ص) أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وفي الطرائف لابن طاووس ص ١١٤ عن الجمع بين الصحيحين حديث ٢٩ من أفراد البخاري من مسند أبي هريرة وفي الحديث ٢١ من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري ، وفي الملاحم لابن طاووس العلوي ص ٦٦ و ٩٢ و ٩٣ و ١١٥ ، وفي كتاب سعد السعود ص ٦٤ ، وفي الاحتجاج في باب احتجاج سلمان (ره) ، وفي إكمال الدين ص ٣١٧ ، وفي ج ٨ من بحار الأنوار ص ٣ ، وفي كتاب سليم بن قيس ص ٥٥ ، وفي كتاب العيون ص ٣٢٢ في مكالمة الرضا « ع » مع المأمون حيث قال جعلت فداك يابن رسول الله ما قولك في - الرجعة - فقال حق وكانت في الأمم السالفة ، ونطق به القرآن وقال رسول الله (ص) يكون في هذه الأمة كلما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وفي ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٦ نقلا عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدري ، وعن الكشف بمثل ما ذكرنا ، وفي كتاب الأربعين له « ره » ص ٢٢٨ مثل ما نقلناه عن العيون بعينه ، وفي ص ١٣٢ منه ، وفي مجمع البحرين في مادة قذذ -

يكون مثله في هذه الامة ولا يجوز لعاقل متأمل أن يتفوه ويقول باختصاص ذلك الزمن السالف وأما في عصر المتأخر لا يجوز ضرورة ان هذا إثبات النقص والعجز في صفة قدرة الباري تعالى وتقدس عن ذلك - ففي الحقيقة - الذي ينكر الرجعة أو يشكك فيها فهو ينكر قدرة الله التي وقع في بعض الاخبار الآتية بأنها القدرة ولا تنكرها ولا ينكرها إلا القدرة مجوس هذه الامة فقد تم الدليل القاطع والبرهان الساطع عليهم بما هو الحجة لديهم من كتبهم والله يهدي الى سواء السبيل .

الآية الثالثة

٣ - (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويرىكم آياته لعلمكم تعقلون) (١) .

الآية الشريفة تدل دلالة ظاهرة على وقوع الرجعة وإحياء الميت في القضية، ففي تفسير القمي ص ٤٠ . بإسناده عن ابن أبي عمير الثقة الجليل عن بعض رجاله عن أبي عبد الله « ع » قال ان رجلاً من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت لهم وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقاً ردياً فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي أنعموا له فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل قال موسى من قتله قال لا أدري وكان القتل في بني اسرائيل

— وصادفت الآن على ج ١ من مستدرك الحاكم ص ١٢٩ بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (ص) ليأتين على امتي ما أتى على بني اسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه علانية كان في امتي مثله ، وفيه بإسناده عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف بن زيد عن أبيه عن جده قال كنا قعوداً حول رسول الله (ص) في مسجده فقال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن مثل أخذهم إن شرباً فشرباً وإن ذراعاً فذراعاً وإن باعاً فباعاً حتى لو دخلوا جحره ضب دخلتم فيه الخ .

(١) سورة البقرة آية : ٧٣ .

عظيماً جداً فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله
وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة خباء
قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان نائماً وكره ابنه ان
بذبه وينفص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه أبوه قال له
يا بني ماذا صنعت في سلعتك قال هي قائمسة لم أبيعها لان المفتاح كان تحت رأسك
فكرهت أن انبهمك قال له أبوه قد جعلت لك هذه البقرة عوضاً عما فانتك من ربح سلعتك
وشكر الله لابنه بما فعل بأبيه وأمر بنو اسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها
فلما اجتمعوا الى موسى وبكوا وضحجوا قال لهم موسى « ان الله يأمركم أن
تذبحوا بقرة » فتعجبوا فقالوا : أنتخذنا هزواً ؟ فأتيتك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة
فقال موسى « ع » « أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » فعلموا انهم قد اخطأوا
فقالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول « انها بقرة لا فارض ولا بكر »
والفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لا يضربها الفحل فقالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول : انها بقرة صفراء فافع لونها تسر
الناظرين . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا وإنا إن شاء الله
لمهتدون . قال انه يقول : انها بقرة لا ذلول تشير الأرض ولا تسقي الحرت .
تشير الأرض لم تذل ولا تسقي الحرت أي لا تسقي الزرع « مسلمة لاشية فيها »
أي لا يقطع فيها إلا الصفرة « قالوا الآن جئت بالحق » هي بقرة فلان فذهبوا
ليشتروها فقال لا أبيعها إلا بمثل جالدها ذهباً فرجعوا الى موسى فأخبروه فقال
لهم لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بمثل جالدها ذهباً فذبحوها ثم قالوا ما
تأمرنا يا نبي الله فأوحى الله اليه « قل لهم اضربوه ببعضها » وقولوا من قتلك
فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك ؟ فقال فلان بن فلان ابن عمي الذي جاء
به وهو قوله تعالى : « اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويرىكم آياته
لعلكم تعقلون » .

صورة أخرى :

في تفسير المجمع ج ١ ص ١٣٤ عن العياشي باختلاف يسير لا بأس بإيراد
« ٧ ج ٢ الشيعة والرجعة »

الخبر قال كان السبب في أمر الله تعالى بذبح البقرة فيما رواه العياشي مرفوعاً الى الرضا «ع» ان رجلاً من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم أخذ وطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى سبط آل فلان قتل فأخبرنا من قتله قال إيتوني ببقرة (قالوا أنتخذنا هزواً ؟ الآية) ولو انهم عمدوا الى أي بقرة أجزئتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم (قالوا ادع ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) أي لا صغيرة ولا كبيرة - الى قوله - (قالوا الآن جئت بالحق) فطلبوها ووجدوها عند فتى من بني اسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهباً فجاءوا الى موسى فقالوا له فقال فاشتروها .

قال وقال لرسول الله (ص) بعض أصحابه ان هذه البقرة ما شأنها فقال ان فتى من بني اسرائيل كان باراً بأبيه وانه اشترى سلعة فجاء الى أبيه فوجده نائماً والاقليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك واستيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فأنك قال فقال رسول الله انظروا الى البر (١) ما بلغ به هله .

(١) قال الطبري : وفيه آثار عظيمة - منها - انه يسكنه الله في ظل عرشه على ما في الاخبار ففي ج ١٦ ص ٢١ من بحار الأنوار نقلاً عن الأماشي رجال ثقات مثل محمد بن سنان عن المفضل عن يونس بن ظبيان عن مولانا الصادق «ع» قال بينا موسى بن عمران يناجي ربه عز وجل إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك ؟ فقال قال هذا كان باراً بوالديه ولم يمشي بالثمينة .

(ومنها) انه يخفف عن البار سكرات الموت ويدفع عنه الفقر كما في رواية محمد بن عبد الجبار عن محمد بن أبي حمزة عن البرقي عن مولانا الصادق «ع» قال من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت فليكن لقرابته باراً وصولاً وبوالديه باراً فإذا كان كذلك خفت الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر .

(ومنها) انه يزيد في العمر ويدفع عنه ميتة السوء كما في رواية صفوان -

وعن ابن عباس كان القتيل شيخاً مثرياً قتلته بنو أخيه وألقوه على باب بعض الأسباط ثم ادعوا عليهم القتل فاحتكموا إلى موسى فسأل من عنده في ذلك عنهم . عن اسحاق بن غالب عن أبيه عن أبي جعفر «ع» قال البر وصدقة السر يتقيان الفقر ويزيضان في العمر ويدفعان عن سبعين ميتة السوء .

(ومنها) انه خير من جهاد سنة كما في رواية عن النبي (ص) انه جاء رجل إليه فقال يا رسول الله اني راغب في الجهاد نشيط قال لجاهد في سبيل الله فانك إن تقتل كنت حياً ترزق وإن مت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت فقال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين يزعمان انها بآنان بي ويكرهان خروجي . فقال رسول الله أقم مع والديك فوالذي نفسي بيده لا نسها بك يوماً وليله خير من جهاد سنة .

والحاصل : الروايات في هذا الموضوع كثيرة هذا اذا كان الولد باراً بها ، وأما اذا كان الولد غير مرضي عندها أو عاقاً لها فلا ينفعه شيء من الأعمال ولا يستثم رائحة الجنة كما في ج ١٦ ص ٢٢ من بحار الأنوار في رواية جابر قال قال رسول الله (ص) ان الجنة لتوجد ريحها من مسيرة ٥٠٠ عام ولا يجدها عاق ولا ديوث ، وفي رواية محمد بن فرات عن أبي جعفر «ع» عن رسول الله (ص) إياكم وعقوق الوالدين وان ربح الجنة توجد من مسيرة ١٠٠٠ عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم الخ .

ولا تنافي بين الروايتين من حيث العدد لاحتمال كون المراد به كناية عن القرب والبعد حسب اختلاف المراتب شدة وضعفاً في الإدراك أو كانت الاولى خاصة بطائفة والثانية بطائفة اخرى أو يحمل على اختلاف الأوقات في هبوب الرياح من حيث الشدة والخفة كما نرى بالوجدان في هذه النشأة أو كان المراد جنة خاصة من الجنان لا الجميع فتأمل جيداً .

وفيه ج ١٦ ص ٢٠ في رواية الكافي باستاده عن مولانا الصادق «ع» قال لو علم الله شيئاً أدنى من (اف) لنهى عنه وهو من أدنى العقوق . ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيجد النظر اليهما . ومفاد الحديث الردع عن النظر اليهما على سبيل المقت والفضب بل يجب النظر اليهما على نحو الخشوع والأدب بأن لا يملأ .

فقالوا أنت نبي الله وأنت أعلم منا فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة فأمرهم موسى أن يذبحوا بقرة ويضرب القتيل ببعضها فيجزي الله القتيل فيبين من قبله

— عيناه منها ولا غضبان عليها والحديثان يوافق الكتاب بقوله تعالى (ولا تقل لها اف ولا تنهرها وقل لها قولا كريماً واخفض لها جناح الذل) .

وفي رواية العليل عن السيد الكريم عبد العظيم الحسيني «ع» عن أبي جعفر الثاني «ع» عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال عقوق الوالدين من الكبائر لأن الله تعالى جعل العاق عصياً شقيماً .

وفي أخبار العامة : ما رواه الحافظ الحاكم في ج ٤ ص ٢٩٦ من مستدركه بإسناده إلى عبد الله بن أنيس الجهني أن رسول الله (ص) قال من أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين الحديث، وصححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ووافقه الذهبي في التذييل وفيه ج ٤ ص ١٥٦ بإسناده إلى أبي بكر قال سمعت رسول الله (ص) يقول كل الذنب يؤخر الله ما شاء منها إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإن الله تعالى يعجله لصاحبه قبل المات ، قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ثم إن المراد بالعاق هو ترك الإحسان إليهما وعصيانها وهو مشتق من العق بمعنى الشق (قال الشيخ الأجل) في المجمع في مادة (عقق) في الحديث أدنى العقوق — اف — يقال عقى الولد أباه بعقه عقوقاً من باب عقر إذا عصاه وترك الإحسان إليه وهو البر له وأصله من العق وهو الشق والقطع وهو العياد بالله من المعاصي الكبيرة . انتهى . والمسألة طويلة الذيل مترامية الأطراف غير منقحة دائرة إطاعتها فعلاً وتركها والقدر المتيقن وجوب إطاعتها في ما لا يؤدي إلى ترك واجب أو ارتكاب محرم ولنا رسالة في هذا الموضوع سميناهما (صلاح الدارين وفلاح الناشئين في بر الوالدين) عصمتنا الله من عقوقها فإنه داء لا دواء له ولا أدري كيف حال أبناء العصر مع الوالدين والتربية المنحوسة كيف النجاة للأولاد من تلك المعضلة (وذلك بما كسبت أيديهم وإن الله ليس بظلام للعبيد) .

وقيل ابن عمه استنطا لموته فقتله ليرثه .

وقيل : إنما قتله لتزوج ابنته وقد خطبها فلم ينعم له وخطبها غيره من بني إسرائيل فأنعم له . فحسده ابن عمه الذي لم ينعم له فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال موسى من قتله قال لا أدري وكان القتل في بني إسرائيل عظيماً فعظم ذلك على موسى وهذا هو المروي عن الصادق عليه السلام .

صورة : ثلثة :

في تفسير الطبري ج ١ ص ٢٦٨ الى ص ٢٨٦ وقد اطال البحث فيها وذكر في ص ٢٦٨ في سبب قتله عن السدي انه كان رجلاً من بني إسرائيل مكثراً من المال وكانت له ابنة وكان له ابن أخ محتاج فخطب اليه ابن أخيه ابنته فأبى أن يزوجه إياها فغضب الفتى وقال والله لا قتلن عمي ولا آخذن ماله ولا نكحن ابنته ولا آكلن ذبته الخ .

وفي ص ٢٦٩ يذكر انه كان رجلاً من بني إسرائيل من أبر الناس بأبيه وان رجلاً مربوباً ومعه لؤلؤ بيعه فكان أبوه نائماً تحت رأسه المفتاح فقال له الرجل تشتري مني هذا اللؤلؤ بسبعين الف فقال له الفتى كما أنت حتى يستيقظ أبي فأخذ بثمانين الفاً فقال له الآخر أيقظ أباك وهو لك بستين الفاً فقال - الى أن يقول - والله لا أشتريه منك أبداً وأبى أن يوقظ الخ . فعرضه الله من ذلك اللؤلؤ لمن جعل له تلك البقرة فمرت به بنو إسرائيل يطلبون البقرة الخ .

وفي ص ٢٧٦ عن ابن عباس لو أن القوم نظروا أدنى بقرة يعني بنو إسرائيل لأجزئت منهم ولكن شددوا فشدوا عليهم فاشتروها بملء جلودها دنانير . وفي ص ٢٨١ عن عبيدة اشتروها بملء جلودها دنانير ، وفيه عن مجاهد كانت البقرة لرجل يرامه فرزقه الله ان جعل تلك البقرة له فباعها بملء جلودها ذهباً ، ثم يذكر كيفية قتل الرجل المقتول ولا داعي بذكرها ، ثم أطال البحث في العضو الذي ضرب به القتييل ، ونقل اختلاف العلماء : فعن مجاهد ضرب بفخذ البقرة فقام حياً فقال قتلي فلان ثم عاد ميتاً ، وعن عكرمة مثله ، وعن قتادة مثله بعينه . وعن السدي

فضربوه بالبطينة التي بين الكتفين فعاش فسألوه من قتلك فقال لهم ابن أخي .
وعن الربيع أبي العالية قال أمرهم موسى أن يأخذوا عظماً فيضربوا به
القتيل ففعلوا فرجعت إليه روحه فسمى لهم قاتله ثم عاد ميتاً كما كان فأخذ قاتله
وهو الذي أتى موسى فشكى إليه فقتله على أسوء عمله ، ولا فائدة في إطالة الأقوال
بعد اتفاقهم على أنه أحياء الله بأي عضو كانوا ضاربين عليه لأن المقصود أنه
تعالى أحياء بعد قتله في هذه الدنيا حتى أخبرهم عن قاتله وأخبر المنكرين الرجعة
بأنه كذلك يحيي الله الموتى ويريبهم آياته لعلمهم بعقولون فقد تمت الحجة عليهم بما
هو الحجة لديهم .

صورة رابعة :

قال النيشابوري في تفسيره هامش الطبري ج ١ ص ٣١٢ بعد نقل الأقوال
في العضو المضروب به يقول والظاهر أنهم كانوا مخيرين بين أي عضو أراد
وها هنا محذوف بدلالة الفاء الفصيحة والمعنى فضربوه فحي فقلنا (كذلك يحيي الله
الموتى) وروي أنهم لما ضربوه قام باذن الله وأوداجه تشخب دماً وقال قتلتني
فلان وفلان وهما ابن عمه - الى أن يقول - ومحل كذلك نصب على المصدر أي
يحيي الله الموتى مثل ذلك الأحياء وهذا الكلام اما مع الذين حضروا حياة القتل
لأنهم وإن كانوا مؤمنين بذلك إلا أنهم لم يؤمنوا بذلك من طريق العيان
والمشاهدة وشتان بين عين اليقين وعلم اليقين وأما أن يكون مع منكري البعث
في زمن الرسول وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير فقلنا بعد تقدير فضربوه فحي
ويريبكم آياته دلالة على أنه قادر على كل شيء فدلالة هذه القصة على وجود الصانع
القادر على كل المقدورات العالم بكل المعلومات المختار في الابداء والاعدام آية
ودلائها على صدق موسى وعلى حشر الأموات آية أخرى فهي وإن كانت واحدة
إلا أنها في الحقيقة آيات متعددة - الى أن يقول - من قدر على إحياء نفس واحدة
قدر على إحياء الأنفس كلها إذ لا أثر للمخصصات في ذلك .

(قال الطبري) : ولقد أنصف الرجل والعجب مع اتقان هذا البيان
وإقامة البرهان والأدعان بأنه من قدر على إحياء نفس واحدة يقدر على إحياء أنفس

فكيف يستشكل في مسألة الرجعة مع كونها من الامور الممكنة وان الخالق قادر على كل ممكن فعليه فالقادر على احياء المقتول في بني اسرائيل كيف لا يقدر على احياء نفوس شقية ونفوس طيبة بعد ظهور (المهدي المنتظر ع) فلا يبقى شك للعاقل المنصف بصحة القول بها (فالله بفعل ما يشاء وبحكم) .

الاية الرابعة

٤ - (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الامور) (١) .

في البرهان ج ١ ص ١٢٩ عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل باسناده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول ان ابليس قال (انظرنني الى يوم يبعثون) فأبى الله ذلك عليه فقال تعالى (انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة لا مير المؤمنين « ع » قلت : وانها لكرات ؟ قال : نعم وانها لكرات وكرامات ما من إمام في قرن إلا ويكر في قرنه يكر معه البر والفاجر في دهره حتى يدبل الله عز وجل المؤمن والكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين « ع » في أصحابه وجاء ابليس في أصحابه ويكون ميعقاتهم في أرض من أراضي الثغرات يقال لها روجاء قريب من كوفتهم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأنني أنظر الى أصحاب أمير المؤمنين قد رجعوا الى خلفهم القهقري ناكساً على عقبيه فيقولون أصحابه (لع) أين وقد ظفرت فيقول اني أرى ما لاترون (اني أخاف الله رب العالمين) فيلحقه النبي فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين أربعاً وأربعين الف سنة حتى يلد رجل من شيعة علي الف ولد من صلبه ذكوراً في كل سنة ذكراً وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله

بما شاء الله .

(قال الطبرسي) : قوله ويهبط الجبار في ظلال من الغمام كناية عن نصرته تعالى وامداده لرسول الله ضرورة انه خالق النزول والهبوط وهو منزله عنها وهو مجاز عقلي من قبيل (جاء ربك) يعني أمر ربك (والرحمن على العرش استوى) أي استولى وأمثالها ونترقب وننتظر الميعاد (انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً) .

الرّاية الخامسة

هـ - (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياءهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) (١) .

في المجمع ج ٢ ص ٣٤٦ قيل هم قوم من بني اسرائيل فروا من طاعون وقع بأرضهم . وقيل فروا من الجهاد وقد كتب عليهم ، عن الضحاك ومقاتل ، وقيل هم قوم حزقييل وهو ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى وذلك ان القيم بأمر بني اسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقييل وقد كان يقال له ابن العجوز وذلك ان امه كانت عجوزاً فسألت الله ولداً وقد كبرت وعقمت فوهبه الله لها ، وقال الحسن هو ذوالكفل وإنما سمي حزقييل ذا الكفل لانه كفل سبعين نبياً فقال لهم اذهبوا فاني ان قتلت كان خيراً من أن تقتلوا جميعاً فلما جاء اليهود وسألوا حزقييل عن الانبياء السبعين فقال انهم ذهبوا ولا أدري أين هم ومنع الله ذا الكفل منهم وهم الوف .

أجمع أهل التفسير على ان المراد بالوف هنا كثرة العدد إلا ابن زيد قال معناه خرجوا مؤتلفي القلوب لم يخرجوا عن تباغض فجعله جمع آلف مثل قاعد وقعود وشاهد وشهود واختلف من قال المراد به العدد الكثير (فقيل) كانوا ثلاثة آلاف عن ابن روق ، وقيل بضع وثلاثين ألفاً عن السدي ، وقيل أربعين ألفاً عن ابن عباس وابن جريح ، وقيل سبعين ألفاً عن عطاء بن أبي رباح ، وقيل كانوا

عدداً كثيراً عن الضحك والذي يقضي به الظاهر انهم كانوا أكثر من عشرات آلاف لأن بناء الفعول للكثرة وهو ما زاد على العشرة وما نقص عنها يقال فيه عشرة آلاف ، ولا يقال عشر الوف (حذر الموت) أي من خوف الموت (فقال لهم الله موتوا ثم أحيائهم) قيل في معناه قولان :

أحدهما : ان معناه أمانهم الله كما يقال قالت السماء فهطلت بمعناه فهطلت السماء وقلت برأسي كذا وقلت بيدي كذا ومعناه أشرت برأسي وبيدي وذلك لما كان القول في الاكثر استفتاحاً للفعل كالقول الذي هو تسمية وما جرى مجراها مما كان يستفتح به الفعل - الى قوله - فاستفتح الله بامانتهم .

والثاني : ان معناه أمانهم بقول سمعته الملائكة لضرب من العبرة ثم أحيائهم الله بدعائهم (حزقيال) عن ابن عباس ، وقيل انه شعرون من أنبياء بني اسرائيل (ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) لما ذكر النعمة عليهم بما أراهم من الآية العظيمة في أنفسهم ليلزموا سبيل الهدى ويجتنبوا طريق الردى ذكره ما له عليهم من الانعام والاحسان مع ما هم من الكفران وهذه الآية حجة على من أنكر عذاب القبر والرجعة معاً لأن إحياء اولئك مثل احياء هؤلاء الذين أحيائهم الله للاعتبار .

الاقوال في عدد القوم :

في تفسير الطبري ج ٢ ص ٣٦٨ يقول أولى الاقوال في مبلغ عدد القوم الذين وصفهم الله خروجه من ديارهم بالصواب قول من حدد عددهم بزيادة عن عشرة آلاف دون من حدد بأربعة آلاف وثلاثة آلاف وذلك ان الله جل ذكره أخبر عنهم انهم كانوا الوفا وما دون عشرة آلاف لا يقال لهم الوف وإنما يقال هم آلاف اذا كانوا ثلاثة آلاف فصاعداً الى العشرة وغير جاز أن يقال هم خمسة الوف وإنما جمع قليله على أفعال ولم يجمع على أفعال مثل سائر الجمع القليل الذي يكون ثاني مفرده ساكناً التي في أوله وشأن العرب في كل حرف كان أوله ياء أو واو أو آو العا اختيار جمع قليله على أفعال كما جمعوا الوقت أوقاتاً واليوم أياماً والبسر أساراً للواو والياء اللتين في أول ذلك وقد يجمع ذلك أحياناً على أفعال

٨ ج ٢ الشيعة والرجعة هـ

ومنه قول الشاعر :

كانوا ثلاثة ألف وكتيبة الفين أعجم من بني القدام

تحليل القصة وسبب امانتهم وإحيائهم :

قال في المجمع قيل ان اسم القرية التي خرجوا منها هرباً من وبائها (داوردان) قرية قبل واسط ، قال الكلبي والضحاك ومقاتل ان من ملوك بني اسرائيل أمرهم أن يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا فعسكروا ثم جنبوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا ان الأرض التي نأتينا بها الوباء فلا نأتينا حتى ينقطع منها فأرسل الله عليهم الموت فلما رأوا ان الموت كثير فيهم خرجوا من ديارهم فراراً من الموت فلما رأى الملك ذلك قال : (اللهم رب يعزب وإله موسى قد ترى معصية عبادك فأمرهم آية في أنفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك) فأمانهم الله جميعاً وأمات دوابهم وأتى عليهم ثمانية أيام حتى انتفخت وأروحت أجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحضروا عليهم حضيرة دون السباع وتركهم فيها قالوا وأتى على ذلك مدة حتى بليت أجسادهم وعربت عليهم عظامهم وتقطعت أوصالهم فمر عليهم - حزقيل - وجعل يتفكر فيهم متعجباً منهم ، فأوحى الله اليه (يا حزقيل - تريد أن أريك آية وأريك كيف أحيي الموتى) قال نعم فأحياهم الله .

وقيل : انهم كانوا قوم - حزقيل - فأحياهم الله بعد ثمانية أيام وذلك انه لما أصابهم ذلك خرج - حزقيل - في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال : (يارب كنت في قوم يمدونك ويسبحونك ويقدمونك فبقيت وحيداً لا قوم لي ، فأوحى الله اليه : (قد جعلت حياتهم اليك) فقال - حزقيل - احيوا بأذن الله فعاشوا .

وسأل جهران بن أعين أبا جعفر الباقر « ع » عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم أحياهم ، فقال أحياهم حتى نظر الناس اليهم ثم أمانهم أم ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ، قال لا بل ردهم حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء وتمكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بأجلهم .

القول في كيفية إحيائهم :

وفيه في ص ٣٦٨ يقول : كان هؤلاء القوم من بني إسرائيل إذ وقع فيهم الطاعون خرج أغنيائهم وأشرفهم وأقام فقرائهم وسفلتهم فأرسل الله عليهم الموت فصاروا عظاماً تبرق قال فجاءهم أهل القرى فجمعوهم في مكان واحد فر بهم نبي فقال : (يا رب لو شئت أحييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك ، قال أو أحب اليك أن أفعل ؟) قال نعم قال فقل كذا وكذا فتكلم به فنظر الى العظام وان العظام ليخرج من عند العظم الذي ليس منه الى العظم الذي هو منه ثم تكلم بما أمره فاذا العظام تكتسى لحماً ثم أمر بأمس فتكلم به فاذا هم قعود يسبحون ويكبرون ثم قيل لهم قاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم .

صورة ثانية :

في تفسير النيشابوري هامش الطبري ج ٢ ص ٣٩٠ يقول ان أهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فأماهم الله ثم أحياهم ليعتبروا ويعلموا انه لا مفر من حكم الله وقضائه ويروى ان - حزقيل - النبي الذي يقال له ذو الكفل مر عليهم بعد زمان طويل وقيد عربت عظامهم وتفرقت أوصالهم فتعجب مما رأى فأوحى اليه : (أتريد أن أريك كيف أحييهم) فقال نعم فقليل له ناد أيتها العظام ان الله يأمرك أن تجتمعي فجعلت العظام يطير بعضها الى بعض حتي تمت العظام ثم أوحى الله اليه : (نادها ان الله يأمرك أن تكتسي لحماً فصارت) فصارت لحماً ودماً ثم نادها (ان الله يأمرك أن تقومي) فقامت فلما أحياهم كانوا يقولون (سبحانك اللهم ربنا ونحمدك لا إله إلا أنت) ثم رجعوا الى قومهم بعد حياتهم وكانت تظهر امارات الموت في وجوههم الى أن ماتوا بعد ذلك بحسب آجالهم .

صورة ثالثة :

في تفسير حبر الامة ابن عباس في هامش الكتاب ج ٢ ص ٣٩١ يقول : ان ملكاً من ملوك بني إسرائيل أمر عسكره بالقتال فخافوا القتال فهربوا وقالوا

لملكهم ان الأرض التي نذهب اليها فيها الوفاء فنجن لا نذهب اليها حتى يزول ذلك الوفاء فأمانتهم الله بأسرهم فبقوا ثمانية أيام حتى انتفخوا وبلغ بني اسرائيل موتهم فخرجوا لدفنهم فعجزوا من كثرتهم فحضرهم الحضاير وأحياءهم الله تعالى بعد الثمانية فبقى فيهم شيء من ذلك الدن وبقى ذلك في أولادهم الى هذا اليوم .
وفي الكشف ج ١ ص ٢٧٤ بمثل ما عن النيشابوري باضافة قوله وقيل هم قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذراً من الموت فأمانتهم الله ثمانية أيام ثم أحياءهم .

صورة رابعة :

في تفسير الدر المنثور ج ١ ص ١٣١ عن عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال مقتهم الله على فرارهم من الموت فأمانتهم الله عقوبتهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفوها ولو كانت آجال القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم .
وأخرج ابن جرير عن أشعث بن أسلم البصري قال بينا عمر بصلي ويهوديان خلفه قال أحدهما لصاحبه أهو هو ؟ فلما انتعل عمر قال رأيت قول أحدكما لصاحبه أهو هو ؟ قال إنا نجد في كتابنا قرناً من حديد يعطى ما يعطى (حزقييل) الذي أحيى الموتى باذن الله قال عمر ما نجد في كتاب الله - حزقييل - ولا إحياء الموتى باذن الله إلا عيسى قال أما تجد في كتاب الله (ورسلاً) نقصص عليك) فقال عمر بلى قال وأما إحياء الموتى فسنحدثك ان بني اسرائيل وقع عليهم الوباء فخرج قوم حتى اذا كانوا على رأس ميل أمانتهم الله فبينوا عليهم حائطاً اذا بليت عظامهم بعث الله - حزقييل - فقسام عليهم فقال ما شاء الله فبعثهم الله فأمر الله (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوفاء حذر الموت .
وفيه عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال هم قوم فروا من الطاعون فأمانتهم الله قبل آجالهم عقوبة ومقتاً ثم أحياءهم ليكملوا بقية آجالهم .

وفيه عن ابن عباس في الآية - الى قوله - (حذر الموت) يقول عدد كثير خرجوا فرراً من الجهاد في سبيل الله حتى ذاقوا الموت الذي فروا منه ثم أحياءهم

وأمرهم أن يجاهدوا عدوهم فذلك قول الله : (وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وهم الذين قالوا (ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله) .
وأما ما في تفاسيرنا : ففي تفسير القمي (ره) ص ٧٠ قال وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منهم خلق كثير كما حكى الله تعالى هرباً من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينجيها برجله عن الطريق ثم أحياهم وردهم الى منازلهم فبقوا دهرأ طويلاً ثم ماتوا وتدافنوا .

وفي تفسير البرهان ج ١ ص ١٤٤ نقلاً عن الكافي عن الثقات عن أبي جعفر في قول الله (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت) فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم فقال ان هؤلاء مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في أوان فكانوا اذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم وبقى الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا أقما لكثرت فينا الموت ، ويقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت ، فاجتمع رأيهم جميعاً انه اذا وقع الطاعون وأحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنجوا من الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا عنها أهلها وأفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما أحيطوا رحلهم واطمأنوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رمياً يلوح وكان على طريق المارة فكانسهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له - حزقيل - فلما رأى العظام بكى واستعير وقال يارب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله اليه أفتحجب ذلك قال نعم يارب فأحياهم الله فأوحى الله اليه قل كذا وكذا فقال الذي أمره .

فقال أبو عبد الله عليه السلام وهو (الاسم الأعظم) فلما قال - حزقيل - ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله تعالى ويكبرونه ، فقال - حزقيل - أشهد أن الله علي

كل شيء قدير .

وفيه عن العياشي عن جرّان بن أعين الثقة الجليل عن مولانا الباقر « ع » قال قلت له حدثني عن قول الله عز وجل (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم) قلت أحياءهم حتى نظر الناس اليهم ثم أماتهم من يومهم أو ردهم الى الدنيا سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء ؟ قال عليه السلام : بل ردهم الله تعالى حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا ما شاء الله . وفي الصافي بعينه بلا زيادة ولا نقصان .

(قال الطبرسي) : لا داعي لذكر تعداد تفاسيرنا ضرورة انه كل من كتب التفسير عامة وخاصة ذكر هذه القصة بأدنى اختلاف بعضها مع بعض وإلا فالمدعي وهو رجعة هؤلاء مما لا خلاف فيها ضرورة إنكارها والتصرف فيها إنكار القرآن وتصرف فيه بلا حجة وبرهان فلا مفر للمسلم مطلقاً التصديق بها وعمومية القدرة يقتضي عدم الفرق بين إحياء هؤلاء وغيرهم سابقاً أو لاحقاً .

الرّاية السادسة

٦ - (ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آناه الله الملك إذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا الذي احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين * أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها وأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمالك وانجعاك آية للناس وانظر الى الطعام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير *) وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال نخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيّاً واعلم ان الله عزيز حكيم (١) .

(١) سورة البقرة آية : ٢٥٨ الى ٢٦٠ .

الاستدلال بهذه الآيات الشريفة وقوع الرجعة في الأمم السالفة واخبار الله تعالى
نبيه بما وقع من الأمور العجيبة من محاجة خليله إبراهيم مع سلطان زمانه واسمه
(نمرود) وهو أول جبار تجبر في الأرض وهو صاحب الصرح به (بابل)
وهو الذي ملك شرق الأرض وغربها .

ففي (الخصال) عن البرقي مرفوعا قال ملك الأرض كلها أربعة : مؤمنان
وكافران أما المؤمنان فهـ « سليمان بن داود ، وذو القرنين » وأما الكافران
فهـ « نمرود ، وبخت نصر » الآية الأولى معناها والله أعلم يا محمد إن شئت فانظر
(إلى الذي حاج إبراهيم في ربه) أي في رب إبراهيم الذي يدعو الناس إلى توحيد
وعبادته حيث (قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت) قال اللعين (أنا حيي
واميت) يعني بالتخلية من السجن من وجب عليه القتل واميت بالقتل من شئت
ممن هو حي فعارض الكافر إبراهيم بهذا الكلام البارد (قال إبراهيم فان الله يأتي
بالشمس من المشرق إلى المغرب فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر) وهذا تأكيد
لبرهانه « ع » وحجته القوية بأن ربي وخالقي القادر على إحياء الموتى والسلطة
بأن يأتي بالشمس من المشرق فأت إن كان لك اقتدار فأت بها من المغرب فأدرك
اللعين عجزه وأنه لا يقدر على شيء من ذلك وإن شئت فانظر يا محمد إلى آثار القدرة
به (الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فامسألتا يرتضعان من باب واحد
وهي القدرة الكاملة له تبارك وتقدس ضرورة كما أن إحياء الموتى لا يقدر عليه
أحد غيره تعالى كذلك انيان الشمس من المشرق إلى المغرب لا يقدر عليه أحد غيره .
قال في (مجمع البيان) ج ٢ ص ٣٧٠ (أو كالذي مر) أي أو هل رأيت
كالذي مر ومعناه إن شئت فانظر في القصة الذي حاج إبراهيم وإن شئت فانظر
إلى قصة (الذي مر على قرية) وهو عزيز عن قتادة وعكرمة والسدي وهو
المروي عن أبي عبد الله الصادق « ع » .

وقيل : هو (ارميا) عن وهب وهو المروي عن أبي جعفر « ع » .

وقيل : هو (الخضر) عن ابن اسحاق والقرية التي مر عليها هو بيت المقدس

لما خربه بخت نصر عن وهب و قتادة والربيع وعكرمة .

وقيل : هي الأرض المقدسة عن الضحاك .

وقيل : هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت عن ابن زيد (وهي خاوية على عروشها) أي خالية .

وقيل : خراب عن ابن عباس والربيع والضحاك .

وقيل : ساقطة على أبنيتها وسقوفها كان السقوف سقطت ووقعت البنيان عليها قال (أني يحيي هذه بعد موتها) أي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها .
وقيل : كيف يحيي الله أهلها بعدما ماتوا وأطلق لفظ القرية وأراد به أهلها كقوله وأسأل القرية ولم يقل ذلك إنكاراً ولا تعجباً ولا ارتياباً ولكنه أحب أن يرى الله إحيائها مشاهدة كما يقول الواحد منا كيف حال الناس يوم القيامة وكيف يكون حال أهل الجنة في الجنة وكيف يكون حال أهل النار في النار وكقول إبراهيم (رب أرني كيف تحيي الموتى) أحب أن يرى الله إحياء الموتى مشاهدة ليحصل له العلم به ضرورة كما حصل العلم دلالة لأن العلم الاستدلالي ربما اعتورته الشبهة (فأما الله مائة) أي مائة سنة (ثم بعثه) أي أحياء كما كان (قال كم لبثت) في التفسير انه سمع نداء من السماء (كم لبثت) يعني في مبيتك ومنامك .
وقيل : ان القائل له نبي ، وقيل : ملك .

وقيل : بعض المعمرين ممن شاهده منذ موته وإحيائه (قال لبثت يوماً أو بعض يوم) لأن الله أماته في أول النهار وأحياه بعد مائة سنة في آخر النهار فقال يوماً ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال أو بعض يوم (فقال لبثت مائة عام) معناه بل مكثت في مكانك مائة سنة (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) .

وقيل أراد به الشراب لأنه أقرب المذكورين إليه .

وقيل : كان زاده عصيراً وتيناً وعنباً ، وهذه الثلاثة أسرع الأشياء تغييراً وفساداً فوجد العصير حلواً والتين والعنب كما جنيا لم يتغير (وانظر الى حمارك) معناه : انظر اليه كيف تفرقت أجزائه وتبدت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وإنما قال له ذلك ليستدل بذلك على طول أماته (ولنجعلك آية للناس) في البعث (وانظر الى العظام كيف ننشرها) كيف نحياها وبالزاي كيف نرفعها من الأرض فنردها الى أماكنها من الجسد ونركب بعضها الى بعض (ثم نكسوها) أي نلبسها (لحماً) واختلف فيه .

وقيل أراد عظام حمارة عن السدي وغيره فعلى هذا يكون تقديره وانظر الى حمارك .

وقيل : أراد عظامه عن الضحاك وقتادة والربيع قالوا أول ما أحيا الله منه عينه وهو مثل غرقى البيض فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد أكلته السباع الذي يألف الى العظام من هاهنا ومن هاهنا ويلتزم ويلتزم بها حتى قام وقام حمارة (فلما تبين له) أي ظهر وعلم وإنما علم انه مات مائة سنة بشيئين :

أحدهما : باخبار من أراه الآية المعجزة في نفسه وحمارة وطعامه وشرايه وتقطع اوصاله ثم اتصال بعضها الى بعض حتى رجع الى حالته التي كان عليها في أول امره . والآخر ، انه علم ذلك بالآثار الدائمة على ذلك لما رجع الى وطنه فرآى ولد ولده شيخاً وقد كان خلف آبائهم شاباً الى غير ذلك من الامور التي تغيرت الاحوال التي تقلبت .

وروي عن علي عليه السلام ان عزيزاً خرج من اهله وامراته حامل ولد خمسون سنة فأماته الله مائة سنة ثم بعثه ورجع الى اهله ابن خمسين سنة وابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله .

وقيل ، انه رجع وقد احرق بنحت نصر التوراة فأملأها من ظهر قلبه فقال رجل حدثني ابي عن جدي انه دفن (التوراة) في كرم فان اريتموني كرم جدي اخرجتها لكم فأروه فأخرجها فعارضوا ذلك بما املى فما اختلفا في حرف فقالوا ما جعل الله التوراة في قلبه إلا وهو ابنه فقالوا عزيز ابن الله قال اي قال المار على القرية (أعلم) اي اتيقن ومن قرء أعلم فعناه على ما تقدم ذكره من انه يخاطب نفسه وقيل ، انه امر من الله تعالى له (ان الله على كل شيء قدير) ام اقل ما قلت عن شك وارتياب ويحتمل انه إنما قال ذلك لأنه ازداد بما شاهد وعين بيقيناً وعلماً إذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علم ضرورة ومعينة .

صورة اخرى :

ذكرها الطبري في ج ٣ ص ٢٤ برواية وهب بن منبه انه اوحى الله الى « ٩ ج ٢ الشيعة والرجعة »

ارميا وهو بأرض مصر ان الحق بأرض ايليا فان هذه ليست لك بأرض مقام
فركب حماره حتى اذا كان ببعض الطريق ومعه سلة من عنب وتين وكان معه
سقاء جديد فملاؤه ماء فلما بدا له شخص بيت المقدس وما حوله من القرى والمساجد
ونظر الى خراب لا يوصف ورأى هدم بيت المقدس كالجبل العظيم قال (انى
يحي هذه الله بعد موتها) وسار حتى تبوأ منها منزلاً فربط حماره بحبل جديد وعلق
سقاه وألقى الله عليه السبات فلما نام نزع الله روحه مائة عام فلما مرت من المائة
سبعون عاماً أرسل الله ملكاً الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له (يوسك) فقال
ان الله يأمرك أن تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وايليا وأرضها حتى تعود اعمار
ما كانت فقال الملك انظرني ثلاثة أيام حتى أتأهب لهذا العمل وما يصلحه من
أدوات العمل ، فأنظره ثلاثة أيام فانتدب ثلاثمائة قهرمان وأدفع الى كل قهرمان
الف عامل وما يصلحه من أدوات العمل فسار اليها قهرمانه ومعهم ثلاثمائة الف عامل
فلما وقعوا في العمل رد الله الحياة في عين ارميا وأخر جسده ميتاً فنظر الى ايليا
وما حولها من القرى والمساجد والا نهار والحرث تعمل وتعمر وتجدد حتى
صارت كما كانت وبعد ثلاثين سنة تمام المائة رد اليه الروح فنظر الى حماره واقفاً
كهيئته يوم ربطه لم يطعم ولم يشرب ونظر الى الرمة في عنق الحمار لم تتغير جديده
وقد أتى على ذلك ريح مائة عام وبرد مائة عام وحر مائة عام لم يتغير ولم ينقص شيئاً
وقد نحل جسم ارميا من البلى فأثبت الله له لحماً جديداً ونشز عظامه وهو ينظر
فقال له الله (انظر الى طعامك وشربك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية
للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً) فلما تبين له قال (اعلم ان
الله على كل شيء قدير) .

وذكر تأويلات متعددة جامعها ظهور آيات القدرة منه تعالى من الاماتة والاحياء
بعد الموت وابقاء ما يتسرع فيه الفساد في اليوم مائة عام وهو على كل شيء قدير .

صورة الله :

في تفسير النيشابوري الهامش من الطبري في ج ٤ ص ٣١ نقلاً عن تفسير
ابن عباس ان نخت نصر غزى بني اسرائيل فسبى منهم الكثير ومنهم عزيز وكان

من علمائهم فجاء بهم الى بابل فدخل عزيز تلك القرية ونزل تحت ظل شجرة وربط حماره وطاف في القرية فلم ير فيها أحد فعجب من ذلك وقال (اني يحيي هذه الله بعد موتها) أي من أين يتوقع عمارتها لا على سبيل الشك في القدرة بل بسبب اطراد العادة في ان مثل ذلك الموضع الخراب قلما يصيره الله معموراً وكانت الاشجار مثمرة فتناول منها التين والعنب وشرب عصير العنب فنام قائماً الله في منامه مائة عام وهو شاب ثم أعمى عنه في موته أبصار الانس والطير والسباع ثم أحياه بعد المائة ونودي من السماء يا عزيز (كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك) من التين والعنب وشرابك من العصير فنظر فاذا التين والعنب كما شاهد ثم قال (وانظر الى حمارك) فنظر فاذا عظام بيض تلوح وقد تفرقت أوصاله فسمع صوتاً أيتها العظام البالية اني جاعل فيك روحاً فانضم أجزاء العظام بعضها الى بعض ثم التصق كل عضو بما يليق به الضلع الى الضلع والذراع الى مكانه ثم جاء الرأس الى مكانه ثم العصب ثم العروق ثم انبسط اللحم عليه ثم خرج الشعر من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم يهتف بنحر عزيز ساجداً وقال (اعلم ان الله على كل شيء قدير) .

صورة رابعة :

قال في الكشف ج ١ ص ٢٨١ روي انه مات ضحى وبعث بعد مائة سنة قبل غيوبة الشمس فقال قبل النظر الى الشمس يوماً ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال أو بعض يوم ، وروي انه كان طعامه تيناً وعنباً وشرابه عصيراً ولبناً فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله (لم يتسنه) لم يتغير والهاء أصلية أو هاء سكت واشتقاقه من السنة على الوجهين لأن لامها هاء أو فاء وذلك ان الشيء يتغير بمرور الزمان وقيل أصله يتسنن من الحما السنون فقلبت نونه حرف علة ويجوز أن يكون لم يتسنه لم تمر عليه السنون التي مرت عليه يعني هو بحاله كما كان كأنه لم يلبث مائة سنة .

وفي قراءة عبد الله (فانظر الى طعامك وهذا شرابك لم يتسن) وقرأ أبي لم يتسنه بادغام التاء والسين (وانظر الى حمارك) كيف تفرقت عظامه ونحرت

وكان له جمار قد ربطه ويجوز أن يراد وانظر اليه سالماً في مكانه كما ربطته وذلك من أعظم الآيات أن يعيشه مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه وشرابه من التغيير (وانجعلك آية للناس) فعلنا ذلك يريد إحيائه بعد الموت وحفظ مامعه وقيل أتى قومه راكب جماره وقال أنا عزير فكذبوه فقال هاتوا التوراة فأخذها يقرأ عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب فما خالف حرفاً فقالوا هو ابن الله ولم يقرأ التوراة أحد قبل عزير فذلك كونه آية .
وقيل رجع الى منزله ورأى أولاده شيخاً وهو شاب فاذا حدثهم قالوا حديث مائة سنة .

(قال الطبرسي) : كل ذلك حجة قوية عليهم ودليل على صحة القول بالرجعة فان كل ذلك من رشحات قدرته تعالى وهو المطلوب .

صورة خامسة :

في ج ١ من كتاب حياة الخيران ص ٢٢٤ بعد كلام طويل ينقل عن ابن عباس انه قال لما أحيا الله عزيراً بعدما أماته مائة عام ركب وقصد بيت المقدس حتى أتى محلاته وأنكره الناس وأنكروا منزله فانطلق عزير وهم حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعده قد أتى عليها من العمر - ١٢٠ - وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة - ٢٠ - سنة وكانت قد عرفتته وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير ؟ قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت أحداً منذ كذا وكذا تذكر عزيراً فقال فاني أنا عزير قد أماتني الله مائة سنة ثم بعثني قالت ان عزيراً كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء فدعوا الله أن يرد بصري حتى أراك فان كنت عزيراً فدعى ربه سبحانه ومسح على عينيها فأبصرت ثم أخذ بيدها وقال لها قومي باذن الله فأطلقت الله رجلها فقامت صريحة فنظرت اليه وقالت أشهد انك عزير .

صورة سابعة :

في تفسير (الدر المنثور) للحافظ السيوطي ج ١ ص ٣٣١ عن عبد بن حميد

وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والحاكم صححه والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب عليها السلام في قوله تعالى : (أو كالذي مر على قرية . . .) قال عليه السلام : خرج عزيز نبي الله من مدينته وهو شاب مر على قرية خربة وهي خاوية على عروشها ، فقال (اني يحيي هذه الله بعد موتها) فأما الله مائة عام ثم بعثه ، فأول ما خلق منه عيناه ، فجعل ينظر الى عظامه وينظم بعضها الى بعض ، ثم كسبت لحماً ثم نذخ فيه الروح ، فقيل له (كم لبثت ؟) قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام) فأتى مدينته وقد ترك جاراً له إسكافاً شاباً خجاء وهو شيخ كبير وفيه عن اسحاق بن بشير والخطيب وابن عساكر عن عبد بن سلام ان عزيزاً هو العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه .

وفيه عن ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس ان عزيز بن سريخا هو الذي قال الله في كتابه : (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) .

قصة ابراهيم واهيائه الطير

في (الدر المنثور) ج ١ ص ٣٣٤ في قوله تعالى : (وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى . . .) عن ابن أبي حاتم وابن الشيخ في المعظمة عن ابن عباس قال ان ابراهيم مر على رجل ميت زعموا انه حبشي على ساحل البحر فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه وسباع الأرض تأتدنه فتأكل منه والطير يقع عليه فتأكل منه ، فقال ابراهيم عند ذلك يا رب هذه دواب البحر تأكل هذا وسباع الأرض ثم يميت هذه ثم يحييها (فأرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن) يا ابراهيم اني احيي الموتى قال بلى يا رب (ولكن ليطمئن قلبي) لا أرى من آياتك وأعلم أنك قد أجبتني فقال الله (خذ أربعة من الطير) فصنع ما صنع والطير الذي أخذه زودال وديك وطاووس وأخذ نصفين مختلفين ثم أتى الى أربعة أجبل فجعل على كل جبل منهم جزء ثم تنحى ورؤسها تحت قدميه فدعا باسم الأعظم فرجع كل نصف الى نصفه وكل ريش الى طائره ثم أقبلت تطيره بغير رؤس

الى قدمه -ه- تريد رؤسها بأعناقها فرفع قدميه واذا كل طائر منها عنقه في رأسه فعادت كما كانت (واعلم ان الله عزيز حكيم) .

صورة اخرى في سبب سوار :

ففي المجمع ج ٢ ص ٣٧ اختلف في سبب سؤال ابراهيم هذا على وجوه :
— أحدها — ما قاله الحسن والضحاك وهو المروي عن أبي عبد الله الصادق «ع» انه رأى جيفة تمزقها السباع فيأكل منها سباع البر والبحر فسأل الله ابراهيم فقال يا رب قد علمت انك تجمعها من بطون السباع ودواب البحر فأرني كيف تحييها لأعين ذلك .

(وثانيها) . ما روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي ان الملك بشر ابراهيم بأن الله قد اتخذه خليلاً وأنه يجيب دعوته ويحيي الموتى بدعائه فسأل الله أن يفعل الله ذلك ليطمئن قلبه بأنه قد أجاب دعوته واتخذه خليلاً .

(وثالثها) : ان سبب السؤال منازعة نمرود إياه في الاحياء إذ قال (أنا احيى واميت) اطلق محبوساً واقتل إنساناً فقال ابراهيم ليس هذا باحياء وقال يا رب : أرني كيف يحي الموتى ليعلم نمرود ذلك ، وروي ان نمرود توعد بالقتل إن لم يحي الله الميت بشاهده فلذلك قال (ليطمئن قلبي) أي بأن لا يقتلني الجبار عن محمد بن يسار .

(ورابعها) : انه أحب أن يعلم ذلك علم عيان بعد أن كان عالماً به من جهة الاستدلال والبرهان انزول الخواطر ووساوس الشيطان وهذا أقوى الوجوه قال (أولم تؤمن) هذا الف استفهام ويراد به التقدير كقول الشاعر :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

(وقيل) ليطمئن قلبي بأنك قد أجبت مسألي واتخذتني خليلاً كما وعدتني قال (نخذ أربعة من الطير) مختلفة الاجناس وإنما خص الطير من بين سائر الحيوانات لخاصية الطيران ، (وقيل) انها الطاووس والديك والحمام والغراب أمر أن يقطعها ويخلط ريشها بدمها هذا قول مجاهد وابن جريح وعطاء وابن زيد وهو المروي عن أبي عبد الله «ع» (فدمهن اليك) أي قطعهن عن ابن عباس

وسعيد بن جبير والحسن وقتادة معناه أضممهن اليك عن عطا وابن زيد وقد تقدم وجهه في وجه القراءة (ثم اجعل على جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيا) وروي عن أبي عبد الله « ع » في ان معناه فرقهن على كل جبل وكانت عشرة أجبل ثم خذ بمناقيرهن وادعهن باسمي الأكبر وحلقهن بالجروب والعظمة يأتينك سعيا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة أجبل ثم دعاهن فقال أجبن بأذن الله فكانت تجتمع ويأتلف لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى ابراهيم ، (وقيل) ان الجبال كانت تسعة عن ابن جريج والسدي ، (وقيل) كانت اربعة عن ابن عباس والحسن ، (وقيل) أراد كل جبل على العموم بحسب الامكان كأنه قال فرقهن على كل جبل يمكنك التفرقة عليه عن مجاهد والضحاك ويسأل فيقال كيف قال أدعهن ودعاء الجماد قبيح وجوابه انه أمر بذلك الاشارة اليها والايماء ليقبل عليه اذا أحيها الله ، (وقيل) معنا الدعاء هاهنا الاخبار عن تكويتها إحياء كقوله سبحانه (كوني قردة خاسئين) وقوله تعالى (اثبتا طوعاً وكرهاً) عن الطبراني الى أن يقول وفي الكلام حذف فكأنه قال فقطعن ثم اجعل على كل جبل من كل واحد منهن جزء فان الله يخيهن فاذا أحياهن فادعهن فيكون الايماء اليها بعد أن صارت أحياء فنعل ابراهيم ذلك فنظر الى الريش يسعى بعضها الى بعض وكذلك العظام والملحم ثم أتبنه مشياً على أرجلهن فتلقى كل طائر رأسه وذلك قوله تعالى (يأتينك سعيا) .

صورة ثامنة :

قال الطبري في ج ٣ ص ٣٢ واختلف أهل التأويل في سبب سؤال ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيي الموتى فقال بعضهم كانت مسأله ذلك ربه انه رأى ذابة قد قسمها السباع والطيور فسأل ربه ان يريه كيف إحيائها إياها مع تفرق لحومها في بطون طير الهواء وسباع الأرض ليرى ذلك عياناً فيزداد يقيناً الى علمه به خيراً فأراه الله ذلك بما اخبر به .

وفيه ص ٣٣ يقول : وقال آخرون انه سبب مسأله ربه ذلك المناظرة والمحاجة التي جرت بينه وبين نمرود ، وقال آخرون : كانت مسأله ذلك ربه

عند البشارة التي أتت من الله بأنه اتخذ خليلاً .

وفيه عن السدي : قال لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً ، سأل ملك الموت ربه ان يأذنه بأن يبشر إبراهيم بذلك ، فأذن له ، فأتى إبراهيم وليس في البيت فدخل داره وكان إبراهيم أغبر الناس ان خرج أغلق الباب ، فلما جاء وجسد في داره رجلاً فثار اليه ليأخذه ، قال : من أذن لك أن تدخل داري ؟ قال ملك الموت اذن لي رب هذه الدار ، قال إبراهيم صدقت وعرف انه ملك الموت ، قال من أنت : قال أنا ملك الموت جئتك ابشرك بأن الله قد اتخذك خليلاً ، فحمد الله وقال يا ملك الموت أرني الصورة التي تقبض فيها أنفاس الكفار ، قال يا إبراهيم لا تطيق ذلك ، قال بلى ، قال فأعرض عني ، فأعرض إبراهيم عنه ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة في جسده إلا صورة رجل أسود يخرج من فيه ومسامعه لهب النار ، فغشي على إبراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر عند (١) الموت من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه فأرني كيف تقبض أنفاس

(١) وفي أخبار ما يدل على ذلك ففي ج ٤ من بحار الانوار ص ١٣١ قال إبراهيم الخليل لملك الموت هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فأعرض عني فأعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود قائم الشعر منتن الريح أسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي على إبراهيم ثم أفاق فقال لو لم يلق الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه .

وفيه ص ١٣٧ عن الكافي برواية ادريس القمي قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول ان الله عز وجل يأمر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من أحسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وذاك تهوين من الله عز وجل عليه وقال يصرف عنه اذا كان ممن يسخط الله عليه أو ممن أبغض الله أمره أن يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السنفرد من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان الموت .

وفيه ص ١٣٩ عن مولانا الصادق « ع » قال ان أمير المؤمنين عليه السلام -

المؤمنين ؟ قال فاعرض عني ، فاعرض عنه ابراهيم ثم التفت فاذا هو رجل شاب

— اشتكى عينيه فعاده رسول الله (ص) فاذا هو بصييح فقال له النبي (ص) أجزعاً أم وجعاً فقال يا رسول الله ما وجعت وجعاً قط أشد منه فقال يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل سفود من نار فتزع روحه منه فتصيح جهنم فاستوى علي « ع » جالساً فقال يا رسول الله أعد علي حديثك فقد أنساني وجعي ما قلت ثم قال هل يصيب ذلك أحداً من امتك قال نعم حاكم جائر وأك مال اليتيم ظمأ وشاهد زور .

وفيه ص ١٤٦ نقلاً عن الكافي عن رسول الله (ص) انه قال واذا احتضر الكافر حضر رسول الله (ص) وعلي وجبرئيل وملكت المرات عليهم السلام فيدنو منه علي « ع » فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغيضنا أهل البيت فابغضه ويقول رسول الله يا جبرئيل ان هذا كان يبغيض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغيض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكأك رهاتك اخذت امان برائتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله لسيخط الله عز وجل وعذابه والنار أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسلم نفسه سلا عنيفاً ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يزق في وجهه وينادي بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها .

وفيه ص ١٣٦ نقلاً عن تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن أبي بصير عن الصادق « ع » قال قلت لأبي عبد الله « ع » جعلت فداك يستكره المؤمن علي خروج نفسه قال فقال لا والله قال قلت وكيف ذلك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله وأهل بيته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » وفاطمة والحسن والحسين وجميع الاثمة عليهم الصلاة والسلام ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام قال فيقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » يا رسول الله انه كان ممن يحبنا ويتولانا — « ١٠ ج ٢ الشيعة والرجعة »

أحسن الناس وجهاً وأطيبه ريحاً في ثياب بيض ، فقال يا ملك الموت لو لم يكن
للمؤمن عند لقاء ربه من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه
فانطلق ملك الموت وقام إبراهيم يدعو ربه ويقول : « رب أرني كيف تحي
الموتى » حتى أعلم اني خليلك ، قال : « أولم تؤمن ؟ قال بلى ، ولكن ليطمئن
قلبي بخولتك » .

فأحبه قال فيقول رسول الله (ص) يا جبرئيل انه كان ممن يحب علياً وذريته
فأحبه وقال جبرئيل لميكائيل واسرافيل عليهم السلام مثل ذلك ثم يقولون جميعاً
ملك الموت انه كان ممن يحب محمداً ويتولا علياً وذريته فأرقت به فيقول ملك الموت
والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمداً (ص) بالنبوة وخصه بالرسالة لأننا أرفق
به من والد رفيق وأشفق عليه من أخ شفيع ثم قام اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله
أخذت فكاك رقبتك أخذت رهائك فيقول نعم فيقول الملك فهاذا فيقول بحبي
محمداً وآله وبولائي علي بن أبي طالب وذريته فيقول أما ما كنت تحذر فقد
آمنتك الله منه وأما ما كنت ترجو فقد آناك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك
قال فيفتح عينيه فينظر اليهم واحداً واحداً ويفتح له باب الجنة فينظر اليها فيقول
له هذا ما أعد الله لك وهؤلاء رفقاءك أفتحب اللحاق بهم أو الرجوع الى الدنيا
قال فقال أبو عبد الله « ع » أما رأيت شجره ورفعه حاجبيه الى فوق ممن قوله
لا حاجة لي الى الدنيا ولا الرجوع اليها ويناديه مناد من بطنان عرشه بسمعه
ويسمع من بحضرته (يا أيها النفس المطمئنة) الى محمد ووصيه والائمة من بعده
(ارجعي الى ربك راضية) بالولاية مرضية بالثواب (فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي) مع محمد وأهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة .

قلت : ولقد كتبنا في هذا الموضوع رسالة شريفة سميناه (درر الأخبار
فيما يتعلق بحال الاحتضار) وفصلنا القول فيها نسأل الله العانة عند الموت
ورزقنا رؤية محمد وأهل بيته المعصومين رؤية رافة ورخمة لا رؤية سوئة ونقمة
(فويل لمن كان خصمه شفعائه) .

صورة رابعة :

وفيه ج ٢ ص ٣٨ عن قتادة : قال أمرني الله أن يأخذ أربعة من الطير فيذبهن ثم يخلط لحومهن وريشهن ودمائهن ثم يجزأهن على أربعة أجبل ، فذكر لنا انه شكل على أجنحتهن وأمسك برؤسهن بيده فجعل العظم يذهب الى العظم والريشة الى الريشة والبضعة الى البضعة ، وذلك بعين خليل الله ابراهيم «ع» ثم دعاهن فأتينه سعياً على أرجلهن ويلقى كل طير برأسه الخ .

(قال الطبري) وذكر الطبري صوراً عديدة بأقوال متعددة لا داعي لنا ذكرها ومع تعددها كلها دالة على ما هو المدعى من ان إحياء الموتى في أي وقت أراد البارئ ليس عليه بعزيز ولا يمنعه شيء فله الأمر بعود نفوس سعيدة ونفوس شقية وافضة الروح عليهن بعد ظهور (المهدي المنتظر ع) فهو القادر على ما يشاء (فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) .

صورة خامسة :

في ج ١ من تفسير الكشاف ص ٢٨٢ : وروى انه عليه السلام أمر بذبها وبشرف ريشها وتقطيعها وتفرق أجزائها ويخلط ريشها ودمائها ولحومها وأن يمسك رؤسها ثم أمر أن يجعل أجزائها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصيح بها تعالين باذن الله تعالى فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثاً ثم أقبلن فانضممن الى رؤسهن كل جثة الى رأسها .

صورة سادسة :

في ج ١ من كتاب حياة الحيوان ص ٢٤٠ قال فائدة قوله تعالى (وإذا قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) عن الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطاء بحيرة طبرية ، قالوا وقد تزفها دواب البحر والبر وكان البحر اذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلن منها - الى ان قال - يارب قد علمت اتجمعها من بطن السباع وحواصل الطير وأجواف دواب

البحر فأرني كيف يحييها لأن اعين ذلك فأزداد يقيناً فعاتبه الله على ذلك فقال :
(أولم تؤمن ؟) قال بلى قد علمت وآمنت يا رب ولكن ليطمئن قلبي أي يسكن
الى المعاينة والمشاهدة ، فإبراهيم كان يعلم يقيناً ان الله يحيي الموتى ولكن أراد أن
يصير له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعاينة وما أحسن قول بعضهم :

لئن كلمت بالتفريق قلبي . فأنت بخاطري أبداً مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى . له سئل المعاينة الكلام

وفي النيشابوري : هامش الطبري ج ٣ ص ٣٦ بما يقرب ما ذكرنا من
حياة الحيوان وذكر وجوهها ثمانية لا داعي بإيرادها .

وأما ما ورد في تفاسير الخاصة فهو كثيرة نشير الى بعضها :

منها ما في تفسير القمي الثقة الجليل ص ٨١ بإسناده عن أبيه الثقة الأمين
عن ابن أبي عمير الجليل الشأن عن أبي أيوب وأبي بصير الثقتان الجليلان عن
الامام الصادق «ع» قال ان إبراهيم «ع» نظر الى ساحل البحر تأكل سباع
البر وسباع البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضها فتعجب
إبراهيم فقال (رب أني كيف يحيي الموتى) الى قوله : وفرقهن على عشرة جبال
ثم دعاهن فقال احبي باذن الله - الى قوله - وطارن الى إبراهيم فعند ذلك قال
إبراهيم ان الله عزيز حكيم .

الذرية السابعة

٧ - (ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وابرىء الائمة
والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان
في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين) (١) .

في المجمع ج ٢ ص ٤٤٥ في قوله تعالى (واحيي الموتى) يقول إنما أضاف
الاحياء الى نفسه على وجه المجاز والتوسع لأن الله تعالى كان يحيي الموتى عند

دعائه ، وقيل انه أحيى أربعة أنفس : عازر وكان صديقاً له ، وكان قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلقى بنا الى قبره ثم قال : اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين انك أرسلتني الى بني اسرائيل أدعوهم الى دينك وأخبرهم بأنني أحيى الموتي فأحيى عازر فخرج من قبره وبقي وولد له . وابن العجوز مر به ميتاً على سريرته فدعا الله عيسى «ع» فجنس على سريرته ونزل على أعناق الرجال ولبس ثيابه ورجع الى أهله وبقي وولد له . وابنة العاشر قيل له أنتحيينى رزق ما مات أمس فدعا الله فعاشت وبقيت وولدت . وسام بن نوح دعا عليه باسم الأعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه ، فقال قد قامت القيامة ؟ قال لا ولكني دعوتك باسم الأعظم قال ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان لأن سام بن نوح قد عاش خمسمائة سنة وهو شاب ، ثم قال له مت قال بشرط أن يعيدني من سكرات الموت ، فدعى الله ففعل . وقال الكلبي كان يحيى الأموات بـ (يا حي يا قيوم) .

وفي تفسير الطبري ج ٣ ص ١٩٨ بإسناده عن السدي : لما بعث الله عيسى عليه السلام فأمر بالدعوة نفته بنو اسرائيل وأخرجوه فخرج هو وامه يسبحون في الأرض فنزل في قرية على رجل فضافهم وأحسن اليهم الى أن ينسب اليه وحاشاه صنع الخمر لهم الى أن بلغ وشاع خبره الى الملك الذي ابناً له مات بأيام وكان أحب الخلق اليه فقال ان رجلاً دعى الله حتى جعل الماء خمرأً وكان لتلك المدينة ملك جبار معتد فجاه ذلك الرجل يوماً وقد وقع عليه هم وحزن فدخل منزله ومريم عند امرأته فقالت مريم لها ما شأن زوجك أراه حزيناً ؟ قالت لا تسأليني ، قالت أخبريني لعن الله يفرج كربته قالت فان لنا ملكاً يجعل على كل منا يوماً يطعمه هو وجنوده ويسقيهم من الخمر فان لم يفعل عاقبه وانه قد بلغت نوبته - الى قوله - فلما جاء الملك أكل وشرب الخمر سأل من أين هذه الخمر ؟ قال له هي من أرض كذا وكذا قال الملك فان خمرى اوتي بها من تلك الأرض فليس هي مثل هذه ، قال هي من أرض اخرى .

فلما خلط على الملك اشتد عليه . قال أنا أخبرك عندي غلام لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وانه دعى الله حتى جعل الماء خمرأً ، قال الملك وكان له ابن يريد أن يستخلفه فمات قبل ذلك بأيام وكان أحب الخلق اليه فقال ان رجلاً دعى الله

حتى يجعل الماء خمرًا ليستجاب له حتى يحيي ابني فدعا عيسى فكلّمه فسأله أن يدعو الله فيحيي ابنه فقال عيسى لا تفعل فإنه إن عاش كان شرًا ، فقال الملك لا ابالي أليس أراه فلا ابالي ما كان فقال عيسى فإن أحييته تركوني أنا وامي نذهب أينما شئنا ، قال الملك نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما رآه أهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح وقالوا أكلنا هذا حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف ابنه فياكلنا كما أكلنا أبوه فأقتلوا وذهب عيسى وامي وصحبهما يهودي وكان مع اليهودي رغيفان ومع عيسى رغيف فقال له عيسى شاركني فقال اليهودي نعم ولما رأى أنه ليس مع عيسى إلا رغيف ندم .

فلما ناما جعل اليهودي يريد أن يأكل الرغيف فلما أكل لقمة قال له عيسى ما تصنع ؟ فيقول لا شيء ، فيطرحها حتى فرغ من الرغيف كله فلما أصبحا قال له عيسى هلم طعامك فجاء برغيف فقال له عيسى أين الرغيف الآخر قال ما كان معي إلا رغيف واحد فسكت عيسى .

فانطلقوا فرأى براعي غنم فنادى عيسى يا صاحب الغنم أجزرنا شاة من غنمك ، قال نعم أرسل صاحبك يأخذها ، فأرسل عيسى اليهودي ، فجاء بالشاة وشواها ، ثم قال لليهودي كل ولا تكسرن عظاماً فأكلوا فلما شبعوا قذف عيسى العظام في الجلد ثم ضربها بعصاه وقال (قومي باذن الله) فقامت الشاة فقال يا صاحب الغنم خذ شاةك فقال له الراعي من أنت ؟ فقال أنا عيسى بن مريم ، قال أنت الساحر ، وفر منه ، قال عيسى لليهودي بالذي أحيا هذه الشاة بعد ما أكلناها كم كان معك رغيفاً ؟ خلف ما معه إلا رغيف واحد .

فرأى بصاحب بقر فنادى عيسى يا صاحب البقر أجزرنا من بقرك هذه عجلاً قال ابعت صاحبك يأخذها قال « ع » انطلق يا يهودي فجىء به فانطلق فجاء به فذبحه وشواه وصاحب البقر ينظر فقال عيسى كل ولا تكسرن عظاماً فلما فرغوا قذف العظام في الجلد ثم ضربها بعصاه وقال قم باذن الله فقام وله خوار قال عيسى خذ محجلك قال ومن أنت ؟ قال أنا عيسى بن مريم قال أنت الساحر ؟ ثم فر منه قال اليهودي يا عيسى أحييته بعد ما أكلناه ، فقال عيسى بالذي أحيا الشاة بعد ما أكلناه والعجل بعد ما أكلناه كم كان معك رغيفاً خلف بالله ما كان معي إلا

رغيف واحد .

فانطلقا حتى نزلا قرية فنزل اليهودي أعلاها وعيسى في أسفلها وأخذ اليهودي عصاً مثل عصا عيسى وقال أنا الآن أحي الموتى وكان ملك المدينة مريضاً شديداً المرض فانطلق اليهودي ينسادي من يبتغي طبيباً حتى أتى ملك تلك القرية فأخبر بوجعه فقال أدخلوني عليه فأنا أبرئه وإن رأيتموه قد مات فأنا أحييه فقيل له ان وجع الملك قد أعيا الأطباء قبلك فليس من طبيب يداويه ولا يفيد دوائه شيئاً إلا أمر فيصلب قال أدخلوني عليه فاني سأبريه فأدخل عليه فأخذ يضرب برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات فجعل يضربه بعصاه وهو ميت ويقول قم بأذن الله فأخذه ليصلب فبلغ عيسى فأقبل اليه وقد رفع على الخشبة فقال أرأيت إن أحييت صاحبكم تتركون لي صاحبي ؟ قالوا نعم فأحيا الله الملك لعيسى وانزل اليهودي فقال يا عيسى أنت أعظم الناس علي منة والله لا افارقك أبداً . وفي النيشابوري هامش الكتاب ص ٢٠٣ ذكر تلخيصه .

صاحب الرغيف وتقسيم عيسى الكثر

وفيه ص ١٩٩ ج ٣ برواية محمد بن الحسين بن موسى عن أحمد بن المفضل عن اسباط عن السدي : قال عيسى لليهودي أنشدك بالله الذي أحيا الشاة والعجل بعد ما أكلناها وأحيا هذا بعد ما مات وأنزلك من الجذع بعد ما رفعت عليه لتصلب كم كان معك رغيفاً قال خلف بهذا كله ما كان معه إلا رغيف واحد قال لا بأس فانطلقا حتى مرا على كثر قد حفرته السباع والدواب فقال اليهودي يا عيسى لمن هذا المال ؟ قال عيسى دعه فإن له أهلاً يهلكون عليه فجعلت نفس اليهودي تطلع الى المال ويكره ان يعصي عيسى فانطلق مع عيسى .

ومر بالمال أربع نفر فلما رأوه اجتمعوا عليه فقال اثنان لصاحبيها انطلقا فابتاعا لنا طعاماً وشراباً وقال أحدهما لصاحبه هل لك ان تجعل لصاحبينا في طعامها سماً فإذا اكلا ماتا فكان المال بيني وبينك فقال الآخر نعم ففعلا وقال الآخر ان اذا إيتانا بالطعام فليقم كل واحد الى صاحبه فيقتله فيكون الطعام

والشراب بيني وبينك فلما جاءنا بطعامها قاما فقتلها قعدا على الطعام فأكلا منه فماتا .
واعلم ذلك لعيسى فقال لليهودي اخرجـه حتى نقسمه فأخرجه فقسـمه
عيسى بين ثلاثة فقال اليهودي يا عيسى إتق الله ولا تظلمني فانما هو انا وانت ماهذه
الثلاثة قال له عيسى هذا لي وهذا لك وهذا الثالث لصاحب الرغبة قال اليهودي
فان اخبرتك بصاحب الرغبة تعطيني هذا المال فقال عيسى نعم فقال انا هو قال
عيسى خذ حظي وحظك وحظ صاحب الرغبة فهو حظك من الدنيا والآخرة
فلما جمعه مشى به نخسف به الأرض .

وانطلق عيسى بن مريم بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما تصنعون ؟
فقالوا نصطاد السمك فقال أفلا تمشون معي حتى نصطاد الناس قالوا ومن انت ؟
قال انا عيسى بن مريم فأمنوا به وانطلقوا معه فذلك قول الله عز وجل (من
انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) .

كيفية احياء عيسى الموتى

وفي (الدر المنثور) ج ٢ ص ٣٢ في ذيل قوله تعالى : (واحيي الموتى)
عن البيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن
عبد بن طلحة عن رجل : ان عيسى بن مريم كان اذا اراد ان يحيي الموتى صلى
ركعتين يقرء في الاولى (تبارك الذي بيده الملك) وفي الثانية (تنزيل السجدة)
فاذا فرغ مدح الله واثني عليه ثم دعا بسبعة أسماء : يا قديم يا حي يا دائم يا فرد
يا وتر يا احد يا صمد .

(قال الطبرسي) : ما افتهمنا قوله يقرء في الركعة الاولى (تبارك الذي
بيده الملك) فهل كانت هذه السورة المباركة في زمن عيسى عليه السلام موجودة
او كانت سورة اخرى سميت بهذا الاسم نزل على عيسى « ع » وكذا السجدة .

احياء عيسى سام به نوح وابهر المجهول

وفيه ص ٣٤ ج ٢ عن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من معاويه

ابن قرة قال سألت بنو اسرائيل عيسى « ع » فقالوا ان سام بن نوح دفن ههنا قريباً فادع الله ان يبعثه لنا فهتف نخرج اشمط فقالوا انه قد مات وهو شاب فما هذا البياض قال ظننت انها الصبيحة ففرغت .

وعن اسحاق بن بشير وابن عساكر عن طريق ابن عباس قال كانت اليهود يجتمعون الى عيسى « ع » ويستهزؤن به ويقولون له يا عيسى ما اكل فلان البارحة وما ادخر في بيته لغد فيخبرهم فيسخررون به حتى طال ذلك به وبهم وكان عيسى عليه السلام ليس له قرار ولا موضع يعرف إنما هو سائح في الارض فمر ذات يوم بامرأة قاعدة عند قبر وهي تبكي فسألها فقالت ماتت ابنة لي ولم يكن لي ولد غيرها فصلى عيسى ركعتين ثم نادى يا فلانة قومي باذن الرحمن فاخرجي فتجرت القبر ثم نادى الثانية فانصدع القبر ثم نادى الثالثة فخرجت وهي تنفض رأسها من التراب فقالت يا اماء ما حملك على أن أذوق كرب الموت مرتين يا اماء احبيري واحتسبي فلا حاجة لي في الدنيا يا روح الله سل ربك أن يرديني الى الآخرة وأن تهون علي سكرات الموت فدعا ربه فقبضها اليه فاستوت عليها الارض .

فبلغ ذلك اليهود فازدادوا عليه غضباً وكان ملك منهم في ناحية في مدينة يقال لها (نصيبين) جباراً عانياً وأمر عيسى بالمسير اليه ليدعوه واهل تلك المدينة الى المراجعة فمضى حتى شارف المدينة ومعه الخواريون فقال لا صحابه ألا رجل منكم ينطلق الى المدينة فينادي فيها فيقول ان عيسى عبد الله ورسوله فقام رجل من الخواريين يقال له (يعقوب) وقال انا يا رسول الله قال فاذهب فأنت اول من تبرء مني فقام آخر يقال له (توصان) وقال له انا معه قال انت معه ومشيا فقام (سمعون) فقال يا رسول الله اكون ثالثهم فأذن لي ان انال منك ان اضطررت قال نعم فانطلقوا حتى اذا كان قريباً من المدينة وقد تحدث الناس بأمر عيسى وهم يقولون فيه اقبح الاقوال وفي امه فنادى احدها وهو الاول ان عيسى عبد الله ورسوله فوثبوا اليه من القائل ان عيسى عبد الله ورسوله فتبرء الذي نادى فقال ما قلت شيئاً فقال الآخر وانا اقول ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى مريم وروح منه فأمنوا به يا معشر بني اسرائيل خير لكم فانطلقوا

به الى ملكهم وكان جباراً طاغياً فقال له ويلك ما تقول قال أقول انت عيسى
عبد الله ورسوله وكلمة القاها الى مريم وروح منه قال كذبت فقد فوا عيسى وامه
بالبهتان ثم قال له تبرء ويلك من عيسى وقل فيه مقالتنا قال لا أفعل قال إن لم تفعل
قطعت يدك ورجليك وسمرت عينيك فقال افعل بنا ما أنت فاعل ففعل به ذلك
فألقاه على مزبلة في وسط مدينه ثم ان الملك قطع السائنه إذ دخل عليه شمعون
وقد اجتمع الناس فقال لهم ما بال هذا المسكين قالوا يزعم ان عيسى عبد الله
ورسوله فقال شمعون أنأذن لي فأدنو منه فأسأله قال نعم قال له شمعون أيها المبتلي
ما تقول قال أقول ان عيسى عبد الله ورسوله قال فما آية تعرفه قال (يبرء الأكمة
والأبرص والسقيم) قال يفعله الأطباء فهل غير هذا قال نعم (يخبركم بما تأكلون
وما تدخرون) قال هذا يفعله الكهنة فهل غير هذا قال نعم (يخلق من الطين كهيئة
الطير) قال هذا يفعله السحرة قد يكون أخذه منهم فجعل الملك يتعجب منه وسأله
قال هل غير هذا قال نعم (يحيي الموتى) قال أيها الملك انه ذكر أمراً عظيماً وما
أظن خلقاً يقدر على ذلك إلا بأذن الله ولا يقضي الله ذلك على يد ساحر كذاب
فان لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلك وما فعل الله ذلك لأحد إلا لأبراهيم
حين سأله ربه (أرني كيف تحيي الموتى) ومن مثل ابراهيم خليل الرحمن .

وفي تفسير النيشابوري هامش الطبري ج ٢ ص ٢٠١ في قوله : (واحيي
الموتى) قال أحيا عاذراً وكان صديقاً له ودعا سام بن نوح من قبره وهم ينظرون
اليه فخرج حياً ومر على ابن العجوز فدعا الله عيسى فنزل عن سريرته حياً ورجع
الى أهله وبقي وولد له ، وفي ص ٢٠٣ ذكر القصص المتقدمه مع اليهود واحياء
ابن الملك بتمامها . وفي الكشف ص ٣٠٥ ج ١ قال وروي انه أحيا سام بن نوح
وهم ينظرون اليه فقالوا هذا سحر فأرنا آية فقال يافلان أكلت كذا وكذا ويافلان
جئ لك بكذا .

(قال الطبري) : هذا حال تفاسيرهم في قضية إحياء الموتى والرجعة (١) في

(١) وقد وقع مثله في عدة موارد في كتبنا ما يقرب من ذلك (منها) ما
رواه الحافظ المجلسي - ره - في ج ٤ من بحار الأنوار ص ١٣٩ نقلا عن الكافي
بإسناده عن مولانا الصادق « ع » قال ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن -

هذه النشأة نسأل القراء الكرام أمن الانصاف التصديق بها والاشكال في الرجعة
— زكريا عليها السلام وكان سأل ربه أن يحييه له فدعاه فأجابه وخرج اليه من
القبر فقال له ما تريد مني قال اريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى
ما سكنت عني مرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني الى الدنيا وتعود علي حرارة
الموت فتركه فعاد الى قبره .

(ومنها) ما ذكره عن الامالي باسناده عن يزيد الكناس عن أبي جعفر «ع»
قال ان فتية من أولاد ملوك بني اسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في اولاد
ملوك بني اسرائيل وانهم خرجوا يسرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر
الطريق قد سقى عليه السافي ليس يتبين منه إلا رسمه فقالوا له لو دعونا الله الساعة
فينشر لنا صاحب هذا القبر فسلنااه فكيف وجد طعم الموت فدعوا الله فكان دعائهم
الذي دعوا الله به (أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك والبديع الدائم غير الغافل
الحى الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعلم انشر لنا هذا
الميت بقدرتك) قال فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفض
رأسه من التراب فزعاً شاخصاً بصره الى السماء فقال لهم ما بوقفكم على قبري فقالوا
دعونا لك لنسألك كيف وجدت طعم الموت ؟ فقال لهم لقد سكنت في قبري تسعة
وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكرهه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقى
فقالوا له مت يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية ؟ قال لا ولكن
لما سمعت الصيحة اجتمعت تربة عظامي الى روحي فبقيت فيه فخرجت شاخصاً
بصري مهطعاً الى صوت الداعي فابيض لذلك رأسي ولحيتي .

(ومنها) ما فى الصافي عن العياشي مقطوعاً : فمكث عيسى حتى بلغ سبع
سنين أو ثمان فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فأقام بين أظهرهم
يحيى الموتى ويبرئ الائمة والابرص ويعلم التوراة والانجيل لما أراد الله الحجة
عليهم ، ونيه مرفوعاً قال ان أصحاب عيسى سألوه أن يحيى لهم سام بن نوح فأتى
بهم الى قبر سام فانشق القبر ثم أعاد الكلام فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام بن
نوح فقال عيسى أيها أحب اليك تبقى أو تعود قال فقال يا روح الله بل أعود
اني لا جد حرقة الموت أو لذعة الموت في جوفى الى يومى هذا .

التي نقول بها معاشر الامامية . وانهم لا يدعون أكثر من ذلك ولا أدري أين العدل والانصاف تؤمن به بعض ونكفر به بعض (تلك إذا قسمة ضيزى) .

— وفي الكافي عن الصادق «ع» انه سئل هل كان عيسى بن مريم أحيى أحدًا بعد موته حتى كان له أكل وشرب ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق مواخ في الله تعالى وكان عيسى يمر به وينزل عليه وان عيسى غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألتها عنه فقالت يا رسول الله مات قال أفتحيين أن تربيته قالت نعم قال لها فاذا كان غداً فأتيك حتى أحييه لك باذن الله فلما كان من الغد أتتها فقال لها انطلقي معي فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عيسى «ع» ثم دعا الله فأنفخ القبر وخرج ابنها حياً رآته امه ورآها وبكى فراحمها عيسى فقال أفتحب أن تبقى في الدنيا ؟ فقال يا نبي الله بأكل ورزق ومدة أم بغير أكل ورزق ولا مدة ؟ فقال له عيسى بأكل ورزق ومدة تعمّر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال نعم فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنة وولد له .

ولقد وقع لخاتم الانبياء وخاتم الاوصياء في هذه الامة بأكثر من ذلك وأعجب ففي الصافي عن التوحيد عن مولانا الرضا «ع» في حديث انه اجتمعت قريش الى رسول الله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلا صوتك يا فلان يا فلان ويا فلان يقول اسم محمد (ص) قوموا باذن الله فقاموا بنفوضون التراب عن رؤسهم وأقبلت قريش فسألهم عن امورهم ثم أخبروهم ان غداً قد بعث نبياً وقالوا لو زدنا ان كنا نؤمن به قال ولقد ابرء الاكبه والابرص والمجانين وكلم البهائم والطيور والجن والشیاطين ولم تتخذ رباً من دون الله .

وأما ما صدر عن سيد الموحدين أمير المؤمنين «ع» فراجع ج ٩ من بحار الانوار وقد جعل باباً مستقلاً لذلك منها ما ذكره عن الخراج والخراج عن مولانا الصادق عليه السلام .

الآية الثامنة

٨ - (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلك إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين * فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) (١) .

ففي تفسير القمي والصافي والبرهان ج ١ ص ١٨١ برواية ابن مسكان الثقة الجليل عن مولانا الصادق « ع » قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم فسلم جراً إلا ويرجع الى الدنيا وينصر أمير المؤمنين « ع » وهو قوله تعالى : (لتؤمنن به) يعني برسول الله (ولتنصرن) أمير المؤمنين « ع » ثم قال لهم في الذر (ءأقررتم وأخذتم على ذلك إصري) الى عهدي (قالوا أقررنا) قال الله تعالى للملائكة (فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) .

وفيه ج ١ ص ١٨٢ بطريق سعد بن عبد الله الثقة الامين عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان الثقات الاجلاء عن فيض بن أبي شيبة قال : سمعت أبا عبد الله « ع » يقول وتلا هذه الآية : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) الى قوله برسول الله ولتنصرن علياً أمير المؤمنين « ع » قال نعم والله من لدن آدم وهم جراً فلم يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا ردهم جميعاً الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب .

وفي القمي والصافي والعياشي عن كتاب الواحدة (لمحمد بن جمهور العمي البصري) عن مولانا الباقر « ع » قال قال أمير المؤمنين « ع » ان الله تعالى أخذ واحداً تفرد في وحدانية ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور عهداً وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله فبنا احتجب على خلقه فمازلنا في ظله خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبدنه ونقدسّه ونسبحه

وذلك قبل أن يخلق خلقه وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل : (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) يعني لتؤمنن به (محمد) ولتنصرن (وصيه) وسينصرونه جميعاً وإن الله أخذ ميثاقي وميثاق (محمد) بنصرة بعضنا لبعض ، لقد نصرت محمداً ، وجاهدت بين يديه ، وقتلت عدوه ، ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصروني في أحد من أنبياء الله ورسوله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصروني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً .

فيا عجبا وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد أظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عوانتهم يضربون بها هام الكفرة وجبارتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئا) أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادتي ليس عندهم تقيية ، وإن لي الكرة والرجعة ، وأنا صاحب الرجعات ، والكرات ، وصاحب الصلوات والنقات ، والدولات العجيبات ، وأنا قرن من حديد ، الحديث بطوله .

(قال الطبرسي) : وبقيّة الحديث رواه في ج ١٣ ص ٢١٢ من بحار الأنوار وهي قوله عليه السلام : أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا أمين الله وخازنه وعيية سره ، وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه ، وأنا الحاشر إلى الله ، وأنا كلمة الله التي يجتمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع ، وأنا أسماء الله الحسنى ، وأمثاله العليا وآياته الكبرى ، وأنا خلقت الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار ، وإلى تزويج أهل الجنة وإلى عذاب أهل النار ، وإلى إياب الخلق جميعاً ، وأنا الإياب الذي يؤب إليه كل شيء بعد والقضاء إلى حساب الخلق جميعاً وأنا صاحب الهبات وأنا المؤذن على الأعراف ، وأنا بارز الشمس ، وأنا دابة الأرض

وأنا قسم النصارى ، وأنا خازن الجنان ، وصاحب الأعراف ، وأنا أمير المؤمنين
ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين
وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وفسطاطه والحجة على أهل السماوات
والأرضين وما فيها وما بينها وأنا الذي احتج به عليكم في ابتداء خلقكم وأنا
الشاهد يوم الدين وأنا الذي علمت علم المناسيا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب
والانساب وأنا صاحب العصا والميسم وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد
والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والنجوم والشمس والقمر وأنا القرن
الحديد وأنا فاروق الامة وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً بعلم
الله الذي أودعني وبسره الذي أسره الى محمد (ص) وأسره النبي إلي وأنا الذي
أنحلي ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه .

يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني (اللهم اني أسألك واستعديك عليهم
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين أمره .

وذكره الشيخ الجليل ثقة المحدثين حسن بن سليمان الحلبي في مختصر (بصائر
الدرجات) ص ٣٤ عن كتاب الواحدة وفيه ص ١٨٣ عن سلام المستنير عن
الصادق « ع » قال لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب
وما جاء تأويله قلت جعلت فداك متى تجيء تأويله قال اذا جاء جمع الله أمامه النبيين
والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من
كتب وحكمة) الى قوله تعالى (وأنا معكم من الشاهدين) فيومئذ يدفع راية
رسول الله (ص) (اللواء) الى علي بن أبي طالب « ع » فيكون أمير الخلق كلهم
أجمعين يكون الخلاق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله .
(قلت) : وأكثر رواة (١) هذه الأحاديث من وجوه الطائفة الحقة

(١) كلما ذكرنا في ج ١ من كتابنا هذا وفي هذا الجزء من الأخبار
الخاصة كان بإجازة عامة عن أسانيدنا الكرام امنا الله على الحلال والحرام وقد
أشرنا الى جماعة منهم في ج ١ ص ١٤ ونضيف اليهم عدة أخرى فمنهم استاذنا الأعظم فريد
عصره ونابغة دهره السعيد الفقيه هادي الامة ووارث علوم الأئمة السيد أبو الحسن
الموسوي نعمده الله بغفرانه عن استاذه خاتم المحققين الذي تخرج عن مدرسته

وثقاتهم مثل عبد الله بن مسكان وعبد الله بن سنان وابن أبي عمير وسعد بن
 - آلاف من المجتهدين الشيخ المولى محمد كاظم الخراساني عن الآية الحجة السيد
 مهدي القزويني وجماعة أخرى ومنهم استاذنا العلامة سلطان المدرسين الميرزا محمد
 الحسين النائيني طاب ثراه عن الفقيه الزاهد الحاج الشيخ علي القمي (ره) ومنهم
 الشيخ الوجيه سمين الكرام آية الله الشيخ محمد رضا آل بس عن خاله الآية الحجة السيد
 حسن الصدر الكاظمي (ره) ومنهم شيخنا الاستاذ آية الله الخايري عن المحدث
 النوري ومنهم العلامة المحدث الفقيه الشيخ ميرزا محمد الرازي عن الامام الآية الميرزا
 الشيرازي الكبير قدس سره وعن العلامة المفسر الحاج مولى فتحعلي سلطان آبادي
 وغيرهم ومنهم السيد الجليل الفقيه السيد عيد الصاحب (حلو) النجفي عن الشيخ
 الفقيه الحاج الشيخ محمد طه نجف التبريزي وعن السيد عدنان البصري وعن الشيخ
 الفقيه الزبيره الشيخ موسى خنفر ومنهم السيد الامام المحقق السيد حسن الصدر
 الكاظمي أعلى الله مقامه ومنهم الشيخ الزاهد الحاج الشيخ علي القمي المتقدم
 ذكره عن العلامة المحدث النوري صاحب المستدرک ومنهم الشيخ الفقيه الاصولي
 الشيخ محمد علي القمي عن الآية الشيرازي التقي النقي ومنهم السيد الفقيه آية الله
 السيد ابراهيم الاصطهباناتي الشيرازي دام ظله عن استاذه الاعلم الاكمل الشيخ
 محمد كاظم الخراساني وعن الشيخ الفقيه الاصولي الرجالي مجمع الفنون الاسلامية
 الحاج الشيخ فتح الله التمازي عن السيد الجليل السيد مهدي القزويني ثم الحلي عن
 عمه صاحب الكرامات السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) عن السيد الاجل
 السيد حسين القزويني عن استاذ الفقهاء رئيس المذهب الاغا باقر البهبهاني عن ابيه
 الاكمل الاجل عن الامام العلامة المجلسي عن الشيخ الامام بهاء المهلة والدين فخر
 الطائفة الحقة عن ابيه عن الشيخ الشهيد السعيد الثاني بطرقه المتكاثرة التي منها ما يرويه
 عن شيخه الاجل علي بن عبد العال العاملي الميمني عن محمد بن المؤذن الجزيني عن
 الشيخ ضياء الدين علي بن شيخنا الشهيد عن والده الشيخ فخر الدين محمد بن جمال
 الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي عن والده عن الفقيه الوجيه الشيخ المحقق
 صاحب الشرائع والمعتبر عن السيد الجليل فخر بن محمد الموسوي عن الشيخ الامام
 أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن أبي جعفر محمد بن أبي القاسم عن الشيخ -

عبد الله واحمد بن محمد بن عيسى وبعض هؤلاء من اصحاب الاجماع ممن اجمعت
العصابة على تصحيح ما يصح عنهم فلا راد لتلك الأخبار وظني ان المتوهم والمشكك
في الرجعة ما صادف على هذه الآية مشفوعة بما ورد في تأويلها عنهم عليهم السلام
او تغافل وتجاهل او تعاند وتساهل وإلا فالمنصف اذا تدبر فيها لا محالة يصدق
القول بصحة الرجعة (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .

— أبي علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ
الامام أبي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الامام جعفر بن محمد
ابن قولويه عن الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن استاذة في الحديث
علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن
ميمون القداح عن أبي عبد الله الصادق « ع » وبهذا الاسناد عن علي بن ابراهيم
ابن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن الامام الصادق « ع » انه
قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم فسلم جراً إلا ويرجع الى الدنيا وينصر أمير المؤمنين
وهو قوله تعالى (لتؤمنن به) يعني برسول الله (ولتنصرن) أمير المؤمنين « ع »
وغيرها من طرقنا المدونة في رسالة مستقنة ولقد أجزت لمن أراد إدراج نفسه في
عداد الرواة ونقله الحديث عن الثقة بشرط الأهلية والقابلية أن يروي عني جميع
مصنفات الأعلام ومؤلفاتهم من الأخبار المدونة في أصولنا المعتمدة في الجوامع
الكبار من الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار لمحمد بن الثالث المتقدمين والوسائل
والوافي والبحار لمحمد بن الثالث المتأخرين التي يدور عليها رحي الشرع والشرعية
في جميع الا عصار ما دام الليل والنهار وغيرها من الكتب المؤلفة مثل (مستدرك
الوسائل) لثلاث المجلسين الشيخ الأوحيد الحاج مرزعه حسين النوري الطبرسي
ونقل لي بعض مشايخي في الحديث نقلاً عن خاتم الأصوليين آية الله المؤسس
المزلي محمد كاظم الخراساني قال انه لا يتم الاجتهاد إلا بالفحص عما في المستدرك
وجعله متمم الاجتهاد ولقد أجاد فيما أفاد رضوان الله عليه وعليهم وعلينا ولنا
طرق كثيرة من عدة من الأعلام ممن قاربنا عصرهم ولمن عاصرناهم قدس الله
أسرار الماضين وأيد الله الباقيين وأنا اقل الأقلين واذل الأذلين محمد الرضا الطبرسي .
« ١٢ ج ٢ الشيعة والرجعة »

الآية التاسعة

٩ - (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون *
ولئن متم أو قتلتم لاإلى الله تحشرون) (١) .

في البرهان ج ١ ص ١٩٩ عن ابن بابويه بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر « ع » قال سئل عن قول الله تعالى : (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم) قال « ع » يا جابر أتدري ما سبيل الله قلت لا والله إلا إذا سمعت منك فقال القتل في سبيل الله في ولاية علي وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله وليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلا ولد قتلة وميته أنه من قتل ينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل ، وفيه بإسناده عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة الثقات الأجلاء في هذه الآية قال كرهت أن أسأل أبا جعفر « ع » عن الرجعة فاحتلت مسألة لطيفة لا تبلغ بها حاجتي الحديث على ما تقدم ، وفيه عن العياشي مثله .

وفيه ص ١٩٩ عن عبد الله بن المغيرة عن حدثه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل عن قول الله تعالى : (ولئن قتلتم في سبيل الله) إلى قوله ليس من مؤمن في هذه الآية إلا ولد قتلة وميته قال أنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد تقدم ما يناسب الآية الشريفة وسيأتي آنفاً إنشاء الله .

الآية العاشرة

١٠ - (كل نفس ذائقة الموت) (٢) .

في ج ١ من تفسير البرهان ص ٢٠٣ عن محمد بن يونس الثقة الجليل عن بعض

(١) سورة آل عمران آية : ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٨٤ .

أصحابنا قال قال لي أبو جعفر (كل نفس ذائقة الموت) ومنشورة نزل على محمد صلى الله عليه وآله انه ليس أحد من هذه الامة إلا سينشر فأما المؤمنون الى قرعة عين وأما الفجار فينثرون الى خزي الله إياهم .

وفيه عن زرارة بن أعين العظيم الشأن قال قال أبو جعفر « ع » (كل نفس ذائقة الموت) لم يذوق الموت من قتل وقال لابد من ان سيرجع حتى يذوق الموت . وفيه عن سعد بن عبد الله الجليل القدر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن إلا وله قتلة وميتة فمن قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل ثم تلوت على أبي جعفر « ع » هذه الآية : (كل نفس ذائقة الموت) فقال وهو منشورة قلت وقرئت ومنشورة ما هو قال هكذا نزل بها جبرئيل على محمد (ص) (كل نفس ذائقة الموت ومنشورة) قال ما في هذه الامة أحد بر ولا فاجر إلا ينشر فأما المؤمنون الى قرعة أعينهم وأما الفجار ينثرون الى خزي الله إياهم ألم تسمع ان الله يقول : (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) وقوله : (يا أيها المدثر قم فانذر) يعني بذلك عهداً وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله تعالى : (انها لاحدى الكبر نذيراً للبشر) يعني عهداً نذيراً للبشر في الرجعة وقوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال يظهره الله في الرجعة وقوله تعالى : (حتى اذا فتحننا عليهم باباً اذا عذاب شديد) وهو علي بن أبي طالب اذا رجع في الرجعة قال جابر قال ابو عبد الله « ع » قال أمير المؤمنين في قوله عز وجل (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال هو أنا اذا خرجت أنا وشيعتي وعثمان شيعته ونقتل بني امية فعند ذلك (يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) .

الآية الحادية عشرة

١١ - (اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً) (١) .
في البرهان ج ١ ص ٢٧٧ عن سعد بن عبد الله الثقة الأئمين عن جماعة من

اصحابنا عن الحسن بن علي بن أبي عثمان وإبراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل (وجعلكم أنبياء وجعلكم ملوكاً) قال الأنبياء رسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذريته والملوك الأئمة قال قلت واي الملك اعطيتم قال ملك الجنة وملك النار .

قلت : وروي هذا الحديث بالسند والمتن صاحب الرجعة وفي آخر حديثه وقال ملك الجنة وملك الرجعة .

(قال الطبرسي) : وذكر الحديث الشيخ الجليل في مختصر البصائر عن جماعة من اصحابنا بالسند والمتن إلا أنه بعد قوله فقلت واي ملك اعطيتم فقال ملك الجنة وملك الكرة .

الرّاية الثّانية عشرة

١٢ - (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين » بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) (١) .

في البرهان ج ١ ص ٣١٧ بحذف الاسناد عن جابر بن يزيد الجعفي قال رأيت أمير المؤمنين «ع» وهو خارج من الكوفة ف تبعته من ورائه فمسينا الى مقابر اليهود فوقف على وسطها ونادى يا يهود يا يهود فأجابوه من جوف القبر لبيك لبيك مطاع يعنون بذلك سيدنا قال كيف ترون العذاب؟ فقالوا بعصيانك كهارون فنحن ومن عصاك في العذاب الى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السماء أن تنفطرن فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت فلما افقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من باقوتة حمراء وعلى رأسه أكليل من جوهر وعليه حلال خضر وصفر ووجهه كدائرة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال يا جابر ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا أعظم ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا قبلت لا والله لا كان ذلك أبداً فقلت يا مولاي

لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أرى أحداً فقال يا جابر كشف لي برهوت قرأت
- سنبويه - وجنودها يعذبان في جوف تابوت في برهوت نناديان يا أبا الحسن
ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان
ذلك أبداً ثم قرأ هذه الآية : (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون)
يا جابر ما من أحد خالف وصي نبي إلا حشر أعمى يتككب في عرصات القيامة.

الآية الثالثة عشرة

١٣ - (ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) (١).
في الخراج والخراج ، وفي الأربعين للعلامة المجلسي ، وفي كتاب مختصر
البصائر ص ٥١ والنفظ للأخير نقلا عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن
السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني باسناده عن أبي سعيد سهل يرفعه الى
أبي جعفر «ع» قال قال الحسين عليه السلام لا صحابه قبل أن يقتل ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي أرض قد التقى فيها
النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وانك تستشهد بها وتستشهد
معك جماعة من أصحابك ولا يجدون ألم من الحديد وتلا : (يا نار كوني برداً
وسلاماً على ابراهيم) يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً فأبشروا فوالله
لو قتلونا فانا نرد على نبينا (ص) ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق
الارض عنه فأخرج خرقة توافق خرقة أمير المؤمنين وقيام (قائمنا) وحياة
رسول الله (ص) ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله عز وجل لم ينزلوا الى
الارض قط ولينزلن إلي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة
ولينزلن محمد (ص) وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من
حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهنن محمد (ص) نوائه وليدفعه
الى (قائمنا) عنيه السلام مع سيفه ثم ان الله تعالى يخرج من مسجد الكوفة عينا

من دهن وعيناً من لبن وعيناً من ماء ثم ان أمير المؤمنين «ع» يدفع الي سيف رسول الله (ص) فيبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله إلا هزقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقتة حتى أقع الى الهند فأفتحها وان دانيال ويوشع يخرجان الى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معها الى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً الى الروم ويفتح الله لهم ثم لا تقتلن كل دابة حرم لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملأ ولا خيرنهم دين الاسلام أو السيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله اليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنازله في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاؤه بنا أهل البيت ولتنزل البركة من السماء والأرض حتى ان الشجرة لتقف مما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) .

(قال الطبرسي) : لا يخفى من البشارة للقائلين بالرجعة في هذه الرواية الشريفة وقد تقدم في الجزء الأول الإشارة الى ما فيها من الامور المندرجة فيها (فانظروا انا معكم من المنتظرين) .

الرابعة عشرة

١٤ - (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ...) (١) .

في تفسير القمي ص ٢٢٥ والذين آمنوا به يعني برسول الله (ص) وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني أمير المؤمنين «ع» اولئك هم المفلحون فأخذ الله ميثاق رسول الله (ص) على الانبياء أن يخبروا ائمتهم وينصروه فقد

نصروه بالقول وامروا ائمتهم بذلك وسيرجع رسول الله صلى الله عليه وآله
ويرجعون فينصرونه في الدنيا .

الآية الخامسة عشرة

١٥ - (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون) (١) .

قد أشرنا ج ١ ص ٣٢٦ ما يرتبط بالآية المباركة وقد صادفنا على تفاسير
القوم في الآية المباركة (منها) ما عن تفسير الطبري ج ١٠ ص ٨٢ وهذا
التفسير من أقدم التفاسير عندهم وأنفسها يقول : اختلف أهل التأويل في معنى
قوله (ليظهره على الدين كله) فقال بعضهم ذلك عند خروج عيسى حين نصير
الملل كلها واحدة ، وعن ثابت الخداد أبي المقدام عن أبي الشيخ عن أبي هريرة
في الآية حين خروج عيسى بن مريم .

(ومنها) ما في ج ٣ ص ٣٢٢ من تفسير الرازي في الآية يقول الوجه
الثاني من الوجوه التي يجيب عن الاشكال بأنه - ان قيل - ظاهر قوله ليظهره على
الدين كله : يقتضي كونه غالباً لكل الأديان وليس الأمر كذلك فإن الاسلام لم
يصر غالباً لسائر الأديان في أرض الهند والصين والروم وسائر الأراضي الكفرة .
قلنا : أجابوا عنه بوجوه الوجه الثاني أن نقول روي عن أبي هريرة انه
قال هذا وعد من الله بأنه تجعل الاسلام غالباً على جميع الأديان وتنام هذا إنما
يحصل عند خروج عيسى ، وقال السدي ذلك عند خروج (المهدي) عليه السلام
لأن يبقى أحد إلا دخل في الاسلام أو أدى الجزية .

(ومنها) ما ذكره الزمخشري في الكشاف ص ١١٥ ج ٣ في سورة الفتح
عند قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) يقول على جنس الدين كله يريد الأديان
المختلفة من أديان المشركين والجاحدين من أهل الكتاب ولقد تحقق ذلك سبحانه
فإنك لا ترى ديناً قط إلا وللإسلام دونه العز والغلبة ، - وقيل - هو عند نزول

عيسى حين لا يبقى على وجه الأرض كافر الى أن يقول وفي هذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين نفوس المؤمنين على أن الله سيفتح لهم البلاد وينقبض لهم من الغلبة على الأقاليم ما يستقلون اليه وكفى بالله شهيدا على أن ما وعده كائن عن الحسن رضي الله عنه شهيد على نفسه أنه سيظهر دينك .

وفيه ص ١٨٣ في ذيل قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) يقول على جميع الأديان المخالفة له ولعمري لقد فعل فما يبقى دين من الأديان إلا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام ، وعن مجاهد إذا نزل عيسى لم يكن في الأرض إلا دين الاسلام . (قال الطبرسي) : ولعمري ما أنصف الرجل وحاد عن طريق الصواب ضرورة أنه كيف كان للاسلام هذا الاستيلاء والغلبة على جميع الأديان المختلفة وفي أي زمان تحقق ذلك حتى يقول ولعمري لقد فعل فعليه فما هذه الأديان الباطلة المخالفة لدين الاسلام وفي أي عصر وزمان نزل عيسى بن مريم من السماء وبالوجدان نشاهد الأديان الباطلة أكثر مما يقرب من ألف فأين مصداق قول النبي وحديث أبي هريرة من صيرورة المثل كلها واحدة حتى لا يبقى على وجه الأرض كافر فالمستفاد من المجموع أن ما وعده الله نبيه من هذه السلطة والسيطرة ما صارت الى الآن فلا بد وأن يتحقق فانه لا يخلف الميعاد وحاشاه فعليه الصواب ما عليه الشيعة من القول بالرجعة ليتحقق ما وعد الله نبيه فيها وفاء بوعده .

وفي تفاسيرنا قال في البرهان ج ١ ص ٤١٩ عن العياشي في رواية أبي المقدم عن مولانا أبي جعفر « ع » في قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عليه وآله وقال في خبر آخر ليظهره الله في الرجعة .

الاية السادسة عشرة

١٦ - (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز

العظيم (١) .

في البرهان ج ١ ص ٤٤٥ عن الكافي عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل من جماعة من أجلاء الأصحاب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر فاحتلت مسألة لطيفة الى قوله وتلك القدرة فلا تذكرها .

وفيه عن أبي بصير عن أبي جعفر « ع » قال سألته عن قول الله عز وجل (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) يعني في الميثاق قال ثم قرأت عليه (التائبون العابدون) فقال أبو جعفر ولكن اقربها التائبين العابدين الآية وقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى عنهم أنفسهم وأموالهم يعني في الرجعة وغيرها من الروايات مما يقرب منها .

الاية السابعة عشرة

١٧ - (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم) (٢) .

في تفسير القمي ص ٢٨٨ قال نزلت في الرجعة كذبوا بها أي لا تكون الى قوله (قل أريتكم ان آتيكم عذاباً بياناً) يعني ليلا ونها (ماذا يستعجل منه المجرمون) فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم ، قال علي بن ابراهيم في قوله (اثم اذا ما وقع آمنتهم به) أي أي صدقتم في الرجعة فيقال لهم - الآن - يؤمنون به يعني بأمر المؤمنين « ع » (وقد كنتم قبل تكذبون) .

وفي البرهان ص ٤٥٨ ج ١ عن سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات بإسناده عن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن زرارة الثقات الأجلاء قال سألت الصادق عليه السلام عن هذه الامور العظام من الرجعة وأشباهاها فقال ان الذي تسألون عنه لم يحيي، أو انه وقد قال الله عز وجل : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما

(١) سورة التوبة آية : ١١٠ .

(٢) سورة يونس آية : ٣٨ . « ١٣ ج ٢ الشيعة والرجعة »

يأتيهم تأويله) ، وفيه عن العياشي عن سعد بن صدقة الثقة الجليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الأمور العظام الذي يكون مما لم يكن فقال لم يكن أو ان كشفها بعد وذلك قوله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) ومثله بعينه عن مهران الثقة الجليل عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الأمور العظام ، الحديث .

وفيه ص ٤٥٩ عن أبي السفائح قال قال أبو عبد الله « ع » آيتان في كتاب الله حذر الله الناس ألا يقولوا ما لا يعلمون قول الله : (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق) وقوله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) ، وفيه عن اسحاق بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خص هذه الامة بآيتين ألا يقولوا ما لا يعلمون ولا يردوا ما لا يعلمون ثم قرء : (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الآية وقوله : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) .

(قال الطبرسي) : واشتغال بعض رواتها مرصاً بالضعف بعد نقل مثل شيخ أهل الحديث في البصائر غير ضائر كما لا يخفى على أولي البصائر وعن المحقق الفيض في الصافي انها نزلت في الرجعة .

الآية الثامنة عشرة

١٨ - (وذكرهم بأيام الله) (١) .

ففي الخصال عن مولانا الباقر عليه السلام أيام الله ثلاثة يوم (القائم) ويوم (الكرة) ويوم (القيامة) ، وفي البرهان ج ١ ص ٥٣٣ عن مثني الحنائط الحسن قال سمعت أبا جعفر « ع » يقول ان أيام الله عز وجل ثلاثة (يوم القائم) و (يوم الكرة) و (يوم القيامة) ، وفيه ص ٥٣٤ عن العياشي بإسناده عن إبراهيم بن عمر عن ذكره عن أبي عبد الله « ع » في قول الله : (وذكرهم بأيام الله) قال بآلاء الله يعني نعمه ، وفيه عن تفسير القمي قال أيام الله ثلاثة يوم (القائم) ويوم .

(١) سورة إبراهيم آية : ٤ .

(الموت) ويوم (القيامة) ، وفيه قبيل هذا بإسناده عن محمد بن أبي عمير عن مثنى الحنّاط عن جعفر بن محمد عن أبيه قال أيام الله عز وجل ثلاثة يوم (القائم) ويوم (الكرة) ويوم (القيامة) ، وفيه بإسناده عن إبان بن عثمان الثقة الجليل عن مثنى مثله (قال الطبرسي) : ولا ينافي التعبير بآلاء ونعمه تعالى . فإن الرجعة والكرة نعمة للمؤمن وموت ونقمة على الكافرين والرجعة والكرة يوم فرح وسرور للمؤمن ويوم حزن وموت ونقمة على الكافرين نعمة لقوم ونقمة لقوم آخر

الآية السادسة عشرة

١٩ - (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » إنا كفيناك المستهزئين) (١)
في تفسير القمي ص ٣٥٥ وفي ج ١ من البرهان ص ٥٦٧ ج ١ بإسنادهما عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وأبي حمزة الثمالي الأجلّاء قالوا سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد « ع » يقول لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل بالأبطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده إلى السماء وبكى بكاء شديداً ثم قال يا رب انك وعدتني في أبي وامي وعمي ألا تعذبهم بالنار قال فأوحى الله إليه : آليت على نفسي ألا يدخل جنتي إلا من شهد أن لا إله إلا الله وإنك عبدي ورسولي ولكن اتت الشعب فنادهم فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي إلى الشعب فناداهم يا أبتاه ويا اماه ويا عمماه فخرجوا يتفضون التراب عن رؤوسهم فقال لهم رسول الله (ص) ألا ترون أن هذه الكرامة التي أكرمني الله بها ؟ فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله حقاً حقاً وإن جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق ، فقال ارجعوا إلى مضاجعكم .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وقدم عليه علي بن أبي طالب عليه السلام من عند اليمن فقال رسول الله (ص) ألا ابشرك يا علي فقال بأبي أنت وامي لم تزل مبشراً فقال إلا ترى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا وأخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال فأشرك رسول الله أباه وامي وعمه في بدنة .

(قال الطبرسي) : وفيها دلالة دالة واضحة على وقوع الرجعة في هذه الامة ولا ينكرها إلا المعاند الحائد عن مسلك الانصاف .

الآية العشرية

٢٠ - (الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) (١) .
في تفسير القمي ص ٣٥٨ عن جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر « ع » يقول في قوله (الذين لا يؤمنون بالآخرة) يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق (قلوبهم منكرة) يعني انها كافرة (وهم مستكبرون) .

الآية الواحدة والعشرون

٢١ - (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (٢) .
في تفسير القمي ص ٣٦٠ عن أبيه الثقة الجليل عن بعض رجاله مرفوعاً الى أبي عبد الله « ع » قال ما يقولون الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار قال فقال ان الكفار لا يخلفون بالله وإنما نزلت في قوم من امة محمد يرجعون بعد الموت قبل القيامة فيخلفون انهم لا يرجعون فرد الله فقال (ليعين لهم الذي يخلفون فينه وليعلم الذين كفروا انهم كاذبين) يعني في الرجعة يردهم ويقتلهم ويشفي صدور المؤمنين .

وفي البرهان ج ١ ص ٥٧٣ عن الكافي باسناده عن أبي بصير الثقة الجليل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقال لي يا أبا بصير ما تقول

(١) سورة النحل آية : ٢١ .

(٢) سورة النحل آية : ٣٧ .

في هذه الآية قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (ص) ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فأجدينه قال فقال أبو عبد الله « ع » يا أبا بصير لو قد قام (قائمنا) بعث الله قوماً من شيعتنا فبايعوا وسيوفهم على عوانقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يؤمنوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع (القائم - ع) فبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال فحكى الله تعالى قولهم (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت وفيه ص ٧٣) عن أبي عبد الله صالح بن ميثم الثمار المشهور قال سألت أبا عبد الله « ع » عن قول الله عز وجل (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً) قال ذلك حين يقول علي أنا أولى الناس بهذه الآية (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله على من يموت) قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله إنما ذلك اذا قام (القائم) وكرمه المكاروني فقال اهل خلافكم وقد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت ألا ترى انه قال (واقسموا بالله جهد أيمانهم) كانت المشركون أشد تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله (بلى وعداً عليه حقاً ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين) إنما قولنا شيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون .

الرَّيَّةُ الثَّانِيَةُ وَالْعَمْرُونَ

٢٢ - (وقضينا الى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فإذا جاء وعد أولها بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً * إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة

وليتبروا ما علواً تنكيراً * عنى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً (١).

في مختصر البصائر ص ٤٨ بإسناده عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمعون عن أبي عبد الله «ع» في قوله : (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) قال قتل علي ابن أبي طالب واطعن الحسن (ولتعلن علواً كبيراً) قال قتل الحسين عليه السلام (فإذا جاء وعد أولها) فإذا جاء نصر دم الحسين (بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار) قوم يبعثهم الله قبل خروج (القائم) فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه (وكان وعداً مفعولاً) خروج (القائم ع) (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) خروج الحسين «ع» في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤذن المؤذنون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وأنه ليس بدجال ولا شيطان (والحجة القائم) بين أظهرهم فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أن هذا الحسين «ع» جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام ولا يلي الوصي إلا الوصي .

وفي الدلائل للحافظ محمد بن جرير الطبري ص ٤٣٧ بسند طويل عن زاذان عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله (ص) إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً فقلت يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين فقال هل علمت من نقبائي إلا اثني عشر الذين اختارهم الله تعالى من بعدي ؟ فقلت الله ورسوله أعلم فقال يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعائي فأطعته وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه وخلق مني ومن علي فاطمة ودعاهم فأطاعته وخلق مني ومن علي فاطمة الحسن فدعاه فأطاعه وخلق مني ومن علي فاطمة الحسين ودعاه فأطاعه ثم سمنا بخمسة أسماء من أسمائه فإله المحمود وأنا محمد والله العلي فهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة والله الاحسان فهذا الحسن والله المحسن فهذا الحسين ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه .

قبل أن خلق الخلق لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ملكاً ولا بشراً دوننا
نور نسبح الله ونسمع ونطيع ،

قال سلمان يا رسول الله بأي أنت وائي فما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال يا سلمان
من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووال وليهم وتبرء من أعدائهم فهو والله
معنا ويرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن ، فقلت يا رسول الله فهل يكون إيمان
بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟ فقال لا يا سلمان ، فقلت يا رسول الله فأنى لي
بهم ؟ قد عرفت الى الحسين ، قال ثم سيد العابدین علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن
علي باقر علم الاولین والآخرین من النبیین والمرسلین ثم جعفر بن محمد لسان الله
الصديق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل ثم علي بن موسى
الرضا لا أمر الله ثم محمد بن علي المختار من خلق ثم علي بن محمد الهادي الى الله ثم
الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله ثم محمد بن الحسن الهادي (المهدي)
الناطق القاسم بحق الله ثم قال يا سلمان انك مدركه ومن كان مثلك ومن تولاه
بحقيقة المعرفة .

قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثم قلت يا رسول الله وائي مؤجل الى
عهده ؟ فقرء : (فاذا جاء وعد اوليها بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا
خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة وأمددناكم بأموال وبنين
وجعلناكم أكثر نفيراً) ، قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت بعهد من
يا رسول الله ؟ فقال اي والله الذي أرسل نهداً بالحق بعهد مني ومن علي وفاطمة
والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا ومضاهم فينا اي والله يا سلمان
وليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتى
يؤخذ بالقصاص والايتار والاثوار ولا يظلم ربك عدلاً وتحقق تأويل هذه
الآية (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم
اوارثين ونمكن لهم في الارض هان وجنودها منهم ما كانوا يحذرون) قال
سلمان فقامت من بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان لقي الموت او الموت لقيه .
وفيه عن ابن بابويه باسناده الى صالح بن سهل عن أبي عبد الله « ع » في
قول الله عز وجل : (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض

مرتين (قال قتل أمير المؤمنين وطعن الحسن بن علي - (ولتعلن علواً كبيراً) قال قتل الحسين (فإذا جاء وعد أوليها) قال إذا جاء نصر الحسين - (بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار) قوماً يبعثهم الله قبل قيام (القائم) لا يدعون لآل محمد وتراً إلا أخذوا ذمهم وكان وعداً مقبولاً .

وفي البرهان ج ١ ص ٥٩٩ عن العياشي عن توفاعة بن موسى الثقة الجليل النخاس قال قال أبو عبد الله « ع » « ان أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ثم قال أبو عبد الله « ع » (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) .

وفيه عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل القدر إلى معلى بن الخنيس الثقة الجليل وزيد بن شحام أبو اسامة الأزدي الثقة الجليل قالاً سمعناه يقول ان أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي يمكث في الأرض أربعين ألف سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه من كبره .

وفيه بإسناده عن حمران بن أعين الثقة الجليل قال قال أبو جعفر « ع » « لنا وسوف يرجع جاركم الحسين بن علي فيملك حتى يقع حاجباه من الكبر .

وفيه عن محمد بن مسلم الجليل القدر عظيم المنزلة قال سمعت مهران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما حدثت أنها سمعا أبا عبد الله « ع » يقول أول من تنشق الأرض ويرجع إلى الدنيا (الحسين بن علي) وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة إلا من محض الإيمان محضاً ومحض الشرك محضاً .

وفيه بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي عبد الله « ع » « قال ان لعلي في الأرض كرة مع الحسين ابنه يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل ثقيف ومن شهد ثم يبعث اليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصنمين قاتل المرة الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة أخرى مع رسول الله (ص) حتى يكون خليفة في الأرض ويكون الأئمة عماله حتى يبعثه الله علانية وتكون عبادته علانية في الأرض ثم قال اي

والله وأضعاف ذلك ثم عقد يده أضعافاً يعطي الله نبيه ملك جميع أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم يفنيهم وحتى ينجز له مواعده في كتابه كما قال (وليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .

(قال الطبرسي) : في رواية حمران اظن وقوع السقط فيها بعد قوله فيملك حتى يقع حاجباه والصواب بقريظة بقية الأخبار ان الحسين بن علي « ع » يملك أربعين الف سنة أو أربعاً وأربعين الف سنة على رواية كما أشرنا اليه حتى يقع حاجباه من الكبر على عينه .

الآية الثالثة والعشرون

٢٣ - (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) (١) في البرهان ج ١ ص ٦١٢ عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل القدر عن أحمد ابن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن الحكم عن المثني بن الوليد الحنط عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله عز وجل (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) قال في الرجعة .

الآية الرابعة والعشرون

٢٤ - (ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً) (٢) . في تفسير القمي ص ٤٠١ عن جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال سألت عن قول الله عز وجل (ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً) قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن وأماته الله

(١) سورة بني اسرائيل آية : ٧١ .

(٢) سورة الكهف آية : ٨٣ . « ١٤ ج ٢ الشيعة والرجعة »

خمسائة عام ثم بعثه الله اليهم فملكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب .

وفيه ص ٤٠٢ وسئل أمير المؤمنين عن ذي القرنين أنبيأ كان أم ملكاً ؟ فقال لا نبي ولا ملك عبد أحب الله فأحبه ونصح له فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب ثم بعثه الثانية فضرب على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له الأرض وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حمأة .

(قال الطبرسي) : قوله صلوات الله عليه وفيكم مثله يعني ما وقع على ذي القرنين من الضربات والمطبات والغيبات والسلطة العالمية كلها يقع علي وسيملكني الله مشارق الأرض ومغاربها .

وفي تفسير البرهان ج ١ ص ٦٤٢ عن ابن بابويه بسند طويل عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري الثقتان الأئمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً ، الحديث .

وفيه ص ٦٤٣ عن أبي الطفيل قال سمعت علياً « ع » يقول ان ذا القرنين لم يكن نبياً ولا رسولا ولكن كان عبداً أحب الله فأحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه وفيه عن أبي الوراق قال سألت أمير المؤمنين « ع » عن ذي القرنين ما كان قرناه فقال لعلك تحسب كان قرنه ذهباً أو فضة وكان نبياً بعثه الله الى الناس فدعاهم الى الله والى الخير فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات ثم بعثه فأحياه وبعثه الى الناس فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات فسماه ذا القرنين .

وفيه عن الأصمعي بن نباته عن أمير المؤمنين « ع » انه سئل عن ذي القرنين قال كان عبداً صالحاً اسمه عياش واختاره الله وانبعثه الى قرن من القرن الاولى في ناحية الغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها ثم أحياه بعد مائة عام ثم بعثه ، الحديث بطوله .

(قال الطبرسي) : وغيرها من الروايات الكثيرة الدالة على انه تعالى بقدرته التامة الكاملة أحياه مرتين بعد موته أو أكثر فالمدعى وهو الرجعة في هذه النشأة ثابتة كانت بعد خمسمائة سنة أو بعد مائة سنة لأن كل ذلك مقدور له تبارك وتقدس وهو على كل شيء قدير وقصة نبي القرنين مع الخضر «ع» قد ذكرناها مفصلاً في ج ١ من هذا الكتاب ص ٣٤٦ فراجع .

الاية الخامسة والعشرون

٢٥ - (. . . ولا تستفت فيهم منهم أحداً) (١) .

في البرهان ص ٦٢٩ عن أبي الحسن بن أبي الحسن الديلمي بحذف الاسناد مرفوعاً الى ابن عباس قال لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أتاه أقوام من اليهود وأخبار اليهود فقالوا يا عمر أنت ولي الأمر من بعد محمد ؟ قال نعم قالوا إنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا دخلنا في الاسلام وعلمنا ان دين الاسلام حق وان محمداً كان نبياً وإن لم نخبرنا بها علمنا ان دين الاسلام باطل وان محمداً لم يكن نبياً ، فقال عمر سلونا عما بدا لكم فسألوه عن مسائل قال فنكس عمر رأسه الى الأرض ثم رفع رأسه الى علي بن أبي طالب «ع» فقال يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك فان كان لهم جواب فأجب ، فقال لهم علي سلوا عما بدا لكم ولي عليكم شريطة قالوا فما شريطتك ؟ قال اذا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا ؟ قالوا نعم ، قال سلوني خصلة خصلة فأجابهم علي عليه السلام وكانت الأخبار ثلاثة فوثب اثنان فقالا نشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله قال فوقف الخبر الآخر فقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي ولكن بقيت خصلة أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين ثم أحياهم الله ما كانت قصتهم ؟ فابتدء علي عليه السلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولما أراد أن يقرء سورة الكهف فقال اليهودي ما أكثر ما سمعنا قرائتهم إن كنت فاعلا فاخبرنا عن قصة هؤلاء بأسمائهم

وعدهم واسم كلهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينهم ، قال علي لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أخا اليهودي حسدني حبيبي محمد (ص) انه كان في أرض الروم مدينة يقال لها (اقسوس) وكان لها ملك صالح فمات ملكهم وتشتت أمرهم واختلف كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك الفارس يقال له (دقيوس) فأقبل في مائة ألف رجل حتى دخل مدينة اقسوس فاتخذ دار مملكته الحديث .

(قال الطبري) : والقصة مطولة من أراد الاطلاع عليها فليراجع تفسير البرهان وج ٧ من بحار الأنوار وقد ذكرنا في ج ١ ص ١١٨ ان أصحاب الكهف من أنصار (المهدي المنتظر عج) ويحييهم الله عند ظهوره فراجع .

رحمة النبي الأعظم (ص)

الاية السادسة والعشرون

٢٦ - (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً) (١) .
في البرهان ج ١ ص ٦٣٣ نقلاً عن شيخنا المفيد (ره) في كتاب الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى (الحسن) عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد السلمي عن عبد الله بن سفيان عن أبي عبد الله « ع » قال لما أخرج علي « ع » ملبياً وقف عند قبر النبي (ص) قال يا بن العم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني فخرجت بد من قبر النبي (ص) يعرفون انها يده وصوت يعرفون انها صوته نحو أبي بكر يا هذا (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً) .

صريحه آخرى :

وفيه : عنه ذيل السند عن خالد بن حماد القلانسي ومحمد بن الحساد عن محمد بن الطيالسي عن أبيه عن أبي عبد الله « ع » قال لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي عليه السلام فقال أما علمت ان أبا بكر قد استخلف ، فقال له علي « ع » فمن جعله كذلك ؟ قال المسلمون رضوا بذلك ، فقال علي والله ما أسرع ما خالفوا

رسول الله (ص) ونقضوا عهده ولقد سموه بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له عمر كذبت فعل الله بك وفعل ، فقال له ان تشاء برهان ذلك ففعلت فقال عمر ما تزال تكذب على رسول الله في حياته وبعد موته فقال له انطلق بنا لنعلم أينا الكذاب على رسول الله (ص) في حياته وبعد موته فانطلق معه حتى أتى القبر اذا كف فيها مكتوب (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً) فقال له علي عليه السلام أرضيت ؟ لقد فضحك رسول الله (ص) في حياته وبعد موته .

صورة ثالثة :

وفيه عنه بطريق المتقدم عن محمد بن حماد عن أبي علي أحمد بن موسى عن زياد ابن المنذر عن أبي جعفر «ع» قال لقي علي «ع» أبا بكر في بعض سكك المدينة فقال له ظلمت وفعلت فقال ومن يعلم ذلك ؟ فقال يعلم رسول الله (ص) قال وكيف لي برسول الله حتى يعلمني ذلك ؟ لو أتاني في المنام فأخبرني وقبلت ذلك قال أنا أدخلك على رسول الله (ص) فأدخله مسجد قبا فاذا هو رسول الله في مسجد قبا ، فقال اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين قال فلقي به عمر فأخبره بذلك فقال اسكت أما عرفت قد يما سحر بني عبد المطلب .

صورة رابعة :

وفيه عنه باسناده عن معاوية بن عمار الدهني البجلي الثقة الجليل عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل أبو بكر على علي «ع» فقال ان رسول الله (ص) لم يحدث إلينا في أمرك حدثاً بعد يوم الولاية وأنا أشهد انك مولاي نقر بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله (ص) بامرة المؤمنين وأخبرنا رسول الله بأنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك ولا ذنب بيننا وبين الله فقال له علي «ع» أرايتك ان رأيت رسول الله (ص) حتى يخبرك بأنني أولى بالمجلس الذي أنت فيه وان لم تنج عنه كفرت فما تقول ؟ فقال إن رأيت رسول الله (ص) حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به ، قال «ع» فوافني اذا صليت المغرب قال فرجع بعد المغرب فأخذ

بيده وأخرجه الى مسجد قبا فاذا برسول الله (ص) جالس في القبلة ، فقال يا عتيق وثبت على علي « ع » وجلست مجلس النبوة وقد تقدمت اليك فانزع هذا السربال الذي تسربلته نخلاه لعلي وإلا فموعده النار ثم أخذ بيده فأخرجه فقام النبي (ص) عنهما وانطلق أمير المؤمنين الى سلمان ، فقال يا سلمان أما علمت انه كان من الأمر كذا وكذا ؟ فقال سلمان لبشهرن بك وليدينه الى صاحبه وليخبرن بالخبر فضحك أمير المؤمنين عليه السلام فقال أما انه سيخبر صاحبه فيفعل ثم قال لا والله لا يذكر انه أبداً الى يوم القيامة مما نظرا الى أنفسهما من ذلك فلقى أبو بكر عمر فقال ان علياً أتى كذا وكذا الموضع كذا وكذا وقال لرسول الله (ص) كذا وكذا فقال له عمر ويلك ما أقل عقلك فوالله ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبي كبشة قد نسبت بني هاشم نقلة هذا السربال .

صورة خامسة :

وفيه عن باسناده عن أبي سعيد المكاربي عن أبي عبد الله (ع) قال قال ان أمير المؤمنين « ع » لقي أبا بكر فقال له أما أمرك رسول الله (ص) ان تطيع لي ؟ فقال لا ولو أمرني لفعلت ، قال فامض بنا الى رسول الله فانطلق به الى مسجد قبا فاذا رسول الله (ص) يصلي فلما انصرف قال له علي يا رسول الله اني قلت لأبي بكر أما أمرك رسول الله (ص) أن تطيعني ؟ فقال لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرتك فأطعه قال فخرج فلقى عمر وهو ذعر فقام عمر وقال له مالك ؟ فقال له قال رسول الله (ص) كذا وكذا فقال عمر تباً لامة ولوك أمرهم أما تعرف سحر بني هاشم .

صورة سابعة :

وفيه عن بصائر الدرجات باسناده عن الحكم بن مسكين عن أبي عمار عن أبي عبد الله وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فاحتج عليه ثم قال له أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك ؟ فقال كيف لي به ؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا فاذا رسول الله (ص) فيه فقضى على أبي بكر فرجع أبو بكر مذعوراً فلقى

عمر فأخبره فقال مالك اما علمت سحر بني هاشم .

صورة سابعة :

وفيه عن الكليني عن الحسن بن العباس الجريش عن ابي جعفر الثاني ان امير المؤمنين (ع) قال يوماً لا بني بكر (لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) واشهد ان رسول الله مات شهيداً والله ليأتينك فأيقن اذا جاء فان الشيطان غير متخيل به فأخذ علي «ع» بيد ابي بكر فاذا هو النبي (ص) فقال له يا ابا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده انهم مثلي إلا النبوة وتب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم يره .

صورة ثامنة :

وفيه ص ٦٣٤ عن صاحب درر المناقب عن ابن عباس انه قال بينما امير المؤمنين عليه السلام يدور في سكك المدينة إذ استقبله ابو بكر فأخذ علي بيده ثم قال يا أبا بكر اتق الله الذي خلقك من تراب ثم من نطقة ثم سواك رجلاً واذكر معادك يا بن أبي قحافة واذكر ما قال رسول الله (ص) وقد علمتم ما تقدم به اليكم في غدیر خم فان رددت إلي الآن دعوت الله أن يغفر لك ما فعلته وإن لم تفعل فما يكون جوابك لرسول الله (ص) ؟ فقال له أرني رسول الله في المنام يردني عما أنا فيه فاني أطيعه فقال امير المؤمنين «ع» كيف ذلك وأنا أريك في اليقظة ؟ ثم اخذ علي بيده حتي أتى به مسجد قبا فرأى رسول الله (ص) جالساً في محرابه وعليه أكفانه وهو يقول يا أبا بكر ألم أقل لك ذلك مرة بعد مرة وتارة بعد تارة ان ان علي بن أبي طالب خليفتي ووصي وطاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله قال فخرج أبو بكر وهو فزع مرعوب وقد عزم أن يرد الى أمير المؤمنين اذا استقبل رجل من أصحابه فأخبره بما رأي فقال هذا سحر من سحر بني هاشم ثبت على ما أنت عليه واحفظ مكانك ولم يزل به حتى صده عن المراد .

(قال الطبرسي) : وهذه عدة روايات متكفلة لرجعة النبي الأعظم مرات عديدة بتعابير مختلفة في قضية ردع العتيق عما بيده وانه لا حق لك فيه ولا مجال

للتشكيك فيه فان الشيطان لا يتمثل بالنفوس القوية الطيبة فمن رأى رسول الله فقد رآه بعينه في النوم كان أو في اليقظة .

الرّاية السابعة والعشرون

٢٧ - (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد و كان رسولا نبياً) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ٦٦٢ عن ابن بابويه في كامل الزيارة بسند طويل عن يزيد بن معاوية العجلي الثقة الجليل القدر قال قلت لابي عبد الله « ع » أخبرني يا بن رسول الله عن اسماعيل الذي ذكره في كتابه حيث يقول : (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد و كان رسولا نبياً) أكان اسماعيل بن ابراهيم ؟ فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم « ع » ، فقال اسماعيل مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة لله قائماً صاحب شريعة فالي من أرسل اسماعيل إذن ؟ فقلت جعلت فداك فمن كان ؟ فقال كان ذلك اسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلبوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه (سطا طائيل) ملك العذاب فقال له يا اسماعيل أنا سطا طائيل ملك العذاب وجهني اليك رب العزة لا عذب قومك بأنواع العذاب إن شئت ؟ فقال له لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائيل فأوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل ؟ فقال يارب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد (ص) بالنبوة ولوصيه بالولاية وأخبرت خلقك بما بفعل امته بالحسين بن علي بعد نبيها كوانك وعدت الحسين انك تذكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه له فحاجتي اليك يا رب أن تكرني الى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل بي كما تكر الحسين فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين صلوات الله عليه . (قال الطبرسي) : أما وجه تسميته بصادق الوعد على ما ذكره فيه عن ابن بابويه عن أبيه الثقة الجليل عن سعد بن عبد الله العظيم القدر عن يعقوب بن يزيد عن علي بن أحمد بن أشيم عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا « ع » قال

تدري لم سمى صادق الوعد ؟ قال قلت لا أدري ، قال وعد رجلا فجلس له
حوالا ينتظره .

وفي ج ١٦ من بخار الأنوار باسناده الى شعيب العرقوقي الثقة الجليل قال
قال أبو عبد الله « ع » ان اسماعيل النبي وعد رجلا بالصفاح فمكث به ستة مقيماً
وأهل مكة لا يدرون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا بعدك
وهلكنا فقال ان فلان الظاهر وعدني أن أكن هاهنا ولم أبرح حتى يجي . فقال
نخرجوا اليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت النبي فأخلفته فجاء وهو يقول لاسماعيل
يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك ، فقال أما والله لو لم تجيئني لكان منه
المحشر فأنزل الله (واذكر في الكتاب انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً) .
ومثله وقع لنبييننا الأعظم علي ما في الكتاب باسناده الى عبد الله بن ستان الثقة
الجليل قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول ان رسول الله (ص) وعد رجلا الى
صخرة فقال أنا لك هاهنا حتى تأتي قال فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه
يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته الى هاهنا وإن لم يجي . كان
منه المحشر .

(قال الطبرسي) : وقد ورد في عدة روايات التشديد في الوفاء به كما في
رواية ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب الثقفي قال سمعت أبا عبد الله « ع »
يقول ثلاثة لا يعذر فيها أحد أداء الأمانة الى البر والفاجر ، والوفاء بالعهد للبر
والفاجر ، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين .

الآية الثامنة والعشرون

٢٨ - (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) (١) .
في تفسير القمي ص ٣٢٥ عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن
عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار الثقة الأمين قال قلت
لابي عبد الله « ع » عن قول الله عز وجل (ان له معيشة ضنكا) قال هي والله

النصاب قال قلت جعلت فداك قد رأيتهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا، قال ذلك والله في الرجعة بأكلون العذرة، وفي تفسير العياشي مثله، وفي البرهان ج ٢ ص ٦٨١ نقلاً عن القمي عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل عن الصادق مثله، وفي البرهان عن كتاب الرجعة لبعض معاصريه بالسند المتقدم.

الآية التاسعة والعشرون

٢٩ - (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) (١) .

في تفسير القمي عن أبيه الثقة الجليل عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي بصير وعن محمد بن مسلم والجماعة كلهم من الثقات ووجوه الطائفة الحققة عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليها السلام قال (كل قرية أهلكها الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة) وهذه الآية من أعظم الدلائل في الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك وقوله لا يرجعون عني في الرجعة فاما إلى القيامة يرجعون حتى يدخلون النار .

(قال الطبرسي) : هذه الآية الشريفة أكبر برهان على صحة القول بالرجعة ضرورة أنه في الرجعة الكبرى جميع الخلق يحشرون فتخصيصه ببارك وتقدس بمن أهلكه بالعذاب أقوى دليل عليه نظير ما يأتي في قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً) والتقريب فيها بعين ما قربناه في الآية فالآيتان صريحتان في أن التخصيص إنما هو لنكتة وهي الحشر الأصغر لا الأكبر وبعض التأويلات الباردة فيها الصادرة عن بعض العامة لا نقيم له وزناً ولا قيمة .

وفي المجمع ج ٧ ص ٦٣ ذكر وجوهاً ثالثاً أن معناه حرام أن لا يرجعون بعد المات بل يرجعوا أحياء للمجازات، عن أبي مسلم وروى عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر « ع » أنه قال كل قرية أهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون .

(قلت) : قد سقط من الخبر على ما في المجمع قوله عليه السلام كلمة في الرجعة كما هي الثابتة في تفسير القمي الذي أقدم من المجمع، وفي تفسير البرهان، وفي

كتاب الرجعة ، وفي تفسير الصافي فلا مفر عن الاعتراف بها ممن يعتقد القرآن
ومما يضحك منه الشكلى ترجيح الطبري قول عكرمة على ما أفاده الامام الباقر
عليه السلام انظر تفسيره ج ١٦ ص ٦٨ عن عبد الوهاب عن داود عن عكرمة
قال وحرام على قرية أهلكتها انهم لا يرجعون قال لم يكن يرجع منهم راجع
حرام عليهم ذلك ثم نقل عن عيسى بن فرقد عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر
عليه السلام عن الرجعة فقرأ هذه الآية : (وحرام على قرية أهلكتها انهم لا
يرجعون) فكان أبا جعفر وجه تأويل ذلك الى انه وحرام على أهل قرية انتقام
ان لا يرجعوا الى الدنيا والقول الذي قاله عكرمة في ذلك أولى عندي بالصواب
انتهى محل الحاجة من كلامه وانت خير بقبح هذا الكلام في قبال العالم بالتأويل
والمعنى بقوله تعالى في التنزيل (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) فلنسأل
الطبري هل العكرمة أعلم بالتأويل من باقر علوم الأولين والآخرين فأي قياس
هذا من ذاك ومع قطع النظر عن كونه إماماً معصوماً ولا يعتقد الطبري بإمامته
إن انت ومراتبه الراقية .

وهل يخفى على احد ذلك وهل هذا إلا جرأة على الله وعلى رسوله والتلاعب
بكتاب الله ومعنى قولك ايها الطبري ما قاله عكرمة في ذلك أولى عندي بالصواب
ان عكرمة اعلم في فهم الكتاب وتأويله من محمد بن علي الباقر وسيحكم الله بينك
يا طبري وبين باقر العلوم في محكمة عدله فاستعد للجواب ولعمري قد ارتعش
في القبر جسد عكرمة عن هذا الترجيح الغير الوجيه وبتبره من الطبري وترجيحه .

الاية التأويلية

٣٠ - (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي

الصالحون) (١) .

في مجمع البيان ج ٧ ص ٦٦ عن مولانا الباقر عليه السلام ثم اصحاب (المهدي)
عليه السلام في آخر الزمان ويدل على ذلك ما رواه الخصاص والعام عن النبي (ص)

(١) سورة الانبياء آية : ١٠٥ .

انه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً صالحاً من اهل بيتي يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وفي تفسير القمي قال القائم واصحابه والزبور الملاحم ، وفي البرهان ج ٢ ص ٦٩٩ عن تفسير محمد بن العباس الثقة الجليل عن ابي الورد عن ابي جعفر « ع » انهم آل محمد . (قال الطبرسي) : قد بسطنا الكلام فيها في ج ١ ص ٣٤٤ وقد اشرنا بأن هذه الوراثة الى الآن من زمان نزول الآية الشريفة ما تحققت فلا بد وان يتحقق صوناً لاخباره تعالى ووعدده فلا بد وان تكون في الحشر الصغرى قبل القيامة الكبرى وان الله لا يخلف الميعاد وهذا هو الرجعة .

الآية الواحدة والتمرتوت

٣١ - (الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) (١) .
في البرهان ج ٢ ص ٧١٠ عن تفسير محمد بن مروان الثقة الجليل باسناده عن الامام موسى بن جعفر عليها السلام قال قوله تعالى : (الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) قال نحن هم ، وفيه باسناده عن عمرو بن ثابت عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه عن ابائها عليه السلام عن قول الله عز وجل : (الذين إن مكناهم في الأرض) الآية قال نزلت فينا اهل البيت .

وفيه باسناده عن عيسى بن داود النجار عن الامام موسى بن جعفر « ع » قال كنت عند ابي يوماً في المسجد إذ اتاه رجل فوقف امامه وقال يا ابن رسول الله اعيت علي آية في كتاب الله عز وجل سألت عنها جابر بن يزيد الجعفي فأرشدني اليك فقال ما هي قال قوله عز وجل : (الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) الآية فقال قال ابي فينا نزلت وذلك لأن فلاناً وفلاناً وطائفة معها وسماعاً اجتمعوا الى النبي (ص) فقالوا

يا رسول الله الى من يصير هذا الأمر بعدك فوالله لأن صار الى رجل من اهل بيتك لتخافهم على انفسنا ولو صار الى غيرهم فلعل غيرهم اقرب وارحم بنا منهم فغضب رسول الله (ص) من ذلك غضباً شديداً قال اما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم لأن بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله ثم نعت الى نفسي فوالله لئن مكنتهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة وليأمرؤا بالمعروف ولينهوا عن المنكر إنما يرغم الله انوف رجال يبغضوني ويبغضوا اهل بيتي وذريتي فأنزل الله (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرؤا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور) فأنزل الله سبحانه : (وان يكذبوك فقد كذبت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأما ليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير) .

وفيه عن أبي الجارود عن أبي « ع » في قوله تعالى : (الذين إن مكناهم) الآية قال هذه لآل محمد (المهدي ع) وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله عز وجل به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفه الحق حتى لا يرى أثر من الظلم (ويأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر والله عاقبة الامور) ، وعن علي بن ابراهيم في تفسيره مثله ص ٤٣٤ .

(قال الطبرسي) : كل عاقل منصف اذا راجع وجد انه يعترف ويصدق بأن هذا التمكن والسلطة لآل محمد عليهم السلام الى الآن ما وقع ولا يتوهم بأن المراد هو التمكن والسلطنة الاخرى ضرورة ان إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر امور تكليفية خاصة بتلك النشأة بداهة انه لا صلاة ولا زكاة ولا أمر ولا نهى في العالم الآخرة فعليه لا بد وأن تكون هذه الامور التكليفية في الدنيا وما تحقق الى الآن وسيأتي بأبسط من ذلك .

الآية الثانية والثلاثون

٣٢ - (حتى إذا فتحنا عليهم ذاب عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون) (١) .

(١) سورة المؤمنون آية : ٧٧ .

في مجمع البيان ج ٧ ص ١١٢ عن أبي جعفر الباقر «ع» ، وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٢٤ رواية سعد بن عبد الله الثقة الجليل بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر «ع» في قوله : (حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد هو علي بن أبي طالب إذا رجع في الرجعة ، وفي الصافي مثله .
(قال الطبرسي) : قوله تعالى مبلسون أي متحIRON و آيسون من كل خير قال الشيخ الا واحد في المجمع في مادة مبلس فإذا هم مبلسون أي آيسون من النجاة والرحمة وقيل متحIRON .

الآية الثالثة والشمس توه

٣٣ - (قل رب إما تريني ما يوعدون * فلا تجعلني في القوم الظالمين) (١) .
في الصافي عن سعد بن عبد الله في مختصر البصائر بإسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) وقد خطبنا يوم الفتح : أيها الناس لا تعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم أضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال علي أو قال علي مرة وقال مرة أخرى فرأينا ان جبرئيل قال فنزلت هذه الآية (قل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني مع القوم الظالمين) وأنا على ذهاب ان نريك لقادرون .
وفيه في رواية ابان بن تغلب عن الصادق «ع» قال فنزل جبرئيل فقال يا محمد إن شاء الله أو يكون ذلك علي بن أبي طالب فقال رسول الله (ص) أو يكون ذلك علي بن أبي طالب إنشاء الله فقال جبرئيل واحد لك واثنان لعلي وموعدكم السلام قال ابان جعلت فداك وأين السلام فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفة قال في الصافي يكون ذلك في الرجعة وأنا علي ان نريك لقادرون يعني في الرجعة .

الآية الرابعة والثلاثون

٣٤ - (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن بعد ذلك فالوفاء لهم الفاسقون) (١) قد أوردنا رواية مفصلة في تأويلها في قوله تعالى : (وإذا أخذنا من النبيين) الآية ، وفي المجمع ج ٧ ص ١٥٢ في قوله : (ليستخلفنهم في الأرض) أي ليجعلنهم يخلفون من قبلهم والمعنى ليورثهم أرض الكفار من العرب والعجم فيجعلهم سكانها وملوكها (كما استخلف الذين من قبلهم) إلى أن يقول وعن المقداد بن الأسود عن رسول الله (ص) أنه لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله تعالى كلمة الإسلام يعز عزيز أو ذل ذليل إما أن يعزهم الله فيجعلهم من أهلها وإما أن يذلهم فيبدلون لها إلى أن يقول : (ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) يعني دين الإسلام الذي أمرهم أن يدينوا به وتمكينه أن يظهره على الدين كما قال (ص) زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك امتي ما زوى لي منها وقيل باعزاز أهله واذلال أهل الشرك وتمكين أهله من اظهاره بعد أن كانوا يخفونه (وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً) أي وليصيرهم بعد أن كانوا خائفين بمكة آمين بقوة الإسلام وانبساطه إلى أن يقول ، واختلف في الآية فقيل أنها واردة في أصحاب النبي ، وقيل هي عامة في أمة محمد (ص) ، عن ابن عباس ومجاهد والمروني عن أهل البيت في أنها في (المهدي ع) من آل محمد صلى الله عليه وآله .

وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين «ع» أنه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا وهو (مهدي هذه الأمة) وهو الذي قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي وعترتي اسمه اسمي يملا الأرض عدلاً وقسطاً كما

ملئت ظلماً وجوراً ، وروى مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله « ع » .
فعلى هذا يكون المراد بالذين (آمنوا وعملوا الصالحات) النبي وأهل بيته
صلوات الرحمن عليهم وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكين في البلاد
وارتفاع الخوف عنهم عند قيام (المهدي) منهم عليه السلام ويكون المراد بقوله :
(كما استخلف الذين من قبلهم) هو ان جعل الصالح للخلافة مثل : آهم وداود
وسليمان عليهم السلام ويدل على ذلك قوله : (اني جاعل في الأرض خليفة)
و (يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض) وقوله : (ولقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة واتيناهم ملكاً عظيماً) .

وعلى هذا اجماع العترة واجماعهم حجة لقول النبي (ص) : (اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يرثا علي الحوض) وأيضاً فان
التمكين في الأرض على الاطلاق لم يتحقق فيما مضى فهو منتظر لان عز اسمه
لا يخلف الميعاد .

صورة اخرى :

في تفسير الصافي عن إكمال الدين والكافي عن الصادق « ع » في الآية في
قصة نوح وذكر انتظار الفرج للمؤمنين بقول : حتى أراهم الاستخلاف والتمكين
قال وكذلك (القائم ع) فانه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق من محضه ويصفوا
الايمان عن الكدر بازرداد كل من كانت طيئته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليه
النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمر والنشر في عهد (القائم ع) قال
الراوي قلت يا بن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في . . .
فقال لا لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله
متمكناً بانتشار الأمر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من
صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي
كانت تشور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ، وفي احتجاج
أمير المؤمنين علي « ع » قال كل ذلك لستم النظره التي أوجبها الله لعدوه ابليس الى
أن يبلغ الكتاب أجله ويحقق الحق على الكافر ويقرب الوعد الذي بينه الله بقوله :

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) وذلك اذا لم يبق من الاسلام إلا اسمه وغاب صاحب الامر بإيضاح العذر له في ذلك لاشتغال الفتنة على القلوب حتى يكون الناس أقرب اليه أشد عداوة له وعند ذلك يؤيده بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون .

(قال الطبرسي) : الآية الكريمة ظهورها بل صراحته في الرجعة غير قابلة للانكار وانه لا بد من ظهور تلك السلطنة وانتمكين لآل الرسول في هذه الدنيا ورفع الخوف عنهم ضرورة كل واحد منهم في عصره كان مبتلى بواحد من الطواغيت وكان إما ظاهراً مقهوراً أو خائفاً مستوراً فالذي لا يقر ولا يعترف بذلك فلا بد وأن يلتزم بأحدى الامور على سبيل منع الخلو اما أن يقول بتحققها واستيلاء آل محمد على مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها فهذا مما يكذبه التاريخ والوجدان وإما أن يقول بأنه لا يتحقق فتكذيب القرآن قلها ثم وعد الله رسوله ووعد الله لا يخلف فلا بد من تحققها فيما بعد قبل القيامة الكبرى وهذا هو المدعى (انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً) .

صورة ثالثة :

في تفسير البرهان ج ٢ ص ٧٤١ نقلاً عن ابن بابويه الثقة العظيم الشأن بسند طويل جداً عن أبي سعيد عن مكحول عن واثلة بن الأسقع بن قرضاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة بن جبير على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ؟ فقال رسول الله (ص) أما ما ليس لله فليس لله شريك وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما ما لا يعلمه الله فذلك قواكم يا معشر اليهود ان عزيزاً بن الله والله لا يعلم له ولداً ، فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله وانك محمد رسول الله حقاً ثم قال يا رسول الله اني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي يا جندل أسلم على يد محمد (ص) واستمسك بالاصبياء

١٦٥ ج ٢ الشيعة والرجعة »

من بعده فقد أسلمت ورزقني الله ذلك فأخبرني من الأوصياء بعدك لأتمسك بهم ؟ فقال يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل فقال يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر هكذا وجدناهم في التوراة ، قال نعم الأئمة من بعدي اثنا عشر فقال يا رسول الله أكلهم في زمن واحد ؟ قال لا ولكن خلق من بعد خلق واذك لن تدرك منهم إلا ثلاثة أولهم سيد الأوصياء بعدي أبو الأئمة علي بن أبي طالب عليه السلام ثم ابنه الحسن والحسين عليهما السلام فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرنك جهل الجاهلين فإذا أوقت ولادة ابنه علي بن الحسين « ع » سيد العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه فقال يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة (اليا يقطو شبراً وشبيراً) فلم أعرف أسمائهم ، فكم بعد الحسين عليه السلام من الأوصياء وما أسمائهم ؟ فقال تسعة من صلب الحسين (والمهدي ع) منهم فإذا انقضت أيام الحسين « ع » قام بالامر على ابنه ويلقب (زين العابدين) فإذا انقضت مدة أيام علي قام بالامر بعده محمد ابنه ويدعى (بالباقر) فإذا انقضت مدة محمد قام بالامر بعده ابنه جعفر ويدعى (بالصادق) عليه السلام فإذا انقضت مدة جعفر قام بالامر من بعده ابنه موسى ويدعى (بالكاظم) عليه السلام ثم انقضت مدة موسى قام من بعده علي ابنه يدعى (بالرضا ع) فإذا انقضت مدة علي قام بالامر بعده محمد ابنه يدعى (بالزكي) عليه السلام فإذا انقضت مدة محمد قام بالامر بعده علي يدعى (بالنقي ع) فإذا انقضت مدة علي قام بالامر من بعده ابنه الحسن يدعى (بالأمين ع) ثم يغيب عنهم إمامهم ، قال يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم ؟ قال لا ولكن ابنه ، قال يا رسول الله فما اسمه ؟ قال لا يسمى حتى يظهر ، فقال جندل يا رسول الله وجدنا ذكرهم في التوراة وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء من ذريتك ثم تلا رسول الله (ص) : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولنمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً) فقال جندل يا رسول الله فما خوفهم ؟ قال يا جندل في كل زمن واحد منهم سلطان يعيره ويؤذيه فإذا عجل الله خروج (قائمنا) يملأ الأرض قسطاً وعدل كما ملئت جوراً وظلماً ، ثم قال عليه السلام طوبى للصابرين في غيبته

طوبى للمقيمين على محبتهم اولئك من وصفهم الله في كتابه فقال : (الذين يؤمنون بالغيب) ، ثم قال : (اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون) ، الحديث وغيرها من الأخبار الواردة في تأويلها .

الآية الخامسة والستون

٣٥ - (إن نشاء نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) (١)
في تفسير القمي ص ٤٢٩ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام الثقات الأجله عن أبي عبد الله « ع » قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر .

وفي البرهان ج ٢ ص ٧٦٣ عن محمد بن العباس الثقة الجليل بإسناده إلى أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : (إن نشاء نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) قال نزلت فينا وفي بني امية يكون لنا دولة تذل أعناقهم بعد صعوبة وهوان بعد عز .

وفيه بإسناده عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر « ع » قال سألت عن قول الله عز وجل : (إن نشاء نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) قال تخضع لها رقاب بني امية قال ذلك بارز الشمس قال وذلك علي بن أبي طالب يبرز عند زوال الشمس وتركب الشمس على رؤس الناس حتى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه ثم قال ان بني امية ليختلي الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول خلفي رجل من بني امية فاقتلوه . وفيه عن أبي بصير بإسناد مثله . وفي الصافي عن ارشاد المفيد عن مولانا الباقر عليه السلام في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم ؟ قال بنو امية وشيعتهم قيل ما الآية ؟ قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر ووجه وعين في الشمس يعرف الناس بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفيناني وعندها يكون بواره وبوار قومه .

دابة الأرض وما وردها

الاية السادسة والامثرون

٣٦ - (واذا وقع الذرل عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) (١) .

في المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ وقد روى عن علي عليه السلام انه قال انه صاحب العصا والمبسم ، وفي تفسير القمي ص ٤٧٩ عن أبيه ابراهيم بن هاشم الجليلي القدير عن ابن أبي عمير الذي مراسياله في حكم المسانيد عن الثقة الجليل أبي بصير الميث المرادي عن أبي عبد الله عليه السلام انه انتهى رسول الله (ص) إلى أمير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فخره برجله ثم قال قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أيسمى بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟ فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه بقوله : (واذا وقع عليهم الذرل أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك عصاً ومبسم تسم به أعدائك ، فقال رجل لأبي عبد الله « ع » ان العامة يقولون هذه إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله « ع » كلمهم الله في نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا في الرجعة قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) الخ .

وفي تفسير القمي ص ٤٨٠ عن أبي عبد الله « ع » قال قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آية في كتاب الله أفست قلبي وشككتني قال عمار وآية آية هي ؟ قال قوله : (واذا وقع عليهم الذرل أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) فأية دابة هي هذه ؟ قال عمار ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أريكها فجاء مع الرجل إلى أمير المؤمنين « ع » وهو يأكل

ثمراً وزبداء ، فقال يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار فأقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله خلقت أن لا تأكل ولا تشرب حتى تربتها قال عمار أريتكمها إن كنت تعقل .

وفي البرهان ج ٢ ص ٧٨١ عن جابر قال دخلت على علي بن أبي طالب «ع» فقال ألا أحدثك ثلاثاً قبل تدخل علي وعليك قلت بلى قال أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأنا آخر نبيه ، ألا أخبرك بأنف (المهدي) «ع» قال قلت بلى قال فضرب بيده إلى صدره وقال أنا .

وفيه : بإسناده عن الأصبغ بن نباته قال دخلت على أمير المؤمنين «ع» وهو يأكل خبزاً وخلأ وزيتاً فقلت يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) فما هذه الدابة ؟ قال هي دابة تأكل خبزاً وخلأ وزيتاً .

وفيه : بإسناده عن الأصبغ بن نباته قال قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً دابة الأرض فقلت نحن نقول واليهود يقولون قال فارسل إلى رأس الجالوت قال له ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة في التوراة ؟ قال نعم فقال ما هي أتدري ما اسمها ؟ قال نعم اسمها (إيليا) قال فالتفت إلي فقال ويحك يا أصبغ ما أقرب (إيليا) من علي .

وفيه : عن كتاب الرجعة لبعض معاصريه بإسناده عن يعقوب بن شعيب قال حدثني عمران بن ميثم عن عباية عن حدثه أنه كان عند أمير المؤمنين «ع» يقول حدثني أخي أنه ختم الف نبي وأناي ختمت الف وصي وأناي كلفت مام يكلفوا وأناي لا أعلم الف كلمة لا يعلمها غيري وغير مجد (ص) ما منها كلمة إلا مفتاح الف باب بعد ما يعلمون منها كلمة واحدة غير أنكم تقرؤون منها آية واحدة في القرآن (وإذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

وفيه : بالإسناد عن خالد بن اوس عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) أنه تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود تجلو وجه المؤمن بعصا موسى وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان .

وفيه ! ص ٧٨٢ عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل بإسناده عن عبد الله بن يسار قال قال أبو عبد الله « ع » قال قال رسول الله (ص) في حديث قدسي يا محمد علي أول من أخذ ميثاقه وهو الدابة التي تكلم الناس .
(قال الطبرسي) : هذا ما صادفنا من الأخبار الواردة في تأويل الآية الشريفة بأن المراد بها (علي بن أبي طالب) عليه السلام الذي سيخرج في آخر الزمان ويفعل ما يفعل بأذن الله تعالى : (ولا يسئل عما يفعل وعم يسئلون) . وقد ورد فيها في تفاسير القوم بما لا ينبغي أن يذكر فضررنا الصفح عنها .

الحشر الصغير وما ورد فيها

الآية السابعة والثمانون

٣٧ - (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) - (١) .
في المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأن قال ان دخول من في الكلام يوجب التبعض فيدل على أن اليوم المشار إليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه : (ونحشر ناعم فلم تغادر منهم أحداً) وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) في أن الله تعالى سيعيد عند قيام (المهدي) عجل الله فرجه قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعاونته ويدتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينال بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور الله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة (عزير) وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي (ص) قوله (سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن

أحدهم دخل جحر ضب لدخلموه) إلا ان جماعة من الامامية تألوا ما ورد من الأخبار في الرجعة على رجوع الدولة والأمر والنهي دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات وأولوا الأخبار الواردة في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لأنه ليس فيها ما يلجىء الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعباناً وما أشبه ذلك ولأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق عليها التأويل وإنما المعول في ذلك اجماع الشيعة الامامية وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيده .

(قال الطبرسي) : ما أفاده من ان الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة ائح حق ضرورة انها ثبتت بالأخبار المتواترة المفيدة للقطع وسيأتي ان الأخبار الدالة عليها مع قطع النظر عما ورد في تفسير الآيات متواترة لا ينهض معها شيء ولا معارض لها أصلاً لكونها موافقة للقرآن فطرق إثبات الرجعة لا اختصاص بالاجماع نعم أحد الأدلة الدالة على صحة القول بالرجعة هو الاجماع الذي ذكره وأما التأويل في الأخبار لا دليل عليه ومخالف لضرورة المذهب على ان التأويل من غير المعصوم لا قيمة له ولا دليل عليه لأن الأخبار المصادرة عنهم حجة فعلية قوية ورفع اليد عن ظهورها والتأويل فيها أمر غير مرخص فيه شرعاً فالتأويل فيها من كل أحد غير مأمور به ضرورة انه (ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) وصاحب البيت أدري بما فيه مضافاً الى ان الذي يرجع في الرجعة يرجع مع الحجة الالهية فليس علينا التدخل فيها من أنهم فيها مكلفون بالتكاليف الشرعية أم لا فالبحت عنها بحث بلا فائدة نفياً وإثباتاً مضافاً الى استدلال الامام عليه بالآية الشريفة بنفي القول بالتأويل للمرة قال في البرهان ج ٢ ص ٧٨٢ باسناده عن أبي بصير قال قال لي أبو جعفر « ع » ينكرون أهل العراق الرجعة قلت نعم قال أما يقرؤون القرآن (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) ائح وكل خير يخالف هذا الظاهر نضربه على الجدار ويرد علمه الى الله وإلى رسوله .

السيد الحميري وسوار القاضي

صورة أخرى :

ذكر الشيخ السديد عز الدين (المفيد - ره -) في فصوله عن الحرث بن عبد الله الربيعي انه قال كنت جالساً في مجلس المنصور بالحسرة الأكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده :

ان الاله الذي لا شيء يشبهه أناكم الملك الدنيا والدين
أناكم الله ملكاً لا زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته وصاحب الترك محبوب على هون

حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال له سوار ان هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانة ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وانه لينطوي على عداوتكم ، فقال السيد والله يا أمير المؤمنين انه لكاذب وانني في مدحتك لصادق وانه حملة الحسد إذ رآك على هذه الحالة وان انقطاعي اليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعروق فينا من أبوي وان هذا وقومه من أعدائكم في الجاهلية والاسلام وقد أنزل الله عز وجل على نبيه في أهل بيته هذا : (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) فقال المنصور صدقت فقال سوار يا أمير المؤمنين انه قائل بالرجعة وينتاول الشيخين بالسب والوقعة فيها ، فقال السيد أما قوله اني قائل بالرجعة فاني أقول بذلك على ما قال الله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) وقد قال في آخر (وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً) فعلنا ان هاهنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه : (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) وقال تعالى : (فأمانه الله مائة عام ثم بعثه) وقال تعالى : (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) فهذا كتاب الله ، وقد قال رسول الله (ص) (يحشر المتكبرون

في صورة الذر يوم القيامة) وقال (ص) (لم يحرفني بني اسرائيل شيء إلا ويكون في امتي مثله حتى الحسف والمسح والقذف) وقال حذيفة والله ما أبعد أن يمسح الله عز وجل كثيراً عن هذه الامة قردة وخنازير فالرجعة التي أذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لا اعتقد ان الله عز وجل يرد هذا يعني سوارا الى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور وأنشأ السيد بقول :

جائت سواراً أبا شملة عند الامام الحاكم العادل

(قال الطبرسي) : الاستدلال بالآية الشريفة على صحة القول بالرجعة كان أمراً مفروضاً في الأذهان ومراً تكزراً بالوجدان فلا يعاب به بعض التأويلات الباردة والتفسيرات الفاسدة وأي عاقل يرفع اليد عن هذه الحجج القوية وبأخذ بالاحتمالات البدوية أما ترى ماجرى بين السيد (ره) وسوار القاضي كيف أحسنه وأعلمه به أحسن بيان وأتقن برهان ولم يرجع جواباً عنه فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين .

ملوكية الدنيا وآل النبي الاعظم (ص)

الاية الثامنة والثمانون

٣٨ - (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونرى فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون) (١) . في نهج البلاغة لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلاعقيب ذلك (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) .

وفي المجمع ج ٧ ص ٢٣٧ في قوله : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض . . .) وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين « ع » انه قال :

(١) سورة القصص آية ٦٤٥ . « ١٧ ج ٢ الشيعة والرجعة »

والذي فلق الحبة وبرء النسمة لتعطفن (*) الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) الآية وفيه : عن العياشي بالاسناد عن أبي الصباح الكناني قال نظر أبو جعفر «ع» الى أبي عبد الله «ع» فقال هذا والله من الذين قال الله تعالى : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) وقال سيد العابدين علي بن الحسين والذي بعث محمد (ص) بالحق بشيراً ونذيراً ان الأبرار منها أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعهم .

(*) قد تكرر في الاخبار عامة وخاصة هذه العبارة قال في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٣٣٦ قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم) الآية . وفي كتاب (خصائص الأئمة) عن الامام الصادق «ع» قال قال أمير المؤمنين لتعطفن الدنيا علينا الخ . وفي كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة باسناده عن ربيعة بن ناجد قال سمعت علياً يقول في هذه الآية : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) الآية وقال لتعطفن الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها . ورواه أيضاً عن أبي صالح عن علي عليه السلام . وفي تفسير فرات بن ابراهيم الثقة الجليل الكوفي ص ١١٦ معنعناً عن علي «ع» انه قال من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فانا وأشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه وان عدونا وأشياعه يوم خلق السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه فليقرء من أول السورة الى قوله : يحذرون ، واني (اقسم بالله الذي فلق الحبة وبرء النسمة الذي أنزل الكتاب على محمد صدقاً وعدلاً ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها) وفي غيرها من الكتب وهذه إشارة الى ملوكية آل الرسول في جميع أقطار الأرض وسلطتهم عليها قضائية وتشريعية وتنفيذية بعد ما كانوا مقهورين وهذه السلطة بوعد من الله الحكيم وهو لا يخلف الميعاد البتة

صورة أخرى :

وفي تفسير القمي ص ٤٨٢ يقول وهم الذين غضبوا آل محمد حقهم وقوله : منهم أي من آل محمد ما كانوا يحذرون أي من القتل والعذاب ولو كانت نزلت في موسى وفرعون لقال (ونرى فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون) أي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة) علمنا ان المخاطبة للنبي (ص) وما وعد الله رسوله فانما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب الله لهم هذا المثل في موسى وبني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال ان فرعون قتل بني إسرائيل وظفر فظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم الله وكذلك أهل بيت رسول الله (ص) أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد أعدائهم الى الدنيا حتى يقتلوهم وقد ضرب أمير المؤمنين « ع » مثلاً مثل ما ضرب لهم في أعدائهم بفرعون وهامان فقال أيها الناس أول من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عناق بنت آدم خلق لها عشرين اصبعاً لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين ، وكان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً كالحمار وكان ذلك في الخلق الأول . فسلطهم عليها فقتلوها ألا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف الله بقارون وإنما هذا مثل لأعداء الدين غضبوا آل محمد حقهم فأهلكهم الله الى هنا ذكر الحديث (*) .

(*) وبقية الحديث ثم قال علي عليه السلام على أثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان حق حازه دوني من لم يكن له ولم أكن أشرك فيه ولا توبته إلا بكتاب منزل أو برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد رسول الله (ص) ولا نبي بعد محمد فاني يتوب وفي برزخ القيامة غرته الأمانى وغره بالله الغرور وقد أشقى على شفا جرف هار فأنهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل (القائم) عجل الله فرجه في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائف مستتر الى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل أعدائه في قوله : (أذن للذين يقاتلون -

صورة ثالثة :

في ج ٢ من تفسير البرهان ص ٧٨٧ عن الشيباني في كشف البيان روي في أخبارنا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليها السلام ان هذه الآية مخصوصة لصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان ويبيد في آخر الزمان ويبيد الجبارة والفراعنة ويملك شرقاً وغرباً فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وفي قوله (ونرى فرعون وهامان) الآية عن الشيباني . روي عن الباقر «ع» والصادق ان فرعون وهامان شخصان من جبارة قريش يحييها الله تعالى عند قيام (القائم) من آل محمد (ص) في آخر الزمان فينتقم منها بما أسلفا .

صورة رابعة :

في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٠٤ في الرواية المفصلة المفضل يقول الصادق «ع» ثم يخرج الحسين «ع» في اثني عشر ألف صديق واثني سبعين رجلاً

— بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق (وقد ضرب الله للحسين بن علي عليها السلام مثلاً في بني اسرائيل بذلتهم من اعدائهم وفي تفسير القمي باسناده الى عاصم بن حميد عن الصادق «ع» قال لقي منهاه ابن عمر علي بن الحسين فقال له كيف أصبحت يا بن رسول الله قال ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم وأصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر وأصبح عدونا يعطي المال والشرف وأصبح من يحبنا محقوراً منقوصاً حقه وكذلك لم نزل المؤمنون وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمداً (ص) كان منها وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً كان منها وأصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا يا منهاه أصبحنا .

(قلت) : فالعدل الالهي يقتضي تمكين أوليائه في اليوم الذي اسمه الرجعة على أعدائه لينتقموا صلوات الله عليهم من أعدائهم فانتظروا أيها الشيعة فإننا معكم منتظرون ، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون .

من أصحابه يوم كربلاء نيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» وينصب له القبة في النجف ويقام أركانها ركن بالنجف بهجر وركن بصفاء وركن بأرض طيبة لكأنني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كالأضواء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر (وتذهل كل مرضعة عما أرضعت) الآية، ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقته واستشهد معه ويحضر مكذوبه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله (ص) إلى ظهور (المهدي) ويحت تأويل هذه الآية: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) (قال الطبرسي) : طوبى لمن أذعن واعترف بأقوالهم واتبع أفعالهم وادرك هذا الزمان وقربت عيناه بقاء سيد الانس والجان وويل ثم ويل لمن أنكر أقوالهم ونبت وراء ظهره أفعالهم فعلى أي شيء اعتمد وبأي سناد استند والله الحجة البالغة وطريق الحق واضح وسبيل الصدق لا يخفى لا ترى فيه عوجاً ولا أمثاً .

بشارة المؤمنين برجة النبي والأئمة الطاهرين

الآية التاسعة والستون

٣٩ - (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) (١) .

في تفسير القمي ص ٤٩٤ عن أبيه عن حماد عن حريز الأجلاء عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابراً بلغ من فقها أنه يعرف تأويل هذه الآية : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) يعني الرجعة . وفيه عن أبيه عن نصر بن سويد الصيرفي الثقة الجليل عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد

(١) سورة القصص آية : ٨٥ .

الطائي الكسائي الكوفي الثقة الجليل عن أبي خالد الكاظمي عن علي بن الحسين سلام الله عليهما في قوله تعالى : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال يرجع اليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة .

وفي البرهان ج ٢ ص ٨٠٠ بإسناده عن صالح بن ميثم التمار الثقة الجليل الشأن عن أبي جعفر «ع» قال قلت له حدثني قال أليس قد سمعت الحديث من أبيك قلت نعم وإن أخطأت رددتني عن الخطأ قال هذا أهون قال قلت فاني أزعم ان علياً دابة الأرض وسكت قال فقال أبو جعفر وأراك والله سيقول ان علياً يرجع اليانا وتقرأ (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال قلت والله جعلتها فيما اريد أن أسألك عنها فنسيته فقال أبو جعفر أفلا اخبرك بما هو أعظم من هذا (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) لا يبقى أرض إلا نوذي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وأشار بيده الى آفاق الأرض .

وفيه عن سعد بن عبد الله الثقة الجليل بإسناده عن المعلى أبي عثمان عن المعلى ابن خنيس قال قال أبو عبد الله «ع» أول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي فيمالك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر قال فقال أبو عبد الله «ع» (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) فقال نبيكم (ص) راجع اليكم .

وفيه بإسناده عن سعد بن عمر عن أبي مروان قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز وجل : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال فقال لي لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله (ص) وعلي عليه السلام بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجداً له اثنا عشر الف باب يعني موضعاً بالكوفة .

(قال الطوسي) : وفي بعض الأخبار وبينان بالثوية مسجداً له الف باب وكلاهما ممكن ومن الأمور العجيبة ما أشار اليه في المجمع عن بعض من رفع اليد عن تلك الأخبار الظاهرة في رجوع رسول الله وعلي بن أبي طالب والأئمة الطاهرة بأشخاصهم والتأويل فيها برجوع الأوامر والنواهي بلا وجه ولعمري هذا من التجاسر والجرأة على الله وعلي رسوله ولا أدري أي قصور في تأدية المراد في انهم صلوات الله عليهم أجمعين يرجعون بأشخاصهم قوله : (يرجع اليكم

نبيكم وأمير المؤمنين والائمة) وقوله « ع » (نبيكم راجع اليكم) او أول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي وأمثال هذه العبارات أفهل تكون عبارة أوضح وأفصح مما أفادوا في تأدية مراداتهم .

العذاب الأدنى هو الرجعة

الآية الأربعون

٤٠ - (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) (١)
في تفسير القمي ص ٥١٣ قال العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف معنى قوله يرجعون يعني انهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبون . وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ٨٢٩ بطريق سعد بن عبدالله الثقة الجليل الى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة انه من قتل نشر حتى يموت ثم تلوت على أبي جعفر هذه الآية : (كل نفس ذائقة الموت) فقال هو منشورة قلت وقولك منشورة ما هو ؟ قال هكذا انزل بها جبرائيل على محمد (ص) (كل نفس ذائقة الموت ومنشورة) ثم قال ما في هذه الآية من بر ولا فاجر إلا ينشر فأما المؤمنون ينشرون الى قرعة أعيينهم وأما الفجار الى خزي الله إياهم ألم تسمع ان الله يقول (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) .

الارض الجزر والرجعة

الآية الواحدة والأربعون

٤١ - (ألم يروا إنا نسوق الماء الى الأرض الجزر) (٢) .
في تفسير القمي ص ٥١٥ قال الارض الخراب وهو مثل ضربه الله في

(١) سورة السجدة آية : ٢١ .

(٢) سورة السجدة آية : ٢٦ .

الرجعة (والقائم) فلما أخبرهم رسول الله (ص) بنجر الرجعة قالوا متى هذا الفتح
إن كنتم صادقين .

الآية الثانية والأربعون

٤٢ - (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون * إذ أرسلنا إليهم
اثنتين فكذبوها فعزيزنا ثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون) (١) .

طريق انبليغ والنبير

في تفسير القمي ص ٥٤٩ عن أبيه عن الحسن بن محبوب الثقتين عن مالك بن
عطية عن أبي حمزة الثمالي الثقة الجليل عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن
تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين إلى أهل مدينته انطاكية فجاءهم بما لا
يعرفونه فغلطوا عليها فأخذوها وحبسوها في بيت الأصنام فبعث الله الثالث
فدخل المدينة فقال ارشدوني إلى باب الملك قال فلما وقف على باب الملك قال أنا رجل
كنت أعبد في فلاة من الأرض وقد أحببت أن أعبد إله الملك فأبلغوا كلامه الملك
فقال ادخلوه إلى بيت الآلهة فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهما هذا ينقل
قوم من دين إلى دين بالحرف أفلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على
الملك فقال له الملك بلغني أنك كنت تعبد إلهي ولم أزل وأنت أخي فسلمني حاجتك
قال مالي من حاجة أيها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فلما حالما قال الملك
هذان رجلان آيتان يصداني عن ديني ويدعوانني إلى إله السماوات فقال أيها الملك
مناظرة جميلة فإن يكن الحق لهما تبعناهما وإن يكن الحق لنا دخلنا معنا في ديننا
فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك إليهما فلما دخلا عليه قال لهما صاحبهما
ما الذي جئتما به قالنا جئنا ندعوه إلى عبادة الله الذي خلق السماوات والأرض
ويخلق في الأرحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وأنبت الأشجار والثمار وأنزل
القطر من السماء قال فقال لهما إلهكما هذا الذي تدعوان إليه وإلى عبادته ان جئنا كما

بأعمى تقدر أن ترداه صحيحاً قلنا إن سألناه أن يفعل فيفعل ما يشاء قال ايها الملك علي بأعمى لم يبصر شيئاً قط قال فأتى به فقال لها ادعوا إلهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناها مفتوحتان وهو يبصر الى السماء فقال ايها الملك علي بأعمى آخر قال فأتى به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الأعمى الآخر يبصر فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فأتى به فقال لها مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد فأتى به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتينا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقيت واحدة فانها فعلاه دخلت معها في دينها ثم قال ايها الملك بلغني انه كان الملك ابن واحد ومات فان احياه إلهها دخلت معها في دينها فقال له الملك وانا ايضاً معك ثم قال لها قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما يحياه قال فوقعا على الأرض ساجدين لله واطالا السجود ثم رفعاً رأسيهما وقالوا الملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره بإنشاء الله نخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فأتى به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتاً فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فأحياني قال يا بني تعرفها اذا رأيتها قال نعم فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا أحدهما وأشار بيده ثم مروا ايضاً بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي (ص) صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضاً آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم.

صريحته اخرى :

ذكره في المجمع ج ٧ ص ٤١٨ قالوا بعث عيسى «ع» رسولاً من الخواريين الى مدينته انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخاً يرعى غنمات له وهو حبيب صاحب يس فسألما عليه فقال الشيخ لهما من انا قالوا رسولا عيسى يدعوكم من « ١٨ ج ٢ الشيعة والرجعة »

عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما آية قالا نعم نحن نشفي المريض ونبرء الاكبة والا برص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابناً مريضاً صاحب فراش منذ سنين قالا فانطلق بنا الى منزلك نتطلع حاله فذهب بها فمسيحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحاً فقضى الخبر في المدينة وشفى الله على ايديها كثيراً من المرضى ، وكان لهم ملك يعبد الأصنام فانتهى الخبر اليه فدعاها فقال لها من انتما فقالا رسولاً عيسى جئنا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال الملك ولكم إله سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك وآلهتك قال قوما حتى انظر في امركما فأخذها الناس في السوق وضربوها .

صورة ثالثة :

وفيه ص ٤١٩ عن وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فأتياها ولم يصلا الى ملائكتها وطالت مدة مقامها فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله فغضب الملك وأمر بحبسهما وجلد كل منهما مئة جلدة فلما كذبا الرسولان وضربا بعث عيسى (شمعون) الصفا رأس الخواريين على أثرهما لينظرهما فدخل شمعون البلدة متذكراً فجعل يعاشر حاشية الملك حتى أتوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وآنس به وأكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيدي وبين ذلك قال فأراى الملك دعاها حتى نتطلع ما عندهما فدعاها الملك فقال لها شمعون من أرسلكما الى هاهنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فأمر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجهة فما زالوا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعا في حذقتيه فصارا مقلتين يبصر بها فتعجب الملك فقال شمعون الملك أرأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك ولاهلك شرفاً فقال الملك ليس لي عنك سر ان إلهنا الذي نعبد لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك الرسولين ان قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به وبكما قالا إلهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هاهنا ميتاً مات منذ سبعة أيام لم ندفنه حتى يرجع

أبوه وكان غائباً فجاءوا بالميت وقد تغير واروح فجعلوا يدعوان ربها علانية وجعل
شمعون يدعو ربه سرّاً فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة أيام وادخلت
في سبعة أودية من النار وأنا أحذركم ما أنتم فيه فأمنوا بالله فتعجب الملك فلما
علم شمعون ان قوله أثر في الملك دعاه الى الله فأمن وآمن من أهل مملكته قوم
وكفر آخرون ، وفيه ص ٤٢١ نقلا عن العياشي مثل ما نقلناه عن أبي حمزة
التمالي بعينه ، وفي المجمع ان أسماء هؤلاء صادق وصادق وسلوم .

(قال الطبرسي) : والى هذه القضية اشير في القرآن الشريف قوله (وجاء
من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين) وعلى جميع التقادير أمن
الملك أو لا قصد قتل الرسل أولا هذا برهان لامع ودليل ساطع على صحة القول
بالرجعة وهذا المراد بقوله (ص) : (سيكون في امتي كلما كان في الامم السالفة
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة) .

وفي تفسير الرازي ج ٧ ص ٦٦ أورد القضية بنحو الاختصار ، وفي تفسير
أبي السعود هامشه ج ٧ ص ٤١٢ بمثل ما نقلناه عن المجمع في الصورة الثالثة ،
وفي تفسير الثعلبي على ما في ج ٧ ص ٣٣٣ من بحار الانوار قال قالت العلماء
بأخبار الأنبياء بعث عيسى رسولين من الحوارين الى انطاكية فلما قربا من المدينة
رأيا شيخاً يرعى غنيمات الى آخر ما تقدم من المجمع ، وفي تفسير النيشابوري
هامش الطبري ص ١٠ ج ٢٣ ذكر القضية ولا نعيدها إلا انه بعد قوله وآمن
أهل مملكته يقول وآمن الملك وبعض حاشيته وبقي آخرون على الكفر فأهلكوا
بالصيحة ، وفي غيرها من تفاسير القوم الذي لا داعي بذكرها فراجع .

صورة رابعة :

قال في ج ٧ ص ٣٢٩ من بحار الانوار نقلا عن كتاب القصص باسناده
الى اسماعيل بن جابر عن الصادق « ع » ان عيسى لما أراد وداع أصحابه جمعهم
وأمرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبارة فوجه اثنين الى انطاكية فدخلوا في يوم
عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف
فشدا بالحديد وطرحا في السجن فلما علم شمعون بذلك اتى انطاكية فدخل عليها

في السجن وقال ألم انهكنا عن الجبابة ثم خرج من عندها وجلس مع الناس مع الضعفاء فأقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء فأقبل الضعيف يدفع كلامه الى من هو اقوى منه واخفوا كلامه خفاء شديدا فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى الى الملك فقال منذ متى هذا الرجل في مملكتي ؟ قالوا منذ شهرين فقال علي به فلما نظر اليه وقعت عليه محبته فقال لا اجلس إلا وهو معي فرأى في منامه شيئا افزع فسال شمعون عنه فأجاب بجواب حسن فرح ثم اتى عليه في المنام ما اهاله فأولها بما ازداد به سرورا فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ثم قال ان في حبسك رجلين عابا عليك قال نعم قال فعلي بها فلما اتى بها قال ما إلهكما الذي تعبدان قالوا (الله) قال يسمعكما اذا سألتاه ويحييكما اذا دعوتماه قال نعم قال شمعون فأنا اريد ان استبرء ذاك منك قال قل قال هل يشفي لكما البرص ؟ قال نعم قال فأني بأبرص فقال سألاه ان يشفي هذا قال فمسحاه فبرء قال وانا افعل مثل ما فعلتما قال فاني بأخر فمسحه شمعون فبرء قال فبقيت خصلة إن اجبتاني اليها آمنت بالهكما قال وما هي ؟ قال ميت تحييانه قال نعم واقبل على الملك وقال ميت يغنيك امره قال نعم ابني قال اذهب بنا الى قبره فانها قد امكنالك من انفسها فتوجهوا الى قبره فبسطا ايديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر فقلع الفتي واقبل على أبيه فقال أبوه ما حالك ؟ قال كنت ميتا ففرغت فزعة فاذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني وهما هذان وهذا وقال شمعون أنا لالهكما من المؤمنين فقال الملك أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين وقال وزراء الملك ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوي فلم يبق بانطاكية أحد إلا آمن به .

(قال الطبرسي) ! وهذه الرواية شارحة ومبينة لبقية الروايات التي قدمناها -
وجامعة بجميع ما يرتبط بالمقام ويبين لنا كيفية دخول المناظرة مع المذاهب الباطلة بطريق حسن ويوافق قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) .

الآية الثالثة والاربعون

٤٣ - (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون) (١) .
قال في الكشف ج ٢ ص ٤٢٩ في ذيل الآية وهذا مما يرد قول (أهل الرجعة) قال الحكيم الفيلسوف صدر المتألهين في تفسير هذه السورة بعد نقل كلام الكشف ان الآية لا تدل على بطلان القول بالرجعة التي تقول بها الامامية في مقام رده مانصه ان المتبع في باب الاعتقادات اما بالبرهان واما بالنقل الصحيح القطعي عن أهل العصمة والولاية وقد صح عندنا بالروايات المتضافرة من أئمتنا وسادتنا من أهل بيت النبوة والعلم لحقية مذهب الرجعة ووقوعها عند ظهور (قائم آل محمد) والعقل أيضاً لا يمنع لوقوع مثله كثيراً من إحياء الموتى بإذن الله على يدي أنبيائه كهبي وشمعون وغيرهما من الانبياء عليهم السلام .

(قال الطنسي) : ولقد أجاد في رده لكن الأولى الاستشهاد والاستدلال بما صدر من إحياء الموتى عن سيد الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» ولا بأس بالإشارة الى بعض الموارد (منها) : ما ذكره في ج ٩ من بحار الأنوار ص ٥٥٤ في باب ما صدر منه عليه السلام من إحياء نفل عن الشيخ الثقة الجليل الراوندي عن مولانا الصادق «ع» قال كانت من بني مخزوم لهم خثوة من علي عليه السلام فأبناه شاب منهم يوماً قال ياخال مات ترب لي فخرت عليه حزناً شديداً قال فتحب أن تراه ؟ قال نعم قال فانطلق بنا الى قبره فدعا الله فقال قم يا فلان بإذن الله فإذا الميت جالس على رأس قبره وهو يقول ونيه ونيه سالاً معناه قال ليك ليك سيدنا فقال «ع» ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال نعم ولكن مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني لسان أهل النار .

ومنها : ما رواه فيه عن مولانا الباقر «ع» ان علياً مر يوماً في أزقة الكوفة فأنهى الى رجل حمل جريشاً فقال انظروا الى هذا حمل اسرائيلى فأنكر الرجل فقال متى صار الجريث اسرائيلى فقال علي اما انه اذا كان يوم الخميس

ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فأصابه في اليوم الخامس ذلك مكانه ثبات فحمل الى قبره فلما دفن جاء أمير المؤمنين « ع » الى قبره مع جماعة فدعا الله ثم رفسه برجله فاذا الرجل قائم بين يديه يقول الراد على علي كالراد على الله وعلى رسوله فقال « ع » عد قبرك فعاد قبره .

ومنها : ما ذكره عن عيسى الهروي عن الامام الصادق « ع » قال ان فلان وفلان وابن عوف أتوا النبي (ص) ليعيبوه فقال الأول اتخذ الله ابراهيم خليلاً فماذا صنع ربك بك ؟ وقال الثاني كلم الله موسى تكليماً فماذا صنع بك ربك ؟ وقال ابن عوف عيسى بن مريم يحي الموتى باذن الله فما صنع بك ربك ؟ فقال (ص) للأول اتخذ الله ابراهيم خليلاً واتخذني حبيباً ، وقال للثاني كلم الله موسى تكليماً من وراء الحجاب وقد رأيت عرش ربي وكلمني ، وقال للثالث عيسى بن مريم يحي الموتى وإن شئتم أحييت لكم موتاكم قالوا قد شئنا وعلى ذلك داروا فأرسل النبي (ص) الى علي فدعاه فأتاه فقال له اقدمهم على القبور ثم قال لهم اتبعوه فلما توسط الجبانة تكلم بكلمه فاضطربت وارتجت قلوبهم ودخلهم من الذعر ما شاء الله وتغيرت ألوانهم ولم يقبل ذلك قلوبهم فقالوا يا أبا الحسن أقلنا عثراتنا قال « ع » إنما ردتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة ورواه السيد الشريف المرتضى في عيون المعجزات . وفيه ص ٥٠٥ عن بصائر الدرجات عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان أمير المؤمنين « ع » كانت له خذلة من بني مخزوم وان شاباً منهم أتاه فقال يا خال ان أخي وابن أبي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً فقال ؟ فتشتمني أن تراه ؟ قال نعم قال فأرني قبره فخرج ومعه برد رسول الله (ص) السحاب فلما انتهى الى القبر تاملت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول (رميكارميكار) بلسان الفرس فقال « ع » له ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا .

ومنها : ما ذكره في الخراج والخراج عن سليمان الاعمش عن سمرة بن عطية عن سلمان الفارسي قال ان امرأة من الانصار يقال لها ام فروة تحض على نقض بيعة أبي بكر وتحث على تبعية علي فبلغ أبو بكر فأحضرها فاستتابها فأبى

عليه فقال يا عدوة الله أتخضين على فرقة جماعة اجتمع عليه المسلمون في إمامتي؟ قالت ما أنت بامام، قال فمن أنا؟ قالت أنت أمير قومك ولوك فإذا أكرموك والامام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور وعلى الأمير والامام المخصوص أن يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر فإذا قام في شمس أو قمر فلا فيه له ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم أسلم فمن أيها أنت يا بن أبي قحافة؟ قال أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت كذبت ولو كنت ممن اختارك الله لذكرتك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) وبلك إن كنت إماماً فما اسم سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة؟ فبني أبو بكر متحيراً لا يدر جواباً ثم قال اسمها عند الله الذي خلقها، قالت لو جازت للنساء أن يعلمن لعلمتك، فقال يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء سماء وإلا قتلتك، فقالت أباقتل تهددني والله ما أبالي أن يجري قتلي على يد مثلك ولكني أخبرك أما السماء الدنيا فاسمها ابلول والثانية ربعون والثالثة سقحوم والرابعة ذيلول والخامسة مابن والسادسة ماجير والسابعة ايوث، فبني أبو بكر متحيراً فقال ما تقولين في علي بن أبي طالب؟ قالت وما عسى أن أقول في إمام الأئمة ووصي الأوصياء من أشرق بنوره الأرض والسماء من لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته ولكنك نكثت واستبدلت وبعث دينك، فقال أبو بكر اقتلوا فقد ارتدت فقتلت، وكان علي في ضيعة بوادي القرى فلما قدم وبلغه قتل أم فروة نخرج إلى قبرها فإذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرهن حمراء في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخل في فرج القبر فلما نظرن إلى علي «ع» رفرن وقرقرن فأجابهن بكلام يشبه كلامهن قال أفعل بإنشاء الله ووقف على قبرها ومد يده رافعاً إلى السماء وقال (يا محي النفوس بعد الموت ويا منشيء العظام الدارسات احيي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك) فإذا بها تفامض لأمرك يا أمير المؤمنين وخرجت أم فروة متاخفة بربطة خضراء من السندس الأخضر قالت يا مولاي أراد ابن أبي قحافة أن يظني نورك فأبى الله لنورك الاطفاء فبلغ أبو بكر وعمر ذلك فبقيا متعجبين فقال سلمان لهما لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأولين

والآخرين لأحيائهم وردّها أمير المؤمنين الى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد علي ستة أشهر .

(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمه ولو كره المشركون) .

ومنها : إحيائه سام بن نوح على ما رواه في البحار من أن جماعة أتوا النبي (ص) من أهل اليمن فقالوا نحن من بقايا الملوك المتقدمة من آل نوح وكان وصيه اسمه سام وأخبرنا في كتابه ان لكل نبي معجزة وله وصي يقوم مقامه فمن وصيك فأشار بيده الى علي بن أبي طالب فقالوا يا محمد إن سألنا أن يربنا سام ابن نوح فيفعل ؟ فقال نعم باذن الله فقال يا علي قم معهم الى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب فذهب علي « ع » وبأيديهم صحف الى أن دخل الى المحراب ورسول الله (ص) داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام فضرب برجله الأرض فانشقت الأرض فظهر لحد وتابوت فقام من التابوت شيخ يتلأ لوجه القمر ليلة البدر وينفض التراب من رأسه وله لحية سوداء الى سرتة وصلى على علي وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين واذك علي وصي عبد سيد الوصيين وأنا سام بن نوح فنشروا أولئك صحفهم فوجدوا كما وصفوه في الصحف ثم قالوا نريد أن نقرأ سورة فأخذ في قرائته ثم تمم السورة ثم سلم على علي ونام كما كان وانضمت الأرض وقالوا بأسرهم (ان الدين عند الله الاسلام) وآمنوا وأنزل الله : (أم اتخذوا من دونه أولياء قاله هو الولي وهو يحيى الموتى) .

ومنها : ما في كتاب الفضائل روي ان قوماً من الخوارج لما بلغوا بساباط وأتاهم رجل من شيعته وقال يا أمير المؤمنين أنا من شيعتك وكان لي أخ وكنت شقيقاً عليه فبعث عمر في جنود سعد بن أبي وقاص الى قتال أهل المدائن وقتل هناك فأدني قبره ومقتله فأراه إياه فمدالرح وهو راكب بغلته الشهباء فوكر القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجمية فقال له أمير المؤمنين لم تتكلم بالعجمية وأنت رجل من العرب ؟ فقال اني كنت أرى الى أعدائك فانقلب لساني في النار فقال يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه فقال

له أمير المؤمنين ارجع فرجع الى القبر وانطبق عليه .
(قال الطبرسي) : الموارد التي أحيا الأموات صلوات الله عليه بأذنه تعالى كثيرة متفرقة في خلال الأبواب يحتاج الى مجلد ضخيم كيف وهو المصداق الحقيقي لقوله تعالى : أطعني حتى أجعلك مثلي أنا أقول لشيء كن فيكون وأنت تقول لشيء كن فتكون . ومن هذه الموارد التي ذكرناها مضافاً الى إحياء الأموات يظهر على المنصف البصير مطالب آخر نسأل الله البصيرة وحسن السيرة .

الآية الرابعة والاربعون

في قصة أيوب وبليته

٤٤ - (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب * اركض رجلك هذا مغمسل بارد وشراب * ووهبنا له أهله ومثلهم مصهم رحمة منا وذكرى لاولي الا لباب) (١) .
في المجمع ج ٨ ص ٤٧٨ وروى عن أبي عبد الله « ع » ان الله تعالى أحيا له أهله الذين كانوا مانوا قبل البلية وأحيا له أهله الذين مانوا وهو في البلية (ورحمة) منا أي فعلنا ذلك به لرحمتنا إياه . وفي تفسير القمي (ره) في قوله : (ووهبنا له أهله) الآية قال أحيا الله له أهله الذين مانوا قبل البلية وأحيا أهله الذين مانوا وهو في البلية هذا ما ذكره في سورة الانبياء ، وفيه في سورة ص والقرآن ص ٥٦٩ عن أبيه عن ابن فضال عن عبد الله بن محبوب عن ابن مسكان عن أبي بصير الأجلاء عن الامام الصادق « ع » قال سألته عن بلية أيوب التي ابتلى بها في الدنيا لأي علة كانت ؟ قال لنعمة أنعم الله بها عليه في الدنيا وأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب حسده ابليس فقال يا رب ان أيوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما أدى اليك شكر نعمة أبداً

فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكراً أبداً فقبل له سلطتك على دنياه
 وولده قال وانحدر ابليس فلم يبق له أعني أيوب مالا ولا ولداً إلا عطبه فازداد
 أيوب شكراً قال فسلطني على زرعه قال فعلت خباء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترقت
 فازداد له شكراً وحمداً قال يارب سلطني على غنمه فأهلكها فازداد أيوب لله شكراً
 وحمداً قال يارب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينه فنفخ فيه
 ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرأ طويلاً بحمد الله
 ويشكره وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم «ع»
 تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى
 أصحاباً له كانوا رهباناً في الجبال فقال لهم مزروا بنا الى هذا العبد المتبلى فنسأله
 عن بليته فركبوا بغلاً شهباً وجاءوا اليه (الى أن يقول) وكان فيهم شاب حدث السن
 فقدموا اليه فقالوا يا أيوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه فقال
 أيوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما أكلت طعاماً إلا وبتيماً أو ضعيف يأكل معي
 وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدها على بدني فقال الشاب
 سوء لكم عمدتم الى نبي الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال
 أيوب يارب لو جلست مجلس الحكم منك لا دليت بحجتي فبعث الله غمامة اليه
 فقال يا أيوب أدلني بحجتك فقد اعمدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل
 فقال يارب انك لتعلم انه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت
 بأشدها على نفسي ألم احمذك ألم اشكرك ألم اسبحك ؟ قال فنودي من الغمامة بعشرة
 الف لسان من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتسبحه وتحمده وتكبره
 والناس عنه غافلون أتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فأخذ التراب فوضعه في
 فيه ثم قال لك العتي يارب أنت فعلت ذلك بي قال فأنزل الله ملكاً أفو كز رجله
 فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان واطرى وانبت الله عليه روضة
 خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه
 فأقبلت امرأته ومعها الكسر فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع تغير واذا رجلان
 جالسان فبككت وصاحت وقالت يا أيوب ما دهالك فنادها أيوب فأقبلت فلما رأت
 قد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله شكراً فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها

سألت قريباً ان يعطوها ما تحمله الى ايرب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك ؟ فقطعتها ودفعتها اليهم فأخذت منهم طعاماً لا يوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف ان يضربها مائة فأخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فأوحى الله اليه (وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنت) فأخذ مائة شراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه (ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الا لباب) قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلية ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلية كلهم احياءم الله فعاشوا معه وسئل ايوب بعد ما عافاه الله أي شيء كان اشد عليك بما مر عليك ؟ قال شئانة الأعداء قال فأمر الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلقه فردده فقال جبرئيل أما تشبع يا ايوب ؟ قال ومن يشبع من رزق ربه . وفي ج ٢ من تفسير البرهان بمثل ما نقلناه .

(قال الطبري) : فاعتبروا يا اهل البصيرة وتبصروا وتفكروا في هذه القضية كيف امتحن الله نبيه ايوب وكيف اظهر عدو الله ابليس عداوته مع نبي الله « ع » وكيف صبر في هذه البلية العظمى التي العقول فيها حيارى والافهام صرعى لكنه صبر فظفر بالنتيجة رد الله عليه كل ما اخذ منه من امواله واولاده وزرعه واحيا الله له اولاده جميعاً ومن الغرائب تفصيل القضية في كتب القوم وتفاسيرهم (*) بأبسط ما في كتبنا ويزكرون إحياء الله له اهله واولاده قبلاً وبعداً ومع ذلك يطعنون على الشيعة القائلين بالرجعة والمستفاد من الروايات ان

(*) قال الطبري في ج ١٦ ص ٤٢ : قال الله تعالى : يا ايوب فقد فُكناك علمي وبحاسي صرفت عنك فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم فأغتسل بهذا الماء فان فيه شفاءك . وفي تفسير النيشابوري هامش الكتاب ص ٤٤ الى ص ٤٩ . وفي تفسير الجلالين يقول واحيى الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم . وعن البيضاوي بأن ولد ضعف ما كان واحيى ولده وولد له منهم وعن بعض المفسرين عن ابن عباس انه قال ان الله رد على المرأة شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكراً وكان له سبع بنين وسبع بنات احياءم بأعيانهم .

هذه الرجعة كانت سبعة سنين او ثمانية عشر سنة ولا يفرق ذلك على الله الذي ازمه جميع الامور بيده وقادر على كل شيء .

صورة اخرى :

الانبياء المعصومون قبل البعثة وبعده

في ج ٧ من بحار الانوار ص ٢٠٤ عن الخصال باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه قال ان ايوب ابتلى سبع سنين بغير ذنب وان الانبياء لا يذنبون معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيفون ولا يرتكبون ذنباً لا صغيراً ولا كبيراً وقال «ع» ان ايوب من جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة ولا دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بماله عند ربه تعالى ذكره من التأيد والفرج وقد قال النبي (ص) : اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثال قالامثل . وإنما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظام نعمه تعالى متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفاً لضعفه ولا فقيراً لفقره ولا مريضاً لمرضه وليعلم انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى يشاء كيف شاء بأي شيء شاء وتجعل ذلك عبرة لمن شاء وشقاوة لمن شاء وسعادة لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكم في افعاله (لا يفعل بعباده إلا الاصلح ولا قوة لهم) الآية .

(قال الطوسي) : وهذه الرواية اوفق واصوب من جميع الروايات الواردة في قصة ايوب باصولنا والرواية السابقة مشتتة على بعض الفقرات التي لا تليق بشؤون النبوة ومقام الخلافة فلا بد من حمل تلك الفقرات على النبوة قال النبي

والرسول اذا ابتلى ببعض الامراض من مثل وقوع الديدان او الذن في بدنه يصير موجبا لتنفير الطباع وحاشاه من ذلك ولذا بعض فقراتها ضربنا الصنف في الكتابة واما الفقرات الموافقة لبقية الروايات والكتاب فناخذ بها والتفكيك في الرواية في بعض الفقرات متداولة بمثل ما اذا كانت الرواية مشتملة على بعض مما يوافق الكتاب او يخالفه او يخالف الاجماع او العقول كثيرة .

الآية الخامسة والاربعون

٤٥ - (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) (١) .

في تفسير القمي ص ٥٨٤ قال قال الصادق « ع » ذلك في الرجعة . وفي البرهان ج ٢ ص ٩٥٠ عن بعض معاصريه في كتاب الرجعة عن الحسن بن محبوب الثقة الأمين عن محمد بن سلام عن أبي جعفر « ع » في قوله تعالى : (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) قال هو خاص لا قوام في الرجعة بعد الموت ، وفي الصافي انها في الرجعة ، وفي ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٩٢ عن كتاب الاختصاص من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر « ع » عن قوله تعالى : (ربنا أمتنا اثنتين) الآية الى آخر ما ذكرنا ، وفيه ص ٢٣٧ بخط بعض الاعلام في الحاشية نقلا عن خط السيد رحمه الله عن الصواني في كتابه باسناده قال سئل الرضا « ع » عن تفسير (أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) قال والله ما هذه الآية إلا في الكرة ، قال شيخنا المجلسي في البيان إحدى الأحياء في الرجعة والآخرى في القيامة وإحدى الأمتين في الدنيا والآخرى في الرجعة ، وعن بعض المفسرين التثنية بالاحياء في القبر للسؤال والامانة فيه ، ومنهم من حمل الامانة الاولى على خلقهم ميتين لكونهم نطفة .

(قال الطبرسي) : والصواب ما أفاده المجلسي (ره) وبعض الاحتمالات البادرة مما يخالف النص وشعر بلا ضرورة واجتهاد في مقابل النص ولا حجية فيه .

الآية السادسة والخمسون

٤٦ - (النار يعرضون عليها غدواً وعشيا) (١) .

في تفسير القمي ٥٨٦ قال ذلك في الدنيا قبل القيامة وذلك ان في القيامة لا يكون غدو ولا عشي لأن الغدو والعشي إنما يكون في الشمس والقمر وليس في الجنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر ، وقال رجل لأبي عبد الله « ع » ما تقول في قول الله تعالى : (النار يعرضون عليها غدواً وعشيا) فقال أبو عبد الله ما يقول الناس فيها فقال يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال « ع » فهم من السعداء فقليل له جعلت فداك فكيف هذا فقال إنما هي في الدنيا فأما نار الخلد هو قوله تعالى : (ويوم يقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) .

وفي المجمع ج ٨ ص ٥٢٥ عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله (ص) قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشاء إن كان من أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حين يبعثك الله يوم القيامة ، وقال أبو عبد الله الصادق « ع » ذلك في الدنيا قبل القيامة لأن في نار القيامة لا يكون غدو ولا عشي ، الحديث .

الآية السابعة والخمسون

٤٧ - (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا معه في الحياة الدنيا ويوم

يقوم الأشهاد) (٢) .

في تفسير القمي ص ٥٨٦ قال وهو في الرجعة اذا رجع رسول الله (ص) والائمة عليهم السلام عن أحمد بن ادريس (أبو علي الأشعري) الثقة الجليل عن أحمد بن محمد بن جميل بن دراج الثقة الأمين عن الامام الصادق « ع » قال قلت

(١) سورة المؤمن آية : ٤٦ .

(٢) سورة المؤمن آية : ٥٤ .

قول الله عز وجل : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا معه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) قال ذلك والله في الرجعة أما علمت ان أنبياء الله تبارك وتعالى لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة من بعدهم لم ينصروا وذلك في الرجعة ، وقال علي بن ابراهيم (ويوم يقوم الأشهاد) يعني الأئمة (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) ، وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ٥٥٥ بطريق سعد ابن عبد الله بمثل ما ذكر عن القمي (ره) ، وفيه عن ابن بابويه في مزاره باستاده عن أبي بصير الثقة الجليل عن أبي جعفر « ع » قال تلا هذه الآية : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا معه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) قال الحسين بن علي قتل ولم ينصر بعد ثم قال والله لقد قتل قتلة الحسين ولم يطلب بدمه .

الآية الثامنة والأربعون

٤٨ - (فاصبر ان وعد الله حق فاما نربنك بعض الذي نعدهم من العذاب أو نتوفينك فإلينا ترجعون) (١) .
في تفسير القمي ٥٨٨ في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر « ع » قال ان ان الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الأرض بالمعصية ، وقوله تعالى : (ويريدكم آياته) يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام في الرجعة اذ اردهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرونا بما كنا مشركين - أي جحدنا بما أشركناهم - فلم يكن ينفع إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون) .

الآية التاسعة والأربعون

٤٩ - (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) (٢) .

(١) سورة المؤمن آية : ٧٦ .

(٢) سورة الزخرف آية : ٢٨ .

في البرهان ج ٢ ص ٨٣، عن القمي (ره) في معنى الآية ثم ذكر الله الأئمة عليهم السلام فقال (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) يعني فإنهم يرجعون أي الأئمة «ع» إلى الدنيا، وفيه عن ابن بابويه بإسناده عن أبي هريرة قال سألت رسول الله (ص) عن قول الله عز وجل: (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) قال جعل الأئمة في عقب الحسين «ع» يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ومنهم - مهدي هذه الامة - ثم قال لو ان رجلاً ظعن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيته دخل النار.

(قال الطبرسي): وقد مر في ج ١ ص ١٩٦ من هذا الكتاب عن ينابيع المودة ما يناسب المقام فراجع.

الآية الخمسون

٥٠ - (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) (١).

في البرهان ج ٢ ص ٩٩٧ عن تفسير القمي ذلك اذا رجعوا في الرجعة من القبر بغشى الناس كلهم ظلمة فيقولون هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون - فقال الله تعالى رداً عليهم: (إني لهم الذكري) في هذا اليوم وقد جائهم رسول أمين.

الحية الواحمة والخمسون

يوم الرحمة من أيام الله

٥١ - (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً

بما كانوا يكسبون) (٢).

(١) سورة الدخان آية: ١٠.

(٢) سورة الجاثية آية: ١٤.

في البرهان ج ٢ ص ١٠٠٢ روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال أيام الله المرجوة ثلاثة : يوم قيام (القائم) ويوم (الكرة) ويوم (القيامة) . (قال الطبرسي) ! وقد مر في ج ١ ص ٣٧٥ حديث يرتبط بالمقام فراجع والمراد بيوم الكرة الرجعة .

الاية الثانية والخمسون

بشارة وكرامه

٥٢ - (ووصينا الانسان بوالديه إحساناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً) (١) في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٢٦ (ووصينا الانسان بوالديه) إنما عن الحسن والحسين عليهما السلام ، ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وذلك ان الله لما أخبر رسول الله (ص) وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيامة ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عوضه بأنه جعل الامامة في عقبه وأعلمه انه يقتل ثم يرد الى الدنيا وينصر حتى يقتل أعدائه ويملكه أعدائه وهو قوله تعالى : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) الآية . وقوله (ولقد كتبنا في الزبور) الآية فبشر الله نبيه ان أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون الى الدنيا ويقتلون أعدائهم فأخبر رسول الله (ص) فاطمة بنخبر الحسين وقتله فحملته كرهاً ثم قال أبو عبد الله عليه السلام فهل رأيتم أحداً يبشر بولد ذكر فيجمله كرهاً أي انها اغتمت وكرهت لما أخبرت بقتله ووضعته كرهاً لما علمت من ذلك .

الاية الثالثة والخمسون

السلام يغلب جميع الأديان

٥٣ - (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

(١) سورة احقاف آية : ١٤ . « ٢٠ ج ٢ الشيعة والرجعة »

وكنى بالله شهيداً (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٢٤ عن سعد بن عبد الله بأسناده إلى منخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر « ع » قال قوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) قال يظهره الله في الرجعة ، وفيه عن محمد بن يعقوب بأسناده عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي قال قلت (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) قال هو الذي أمر رسول الله بالوصية والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال يظهر على جميع الأديان عند قيام (القائم) يقول الله - والله متم ولاية (القائم) ولو كره الكافرون - بولاية علي ، وفي الصافي يقول في آخر الخبر ليظهره الله في الرجعة (قال الطبرسي) : وقد مر ما يتعلق بهذه الآية في سورة البرائة ويأتي بعض آخر في سورة الصف إنشاء الله .

الاية الرابعة والخمسة

٥٤ - (فاستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب * يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٤٤ عن سعد بن عبد الله بأسناده عن جميل بن دراج عن الامام الصادق « ع » قال قلت له قول الله عز وجل : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا معه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) قال ذلك والله في الرجعة أما علمت ان أولياء الله تبارك وتعالى كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة قلت (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) قال هي الرجعة ، وعن علي بن ابراهيم (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب) قال ينادي المنادي باسم (القائم) من السماء وذلك يوم الخروج ، ثم قال علي بن ابراهيم حدثنا أحمد بن محمد عن عمر

(١) سورة الفتح آية : ٢٩ .

(٢) سورة قى آية : ٤٠ ، ٤١ .

ابن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله « ع » في قوله تعالى : (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) قال هي الرجعة وقوله : (يوم تشقق الأرض عنهم سراعا) قال قال في الرجعة .

الاية الخامسة والخمسون

٥٥ - (يوم هم على النار يفتنون * ذوقوا فنتنكم هذا الذي كنتم به تستعجلون) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١٠٤٥ عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله عن أحمد ابن محمد بن السيار عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة المهلب عن أبيه عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في باب الكرات في قوله عز وجل : (على النار يفتنون) قال يكسرون في الرجعة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شيء الى شبهه يعني الى حقيقته .

الاية السادسة والخمسون

٥٦ - (وفي السماء رزقكم وما توعدون * ف ورب السماء والأرض انه الحق مثل ما أنكم تنطقون) (٢) .

عن علي بن ابراهيم قال ينزل المطر من السماء فيخرج به أموات العالم من الأرض وما توعدون من أخبار القيامة والرجعة والأخبار التي في السماء ثم قسم عز وجل بنفسه (ف ورب السماء والأرض انه الحق مثل ما أنكم تنطقون) يعني ما وعدتكم ، وفي البرهان ج ٢ ص ١٠٤٦ عن محمد بن العباس رحمه الله الثقة الجليل بسنده الطويل الى اسحاق بن عبد الله عن علي بن الحسين « ع » في قول الله عز وجل : (ف ورب السماء والأرض انه لمثل ما أنكم تنطقون) قال قوله انه الحق

(١) سورة الذاريات آية : ١ ، ١٣ .

(٢) سورة الذاريات آية : ٢١ ، ٢٢ .

قيام (القائم) وفيه نزات (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) الآية وعن اليقطيني عن جده الحسن عن علي بن ابراهيم قال قال (لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقدم) ومن عذب يقتصن بعذابه ومن أغبط أغاظ بغيظه ومن قتل اقتصن بقتله ورد لهم أعدائهم معهم يأخذون بشارهم ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهراً ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثارهم وعفروا أنفسهم ويصير عدوهم الى أشد النار ، الحديث .

الآية السابعة والخمسة

٥٧ - (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) (١) .
في تفسير الصافي قال من يوم القيامة والرجعة .

الآية الثامنة والخمسون

٥٨ - (وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك) (٢) .
في البرهان ج ٢ ص ١٠٥٣ عن تفسير القمي قال قال عذاب الرجعة بالسيف ، وفيه عن محمد بن العباس المتقدم باسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر « ع » قال وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك .

الآية التاسعة والخمسون

٥٩ - (والمؤتفكة أهوى) (٣) .
في تفسير القمي ص ٦٥٥ علي بن ابراهيم قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين « ع » يا أهل البصرة ويا أهل المؤتفكة يا جند المرثية واتباع

(١) سورة الذاريات آية : ٥٩ . (٢) سورة طور آية : ٤٧ .

(٣) سورة النجم آية : ٥٣ .

البيهمة رغا فأجبتهم وعقر فانهمزمتهم مأؤكم زعاق وأديانكم رفاق وفيكم النفاق لعنتم على لسان سبعين نبياً أن رسول الله (ص) أخبرني أن جبرئيل أخبره أنه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرض من الماء وأبعدوها من السماء وفيها تسعة أشجار الشر والداء العضال والمقيم فيها مذب وأخرج منها برجمة وقد انتفكت بأهلها مرتين وعلى الله الثالثة والثالثة في الرجعة . وفي تفسير البرهان ج ٢ ص ١٠٦٣ عن محمد بن يعقوب الكليني بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال قلت له (والمؤتفكة أهوى) قال هم أهل البصرة وهم المؤتفكة .

(قال الطبرسي) : ما قاله صلوات الله عليه من الذم إنما هو راجع إلى الذين وافقوا المرتبة واتبعوا البيهمة في ذلك الوقت ، وأما في زماننا هذا فقيها رجال الشيعة والتابعين للشرع والشرعية خصوصاً في إقامة شعائر الحسينية وفقهم الله وإيانا (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) .

الآية المستور

٦٠ - (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١١١ عن محمد بن العباس بإسناده إلى زياد بن المنذر عن سمع علياً « ع » يقول العجب بين جمادى ورجب فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك أمك وأي العجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) فإذا اشتد القتل قتلتم مات أو هلك وأي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية : (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) .

الولاية الراهبة والستون

٦١ - (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (١) .

في المجمع ج ٩ ص ٢٨٠ عن العياشي بالاسناد عن عمران بن ميثم عن عباية ابن ربيعي انه سمع أمير المؤمنين « ع » يقول : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) أظهر بعد ذلك قالوا نعم قال كلا فوالذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا وينادي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرة وعشيا . وفي ج ٢ من البرهان ص ١١١٣ بعينه إلا انه قال بعد قوله بشهادة أن لا إله إلا الله الخ ، وان محمداً رسول الله بكرة وعشيا . وفيه عن يوسف بن يعقوب عن محمد بن أبي بكر المقرئ عن نعيم بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا صار الى الاسلام حتى تأمن الشاة والذئب والبقر والأسد والانسان والحية حتى لا تقرض فارة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وهو قوله تعالى (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وذلك عند قيام (القائم) عليه السلام . وفيه عن محمد بن يعقوب باسناده عن أبي الفضيل عن أبي الحسن الماضي وقد مر سابقاً . وفيه رواية المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر انها في الرجعة . وفيه عن علي بن ابراهيم في قوله تعالى (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) قال قال (بالقائم) من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله : يملأ الارض قسطين وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وفي ج ٢٨ من تفسير الطبري ص ٥٨ في قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله) قال وذلك عند نزول عيسى بن مريم وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير دين الاسلام . وفيه عن مهران عن سفيان عن أبي المقدم ثابت بن هرم عن

أبي هريرة ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى بن مريم .
(قال الطبري) : وقد أشرنا في الآيتين المتقدمين شطراً من الروايات وقلنا
بأنه لا بد وأن يتحقق هذه السلطة والغلبة لدين الاسلام بضرورة من العقل وقد
مر الإشارة الى عدم تحققها من زمن نزول الآية الشريفة وهذا مما وعده تعالى
بقوله : (ليظهره على الدين كله) ليغلب دين الاسلام على جميع الأديان ولا في
زمن النبي الأعظم ولا أوصيائه الاثنى عشر فإن أول خلفائه (علي بن أبي طالب)
كان مبتلى بالمنافقين صابراً على الأذى وفي العين قذى وفي الخلق شجى الى أن صار
ما صار ووقع ما وقع عليه وعلى زوجته الطاهرة الشهيدة من كسر الضلع واحراق
الباب واسقاط الجنين ولطم الخد وليس ينجبر إلا بصمصام عزيز مقتدر ثم ثاني
الخلفاء (الحسن بن علي) كان مبتلى بطاغية الزمان رأس المنافقين معاوية بن
أبي سفيان ثم من بعده (الحسين المظلوم) مع جرو معاوية يزيد وهكذا كل واحد
فمنهم صلوات الله عليهم كان مقهوراً لواحد من الطواغيت في عصره الى ان وقعت
الغيبة التامة الكبرى فما تبين في الدنيا الى الآن أثر من هذا الوعد فلا بد وأن
تكون رجعة ليتحقق فيها ذلك حدوثاً (بالمهدي المنتظر) والحجة الغائب وبقاء
بالنبي الأعظم وباقي الأئمة الطاهرين الى يوم القيامة ، وأول من يكر وتنشق
عنه الأرض بعد ظهور الغائب المستتر الحسين بن علي كما مر وبأتي ويملك أربعاً
وأربعين الف سنة أو خمسين الف سنة وكذلك والده الكرار صاحب الدولات
والصولات والكرات يملك أربعين الف سنة وكل ذلك من الأمور الممكنة
ومقدورة لله : (وتعالى الله عما يقولون الظالمون علواً كبيراً) من انكارها لانها
من القدرة وانكارها إنكار القدرة .

الآية الثمانية والستون

٦ - (سنسمه على الخرطوم) (١) .

عن القمي ص ٦٩١ في تفسيره اذا رجع أمير المؤمنين « ع » ويرجع أعدائه

(١) سورة نون والقلم آية : ١٥ .

فيسمهم بميسم معهم كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف والشفقتين .
(قلت) : وقد مر الكلام في دابة الأرض ما يرتبط بالمقام فراجع .

الرابعة الثالثة والمستورة

٦٣ - (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة * فاصبر صبراً جميلاً) (١) .
في البرهان ج ٣ ص ١١٤٨ نقلاً عن كتاب الرجعة لبعض معاصريه عن
أسد بن اسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام حين سئل عن اليوم الذي ذكره الله
تعالى مقداره في القرآن بقوله : (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) هي كرة
رسول الله (ص) فيكون ملكه في كثرته خمسين الف سنة ويملك أمير المؤمنين
عليه السلام أربعاً وأربعين الف سنة لا يقال كيف ذلك وقد قيل ان عمر الدنيا
مائة الف سنة .

(قلنا) : أولاً - صدور هذا القول غير مستند الى ما يركن اليه ومن
أضعف الروايات العامة ولا أثر ولا خبر عنها في اصولنا الامامية المعتمدة - وثانياً -
لو فرض يمكن القول بالتداخل في ملكهم ولكن الصواب انه لا يعلم مدة عمر
الدنيا إلا خالق الدنيا وقد نسب الى مولانا الصادق عليه السلام :
لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر يظهر
ولم يقيد بمدة ، فملكهم غير محدود وموكل الى مشيئة الله فنسكت عما
سكت الله عنه .

الرابعة الرابعة والمستورة

٦٤ - (حتى اذا رآوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل
عدداً * قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً * عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن
(١) سورة المعارج آية : ٣ ، ٤ .

خلفه رصداً (١) .

عن القمي « ره » ص ٧٠٠ قال (القائم) وأمير المؤمنين عليها السلام في الرجعة (فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً) فلما أخبرهم رسول الله ما يكون من أخبار الرجعة قالوا متى يكون هذا ؟ قال الله تعالى : - قل يا محمد إن ادري أقرب أم بعيد ما توعدون ألم يجعل له ربي أمداً - ، وفي الصافي عن الجرائح والجرائح عن الرضا عليه السلام فيها فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلع الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيامة - فانه يسلك من بين يديه - المرتضى - ومن خلفه رصداً - ، القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من أخبار - القائم - والرجعة والقيامة ، الحديث .

الاية الخامسة والستون

٦٥ - (يا أيها المدثر قم فانذر) (٢) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٥٧ يعني بذلك مجداً (ص) وقيامه في الرجعة .
(قلت) : قد أشرنا الى ذلك ما يرتبط في المقام ص ٩٨ .

الاية السادسة والستون

٦٦ - (وانها لاحدى الكبر نذيراً للبشر) (٣) .

في البرهان ج ٢ ص ١١٥٧ باسناده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر «ع» قوله تعالى (يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر) يعني بذلك مجداً وقيامه في الرجعة ينذر فيها قوله - وانها لاحدى الكبر نذيراً للبشر - يعني مجداً نذيراً للبشر في

(١) سورة الجن آية : ٢٤ الى ٢٧ .

(٢) سورة المدثر آية : ١ .

(٣) سورة المدثر آية : ٢٤ الى ٢٦ . « ٢١ ج ٢ الشيعة والرجعة »

الرجعة وبهذا الاسناد عن أبي جعفر «ع» ان أمير المؤمنين «ع» كان يقول ان المدثر هو كائن عند الرجعة فقال له رجل احياء قبل يوم القيامة ثم أموات قال فقال له عند ذلك لكفرة من الكفرة بعد الرجعة أشد من الكفريات قبلها وفي قوله تعالى (إنا أرسلناك كافة للناس) في الرجعة . عن علي بن ابراهيم ص ٧٠٢ في معنى الآية قال قال يريد رسول الله (ص) المدثر المدثر ثبوبة قم فأندر قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها .

الآية السابعة والستون

٦٧ - (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) (١) .
في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٦ عن السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه الى أحمد بن عقبة عن أبيه عن عبد الله «ع» قال سئل الرجعة أهي حق ؟ قال نعم ، فقليل له من أول من يرجع ؟ قال (الحسين بن علي «ع») على أثر (القائم) ، قلت ومعه كلهم ؟ قال لا بل كما ذكره الله تعالى في كتابه (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) قوم بعد قوم ، وفيه ويقبل الحسين في أصحابه الذين معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع الله (القائم) اليه الخاتم فيكون الحسين «ع» هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه فيواريه في حفرته .

الآية الثامنة والستون

٦٨ - (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) (٢)
في البرهان ج ٢ ص ١١٧٠ عن محمد بن العباس الثقفي الجليل باسناده الى أبي بصير عن الصادق «ع» (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني

(١) سورة عم آية : ١٩ .

(٢) سورة عم آية : ٤٠ .

كنت تراباً) يعني علوياً يوالي أبا تراب ، وفيه عن شرف الدين التجني باسناده مثله وقال وجاء في باطن تفسير أهل البيت ويؤيد هذا التأويل في قوله تعالى (وأما من ظلم فسوف يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً) قال هو الأول يرد الى أمير المؤمنين فيعذبه عذاباً نكراً ، وعن السيارى يرد الأول الى أمير المؤمنين فيعذبه حتى يقول (يا ليتني كنت تراباً) أي من شيعة أبي تراب .

الآية التاسعة والستون

٦٩ - (يوم ترجف الراجفة * تتبعها الرادفة * قلوب يومئذ واجفة * أبصارها خاشعة * يقولون انا لمرءودون في الحافرة * اذا كنا عظاماً نخرة * قالوا تلك إذا كرة خاسرة * فانما هي زجرة واحدة * فاذا هم بالساهرة) (١) .
في ج ٢ من تفسير البرهان ص ١١٧١ عن سعد بن عبدالله الثقة الجليل باسناده الى محمد بن عبد الله بن الحسين قال دخلت مع أبي علي أبي عبد الله «ع» فخرج بينها حديث فقلل أبي لأبي عبد الله «ع» ما تقول في الكرة قال قال أقول فيها ما قال الله عز وجل وذلك ان تفسيرها صار الى رسول الله (ص) قبل أن يأتي هذا بخمس وعشرين ليلة قول الله عز وجل (تلك إذا كرة خاسرة) اذا رجعوا الى الدنيا ولم يقضوا دخولهم فقال له أبي يقول الله عز وجل : (فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة) أي شيء أراد بهذا اذا انتقم منهم وماتت الأبدان ؟ قال بقيت الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت . وفيه عن محمد بن العباس الثقة باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر «ع» قال قال رسول الله (ص) الكرة المباركة لأهلها يوم الحساب ولا يقي واتباع أمري وولاية علي والأوصياء من بعده واتباع أمرهم يدخلهم الله الجنة بها ومعني علي وصي والأوصياء من بعده والكرة الخاسرة عداوتي .

الآية السبعون

٧٠ - (قتل الانسان ما أكفره * من أي شيء خلقه * من نطفة خلقه فقدره *
ثم السبيل يسره * ثم أمانه فأقبره * ثم اذا شاء أنشره) (١) .
في تفسير القمي ص ٧١٢ في الرجعة (كلا لما يقضي ما أمره) أي لم يقض
أمير المؤمنين « ع » ما قد أمره وسيرجع حتى يقضي ما أمره ، وفي البرهان عن
علي بن ابراهيم باسناده الى جميل بن دراج عن أبي اسامة عن أبي جعفر « ع » قال
سأله عن قول الله عز وجل (قتل الانسان ما أكفره) قال نزلت في أمير المؤمنين
عليه السلام يعني ما أكفره بقتلكم إياه ثم نسب أمير المؤمنين فنسب خلقه وما
أكرمه الله به فقال (من أي شيء خلقه) من طينة الانبياء وخلقه فقدره للخير
(ثم السبيل يسره) يعني سبيل الهدى (ثم أمانه) ميتة الانبياء (ثم اذا شاء
أنشره) قال يمكن بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره .

الآية الواحدة والسبعون

١٧ - (لتركبن طبقاً عن طبق) (٢) .
في إكمال الدين عن الصادق « ع » (لتركبن طبقاً عن طبق) أي سير من
كان قبلكم ، وفي الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين « ع » لتسلكن سبيل من
قبلكم من الامم في الغدر بالاً وصيحاء بعد الانبياء ، وفي الجوامع عن الصادق « ع »
لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين وأحوالهم ، وفي الكافي أولم تركب هذه
الامة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان ، وعن القمي لتركبن
سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطون طريقهم ولا تخطى
شيراً بشيروذرأعاً بذراع وباع حتى لو كان قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه

(١) سورة عبس آية : ١٦ الى ٢٢ .

(٢) سورة الانشقاق آية : ١٩ .

قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال من امتي لينقض عرى الاسلام عروة عروة فيكونوا أول ما تنقضون من دينكم الامامة ، وفي المجمع ج ١ ص ٤٦٢ وقيل لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين وأحوالهم عن أبي غبيدة وروى ذلك عن الصادق « ع » ، وفي كنز الفوائد ج ١ ص ٦٠ للكراجكي لتبعن سنن من كان قبلكم .

(قال الطبرسي) : قد أشرنا الى جماعة ممن ذكر الرواية وهي متواترة بين الفريقين فمن جملة ما وقع في بني اسرائيل والامم السالفة الرجعة فلا بد بمقتضى هذه الرواية وقوعها في هذه الامة وإلا يلزم كذب النبي بما أخبره وحاشاه ، وفي العيون سأل المأمون عن مولانا الرضا « ع » في مجلسه وقد اجتمع فيه الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة ما تقول في الرجعة ؟ فقال الرضا عليه السلام انها حق كما كانت في الامم السالفة ونطق به القرآن وقد قال رسول الله يكون في هذه الامة كلما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة والقذة .

الرَّيَّةُ الثَّانِيَّةُ وَالسَّبْعُونَ

٧٢ - (إنه على رجعه لقادر) (١) .

في البرهان ج ٢ ص ١١١٥ عن القمي كما خلقه من نطفة يقدر أن يرده الى الدنيا والى يوم القيامة .

(قال الطبرسي) : وهذا الكلام اشارة فيه إلى أن برهان الرجعة هو بعينه برهان القيامة كما انه قادر أن يرد جمع الخلائق في الحشر الكبري كذلك قادر على أن يرد نفوساً وجماعة في الرجعة الصغرى فالمنكر للرجعة منكر للقدرة والمنكر للقدرة ونعوذ بالله (منه) ولا ينكرها إلا القدرية والقدرية مجوس هذه الامة قال في مجمع البحرين ص ٣١٠ القدرية وهم المنسوبون الى القدر ويزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيبته فنسبوا الى القدر لأنه بدعتهم وضلالتهم ، وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لاستناد افعالهم

(١) سورة الطارق آية : ٨ .

الى قدرتهم وفي الحديث لا يدخل الجنة قدري وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس .

الآية الثالثة والسبعون

٧٣ - (قدم دم عليهم ربهم بذنبيها ولا يخاف عقباها) (١)
في البرهان ج ٢ ص ١١٩٥ عن علي بن ابراهيم قال قال في الرجعة ولا يخاف عقباها قال لا يخاف من مثلها إذا رجع .

الآية الرابعة والسبعون

٧٤ - (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) (٢) .
في تفسير فرات بن ابراهيم بإسناده عن احمد بن طلحة الخراساني معنعناً عن جعفر بن محمد « ع » (والنهار إذا تجلى) يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤونها قسطاً وعدلاً المعين لهم كمعين موسى على فرعون والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى ، وفي تفسير القمي ص ٢٢٦ بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر « ع » عن قول الله تعالى : (والليل إذا يغشى) قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي أمير المؤمنين « ع » في دولته الذي جرت له عاياه وأمير المؤمنين يصبر في دولتهم حتي تنقضي ، قال (والنهار إذا تجلى) قال النهار هو (القائم) منا أهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الأمثال وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا .

الآية الخامسة والسبعون

٧٥ - (ولا آخرة خير لك من الأولى) (٣) .

-
- (١) سورة والشمس آية : ١٤ . (٢) سورة الليل آية : ٣ .
(٣) سورة والضحي آية : ٤ .

عن القمي بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن أبي بصير
عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : (وللاخرة خير لك من الأولى)
قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي (ص) .

الرد السادس والسبعون

٧٦ - (كلا سوف تعلمون * ثم كلا سوف تعلمون) (١) .
في البرهان عن الشيخ شرف الدين قال في تفسير أهل البيت عن بعض أصحابنا
عن محمد بن علي عن عبد الله بن بنخعيح قال قلت لأبي عبد الله « ع » (كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) قال يعني مرة في الكرة ومرة في القيامة .
(قال الطوسي) : وفي كنز الفوائد للحافظ الكراجكي قال في تفسير أهل
البيت قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله
ابن بنخعيح الخ مثله بعينه وقد سقط من النسخة الشيخ شرف الدين أحد الوسائط
وهو عمر بن عبد العزيز والحافظ الكراجكي أقدم وأضبط من الشيخ المزبور
ونقله في ج ١٣ من بحار الأنوار بمثل ما ذكره الحافظ الكراجكي والله أعلم .
هذه ستة وسبعون آية ما يتعلق بالرجعة بين ظاهرة الدلالة وبين
مفسرة ومؤلة بأخبار كثيرة بل متواترة نقلها وضبطها الأعلام ومن يدور عليهم
رحى الاستنباط والأحكام في كل عصر من زمن الأئمة عليهم السلام إلى يومنا
هذا وما صادفنا على رواية معارضة لتلك الأخبار حيث أنها يوافق الكتاب كالأ
يخفى والعجب لمسلم يعترف بالتوحيد والنبوة ويوم القيامة أو بإضافة العدل والامامة
كيف يرضى من نفسه أن يتفوه التشكيك في الرجعة كيف إنكارها ولا داعي
للتعرض لما صدر من بعض من لا حظ له من العلم والأدب فذروه في سبيله الباطل
يموت بترك اسمه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولعل المنتبِع في التفاسير
عامة وخاصة يطلع ويتطلع بأكثر مما خرجناه وفيها غنى وكفاية لمن تبصر ويريد
الهداية وتدبر (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

الأدعية والرفعة

القسم الثاني

قد بينا بقدر الوسع من الآيات الشريفة ما يدل على صحة القول بالرجعة ثبوتاً وإثباتاً ، فالآن نعطف الكلام الى الأدعية الواردة من خزان العلم وأهل بيت الوحي عليهم السلام مما أشاروا اليها ، فلما كان أول من بكر ويرجع الى هذه النشأة وينفض التراب عن رأسه الشريف (الحسين بن علي ع) فلنشرع بما ورد من الدعاء المأثور في يوم ولادته الدال على رجعته عليه السلام فنروي بأسنادنا المتصل الى السيد الشريف العلوي الفاطمي قطب السالكين وجمال المسلة والدين علي بن طاووس في إقباله ص ٢٨٩ في أعمال اليوم الثالث من شهر شعبان المعظم ، بأسناده عن جده أبي جعفر الطوسي عند ذكر اليوم الثالث من شعبان قال : فيه ولد الحسين ابن علي « ع » خرج الى القاسم بن العلاء الهمداني (*) وكييل أبي محمد « ع » أن مولانا الحسين بن علي « ع » ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فعم وادع فيه بهذا الدعاء :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اللهم إني أسألك بحق هذا المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته ، بكته السماء ومن فيها والأرض ومن عليها ولما بطأ لا بتيها) (*) هو أحمد الوكلاء لابي محمد الحسن العسكري ووالده كان وكيلا للناحية المقدسة ، قال الشيخ النجاشي في القسم الأول من الخلاصة : القاسم بن محمد ابن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني وكييل الناحية .
(قلت) : وهذا فوق الوثيقة ضرورة ان الوكالة التسليط على الأموال وامور الناس والامام « ع » لا يختار إلا من كان مأموناً موثقاً به .

قتيل العبرة وسيد الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله أن الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته والاوصياء من عترته بعد « قائمهم » وغيبته حتى يدر كوا الا وثار وابشار الثار ويرضوا الجبار ويكروا خيرا أنصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار ، اللهم فبحقهم اليك أتوسل وأسأل سؤال معترف مقترف مسيء الى نفسه مما فرط في يومه وأمسه يسألك العصمة الى محل رمسه ، اللهم وحمل على عهد وعترته واحشرونا في زمرة وبوئنا معه دار الكرامة ومحل الإقامة ، اللهم وكما أكرمنا بمعرفته فأكرمنا بزلته وارزقنا مرافقته وسابقتة واجعلنا ممن يسلم لأمره ويكثر الصلاة عليه عند ذكره وعلى جميع أوصيائه وأهل اصطفائه الممدودين - المعدودين خ ل - من بالعدد الاثني عشر النجوم الزهر والحجج على جميع البشر ، اللهم وهب لنا في هذا اليوم خيرا موهبة وانجح لنا فيه كل طلبة كما وهبت الحسين لمحمد جده وعاد فطرس بمجده فنحن عائدون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر أوبته آمين رب العالمين .

(قلت) : لا يخفى موارد الاستدلال على صحة القول بالرجعة فالتشكيك فيها كاشف عن قلة التدين وضعف الايمان .

٢ - في الاقبال ص ٢٤ فيما يقرب في كل ليلة من شهر رمضان برواية أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال ادع للحجج في ليالي شهر رمضان بعد المغرب :

(اللهم بك ومنك أطلب حاجتي ، اللهم من طلب حاجته الى أحد من المخلوقين فاني لا أطلب حاجتي إلا منك أسألك بفضلك ورضوانك أن تصلي على عهد وآل عهد وأن تجعل لي من عامي هذا الى بيتك الحرام سبيلا حجة مبرورة - الى قوله - وأسألك أن تقتل بي أعدائك وأعداء رسولك) .

وفي ص ٣٩ برواية محمد بن أبي قرعة : (اللهم اني بك ومنك أطلب حاجتي - الى قوله - وأسألك أن تجعل وفاتي قتلا في سبيلك مع أوليائك تحت راية نبيك وأسألك أن تقتل بي أعدائك وأعداء رسولك) .

(قلت) : وهذا سؤال من الله تعالى يتحقق ذلك في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون ذلك إلا في الرجعة الصغرى قبل الرجعة الكبرى تحت راية الحق وسلطنته الحق وكذا ما يأتي من الادعية مثلها واحتمل سقوط الجملة الثانية من الدعاء

ويمحتمل تعددها .

٣ - وفيه ص ٥٨ في دعاء الافتتاح الذي يقرء كل ليلة من شهر رمضان برواية محمد بن أبي قررة بإسناده عن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني عن محمد بن محمد بن نصر السكوني ، قال سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي أن يخرج إلي أدعية شهر رمضان التي كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان (*) بن السعيد (*) هو أحد الوكلاء والسفراء للحجة (المهدي المنتظر) عليه السلام وله منزلة جليلة عند الطائفة وفي الخلاصة انه حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسئل عن ذلك فقال للناس أسباب ثم سئل بعد ذلك فقال قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين . في ج ١ سنة ٣٠٤ هـ وكان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة وقال عند موته أمرت أن أوصى إلى أبي القاسم بن روح وأوصى إليه وأوصى أبو القاسم بن روح إلى علي بن محمد السمرى فلما حضر السمرى الوفاة سئل أن يوصي فقال لله أمر هو بالغه والغيبه الثانية هي التي وقعت بعد مضي السمرى ومحمد بن عثمان قبره في بغداد عند والمدته شارع باب الكوفة في الموضع الذي كان دوره ومنازله وقد روى الصدوق (ره) عن هذا الرجل انه قال والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم عند كل سنة ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه : اللهم أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة . وعن الكليني (ره) بإسناده إلى محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري عن أبيه عبد الله بن جعفر قال خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه وفي فصل من الكتاب إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاً بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وأحققه بأوليائه ومواليه فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل واليهم نضر الله وجهه وقاله عثرته وفي فصل آخر أجزل الله لك الثواب وأحسن الله لك العزاء رزيت ورزينا وأوحشتك فراقه وأوحشنا فسره الله في منقلبته وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلق من بعده ويقوم مقامه بأمره ويتوكل عليه وأقول الحمد لله فان الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً ذكره في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٩٤ .

العمري (رض) يدعو بها فأخرج إلى دفترأ مجلدأ بأحمر فنسخت منه أدعية كثيرة وكان من جملتها وتدعو بها كل ليلة من شهر رمضان فان الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحبه تقول :

(اللهم اني أفتتح الشفاء بحمدك - الى قوله - اللهم وصل على ولي أمرك (القائم) المؤمل والعدل المنتظر واحفنه - وحفه خ ل - بملائكتك المقربين وأيده بروح القدس يا رب العالمين ، اللهم اجعله الداعي الى كتابك والقائم بدينك استخلفه في الأرض كما استخلف الذين من قبله مكن له دينه الذي ارتضيته له أبداً من بعد خوفه أمنأ يعبدك لا يشرك بك شيئاً ، اللهم أعزه واعززه به وانصره وانتصر به نصرأ عزيزأ وافتح له فتحأ مبيدنا - يسيرا - واجعل له من لدنك سلطانأ نصيراً ، اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة ، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه وما قصرنا عنه فبلغناه - الى قوله - وانصرنا به على عدوك وعدونا إله الحق آمين ، اللهم إنا نشكوا اليك فقد نبينا صلواتك عليه وآله وغيبته ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا فصل على محمد وآله وأعنا على ذلك بفتح منك تعجله وبضر تكشفه ونصر تعزه وسلطان حق تظهره ورحمة منك تجلاناها وعافيه منك تلبسناها برحمتك يا أرحم الراحمين) .

٤ - وفيه ص ٦١ (اللهم برحمتك في الصالحين فأدخلنا ، وفي عليين فارفعنا ، وبكأس من معين من عين سلسبيل فاسقنا ، ومن الحور العين فزوجنا ، ومن الولدان المخلدين كأنهم لؤلؤ مكنون فاخدمنا ، ومن ثمار الجنة ولحوم الطير فاطعمنا ، ومن ثياب السندس والحريير والاستبرق فالبسنا ، وليلة القدر وحج بيتك الحرام وقتلا في سبيلك فوفق لنا ، الخ) .

٥ - وفيه ص ٦١ باسناده الى ابن بابويه يرفعه الى الصادق عليه السلام :
(اللهم إني أسألك أن تجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر المحتوم في الأمر الحكيم الى قوله - وتجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري) .

٦ - وفيه ص ٨٥ مما يختتم به كل ليلة من شهر رمضان ويتكرر في كل ليلة ثلاث وعشرين قائماً وقاعداً وعلى كل حال والشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك في دهرك بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله عليهم السلام :

(اللهم كن لوليك - القائم - بأمرك الحجة محمد بن الحسن - المهدي - عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً ومؤيداً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً وعرضاً وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين ، اللهم انصره وانتصره به واجعل النصر منك له والفتح على وجهه ولا توجه الأمر الى غيره ، اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم اني ارجو اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وأجمع لنا خير الدارين واقض عنا جميع ما تحب فيها واجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك ومنك في عافية آمين رب العالمين ، وزدنا من فضلك ويدك ملائ فان كل معط ينقص من ملكه وعطائك يزيد في ملكك) .

٧ - وفيه ص ٩٧ في الصلاة على النبي في كل يوم من شهر رمضان أولها :
(ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسلياً - الى قوله - اللهم صل على الخلف من بعده إمام المسلمين وعجل فرجه - الى قوله - اللهم مكن لهم في الارض ، اللهم اجعلنا من عددكم ومددكم وأشياعهم وأنصارهم على الحق في السر والعلانية ، اللهم اطلب بذحلهم ووترهم ودمائهم وكف عنا وعنهم وعن كل مؤمن ومؤمنة بأس كل باغ وطاق وكل دابة أنت آخذ بناصيتها انك أشد بأساً وأشد تنكيلاً) .

٨ - وفيه ص ١١٨ فيما يقرأ في الليلة الثانية من شهر رمضان يقول :
(اللهم ارزقني صبر آل محمد واجعلني أنتظر أمرهم واجعلني من أنصارهم وأعوانهم في الدنيا والآخرة) .

٩ - وفيه ص ١٤٤ فيما يختص باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكررة يقول :
(اللهم اني أدنيك بطاعتك وولايتك وولاية أمير المؤمنين حبيب نبيك وولادة

الحسن والحسين سبطي نبيك وسيدي شباب أهل جنتك ، وأدنيك يارب
بولاية علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي
ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وسيدي ومولاي
صاحب الزمان ، أدنيك يارب بطاعتهم وولايتهم وبالتسليم بما فضلتهم راضياً
غير منكر ولا مستكبر على ما أنزلت في كتابك . اللهم صل محمد وآل محمد وادفع
عن وليك وخليفتك ولسانك والقائم بقسطك والمعظم لخدمتك والمعبر عنك
والناطق بحلمك وعينك الناضرة واذنك السامعة وشاهد عبادك وحجتك على خلقك
والمجاهد في سبيلك والمجتهد في طاعتك واجعله في وديعتك التي لا تضيع وأيده
بجندك الغالب وأعنه وأعني عنه واجعلني ووالدي وما ولد وولدي من الذين
ينصرونه وينتصرون به في الدنيا والآخرة أشعب به صدقنا وارتق به فتقنا ،
اللهم أمت به الجور ودمدم بمن نصب له واقصم رؤوس الظلالة حتى لا تدع
على الأرض منهم دياراً .

١٠ - وفيه ص ١٤٦ في الدعاء اليوم الثالث عشر من مجموعة مولانا زين العابدين
عليه السلام أوله :

(اللهم ان الظلمة جحدوا آياتك وكفروا بكتابك - الى أن يقول - اللهم
انى أدنيك يارب بطاعتك ولا تنكر ولاية محمد رسولك (ص) وعلى أهل بيته
وولاية امير المؤمنين علي بن ابى طالب « ع » وولاية الحسن والحسين « ع »
سبطي نبيك وولدي رسولك وولاية الطاهر بن المعصومين من ذرية الحسين علي
ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى
ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي سلام الله وبركاته عليهم اجمعين
وولاية (القائم) السابق منهم بالخيرات المفترض الطاعة صاحب الزمان سلام الله
عليه ، أدنيك يارب بطاعتهم وولايتهم والتسليم لفرضهم راضياً غير منكر ولا
مستكبر ولا مستنكف على معنى ما أنزلت في كتابك على موجود ما اتانا فيه
راضياً مارضيت به مسلماً مقراً بذلك يارب راهباً لك راغباً فيما لديك اللهم ارفع عن
وليك وابن نبيك وخليفتك وحجتك على خلقك والشاهد على عبادك المجاهد المجتهد في
طاعتك ووليك وامينك في ارضك فاعذه من شر ما خلقت وبرئت واجعله في وديعتك

التي لا بضيع من كان فيها وفي جوارك الذي لا يقهر وآمنه بأمانك واجعله في
كنفك وانصره بنصرك العزيز يا الله إله العالمين ، اللهم اعصمه بالسكينة والبسه
درعك الحصينة وأعنه وانصره بنصرك العزيز نصراً عزيزاً وافتح له فتحةً يسيراً
واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله ، اللهم اشعب به صيدنا وارثق به فتقنا والم به
شعثنا وكثر به قتلنا واعزز به ذاتنا واقض به عن مغرمنا واجبر به فقرنا وسد به
خلتنا واعزز به فائقنا ويسر به عسرنا وكف به وجوهنا وانجح به طلبتنا
واستجب به دعائنا واعطنا به فوق رغبتنا واشف به صدورنا واهدنا لما اختلف
فيه من الحق انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ، اللهم امت به الجور واظهر
به العدل وقو ناصره واخذل خاذه ودمر من نصبه وأهلك من غشه واقتل به
جبابرة الكفر واقسم رؤوس الضلالة وسائر أهل البدع ومقوية الباطل وذلل به
الجبابرة وأبر به الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها
برها وبحرها وسهلها وجبلها لا تذر على الأرض منهم دياراً ولا تبقى لهم آثاراً ،
اللهم اظهره وافتح على يديه الخيرات واجعل فرجنا معه وبه ، اللهم أعنا على سلوك
المناهج منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع اليه الغالي
وبلحق به التالي ووفقنا لمتابعته وأداء حقه وإمن علينا بمتابعته في السراء والضراء
واجعلنا من الطالبين رضاك بمناصحتك حتى تحشرنا يوم القيامة في أعوانه وانصاره
ومعونة سلطانه واجعل ذلك لنا خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسمعة لا نطلب
به غيرك ولا نريد به سواك وتحلنا محله وتجعلنا في الخير معه واعرف عنا في امره
السامة والكسل والفترة ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدلك بنا غيرنا عليك يسير
وعلينا عسير وقد علمنا بفضلك واحسانك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد
النبي وآله وسلم .

١١ - صحيفة السجادية (**) « الخامسة » ص ٤٣١ قوله :

(وأن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك مع أوليائك تحت راية الحق من أهل بيت نبيك
محمد بن عبد الله مقبلاً في ذلك على عدوك وغير مدبر وتجعلني ممن تقتل به أعدائك
(:) جميعها السيد العلامة الحجة آية الله السيد محسن الأمين أعلى الله مقامه .

وأعداء آل محمد، الخ) .

١٢ - في الاقبال ص ١٦٥ في دعاء اليوم الثامن عشر يقول :

(اللهم إنا نشهد يوم القيامة ويوم حلول الطامة انهم لم يذنبوا لك ذنباً ولم يرتكبوا لك معصية ولم يضيعوا لك طاعة وان مولانا وسيدنا صاحب الزمان الهادي المهتدي التقي النقي الزكي الرضي فأسألك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى وقونا على متابعتة وأداء حقه واحشرنا في أعوانه وأنصاره انك سميع الدعاء) .

١٣ - وفيه ص ١٧٠ في دعاء يوم التاسع عشر عن أمير المؤمنين « ع » :

(اللهم انك أعلمت سبيلاً من سبلك - الى قوله - اجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العصاة - العداة - تحت لواء الحق وراية الهدى ماضياً على نصرتهم قدماً غير مؤول دبراً ولا محدث شكاً وأعوذ بك عند ذلك من الذنب المحبط للأعمال) .

١٤ - وفيه ص ١٧٧ في دعاء ليلة التاسعة عشر يقول :

(اللهم لك الحمد بحمادك كلها - الى أن يقول - واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري) .

١٥ - وفيه ص ١٨٩ في دعاء اليوم التاسع عشر من شهر رمضان من مجموعة

مولانا زين العابدين عليه السلام أوله :

(اللهم اني أسألك بأنك الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك - الى ان يقول - وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك مع أوليائك تحت راية الحق من أهل بيت نبيك محمد بن عبدالله (ص) مقبلاً في ذاك على عدوك غير مدبر وتجعلني ممن تقتل به أعدائك وأعداء رسواك « ع » اللهم اني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي مع الرسول سبيلاً ووسيلة الى طاعتك ومرضاتك حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم) .

١٦ - وفيه ص ١٩٢ ما يقرء في يوم العشرين من دعاء غير متكرر أوله :

(اللهم اني أسألك باسمك المخزون الطاهر المطهر يا من استجاب لا بغض خلقه

« ٢٣ ج ٢ الشيعة والرجعة »

اليه إذ قال انظرني الى يوم يبعثون فاني لا أكون أسوء حالا منه فيما سألتك فاستجب لي فيما دعوتك واعطني يا رب ما سألتك اني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعلني ممن تنتصر به لدينك ونقاتل به عدوك في الصف الذي ذكرت في كتابك فقلت : كأنهم بنيان مرصوص . مع أحب خلقك اليك في أحب المواطن لديك) .

١٧ - وفيه ص ١٩٣ عن مجموعة مولانا زين العابدين « ع » أوله :
(اللهم اني أسألك يا خالق الظلمات والنور يا ذا القدرة والسلطان والعظمة والجبروت - الى أن يقول - اللهم صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله انك أهل التقوى وأهل المغفرة واجعلني ممن تنتصر به لدينك وتقتل به عدوك في الصف الذي وصفت أهله في كتابك كأنهم بنيان مرصوص في أحب خلقك اليك في أحب المواطن اليك وارزقني سفك دماء المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين والفاسقين والنايذين والكافرين والمبسلين وثبت رجائك في قلبي وثبت قدي ، الخ) .

١٨ - وفيه ص ٢٠١ ما يقرء في يوم الواحد والعشرين برواية حماد بن عيسى عن حماد بن عثمان قال دخلت على أبي عبد الله ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان فقال لي يا حماد اغتسلت ؟ قلت نعم جعلت فداك ، فدعى بحصير ثم قال إلى لوقي فصل فلم يزل يصلي وأنا أصلي الى لوقه حتى فرغنا من جميع صلواتنا ثم أخذ يدعو وأنا أو من على دعائه الى أن اعترض الفجر فأذن وأقام ودعى بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدم فصلى بنا الغداة - الى قوله - وخر ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ساعة طويلة ثم سمعته يقول :

(لا إله إلا أنت مقلب القلوب والا بصرار - الى أن قال - وأسألك بجميع ما سألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته لسألتك أن تصلي على محمد وأهل بيته وان تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك وأصفيائك من خلقك وبه تبيد الظالمين وتهلكهم عجل ذلك يا رب العالمين واعطني سؤلي يا ذا الجلال والاكرام في جميع ما سألتك) .

١٩ - وفيه ص ٢٨٠ فيما يقرء في يوم الجمعة وعيدي الفطر والاضحى

برواية أبي حمزة الثمالي (ره) عن أبي جعفر «ع» قال ادع في الجمعة والعيدين إذا تهيأت للخروج فقل :

(اللهم من تبيأ في هذا اليوم أو تعباً أو اعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاء رفته وجأزته ونوافله فاليك ياسيدي كانت وفادتي وتبيئي واعدادي واستعدادي رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك وعلى أمير المؤمنين «ع» ووصي رسولك وصل يارب على أئمة المؤمنين الحسن والحسين وعلي ومحمد - وتسميهم الى آخرهم حتى تنتهي الى صاحب الزمان عليهم السلام وقل - : اللهم افتح له فتحاً يسيراً وانصره نصرأ عزيزاً ، اللهم اظهر به دينك وسنة رسولك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة ، اللهم ما أنكرنا من حق فعرفناه وما قصرنا عنه فبلغناه) .

٢٠ - وفيه ص ٢٨٤ فيما يقرء عند الذهاب لصلاة العيد أوله :

(اللهم اليك وجهت وجهي وعليك توكلت - الى أن يقول - اللهم صل على وليك المنتظر امرك المنتظر لفرج أوليائك اللهم اشعب به الصدع وارثق به الفتق وامت به الجور واطهر به العدل وزين بقاءه الارض وأيده بنصرتك وانصره بالرعب وقو ناصرهم واخذل خاذلهم ودمدم على من نصب لهم ودمر على من غشهم واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة السنن والمتعززين بالباطل واعز بهم المؤمنين واذل بهم الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين والمخالفين في مشارق ومغاربها يا أرحم الراحمين) .

٢١ - وفيه ص ٢٩٣ فيما يقرء بعد صلاة عيد الفطر أوله :

(اللهم اني أسألك أن ترزقني صيام شهر رمضان وأن تحسن معونتي عليه - الى قوله - اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لهم من لدنا سلطاناً نصيراً ، اللهم اظهر بهم دينك وسنة نبيك عليه وآله السلام حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك)

٢٢ - وفيه ص ٢٩٥ ايضاً فيما يقرء بعد صلاة العيد ويدعى به في الأعياد
الأربعة أوله :

(الحمد لله الذي إله إلا هو وله الحمد رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وآله
وسلم تسليماً . اللهم اك الحمد على ما جرى به قضائك في أوليائك الذين استخلصتهم
لنفسك ودينك - الى قوله خطاباً للحجة المنتظر - ابن بقية الله التي لا تخلو من
العترة الطاهرة ؟ ابن المعد لقطع دابر الظلمة ؟ ابن المنتظر لا قامت الأمم والعوج ؟
ابن المرتجى لازالة الجور والعدوان ؟ ابن المدخر لتجديد الفرائض والسنن ؟ ابن
المتخير لاعادة الملة والشريعة ؟ ابن المؤمل لاحياء الكتاب وحدوده ؟ ابن محي
معالم الدين واهله ؟ ابن قاصم شوكة المعتدين ؟ ابن هادم ابنية الشرك والنفاق ؟
ابن مبيد اهل الفسوق والعصيان والطغيان ؟ ابن حاصد فروع الغي والشقاق ؟
ابن طامس آثار الزيف والاهواء ؟ ابن قاطع حبائل الكذب والافتراء ؟ ابن
مبيد العتاة والمردة ؟ ابن مستأصل اهل العناد والتضليل والالحاد ؟ ابن معز
الأولياء ومذل الأعداء ؟ ابن جامع الكلم على التقوى ؟ ابن باب الله الذي منه
يؤتى ؟ ابن وجه الله الذي اليه يتوجه الأولياء ؟ ابن السبب المتصل بين اهل
الأرض والسماء ؟ ابن صاحب يوم الفتح ؟ وناشر راية الهدى ؟ ابن مؤلف شمل
الصلاح والرضاء ؟ ابن الطالب بذحول الأنبياء وأولاد الأنبياء ؟ ابن الطالب
بدم المقتول بكر بلا ؟ ابن المنصور على من اعتدى عليه وافترى ؟ ابن المضطر
الذي يحاب اذا دعى ؟ ابن صدر الخلائق ذوالبر والتقوى ؟ ابن ابن النبي المصطفى
وابن علي المرتضى وابن خديجة الغراء وابن فاطمة الزهراء الكبرى ؟ بأي أنت
وامي ونفسي لك الوفاء والحمى يابن السادة المقربين ، يابن النجباء الاكرمين ، يابن
الهداة المهديين ، يابن الخيرة المهديين يابن الفطارفة الأنجبيين ، يابن الخضارمة المنتجبين ،
يابن القائمة الاكرمين ، يابن الأطائب المعظمين المطهرين ، يابن البدور المنيرة ، يابن
البرج المضيئة ، يابن الشهب الثاقبة ، يابن الانجم الزاهرة ، يابن السبل الواضحة ،
يابن الاعلام اللامحة ، يابن العلوم الكاملة ، يابن السنن المشهورة ، يابن المعالم الماثورة ،
يابن المعجزات الموجدودة ، يابن الدلائل المشهودة ، يابن الصراط المستقيم ، يابن
النبا العظيم ، يابن من هو في ام الكتاب لدى الله علي حكيم ، يابن الآيات والبينات ،

يا بن الدلائل الظاهرات ، يا بن البراهين الواضحات الباهرات ، يا بن الحجج البالغات ،
يا بن النعم السابغات ، يا بن طه والمحكمات ، يا بن يس والذاريات ، يا بن الطور
والعاديات ، يا بن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العلي
الاعلى ليت شعري اين استقرت بك النوى بل اي أرض تغلك أو ترى ابرصوى
أم غيرها أم ذي طوى ؟ عزيز علي أن أرى الخلق ولا ترى ولا أسمع لك حساباً
ولا نجوى عزيز علي أن تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى
بنفسي أنت من مفيب لم يخل منا بنفسي أنت من نازح ما يترج عنا بنفسي أنت
امنية شائق تمنى من مؤمن ومؤمنة ذكر آخنا ، بنفسي أنت من أثيل نجد لا يجازى
بنفسي أنت من عقيد عز لا يسامى ، بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهها ، بنفسي
أنت من نصيف شرف لا يساوى الى متى اجار فيك يامولاي والى متى واي خطاب
أصف فيك وأي نجوى عزيز علي أن يجري عليك دونهم ما جرى هل من معين
فأطيل معه العويل والبكاء ؟ هل من جزوع فأساعد جزعه اذا خلا ؟ هل قذبت
عين فتسعدنا عيني على القذى ؟ هل اليك يا بن أحمد سبيل فتلقى ؟ هل يتصل يومنا
منك بغده فنحظى متى نرد منها لك الروية فنروى ؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد
طال الصدى ؟ متى نعاديك ونراوحدك فتقر عيوننا ؟ متى ترائنا ونراك وقد نشرت
لواء النصر ترى ؟ أترانا نحف بك وأنت تؤم الملا ؟ وقد ملات الأرض عدلاً
وأذقت أعدائك هواناً وعقاباً وأبرت العطات وججدة الحق وقطعت دابر المتكرين
واجتثت اصول الظالمين ، ونحن نقول الحمد لله رب العالمين (الى آخر الدعاء .

(قال الطبرسي) : قال السيد رحمه الله بعد نقل تمام الدعاء فإذا فرغت من
الدعاء فتأهب للسجود بين يدي مولاك وقل ما رويناك بإسنادنا الى أبي عبد الله
عليه السلام قال اذا فرغت من دعاء العيد المذكور ضع خدك الايمن على الأرض
وقل : (سيدي سيدي كم من عتيق لك فاجعاني ممن اعتقت) وقال شيخنا الامام المجلسي
في المزار ص ٢٦٤ (أقول) قال محمد بن المشهدي في المزار الكبير قال محمد بن علي
ابن أبي قره نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين السفينان البروفري أقول
وذكر مثل ما ذكره السيد سواء وألحق أن السيد أخذ منه إلا أنه لم يذكر
الصلوة في آخره .

٢٣ - وفيه ص ٣١٢ فيما يقرء من الدعاء في اليوم الخامسة والعشرين من ذي القعدة أوله :

(اللهم داحي الكعبة وفالق الحبة - الى أن يقول - اللهم وعجل فرج أوليائك واردد عليهم مظالمهم واطهر باحق (قائمهم) واجعله لدينك منتصراً وبأمرك في أعدائك مؤتمراً ، اللهم احفظه بملائكة النصر وبما القيت اليه من الأمر في ليلة القدر منتقماً لك حتى ترضى ويعود دينك به وعلى يديه جديداً عضواً ويمحص الحق محضاً ويرفض الباطل رفضاً ، اللهم صل عليه وعلى آباءه واجعلنا من صحبه واسرته وابعثنا في كثرته حتى نكون في زمانه من أعوانه . اللهم ادرك بنا قيامه واشهدنا أيامه وصل عليه وعليه السلام واردد إلينا سلامه ورحمة الله وبركاته) .

٢٤ - وفيه ص ٣٥٣ في أدعية يوم عرفة يقول :

(اللهم فأوزع لوليك شكر ما أنعمت عليه وأوزعنا مثله قبله وآتته من لدنا نصراً وافتح له فتحاً يسيراً ، واعذه بركنك الأعرز واشدد أزره وقو عضده وراعه بعينك واحمه بحفظك وانصره بملائكتك وامدده بجندك الاغلب وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن نبيك ورسولك عليه وآله السلام واحيي به ما أماته الظالمون من معالم دينك واجل به صداً الجور عن طريقتك وابن به الضراء عن سبيلك واذل به الناكبين عن صراطك الحق به بغاة قصدك عوجاً والن جانباً لا أوليائك وابسط يده على أعدائك - الى قوله - في ص ٣٦٤ اللهم صل على محمد وآل محمد وفرج عن آل محمد واجعلهم أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون وانصرهم وانتصر بهم وانجز لهم ما وعدتهم وبلغني فتح آل محمد واكفني كل هول دونه ثم اقسم اللهم لي فيهم نصيباً خالصاً يا مقدر الآجال يا مقسم الأرزاق افسح لي في عمري وابسط لي في رزقي اللهم صل على محمد وآل محمد واصلح لنا إمامنا واستصلحه واصلح على يديه وآمن خوفه وخوفنا عليه واجعله اللهم الذي تنتصر به لدينك ، اللهم املا الأرض به قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وامن به على فقراء المسلمين وارااملهم ومساكينهم واجعاني اللهم من خيار مواليه وسعيته اشد هم له حباً واطوعهم له طوعاً وانفذهم لأمره واسرعهم الى مرضاته واقبلهم لقوله واقومهم بأمره وارزقني الشهادة بين يديه حتى القاك وانت

عني راض ، الخ) .

٢٥ - وفيه ص ٣٨٥ ايضاً في ادعية يوم عرفة يقول :

(اللهم يا رب نشكو غيبة نبينا وناصرنا وكثرة عدونا وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر الخلق علينا ، اللهم صل على محمد وآل محمد وفرج ذلك بفرج منك تعجلة ونصر حق تظهره ، اللهم وابعث (بقائهم) آل محمد صلى الله عليه وآله لانصر لدينك واظهار حجتك والقيام بأمرك وتطهير ارضك من ارجاسها برحمتك يا ارحم الراحمين) .

٢٦ - وفيه ص ٣٨٩ قوله : (اللهم واورد عليه ذريته وازواجه واهل بيته واصحابه وامته ما تقر به عينه واجعلنا منهم ومن تسقيه بكأسه وتورده حوضه وتحشرنا في زمرة وتحت لوائه) .

٢٧ - وفي ج ٢٠ ص ٢٩٣ من بحار الانوار يقول :

(اللهم صل على محمد وآل محمد الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ، اللهم افتح لهم فتوحا يسيرا وانصرهم نصرا عزيزا واجعل لهم من لدنك سلطانا نصيرا ، اللهم مكن لهم في الارض واجعلهم ائمة واجعلهم الوارثين ، اللهم ارحم في عدوهم ما يأملون وارعدوهم منهم ما يخذرون اللهم اجمع بينهم في خير وعافية ، اللهم عجل الروح والفرج لآل محمد ، اللهم اجمع على الهدى امرهم واجعل قلوبهم في قلوب خيارهم واصلح ذات بينهم انك حميد مجيد) .

٢٨ - وفيه ص ٤٨٠ في اعمال يوم الغدير ما يقرء من الدعاء اوله :

(اللهم لك الحمد على نعمتك علينا بالذي هديتنا الى موالات ولادة امرك من بعد نبيك والائمة الهادين - الى قوله - وارزقنا نصر دينك مع ولي هاد من اهل بيت نبيك قائما رشيدا هاديا مهديا من الضلالة الى الهدى واجعلنا تحت رايته وفي زمرة شهداء صادقين مقتولين في سبيلك وعلى نصرة دينك) .

٢٩ - وفيه ص ٤٩١ ايضا في اعمال يوم الغدير قوله :

(واجعلني من اوليائك وانصارك الذين تعز بهم دينك وتنتقم بهم عدوك وتختتم لهم بالسعادة والشهادة تحييمهم حياة طيبة وتغلبهم منقلباً ، الخ) .

٣٠ - وفيه ص ٣٤٩ ايضا في اعمال يوم الغدير اوله :

(اللهم اني اسألك بحق محمد نبيك وعلى وليك - الى ان يقول - اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد ان تصلي علي محمد وآل محمد وان تلعن من جحد حق هذا اليوم وانكر حرمة فصد عن سبيلك لاطفاء نورك فأبج الله إلا ان يتم نوره اللهم فرج عن اهل بيت نبيك واكشف عنهم وبهم عن المؤمنين الكربات اللهم املاً الأرض بهم عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وانجز ما وعدهم انك لا تخلف الميعاد) .

٣١ - في الاقبال ص ٥٦٩ في أعمال يوم عاشوراء برواية عبد الله بن سنان ان أفضل ما تأتي به هذا اليوم أن تعمد الى ثياب طاهره فتلبسها وتحل أزرارك وتكشف عن ذراعيك وعن ساقيك ثم تخرج الى أرض مقفرة حيث لا يراك أحد أو في دارك حين يرتفع النهار وتصلي أربع ركعات تسلم بين كل ركعتين تقرأ في الأولى سورة الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد وفي الثالثة الحمد وسورة الأحزاب ، وفي الرابعة الحمد والمنافقين ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر أبي عبد الله «ع» وتمثل بين يديك مصرعه وتفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقلك ثم تلعن قاتله الف مرة يكتب لك بكل لعنة الف حسنة ويمحى عنك الف سيئة ويرفع لك الف درجة في الجنة ثم تسعى الى الموضع الذي صليت فيه سبع مرات وأن تقول في كل مرة من سعيك إنا لله وإنا اليه راجعون رضاه بقضاء الله وتسليماً لا مرة سبع مرات وأنت في كل ذلك عليك كآب وحزن ناكلاً حزيناً متأسفاً فاذا فرغت من ذلك وقفت في موضعك الذي صليت فيه وقلت سبعين مرة :

(اللهم عذب الذين حاربوا رسولك وشاقوك وعبدوا غيرك واستحلوا محارمك والعن القاده والاتباع ومن كان منهم ومن رضي بفعلهم لعناً كثيراً - ثم تقول - اللهم فرج علي أهل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين واستنقذهم من أيدي المنافقين والكفار والجاحدين وامنن عليهم وافتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطاناً نصيراً) ثم اقنت بعد الدعاء وقل في قنوتك (اللهم ان الامة خالفت الائمة وكفروا بالكلمة وأقاموا على الضلالة والكفر والردى والجهالة والعمى ، وهجروا الكتاب الذي أمرت بمعرفته ، والوصي الذي أمرت بطاعته ، فأمانوا الحق وعدلوا عن القسط وأضلوا الائمة على الحق ، وخالفوا

السنة وبدلوا الكتاب ، وملكوا الأحزاب ، وكفروا بالحق لما جاءهم وتمسكوا
 بالباطل وضيعوا الحق وأضلوا خلقك ، وقتلوا أولاد نبيك صلى الله عليه وآله
 وخيرة عبادك وأصفياك وحملة عرشك وخزنة سرك ومن جعلتهم الحكام في
 سماواتك وأرضك ، اللهم فزلزل أقدامهم واخرب ديارهم واكف سلاحهم
 وايدهم ، والقي الاختلاف فيما بينهم ، واوهن كيدهم ، واضربهم بسيفك الصارم
 وحجرك الدافع وطعمهم بالبلاء طمأ وارمهم بالبلاء رمياً وعذبهم عذاباً شديداً
 نكراً وارمهم بالغلاء وخذهم بالسنين الذي أخذت بها أعدائك واهلكهم بما
 أهلكتهم به اللهم وخذهم أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذها اليم شديد ، اللهم ان
 سبلك ضائعة وأحكامك معطلة وأهل نبيك في الأرض هائمة كالوحش السائمة
 اللهم اعل الحق واستنفذ الخلق وامن علينا بالنجاة واهدنا للإيمان وعجل فرجنا
 (بالقائم) عليه السلام واجعله لنا رداً أو اجعلنا له رداً ، اللهم واهلك من جعل
 قتل أهل بيتك نبيك عيداً واستهل فرحاً وسروراً وخذ آخرهم بما أخذت به
 أولهم . اللهم اضعف البلاء والعذاب والتنكيل على الظالمين من الأولين والآخرين
 وعلى ظالمي آل بيت نبيك (ص) وزدهم نكالا ولعنة واهلك شيعتهم وقادتهم
 وجماعتهم اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الدليلة من الشجرة الطيبة المباركة ،
 اللهم اعل كلمتهم وافلج حججهم وثبت قلوبهم وقلوب شيعتهم على مواليتهم وانصرهم
 واعنهم وصبرهم على الأذى في جنبك واجعل لهم أياماً مشهوداً وأياماً معلومة كما
 ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل فانك قلت : وعد الله الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم
 الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً . اللهم اعل كلمتهم يا لا إله إلا
 أنت يا لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين يا حي يا قيوم فإني عبدك
 الخائف منك والراجع اليك والسائل لديك والمتوكل عليك واللاجئ بفنائك
 فتقبل دعائي واسمع نجواي واجعلني ممن رضيت عمله وهديته وقبلت نسكه وانتجبت
 برحمتك أنك أنت العزيز الوهاب أسألك يا الله بلا إله إلا أنت ألا تفرق بيني وبين
 محمد وآل محمد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين واجعلني من شيعة محمد وآل محمد

— وتذكركم واحداً واحداً بأسمائهم الى القاسم ع — وادخلني فيما أدخلتهم فيه وأخرجني مما أخرجتهم منه — ثم عفر خديك على الأرض وقل — يا من يحكم بما يشاء ويعمل ما يريد أنت حكمت في أهل بيت محمد ما حكمت فلك الحمد محموداً مشكوراً وعجل فرجهم وفرجتنا بهم فأنك ضمنت إعزازهم بعد الذلة وتكثيرهم بعد القلة وإظهارهم بعد الخمول يا أرحم الراحمين ، أسألك يا إلهي وسيدي بجودك وكرمك أن تبلغني أهلي وتشكر قليل عملي وأن تزيد في أيامي وتبلغني ذلك المشهد وتجعلني من الذين دعى فأجاب إلى طاعتهم وموالاتهم وأرني ذلك قريباً سريعاً إنك على كل شيء قدير ، الخ) .

٣٢ — في ج ٢٢ ص ٢٣٣ من بحار الانوار يقول فيما يقرء من الدعاء بعد زيارة الامامين العسكريين « ع » :

(وأسألك بحرمة وجهك وبحرمة نبيك عبد (ص) وبحرمة أهل بيت رسولك أمير المؤمنين علي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسي وعلي والحسن والخلف الباقي صلواتك وبركاتك عليهم أن تصلي عليهم أجمعين ، وتعجل فرج (قائمهم) بأمرك وتنتصره وتنتصر به لدينت وتجعلني لي جملة الناجين به والمخلصين في طاعته) .

٣٣ — وفيه ص ٢٣٨ فيما يقرء من الدعاء بعد زيارة الحجة في السرداب يقول (اللهم اني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور الحكمة ومودتي نور الموالاتة لمحمد وآله « ع » حتى القالك وقد وفيت بعهدك وميثاقت فتغشيني رحمتك يا ولي يا حميد ، اللهم صل على عبد حجتك في أرضك وخليفك في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بأمرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في أرضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور أبصار الوري وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنك على كل شيء قدير ، اللهم صل على وليك وابن رسولك وأوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبته حقهم وأذهب عنهم الرجس وطهرتهم

تطهيراً ، اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أوليائك وأوليائه وشيعته
وأنصاره واجعلنا منهم ، اللهم أعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع جنس
واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله احرسه وامنعه من أن
يوصل اليه بسوء واحفظ به رسولك وآل رسولك واظهر به العدل وأيده
بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم قاصميه واقصم به جبابرة الكفر
واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض
ومغاربها وبرها وبحرها واملاً به الأرض عدلاً واظهر به دين نبيك (ص)
واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمد «ع»
ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون انه الحق آمين يا ذا الجلال والإكرام
يا أرحم الراحمين .

٣٤ - وفيه ص ٢٤٠ ايضاً فيما يقرء بعد زيارته «ع» في السرداب يقول :
(اللهم أنت كاشف الكرب والبلوى واليك نشكوا فقد نبينا وغيبة إمامنا
وابن بنت نبينا ، اللهم واملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .
اللهم صل على محمد وأهل بيته وأرنا سيدنا وإمامنا ومولانا صاحب الزمان ومنجاً
أهل عصرنا ومنجاً أهل دهرنا ظاهر المقالة واضح الدلالة هادياً من الضلالة
منقذاً من الجهالة واظهر معالمه وثبت قواعده وعظم أكرامه واعز به المؤمنين ،
واحني به سنن المرسلين واذل به المنافقين واهلك به الجبارين واكفه به الحاسدين
واعذه من شر الكائدين وازجر عنه ارادة الظالمين وأيده بخنود من الملائكة
مسومين وسلطه على أعداء دينك أجمعين واقصم به كل جبار عنيد واحمد بسيفه
كل نار وقيد وانفذ حكمه في كل مكان واقم بسلطانه كل سلطان واقمع به عبدة
الأوثان وشرف به أهل القرآن والإيمان واظهره على كل الأديان واكتب من
عاداه واذل من ناواه واستأصل من جحد حقه وأنكر صدقه واستهان بأمره
وأراد إخماد ذكره وسعى في إطفاء نوره ، اللهم نور بنوره كل ظلمه واكشف
به كل غمه وقدم أمامه الرعب وثبت به القلب وأقم به نصرة الحرب واجعله
القائم المؤمل والوصي المفصل والامام المنتظر والعدل المختبر واملاً به الأرض
عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وأعنه على ما وليته واستخلفته واسترعيته

ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري
مؤثراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملياً دعواة الداعي في الحاضر والبادي :
اللهم أرني الطلعة الرشيدة والعزة الحميدة واكحل ناصري بنظرة مني اليه وعجل
فرجه وسهل مخرجه واوسع منهجه وأسلك محجته وانفذ أمره واشدد أزره وانصر
اللهم به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت أيدي الناس فأظهر اللهم لنا وليك وابن نبيك المسمى باسم رسولك
حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله اللهم مفزعة
لما ظلم عبادك وناصراً لمن لا يجد له ناصرًا غيرك ومجداً لما عطل من أحكام
كتابك ومشيداً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيك (ص) واجعله اللهم بمن
حصنته من بأس المعتدين ، اللهم وسر نبيك مجدداً (ص) برؤيته ومن تبعه على دعونه
وارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بخضوره وعجل لنا
ظهوره انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين) ثم تضرب على
نحذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول (العجل يا مولاي يا صاحب الزمان) ثلاثاً
٣٦ - وفيه ص ٢٦٥ أيضاً فيما يقرء من الدعاء في السرداب بعد الصلاة اوله
(اللهم ارفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك
والناطق بحكمتك وعينك الناطرة باذنك وشاهدك على عبادك الججاج المجاهد
العائد بك العائد عندك وأعذه من شر جميع ما خلقت وبرئت وانشأت وصورت
واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك
الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك وآبائه السادة أئمتك ودعائم
دينك واجعله في وديعتك التي لا تضيع وفي جوارك الذي لا يخفرو في منعه وعزك
الذي لا يقهر وآمنه بأمانك الوثيق الذي لا يخذل من آمنته واجعله في كفلك الذي
لا يران من كان فيه وانصر بنصرك العزيز وأيده بجندك الغالب وقوه بقوتك
واردغه بملائكتك ووال من والاه وعاد من عاداه والبسه درعك الحصينة وحفه
بالملائكة حقاً اللهم اشعب به الصدع وارفق به الفتق وامت به الجور واظهر به
العادل وزين بطول بقائه الأرض وأيده بالنصر وانصره بالرعب وقو ناصر به
واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له ودمر على من غشه واقتل به جبابرة

الكفرة وعمده ودعائمه واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة السنة
ومقوية الباطل وذلل الجبارين وابر به الكافرين وجميع الملحدين في مشارق
الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم دياراً ولا
تبقى لهم آثاراً ، اللهم طهر به بلادك واشف منهم عبادك واعز به المؤمنين واحي
به سنن المرسلين ودارس حكم النبيين وجدد به ما امتحن من دينك وبدل
من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غصاً محضاً صحيحاً لا عوج فيه ولا
بدعة معه وحتى تنير به ظلم الجور وتطفي به نيران الكفر وتوضح به معاهد
الحق ومجهول الباطل فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك واصطفيته على غيبك
وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وطهرته من الرجس وسامته من الدنس
اللهم فانا نشهد له يوم القيامة ويوم حلول الطامة انه لم يذنب ذنباً ولا اتى حوباً
ولم يرتكب معصية ولم يضيع لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبدل لك فريضة
ولم يغير لك شريعة وانه الهادي المهتدي الطاهر التقي الرضي المرضي الزكي ،
اللهم اعطه في نفسه وأهله وذريته وامته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسره به
نفسه وتجمع له ملك الممالك قريبتها وبعيدها وعزيزها وذليلها حتى يجري حكمه
على كل حكم ويغلب بحقه على كل باطل ، اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى
والمحجة العظمى والطريقة الوسطى حتى يرجع اليه العالي ويلحق به التالي وقونا
على طاعته وثبتنا على متابعتة وامن علينا بمبايعته واجعلنا في حزبه القوامين
بأمره الصابرين معه الطالبين رضاك بمناصحتة حتى نخشركا يوم القيامة في انصاره
وأعدائه ومقوية سلطانه واجعل ذلك خالصاً من كل شك وشبهة ورياء وسفهة
حتى لا نعتد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك وحتى تحلنا محله وتجعلنا في الجنة
معه وأعدنا من السأمة والكسل والفترة واجعلنا ممن تلتصق به لدينك وتعز به
نصر وليك ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدلك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا
كثير ، اللهم نور به كل ظلمة وهد به كل بدعة واهدم بهزه كل ضلالة واقصم
به كل جبار واخذ بسينته كل تار واهلك بعده جور كل جائر واجر حكمه على
كل حاكم وأذل بسلطانه كل سلطان ، اللهم اذل كل من ناواه واهلك كل من
عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقك واستهان بأمره وسعى في

اطفاء نوره واخماد ذكره . اللهم صل على محمدنا المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضي والحسين المصطفى وجميع الأوصياء مصابيح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقي والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك وولادة عهدك والأئمة من ولده ومد في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة انك على كل شيء قدير) .

٣٧ - وفيه ص ٢٩٣ في الدعاء المتضمن للتوسل بكل واحد من الأئمة أوله :
(اللهم صل على محمد وأهل بيته وأسألك بحق محمد وابنته وإبنيهما الحسن والحسين عليهم السلام إلا أعنتني على طاعتك ورضوانك - الى قوله - اللهم بحق وليك وحجتك على عبادك وبقيتك في أرضك (المنتقم) لك من أعدائك وأعداء رسولك بقية آبائه الطاهرين ووارث أسلافه الصالحين صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آباءه الكرام المتقدمين إلا أداركتني به ونجيتني من كل كرب وهم) الدعاء .

٣٨ - في مهج الدعوات لابن طاووس العلوي ص ١٦ في باب الأحرار في حرز الامام زين العابدين عليه السلام أوله :
(يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين - الى قوله - اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكر بلا وعلي بن علي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي التقي وعلي بن محمد النقي والحسن بن علي العسكري والحجة (القائم) المهدي بن الحسن الامام المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم والعن من ظلمهم وعجل فرج آل محمد وانصر شيعة آل محمد واهلك أعداء آل محمد وارزقني رؤية قائم آل محمد واجعلني من اتباعه وأشياعه والراضين بفعله برحمتك يا أرحم الراحمين) .

٣٩ - وفيه ص ٦٠ في قنوت محمد بن علي التقي « ع » أوله :
(اللهم أنت الأول بلا أولية معدودة والآخر بلا آخرية معدودة - الى قوله فأيد - اللهم الذين آمنوا على عدوك وعدو أوليائك فأصبحوا ظاهرين والي

الحق داعين وللإمام المنتظر (القائم) بالقسط تابعين وجدد اللهم على أعدائك وأعدائهم نارك وعذابك الذي لا تدفعه عن القوم الظالمين اللهم صل على محمد وآل محمد وقو ضعف المخلصين لك بالحببة المشايخين لنا بالموالاة المتبعين لنا بالتصديق والعمل الموازين لنا بالمواساة فينا المحبين ذكرنا عند اجتماعهم وشد اللهم ركنهم وسدد اللهم دينهم الذي ارتضيته لهم واتمم عليهم نعمتك وخلصهم واستخلصهم وسد اللهم فقرهم والم اللهم شعث فاقتهم (الدعاء .

٤٠ - وفيه ص ٥٢ في قنوت مولانا الباقر « ع » :

(اللهم فان القلوب قد بلغت الحناجر والنفوس قد علت التراقي والأعمار قد نفدت بالانتظار لا من نقص استبصار ولا عن اتهام مقدار ولكن لما تعاني من معاصيك والمخالف عليك في أوامرك ونواهيك والتلعب بأوليائك ومظاهرة أعدائك اللهم فقرب ما قد قرب وأورد ما قد دنا وحقق ظنون الموقنين وبلغ المؤمنين تأميلهم من إقامة حقه ونصر دينك وإظهار حججك والانتقام من أعدائك ورواه في صلاة البحار ج ١٨ ص ٣٨٢ .

٤١ - وفيه ص ٦٠ في قنوت مولانا محمد بن علي الرضا عليه السلام :

(فأيد اللهم الذين آمنوا على عدوك وعدو أوليائك فأصبحوا ظاهرين وإلى الحق داعين وللإمام المنتظر القائم بالقسط تابعين وجدد اللهم على أعدائك وأعداءهم نارك وعذابك اللهم لا تدفعه عن القوم الظالمين اللهم صل على محمد وآل محمد وقو ضعف المخلصين لك بالحببة المشايخين لنا بالموالاة المتبعين لنا بالتصديق والعمل الموازين لنا بالمواساة فينا المحبين ذكرنا عند اجتماعهم وشد اللهم ركنهم وسدد اللهم دينهم الذي ارتضيته لهم واتمم عليهم نعمتك وخلصهم واستخلصهم وسد اللهم فقرهم والم اللهم شعث فاقتهم واغفر اللهم ذنوبهم وخطاياهم ولا تزغ قلوبهم بعد أذ هديتهم ولا تخلفهم أي رب بمعصيتهم واحفظ لهم مامنحتهم به من الطهارة بولاية أوليائك والبرائة من أعدائك انك سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

٤٢ - وفيه ص ٦٢ عنه السلام في قنوته :

(اللهم اقسم الجبارين وابر المفترين وابد الأفاكين الذين اذا تتلى عليهم آيات الرحمان قالوا أساطير الأولين وانجز لي وعدك انك لا تخلف الميعاد وعجل فرج

كل طالب مرتاب انك لبالمرصاد للعباد .

٤٣ - وفيه ص ٦٢ في قنوت مولانا الحسن بن علي العسكري أوله :

(يا من غشي نوره الظلمات يا من أضاعت بقدسه الفجاج المتوعدات يا من خشع له أهل الارض والسموات يا من بنح له بالطاعة كل متجبر عات يا عالم الضمائر المستخفيات وسعت كل شيء رحمة وعلمها فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وعاجلهم بنصرك الذي وعدتهم انك لا تخلف الميعاد رب عجل اللهم احتياج أهل الكيد وآوهم الى شر دار في أعظم نكال وأقبح متاع اللهم انك حاضر أسرار خلقك وعالم بضمائرهم ومستغن لولا النذب بالليحاء الى تنجز ما وعدته اللاجيء عن كشف مكانهم) .

٤٤ - وفيه ص ٦٣ في قنوته عليه السلام وأمر أهل قم بذلك لما شكوا

من موسى بن بفي أوله :

(الحمد لله شكراً لنعمائه - الى قوله - اللهم وارنا أنصارك عباديد بعد الالفه وشتى بعد اجتماع الكلمة ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الامة واسفر لنا عن نهار العدل وارناه سرمداً لا ظلمة فيه ونوراً لا شوب معه واهطل علينا ناشئة وانزل علينا بركته وادل له ممن ناواه وانصره على من عاداه اللهم واظهر الحق واصبح به في غسق الظلم وبهم الخيرة ، اللهم واحي به القلوب الميتة واجمع به الأهواء المتفرقة والآراء المختلفة وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة واشيع به الخصاص وأرح به الأبدان اللاعنة المتعبة كما ألهجتنا بذكره وأخطرت ببالنا دعائك له ووفقتنا للدعاء اليه وحياتنا أهل الغفلة عنه وأسكنت في قلوبنا محبته والطمع فيه وحسن الظن بك لاقامة مراسمه اللهم فأت لنا منه على أحسن يقين يا محقق الظنون الحسنة ، ويا مصدق الآمال المبطنة ، اللهم اكذب به المتالين عليك وفيه واخلف به ظنون القانطين من رحمتك والآيسين ، اللهم اجعلنا سبباً من أسبابه وعلماً وأعلامه ومعقلاً من معاقله ونصر وجوهنا بتجلياته وأكرمنا بنصرته واجعل فينا خيراً تظهرنا له به ولا تشمت بنا حاسدي النعم والمتربصين بنا حلول الندم ونزول المثل فقد ترى براثة ساحتنا وحاول ذرعنا من الاضرار على آحنة واتمني

لهم وقوع جائحة وما تنازل من تحصينهم بالعافية وما أضبوء من انتهاز الفرصة
 وطلب الوثوب بنا عند الغفلة ، اللهم وقد عرفتنا من أنفسنا وبصرتنا من غيوبنا
 خلا لا نخشى أن تقعد بنا عن اشتها إجابتك وأنت المتفضل على غير المستحقين
 والمبتدئ بالاحسان غير السائلين فأت لنا من أمرنا على حسب كرمك وجودك
 وفضلك وامتنانك انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد إنا اليك راغبون ومن جميع
 ذنوبنا تائبون ، اللهم والداعي اليك (والقائم) بالقسط من عبادك الفقير الى رحمتك
 المحتاج الى معونتك على طاعتك اذا ابتدأته بنعمتك والبسته أثواب كرامتك
 والقيت عليه محبة طاعتك وثبت وطأته في القلوب من محبتك ووفقته للقيام بما
 أغمض فيه أهل زمانه من أمرك وجعلته مفزعا لمظلوم عبادك وناصرا لمن لا تجد
 ناصرا غيرك ومجددا لما عطل من أحكام كتابك ومشيدا لما ورد من أعلام دينك
 وسنن نبيك عليه وآله سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك فاجعله اللهم في
 حصانة من بأس المعتدين واشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين وبلغ به افضل
 ما بلغت به القائم بقسطك من اتباع النبيين اللهم اذل به من لم تسهم في الرجوع
 الى محبتك ومن نصب له العداوة وارم بحجرك الدامغ من أراد التأليب على دينك
 باذلاله وتشتيت أمره واغضب لمن لا تره ولا طائله وعاد الأقربين والأبعدين
 فيك منك لا منأ منه عليك اللهم فكما نصب نفسه غرضاً فيك للابعدين وجاد
 بذل مهجته لك في الذب عن حريم المؤمنين وزد شر بغات المرتدين المريرين حتى
 اخفى ما كان جهر به من المعاصي وابدأ ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم مما
 اخذت ميثاقهم على أن يدينوه للناس ولا يكتموه ودعى الى افرادك بالطاعة وان
 لا يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره على أمرك ما يتجرعه فيك من ممرارة
 الفيض الجارحة بحواس القلوب وما يعتوره من الغموم ويفزع عليه من أحداث
 الخطوب ويشرق به من الغصص التي لا تبتلعها الخلق ولا تحنو عليها الضلوع
 من نضرة الى أمر من أمرك ولا تناله يده بتغييره ورده الى محبتك فاشدد اللهم
 أزره بنصرك واطل باعه فيما قصر عنه من اطراد الرانعين في حماك وزده في قوته
 بسطة من تأييدك ولا توحشنا من انسه ولا تخترمه أمله من الصلاح الفاشي في
 أهل ملته والعدل المظاهر في امته اللهم وشرف بما تقبل به من القيام بأمرك لدى

موقف الحساب مقامه وسر نبيك محمد صلواتك عليه وآله برؤيته ومن تبعه على ما دعوته واجزل له على ما رأيت. قائماً به من أمرك ثوابه وأين قرب دنوه منك في حياته وارحم به استكانتنا من بعده واستحذائنا لمن كنا نقمعه اذا فقدتنا وجهه وبسطة أيدي من كنا نبسط أيدينا عليه لنرده عن معصيته وافترقنا بعد الالفة والاجتماع تحت ظل كتفه وتلفنا عند الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته وطلبنا من القيام بحق مالا سبيل لنا الى رجعتة واجعله اللهم في أمن مما يشفق عليه منه ورد عنه من سهام المكائد ما يوجهه أهل الشنان اليه والى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربه الذين جعلت سلاحه وحصنه ومفرجه وانسه الذين سلوا عن الأهل والأولاد وجفوا الوطن وعطلوا الوثير من المهاد ورفضوا تجارتهم وأضروا بمعائشهم وفقدوا في أندبتهم بغير غيبة عن مصرهم وخالفوا البعيد ممن عاضدهم على أمرهم وقلوا القريب ممن صد عن وجهتهم فأتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم وقطعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا فأجعلهم اللهم في أمن حرزك وظل كنفك ورد عنهم بأس من قصد اليهم بالعداوة واجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك وأمدهم بتأييدك وازهق بحقهم باطل من أراد اطفاء نورك واملا بهم كل افق من الآفاق وقطر من الاقطار قسطاً وعدلاً ومرحمة وفضلاً وأشكرهم على حسب كرمك وجودك وما مننت به القائمين بالقسط من عبادك وادخرت لهم من ثوابك ما يرفع لهم به الدرجات انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد .

٤٥ - وفيه ص ٦٧ في قنوت مولانا الحجة محمد بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام أوله :

(اللهم صل على محمد وآل محمد واكرم أوليائك بانجاز وعدك وبلغهم ذرك ما يأملونه من نصرك واكفف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك وتمرد بمنعك على ركوب مخالفتك واستعان برفدك على فل تحدك وقصد لكيدك بأيديك ووسعته حلماً لتأخذه على جبهة وتستأصل على عزة فانك اللهم قلت وقولك الحق : (حتى اذا أخذت الأرض ووطن أهلها انهم قادرون عليها اتياها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) وقلت (فلما آسفونا انتقمنا منهم) وان الغاية عندنا قد تناهت وإنا لغضبك غاضبون

وإنا على نصر الحق متعاضبون وإلى ورود أمرك مشتاقون ولا نجاز وعدك مرتقبون ولحلول وعيدك بأعدائك متوقعون اللهم فأذن بذلك وافتح طرقته وسهل خروجه ووطأ مسالكه واشرع شرائعه وأبد جنوده وأعوانه وبادر بأسمك القوم الظالمين وابسط سيف نعمتك على أعدائك المعاندين وخذ بالثأر انك جوار مكار .

٤٦ - وفيه ص ٦٨ أيضاً في قنوته عليه السلام أوله :

(اللهم مالك الملك - إلى قوله - أسألك على محمد وآل محمد خيرتك من خلقك فصل عليهم بأفضل صلواتك وصل على جميع النبيين والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى واعقدوا لك الموائيق بالطاعة وصل على عبادك الصالحين يا من لا يخلف الميعاد انجز لي ما وعدتني واجمع لي أصحابي وصبرهم وانصرني على أعدائك وأعداء رسولك ولا تخيب دعوتي فاني عبدك وابن عبدك وابن أمتك أسير بين يديك سيدي أنت الذي مننت علي بهذا المقام وتفضلت علي دون كثير من خلقك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تنجز ما وعدتني انك أنت الصادق ولا تخلف الميعاد وأنت على كل شيء قدير) .

٤٧ - في ج ١٨ من بحار الأنوار ص ٤٣٥ في باب ما يختص بتعقيب فريضة الظهر بقول نقلا عن اختيار ابن الباقي عن مولانا الصادق « ع » انه من قرء بعد كل فريضة هذا الدعاء فانه يرى الامام (م ح م د) بن الحسن عليه وعلى آتائه السلام في اليقظة أو في المنام :

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان أينما كان وحيث ما كان من مشارق الأرض ومغاربها سائر الجبلها عني وعن والدي وعن ولدي واخواني التحية والسلام عدد خلق الله وزنة عرش الله وما أحصاه كتابه وأحاط به علمه اللهم اني اجدد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت فيه من أيام حياتي عهداً وعقداً وبيعة له في عني لا أحول عنها ولا أزول اللهم اجعلني من من أنصاره ونصاره والذابين عنه والممثلين لأوامره ونواهيه في أيامه والمستشهرين بين يديه اللهم فان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته علي عبادك حتماً مقضياً فاخرجني من قبري مؤثراً كفي شأراً سني مجرأً قناني ملياً عوة الداعي

في الحاضر والبادي اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل بصري بنظرة مني اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه اللهم اشدد أزره وقو ظهره وطول عمره اللهم اعمر به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق : (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس) فظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلواتك عليه وآله حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا فرقة ويحق الله الحق بكلماته ويحققه اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بظهوره انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً وصلى الله على محمد وآله .

٤٨ - وفيه ص ٤٢٩ نقلا عن الكافي عن محمد بن الفرّج الثقة عن أبي جعفر ابن الرضا قال اذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل :

(رضىت بالله رباً وبمحمد (ص) نبياً وبالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبفلان وفلان أئمة اللهم وليك فلان فأحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامدد له في عمره واجعله (القائم) بأمرك والمستنصر لدينك وأره ما يحب وتقر به عينه في نفسه وفي ذريته وفي أهله وماله وفي شيعته وفي عدوه وأره منه ما يحذرون وأره فيهم ما يحب وتقر به عينه واشف به صدورنا وصدور قوم مؤمنين) .

٤٩ - وفيه ص ٤٣٩ نقلا عن فلاح السائل فيما يختص بتعقيب فريضة الظهر قال من المهمات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام الدعاء المهدي الذي بشر به محمد رسول الله امته في صحيح الروايات ووعدهم انه يظهر في آخر الاوقات كما رواه أبو عبد هارون الدبلي عن أبي علي محمد بن الحسن بن عبد بن جمهور العمي عن أبيه محمد بن جمهور عن أحمد بن الحسن السكري عن عباد بن محمد المدائني قال دخلت على أبي عبد الله بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول :

(اي سامع كل صوت اي جامع كل فوت اي باري كل نفس بعد الموت اي باعث اي وارث اي سيد السادات اي إله الآله اي جبار الجبابرة اي مالك الدنيا والآخرة اي رب الارباب اي ملك الملوك اي بطاش اي ذا البطش الشديد اي فعالا لما يريد اي محصي عدد الانفاس ونقل الاقلام اي من السر عنده علانية اي

مبعد اي معيد أسألك بحقك على خيرتك من خلقك وبحقهم الذي أوجبت لهم على نفسك أن تصلي على محمد وآل محمد أهل بيته وإن تمن على الساعة بفكالك رقبتي من النار وانجز لوليك وابن نبيك الداعي اليك باذنك وأمينك في خلقك وعينك في عبادك وحجتك على خلقك عليه صلواتك وبركاتك اللهم أيد به بنصرتك وانصر عبدك وقوا أصحابه وصبرهم وافتح لهم من لدنك سلطاناً نصيراً وعجل فرجه وأمكنه من أعدائك وأعداء رسولك يا أرحم الراحمين .

قال قلت أليس دعوت لنفسك جعلت فذاك ؟ قال دعوت لنور آل محمد وسابقهم (والمنتقم) بأمر الله من أعدائهم قلت متى يكون خروجه جعلني الله فداك ؟ قال إذا شاء من له الخلق والأمر قلت فله علامة قبل ذلك ؟ قال نعم علامات كثيرة قلت مثل ماذا ؟ قال خروج راية من المشرق وراية من المغرب وفتنة تظل أهل الزوراء وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن وانتهاج ستارة البيت ويفعل الله ما يشاء .

٥٠ - وفيه ص ٤٤٠ عن فلاح السائل قال ومن المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي عن أحمد بن عمر الكاتب عن الحسن ابن محمد بن جمهور العمي عن أبيه محمد بن جمهور عن يحيى بن الفضل النوفلي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر « ع » ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول :

(أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن وأنت الله لا إله إلا أنت اليك زيادة الأشياء ونقصانها وأنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة اليهم وأنت الله لا إله إلا أنت منك المشيئة واليك البداء أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل وخالق القبل أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد وخالق البعد أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء ووارثه أنت الله لا إله إلا أنت لا يغرب عنك الدقيق ولا الجليل أنت الله لا إله إلا أنت لا تخفى عليك اللغات ولا تشابه عليك الأصوات كل يوم أنت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن عالم الغيب وإخفى

ديان يوم الدين مدبر الامور باعث من في القبور تحيي العظام وهي رميم اسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم الذي لا يخيب من سالك به اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تعجل فرج (المنتقم) لك من اعدائك وانجز له ما وعده يا ذا الجلال والاكرام .

قال قلت من المدعوله ؟ قال ذلك المهدي من آل محمد ثم قال (بأبي المنتدح البطن المقرون الحاجبين اخمش الساقين ابعده ما بين المنكبين أثمر اللون يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليالي بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً بأبي من لا يأخذ في الله لومة لائم مصباح الدجى (القائم) بأمر الله) قلت ومتى خروجه ؟ قال : (اذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصراط والدجلة وهدم قنطرة الكوفة واحراق بعض بيوتات الكوفة فاذا رأيت ذلك فان الله يفعل ما يشاء لا غالب لا مر الله ولا معقب لحكمه) .

(قال الطبرسي) : « لا يقال » ما ذكرتم إنما ورد في حق (المنتقم) المهدي المنتظر فلا يدل على الرجعة، فانه يقال قد مر الكلام مستوفى في الجزء الاول بأن المنتقم منه أعم من الموجود حال ظهوره وممن مات وتقدم موته على ظهوره على ما قلنا بأن هذا الخسر خاص لا عام فيرجع ما خص الكفر وما خص الايمان . ٥١ - وفيه ص ٤٤٧ في تعقيب فريضة المغرب نقلا عن فلاح السائل مما روى عن مولانا فاطمة عليها السلام وهو :

(الحمد لله الذي لا يحصى مدحته القائلون - الى قولها عليها السلام - اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة يشهد الأولون مع الأبرار وسيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الخير ومفتاح الرحمة) قال شيخنا العلامة في البيان (صلاة يشهد بها الأولون - الى - رحمة تصير سبباً لحضور الأنبياء والأوصياء المتقدمين مع الأبرار من الأئمة الطاهرين وسيد المرسلين صلى الله عليهم لنصرتهم والانتقام من أعدائهم في الرجعة) كما شهدت به الاخبار ولعل فيه سقطاً وتصحيفاً .

٥٢ - وفيه ص ٤٦٨ نقلا عن المصباحين أيضاً في التعقيب المختص بصلاة الفجر المعروف بدعاء الحريق أوله :

(اللهم اني أصبحت اشهدك وكفى بك شهيداً - الى أن يقول - اللهم صل

على محمد وآل محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وعجل اللهم فرجهم وفرجني وفرج
عن كل مغموم من المؤمنين والمؤمنات اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني نصرهم
واشهد في أيامهم واجمع بيني وبينهم في الدنيا والآخرة .

٥٣ - وفيه ص ٤٧٣ نقلاً عن الفقيه عن الصادق «ع» في أدعية صلاة الصبح
(اللهم صل على محمد وآل محمد واوسع علي في رزقي وامدد لي في عمري وانشر
من رحمتك واجعلي ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري) .

٥٤ - وفيه ص ٤٨٥ نقلاً عن المصباح كتب أبو إبراهيم إلى عبد الله بن
جندب فقال إذا سجدت فقل :

(اللهم اني اشهدت وكفى بالله شهيداً . واشهد ملائكتك وأنبيائك ورسلك
وجميع خلقك بأنك أنت الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي وعلي ولي والحسن
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسي بن جعفر وعلي
ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الصالح صلواتك
عليهم أجمعين أئمتي بهم أتولاه ومن أعدائهم أتبرء اللهم اني أنشدك بدم المظلوم
ثلاثاً اللهم اني أنشدك برأيك على نفسك لا وليائك لتظهرنهم على عدوك وعدوهم
وعلى المتحفظين من آل محمد ثلاثاً - وتقول - اللهم اني أنشدك برأيك على نفسك
لا أعدائك لتهلكنهم ولتجزينهم بأيديهم وأيدي المؤمنين أن تصلي على محمد وآل
محمد وعلي المتحفظين من آل محمد ، الخ) .

قال العلامة المجلسي في البيان والوأي إشارة إلى قوله : (وعد الله الذين منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبله ونمكن لهم
دينهم الذي ارتضى وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً)
ثم قال والباء اما سببية أي أنشدك بسبب وعدك أو صلة للنشد أي أقسم عليك بحق
وعدك وقال في أكثر النسخ والدعاء بأبواءك ولم يرد في اللغة بهذا المعنى ولكن
ما أهمله أهل اللغة من الاستعمالات والاشتقاقات كثيرة يمكن أن يكون هذا منها .
(قال الطبرسي) : قال الشيخ الأوحى في مجمع البحرين في مادة واء
في حديث القدسي قد وأيت على نفسي ان اذكر في ذكر من وائي جعلته وعداً
على نفسي من الوأي أي الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء

به ومنه وأيته وأباً وعدته ومنه كان له عنده وأي والوأي يقال للعدة المضمونة ومنه قوله ومن كان له عنده وأي فليحضر .

٥٥ - وفيه ص ٤٩٤ نقلا عن المكارم كان الصادق «ع» يقول اذا أصبح (بسم الله وبالله والى الله ومن الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص)) الى قوله - ولكن امتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك (ص) مصيباً للحق غير مخطيء او في الصف الذي نعت اهل في كتابك فقلت : (كأنهم بنيان مرصوص للحق غير مخطيء ، الدعاء) .

٥٦ - وفي ج ١٨ من بحار الأنوار ص ٥١٧ في باب ادعية الساعات في الساعة الثانية عشر من اصفرار الشمس الى غروبها للخلف الحجة عليه السلام نقلا عن مصباح المتبجدين :

(يا من توحد بنفسه عن خلقه يا من غنى عن خلقه بصنعه يا من عرف نفسه خلقه بلطفه يا من سلك بأهل طاعته مرضاته يا من اعان اهل محبته على شكره يا من من عليهم بدينه ولطف لهم بنائمه اسألك بحق وليك الخلف الصالح بقيتك في ارضك (المنتقم) لك من اعدائك واعداء رسولك وبقية آبائه الصالحين الحجة ابن الحسن والفرع به واقدمه بين يدي حوائجي ان تصلي على محمد وآل محمد) .

٥٧ - وفيه ص ٥٣٦ وهو خاص لآل محمد (ص) :

(اللهم اني اسألك بك ومنك وبعبدك الذي جعلته سفيراً بينك وبين خلقك وخلقته من نورك وتفخت فيه من روحك واستودعته فيه من عملك وعلمته من كتابك وامنته على وحيه واستأثرت في علم الغيب لنفسك ثم اتخذته حبيباً نبياً وخليلاً اللهم بك وبك وبك إلا جعلتني ممن اتولى مع اوليائه واتبرء من اعدائه اللهم كما جعلتني في دولته وكونتني في كثرته واخرجتني في كوره واظهرتني في دوره ودعوتني الى ملته وجعلتني من امته وجنوده فأجعلني من خاصة اوليائه وخواص احبائه وقربني اليه ، الخ) .

(قال الطوسي) : لا يخفى ما في الاشارة فيه الى الدولة الحققة والسلطنة العامة التي وعدّها الله غايتها على جميع الاعادي والاديان ضرورة ان الادوار المحمدية (٢٦٥ ج ٢ الشيعة والرجعة)

وظهور الآثار والأنوار الائمة الاثني عشرية إنما هي في هذه النشأة الدنيوية كما مراراً في الآيات القرآنية قوله : (ليظهره على الدين كله) الآية قال الامام المجلسي (ره) بيان في كونه أي في دولتك التي عادت بظهوره أي في غلبته على الأعادي وكذا في كونه أي في رجوع الأمر إليه .

٥٨ - وفيه ص ٥٧٢ في كيفية صلاة (*) الليل والشفع :

(اللهم اظهر الحق وأهله واجعلني ممن أقول به وأنتظره اللهم قوم قائم آل محمد واطهر دعوته رضاً من آل محمد اللهم اظهر رايته وقو عزمه وعجل خروجه وانصر جيوشه واعضد أنصاره وابلق طلبته وانجح أماله واصلح شأنه وقرب أوانه فانك تبتدئ وتعيد وانت الغفور الودود اللهم املأ به الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً اللهم انصر جيوش المؤمنين وسرايهم ومرابطيهم حيث كانوا وأين كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وانصرهم نصراً عزيزاً وافتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لنا ولهم من لدنك سلطاناً نصيراً اللهم اجعلنا من أتباعه والمستشدين بين يديه ، الدعاء) .

٥٩ - وفيه ص ٥٨٠ في كيفية صلاة الليل نقلاً عن مصباح الشيخ علي الهامش في من كان له عدو يؤذيه فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأوليتين (اللهم ان فلان بن فلان - الى قوله - وبكل اسم دعائك به حمله عرشك وملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك من خلقك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تعجل فرج وليك وابن وليك وتعجل خزي أعدائه) .

٦٠ - وفيه ص ٥٩٤ عن مصباح المتعبد يدعو بعد الوتر أوله :

(سبحان ربي الملك القدوس - الى قوله - وأمتني على فراشي أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت (كأنهم بنيان مرصوص) علي طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مقبلاً على عدوك غير مدبر عنه يا أرحم الراحمين) .

٦١ - وفيه ص ٦٥٥ في أعمال يوم الجمعة من جملته :

(اللهم وعلى الباقي منهم فترحم وما وعدتهم من نصرتك فتمم وأشياعهم من كل

(*) رواه في فقه الرضا في دعاء الوتر وما يقال فيه أوله : (لا إله إلا الله

الحكيم الكريم) .

سوء سلم وبهم يارب العالمين جناح الكفر فحطم وأموال الظلمة وليك فغنم وكن لهم ولياً وحافظاً وناصرأ واجعلهم والمؤمنين أكثر نفراً وانزل عليهم من السماء ملائكة أنصاراً وابعث لهم من أنفسهم لدعاء أسلافهم تاراً ولا تدع على الأرض من الكافرين دياراً ولا تزد الظالمين إلا خساراً اللهم مد لآل محمد وأشياعهم في الآجال وخصهم بصالح الأعمال ولا تجعلنا ممن يستبدل بهم الأبدال يا ذا الجود والفعال اللهم خص آل محمد بالوسيلة واعطهم أفضل الفضيلة واقض لهم في الدنيا بأحسن القضية واحكم بينهم وبين عدوهم بالعدل والوفاء واجعلنا يارب هم أعواناً ووزرائه ولا تشمت بنا وبهم الأعداء اللهم احفظ آل محمد وأتباعهم وأوليائهم بالليل والنهار من أهل الجحد والانكار واكفهم حسد كل حاسد متكبر جبار وسلطهم على كل ناكث حتى يقضوا من عدوك وعدوهم الأوطار واجعل عدوهم مع الأذلين والاشرار وكبهم على وجوههم في النار انك الواحد القهار اللهم وكن لوليك في خلقك ولياً وحافظاً وقائداً وناصرأ حتى تسكنه أرضك طوعاً تمتعه منها طولا وعرضاً وتجعله وذريته منها الائمة الوارثين واجمع له شمله واكمل له أمره واصلح له رعيته وثبت ركنه وافرج الصبر منك عليه حتى ينتقم فيشتفي ويشفي بخزازات قلوب بغلة وحرارات صدور وغرة وحرارات نفس تربة من دماء مسفوكة وأرحام مقطوعة مجهولة قد أحسنت اليه البلاء ووسعت عليه الآلاء وأتممت عليه النعماء في الحفظ منك ، الدعاء) .

٦٢ - وفيه ص ٧٧٥ في باب صلاة الخوانج والأدعية لها يوم الجمعة برواية عاصم بن حميد الثقة الصدوق قال قال أبو عبد الله « ع » اذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة فاذا كان يوم الجمعة اغتسل ولبس ثوباً نظيفاً ثم يصعد الى أعلى موضع في داره فيصلّي ركعتين ثم يمد يده الى السماء ويقول :

(اللهم اني حالت بساحتك - الى أن يذكر الائمة الأحد عشر ويقول - وأتقرب اليك بالبقية الباقي المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك الطيب الطاهر البفاضل الخير نور الأرض وعمادها ورجاء هذه الامة وسيدها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الناصح الأمين المؤدي عن النبيين وخاتم الوصيين النجباء

الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، الدعاء) .

٦٣ - وفيه ص ٧٨٥ برواية المتهجد والجمال عن جابر عن ابي جعفر عن علي ابن الحسين عليهم السلام من عمل يوم الجمعة الدعاء بعد الظهر :

(اللهم اشتر مني نفسي الموقوفة عليك المحبوسة لأمرك بالجنة مع معصوم من عترة نبيك محزون لظلامته منسوب بولادته تملأ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ولا تجعلني ممن تقدم فهرق أو تأخر فمحق واجعلني ممن لزم فلاح واجعلني شهيداً سعيداً في قبضتك ، الدعاء) .

٦٤ - وفيه ٨٦٧ في أدعية عيد الفطر أولها :

(إلهي وسيدي أنت فطرتني وابتدأت خلقي لا حاجة منك - الى أن يقول - اللهم اني أسألك أن تجعلني من الذين يستطيعون اليه سبيلاً ومن الرجال الذين يأتونه ليشهدوا منافع لهم وليكبروا الله على ما هداهم واعني اللهم على جهاد عدوك في سبيلك مع وليك كما قلت جل قولك : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله) وقلت جل أسماؤك (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وبتلوا أخباركم) اللهم فأرني ذلك السبيل حتى اقاتل فيه بنفسي ومالي طلب رضاك فأكون من الفائزين) .

٦٥ - وفيه ص ٨٦٩ في أدعية الفطر أوله :

(اللهم اليك وجهت وجهي واليك فوضت أمري - الى أن يقول - اللهم صل على وليك المنتظر أمرك المنتظر لفرج أوليائك اللهم اشعب به الصدع وارتق به الفتق وأمت به الجور واطهر به العدل وزين بطول بقائه الأرض وأيده بنصرته وانصره بالرعب وقو ناصرهم واخذل خاذلهم ودمدم على من نصب لهم ودمر على من غشهم واقصم بهم رؤوس الضلالة وشارعة البسدة ومميتة السنة والمتعززين بالباطل وأعز بهم المؤمنين وأذل بهم الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين والمخالفين في مشارق الأرض ومغاربها يا أرحم الراحمين) وتقدم نظيره .

٦٦ - وفيه ص ٨٧١ في أدعية عيد الفطر بعد صلاة العيد أوله :

(اللهم اني سألتك أن ترزقني صيام شهر رمضان اللهم صل على محمد وآل محمد وانفتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً اللهم اظهر به دينك

وسنة نبيك حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة نعزبها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة اللهم ما أنكرنا من الحق فعرفناه وما قصرنا عنه فبلغناه ، الدعاء) .

٦٧ - وفيه ص ٩١٦ في باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليها السلام نقلا عن عدة من الكتب منها جمال الاسبوع عن أبي المفضل عن حمزة بن قاسم العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن الحسن بن القاسم العباسي قال دخلت على أبي الحسن بن موسى بن جعفر عليها السلام وهو يصلي صلاة جعفر عند ارتفاع النهار يوم الجمعة فلم اصلي خلفه حتى فرغ ثم رفع يديه الى السماء ثم قال : (يا من لا تخفى عليه اللغات ولا يتشابه عليه الأصوات - الى أن يقول - اللهم عجل فرج قائمهم بأمرك وانصره وانتصر به دينك الذي غير وبدل وجدد به ما امتحى منه وبدل بعد نبيك (ص) ، الدعاء) .

هذا ما ساعدنا التوفيق لذكر الادعية الواردة من مخازن علم الله وتراجمة وحيه مشيراً فيها الى صحة القول بالرجعة وانها من الامور التي يجب الاعتقاد بها كما يأتي ولا يحل لمسلم التشكيك فيها وانكارها ولعل المتتبع في كتب الادعية صادف بأكثر مما أوردناه ونسأل الله حسن العاقبة ونعوذ بالله من سوء الخاتمة بمحمد وآله الطاهرين .

الزيارات والرجعة

القسم الثالث

ومن الامور التي يستدل بها على صحة القول بالرجعة الزيارات الواردة عن
الأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام حسبها وجدناها في كتب الزيارات المعتمدة
عند الامامية ، والآن نقدم الى القاري الكريم الزيارات المصرحة أو المشيرة بالرجعة
فنقول وبه نستعين :

(١)

في ج ٢٢ ص ٢٥ من بحار الأنوار في باب زيارة الرسول الأعظم محمد والأئمة
الاطهار « ع » في يوم الجمعة نقلا عن المصباح عن مولانا الصادق عليه السلام
انه قال من أراد أن يزور قبر رسول الله وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن
والحسين وقبور الحجج وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة وليلبس ثوبين نظيفين
وليخرج الى فلاة من الارض ثم يصلي أربع ركعات بقرء فيهن ما تيسر من
القرآن فإذا تشهد وسلم فليقم مستقبلا القبلة وليقل :

(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك أيها النبي المرسل
والوصي المرتضى والسيدة الزهراء والسبطان المنتجبان والاولاد الأعلام الامناء
المنتجبون جئت انقطاعاً اليكم والى آبائكم ووالدكم الخلف على بركة الخلق فقلبي
لكم مسلم ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله لدينه فمعكم معكم لا مع عدوكم اني لمن
القائلين بفضلكم مقر برجعتكم لا أنكر الله قدرة ولا أزعم إلا ما شاء الله سبحانه الله
والحمد لله ذي الملك والملوك يسبح الله بأسمائه جميع خلقه والسلام على ارواحكم
وأجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

(٢)

وفيه ص ٢٧ في زيارة النبي (ص) والوصي والزهراء والحجج عليهم السلام
في المدينة أولها :

(اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين وخير الخلق أجمعين . وصل على وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المسلمين وخير الوصيين ، وصل على فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين ، وصل على سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وصل على زين العابدين علي بن الحسين ، وصل على محمد بن علي باقر العلم ، وصل على الصادق عن الله جعفر بن محمد ، وصل على الكاظم الغيظ من الله موسى بن جعفر ، وصل على الرضا علي بن موسى ، وصل على النبي محمد بن علي ، وصل على النبي علي ، وصل على الزكي الحسن بن علي ، وصل على الحجة (القائم) بن الحسن بن علي ، اللهم احبي به العدل وأمت به الجور وزين بطول بقائه الأرض واظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق واجعلنا من أعوانه وأشياعه والمقبولين في زمرة أوليائه يا رب العالمين) .

(٣)

وفيه ص ٤٨ في زيارة الامام علي بن أبي طالب « ع » المطلقة ، نقلا عن (فوحة الغري) برواية يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله الصادق « ع » قال اذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين فتوضأ وامش على هنيئتك وقل :

(الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته ومعرفة رسوله - الى قوله - أتيتك انقطاعاً اليك والى ولدك الخلف من بعدك علي بركة الحق فقلبي لكم مسلم وأمرى لكم تبع ونصرتي لكم معدة أنا عبد الله ومولاه - الى قوله - فاجعاني ممن تنصره ومن تنصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة) .

(٤)

وفيه ص ٥٣ في زيارته عليه السلام لا يختص بوقت وفي وداعه أوطأ :

(آمنت بالله وبالرسل - الى قوله - السلام على رسول الله ، السلام على فاطمة سيدة نساء العالمين ، السلام على أمير المؤمنين ، السلام على الحسن والحسين ، وعلى علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي « ٢٧ ج ٢ الشيعة والرجعة »

ابن موسى ، ومجد بن علي ، وعلي بن مجد ، والحسن بن علي ، والحجة (القائم)
بأمر الله المنتقم من أعدائه) .

(قال الطبرسي) : لا إشكال في ان المنتقم منهم لا يختص بأعداء زمان
حضوره بل يرجع كل من كان من أعداء آل مجد ممن تقدم على زمان حضوره
فينتقم منه .

(٥)

وفيه ص ٦٣ في زيارة ثانية له عليه السلام :
(اللهم انك مننت علي بزيارة مولاي أمير المؤمنين وولايته ومعرفته فأجعلني
ممن تنتصره وتنتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة) .

(٦)

وفيه ص ٦٩ في زيارة ثالثة له عليه السلام :
(السلام عليك يا عمود الدين ووارث علم الأولين والآخرين وصاحب
المبسم والصراط المستقيم) .

(٧)

وفيه ص ٧٠ في زيارة رابعة له عليه السلام :
(أتبتك انقطاعاً اليك والي ولدك الخلف من بعدك علي الحق فقلبي لكم سلم
وأمرني لكم تبع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله بكم دينه فمعكم معكم لا مع
غيركم اني من المؤمنين برجعتكم لا انكر الله قدرة ولا مكذب منه مشية - الي
قوله - اللهم انك مننت علي بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فأجعلني ممن ينصره
وينتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة - الي قوله - موالي اني
عبدكم وطوبى لكم إن قبلتموني عبداً واني مقر بكم معتصم بحبلكم متوقع لدولتكم
منتظر لرجعتكم عامل بأمركم) .

(٨)

وفيه ص ٧٣ في زيارة خامسة له عليه السلام :

(السلام عليك يا صاحب الكرة والرجعة وإمام الخلق وولي الدعوة - الى قوله - موقن باياك مؤمن برجعتك منتظر لأمرك مرتقب لدولتك - الى قوله - حتى تمكن له دينه الذي ارتضى وتبدل بعد الخوف أمناً وتعبد المولى حقاً ولا تشرك به شيئاً وتصير الدين كله لله وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون والحمد لله رب العالمين فعند ذلك يفوز الفائزون بمحبتك - الى قوله - منتظر لما وعدت متوقع لما قلت) .

(٩)

وفيه ص ٧٤ في زيارة سادسة له عليه السلام :

(السلام عليك يا أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الفرح المجليين - الى قوله - واجعلني من حزبك وأرضاك عني ومكنني في دولتك واحيائي في رجعتك وملكني في أيامك وشكر سعي بك) .

(قال الطبرسي) : الى هنا ما صادفنا في زياراته المطلقة ما يستدل بها على صحة القول بالرجعة بلا كلفة ولا زحمة لأنها ظواهر يعرفها كل من كان له ادنى إلمام بالألفاظ والمعاني والحق ان الألفاظ التي لها ظهور موضوعة لمعانيها الواقعية النفس الامرية وصرفها الى غير ما هو الظاهر فيها يحتاج الى دليل وحجة أقوى منها حتى يكون رفع اليد عن الحجة بحجة أقوى ولبس في البين ما ينافي تلك الظواهر فهي حجة قوية بلا معارض .

(١٠)

وأما ما ورد في زيارته المخصوصة ففي ج ٢٢ ص ٨٤ من بحار الأنوار في زيارة ليلة المبعث تقول :

(اللهم انك مننت علي بزيارة مولاي علي بن أبي طالب وولايته ومعرفته فأجعلني ممن ينصره وينتصر به ومن علي بنصرك لدينك) .

(١١)

وفيه ص ٩٨ ما ورد في زيارة مسلم بن عقيل عليه السلام قوله :

(وإن الله منجز لكم ما وعدكم جيشك زائراً عارفاً بحقكم مسلماً لكم

لستنكم نصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) .

(١٢)

وفيه ص ١٤٥ في باب تربة الحسين « ع » وفضلها وآدابها نقلا عن ابن قولويه الثقة الجليل في مزاره (كامل الزيارات) عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن علي رفعه قال قال « ع » اختم على طين قبر الحسين « ع » أن يقرء عليه (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وروى إذا أخذته فقل :

(اللهم بحق هذه التربة الطاهرة وبحق البقعة الطيبة وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وأبيه وأمه وأخيه والملائكة الذين يحفون به والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره صلى الله عليهم أجمعين اجعل لي شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف وغنى عن كل فقر وعزاً من كل ذل وأوسع علي في رزقي وأصح به جسمي) .

(قال الطبرسي) : ومحل الاستدلال به قوله « ع » والملائكة العكوف على قبر وليك ينتظرون نصره ضرورة انه لا يتوهم متوهم ان الملائكة يترقبون وينتظرون نصر الحسين المظلوم في الرجعة الكبرى ولا يتوهم ذو فهم انه تحقق النصر منهم فلا مفر إلا القول بكون ذلك في الرجعة الصغرى وهو المطلوب ، وإنما أوردنا الدعاء بتمامه نظراً الى انه من الممكن أن يريد أحد تناولها ولم يكن عنده من كتب الأدعية موجود وقد وردت أدعية كثيرة في كيفية أخذ تربته الشريفة وتناولها بتعابير متعددة منها ما رواه فيه ص ١٤٧ اذا أردت أن تأخذ التربة للعلاج والاستشفاء فتباك وتقول :

(بسم الله وبالله بحق هذه التربة المباركة وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وأبيه وأمه وأخيه وبحق أولاده الصادقين وبحق الملائكة المقيمين عند قبره ينتظرون نصره صل عليهم أجمعين واجعل لي ولأهلي وولدي واخواني واخواناتي فيه الشفاء من كل داء وأمان من كل خوف ، الدعاء) .

(١٣)

وأما ماورد في زياراته المطلقة وهي عدة زيارات (منها) ما رواه فيه ص ١٥٠

نقلا عن كامل الزيارة بسنده الى الحسن بن عطية عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت الحيرة فقل :

(اللهم ان هذا مقام أكرمتني به - الى قوله - اللهم توفني مسلماً واجعل لي قدماً مع الباقيين الوارثين الذين يرثون الأرض من عبادك الصالحين - ثم تكبر خمس تكبيرات ثم امش قليلاً وتقول - اللهم اكتب لي ايماناً وثبتته في قلبي اللهم اجعل ما اقول بلساني حقيقة في قلبي وشريعة في عملي اللهم اجعلني ممن له مع الحسين (ع) قدماً ثابتاً وأثبتني فيمن استشهد معه - الى قوله - أشهد أن لك من الله ما وعدك من النصر والفتح وان لك من الله الوعد الصادق في هلاك أعدائك وتمام موعده الله إياك).

(١٤)

وفيه ص ١٥٣ عنه بإسناده عن يوسف الكناسي عن الصادق عليه السلام في خلال الزيارة ثم تقول :

(اللهم العن الذين بدلوا نعمتك - الى أن يقول - اللهم اجعلنا ممن تنصره وتنتصر به وتمن عليه بنصرك لدينك في الدنيا والآخرة - الى أن يقول مخاطباً للشهداء - ابشروا بموعده الله الذي لا خلف له انه لا يخلف البيعة الله مدرك لكم ما وعدكم) .

(١٥)

وفيه ص ١٥٦ عنه بإسناده عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) قال اذا أتيت القبر بدأت فأثنت على الله عز وجل وصليت على النبي (ص) الى قوله قلت :

(الحمد لله الواحد المتوحد - الى قوله - أشهد أن لك من الله ما وعدك من النصر والفتح وان لك من الوعد الحق في هلاك عدوك وتمام موعده إياك - الى قوله بعد التسبيح والتهليل والتحميد كل واحد سبع مرات تقول - ليك داعي الله إن كان لم يحبك بدني فقد أجابك قلبي - الى قوله - فقلبي لكم مسلم وأمرى لكم متبع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم اني من المؤمنين يرجعتكم لا أنكر الله قدرة ولا أكذب له مشية

ولا أزعج ان ما شاء الله لا يكون) .

(قال الطبرسي) : في قوله صلوات الله عليه لا أنكر الله قدرة اشارة الى برهان القول بالرجعة ورد على المتهوسين المتبعين للشهوات والناشرين للشبهات مبيناً بأن القاء الشبهة في الرجعة هو القاء الشبهة في الرجعتين الرجعة الصغرى والرجعة الكبرى ضرورة ان البرهان فيها هو القدرة حرفاً بحرف .

(١٦)

وفيه ص ١٦٠ بمثل ما تقدم من التسبيح والتهليل والتحميد وقل لييك داعي الله سباً وقل :
(إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك - الى قوله - فقلبي لكم مسلم - الى قوله - لا أنكر الله قدرة ولا أكذب منه بمشية) .

(١٧)

وفيه ص ١٦٠ : (اللهم اتمم به كلماتك وانجز به وعدك واهلك به عدوك واكتبنا في أوليائه وأحبائه واجعلنا له شيعة وأنصاراً وأعواناً على طاعتك وطاعة رسوله - الى قوله - اللهم اتمم بهم كلماتك وانجز بهم وعدك واهلك بهم عدوك وعدوهم من الجن والانس - الى قوله - اللهم اجعلنا لهم شيعة وأنصاراً وأعواناً على طاعتك وطاعة رسوله اللهم اجعلنا ممن يتبع النور الذي انزل معهم وأحيانا محياهم وأمتنا مماتهم وأشهدنا مشاهدهم في الدنيا والآخرة) .

(١٨)

وفيه ص ١٦٢ : (اللهم اجعلنا ممن تنصره وتنتصر به لدينك في الدنيا والآخرة - ثم تضع خدك عليه وتقول - اللهم رب الحسين اشف صدر الحسين اللهم رب الحسين اطلب بدم الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن رضي بقتل الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن خالف الحسين اللهم رب الحسين انتقم ممن فرح بقتل الحسين ، الدعاء) .

(١٩)

وفيه ص ١٦٣ في زيارة الشهداء يقول :
(إ بشروا بموعده الله الذي لا خلف له ولا تبديل ان الله لا يخلف وعده والله
مدرك بكم تارككم) .

(٢٠)

وفيه ص ١٦٧ في زيارته الوارث يقول : (إني بكم مؤمن وبايا بكم موقن) .

(٢١)

وفيه ص ١٧٠ في زيارته المطلقة يقول ثم ضع يدك اليسرى على القبر وأشر
بإيديك اليمنى وقل :
(السلام عليك يا بن رسول الله إن لم يكن أدركت نصرتك بيدي فهنا أنا
وافد اليك بنصري قد أجابك سمعي وبصري وبدني ورأيتي وهواي على التسليم
لك وللخليفة الباقي من بعدك والأدلاء على الله من ولدك فنصرتي لكم معدة حتى
يحكم الله وهو خير الحاكمين) .

(٢٢)

وفيه ص ١٧٢ بعد صلاة الزيارة يقول :
(اللهم اجعلني ممن له مع الحسين بن علي قدم ثابت وأثبتني ممن استشهد معه
- الى ان يقول في زيارة الشهداء - إ بشروا رضوان الله عليكم بموعده الله الذي
لا خلف له ، الخ) .

(٢٣)

وفيه ص ١٧٣ في زيارة مولانا العباس يقول :
(وان الله منجز لكم ما وعدكم جئتكم يا بن امير المؤمنين وافداً اليكم وقلبي
مسلم لكم وأنا تابع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فعلمكم
معكم لأمع عدوكم اني بكم وبايا بكم من المؤمنين وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين)

(٢٤)

وفيه ص ١٧٥ في زيارة الحسين (ع) المطلقة :

(اللهم صل على محمد وآل محمد وعسترته الطاهرين الذين بذكركم ينجلي الظلام وينزل الغمام وعلى أشياعهم وأنصارهم واحشروني معهم وتحت لوائهم أيها الامام الكريم اذكرني بحرمة جدك عند ربك ذكرأ ينصرني على من يبغى علي) .

(٢٥)

وفيه ص ١٧٧ في زيارته المطلقة أيضاً :

(اللهم صل على أئمتنا أولهم وآخرهم اللهم استخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ومكن لهم دينهم الذي ارتضيت لنفسك حتى لا تدان إلا به - الى أن يقول ثم تضع خدك على القبر ثم تقول - اللهم رب الحسين اشف صدورالحسين اطلب بدم الحسين انتقم للحسين) .

(٢٦)

وفيه ص ١٧٨ في زيارة الوداع : (اللهم إنا نسألك أن تنفعنا بحبه اللهم اقمه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك وتقتل به عدوك وتبير به من نصب حرباً لآل محمد فانك وعدته ذلك وأنت لا تخلف الميعاد) .

(٢٧)

وفيه ١٨١ في زيارته المطلقة أيضاً :

(اللهم صل على (القائم) بالحق الحجة بن الحسن عبدك وابن رسولاك وابن وصي رسولاك الذي انتجبت به علمك وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك والدليل على من بعثت برسالاتك وديان الدين بعدك وفصل قضاءك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته والسلام عليك يا بقية الله في أرضه وحجته على خلقه والمولي لا أمره والمؤمن على سره السلام على المهدي الذي وعد الله تعالى الامم أن يجمع به الكلم ويلم به الشعب ويملا به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وأن يمكن له وبه وينجز وعده المؤمنين الذين

يستخلفهم فيها حتى تبدوه بعد الخوف آمنين وبعد الرجاء متيقنين لا بشر كون به شيئاً - الى قوله - اللهم اجعلنا ممن تنصره وتنتصر به ومن علي بنصره في الدنيا والآخرة - الى أن يقول في ص ١٨٢ ثم ضع خدك الأيمن على الضريح وقل - إنا لله وإنا اليه راجعون يا مولاي يا أبا عبد الله أنا موال لوليك ومعاد لعدوك وأنا بكم مؤمن وبايا بكم موقن) .

(٢٨)

وفيه ص ١٨٥ في باب زيارة مولانا العباس « ع » مثل ما تقدم نقلا عن كامل الزيارة بإسناده الى أبي حمزة الثمالي عن الصادق « ع » أوله :
(سلام الله وسلام ملائكته المقربين - الى قوله - وإن الله منجز لكم ما وعدكم جئتكم يا بن أمير المؤمنين وافداً اليكم وقلبي لكم مسلم وأنا لكم تابع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم اني بكم وبايا بكم من المؤمنين وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين ، الخ) .

(٢٩)

وفيه ص ١٨٦ في زيارة الوداع لسيدنا المظلوم في رواية يوسف الكنعاني عن الصادق « ع » اذا أردت تودع الحسين « ع » قل :
(اللهم إنا نسألك أن تنقنا بحبه اللهم ابعثه مقاماً محموداً تنصر به لديك وتقتل به عدوك ، الخ) .

(٣٠)

وفيه ص ١٨٩ في زيارة عاشوراء قوله « ع » :
(وأسأل الله أن يكرمني بك ويرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من آل محمد - الى قوله - فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم مع إمام مهدي ناطق لكم ،) .

هذا في زيارته المعروفة ، وفي زيارة اخرى في يوم عاشوراء غير معروفة (١)

(*) ذكره العلامة المحدث النوري في ج ٢ من مستدركه ص ٢٣٧ .

ج ٢٨ ج ٢ الشيعة والرجعة

وله « ع » وأن يوفقني للطلب بشاركم مع الامام المنتظر الهادي من آل محمد وزاً يجعلني معكم في الدنيا والآخرة .

(قال الطبرسي) : ولتك الزيارة الشريفة فوائد كثيرة لقضاء الخوائج والنيل الى المقاصد الشرعية ودفع الأعداء ولكن أحسنها ما ذكره الشيخ المحدث العلامة النوري أعلى الله مقامه في كتابه دار السلام (*) .

(٣١)

وفيه ص ١٩٣ في الدعاء بعد صلاة الزيارة يقول :

(اللهم وعجل فرج آل محمد واجعل صلواتك عليهم واستنقذهم من أيدي المنافقين والمضلين من الأئمة والكفرة الجاحدين وافتح لهم روحاً وفرجاً واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطاناً نصيراً) .

(٣٢)

وفيه ص ١٩٤ : (واجعل لهم أياماً مشهودة وأوقاتاً محمودة مسعودة يوشك فيها فرجهم وترحب فيها تمكينهم ونصرهم كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل

(*) في ج ١ ص ٢٩٣ من الكتاب يقول : في فضيلة زيارة عاشوراء نقلاً عن المولى الجليل المولى حسن اليزدي المجاور في مشهد الغري وهو من الذين وفوا بحق المجاورة وأتعبوا أنفسهم في مجهود العبادة عن العدل الثقة الأمين الحاج محمد علي اليزدي قال قال كان رجل صالح فاضل في يزد يشتغل بنفسه ومواظب لعمارة رmse بيت في الليالي في مقبرة خارج بلدة يزد تعرف بالمزار وفيها جملة من الصالحاء وكان له جار نشأ معه من صغر سنه عند المعلم وغيره الى ان صار عشاراً في أول كسبه كان كذلك الى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان بيت فيه المولى المذكور فرآه بعد موته باقل من شهر في المنام في زي حسن وعليه نضرة النعيم فتقدم اليه وقال له : إني عالم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك لم تكن ممن يحتمل في حقه حسن في الباطن وبحمل فعليه القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتيقاة او الغرورة او إعانة المظلوم وغيرها ولم يكن عملك مقتضياً إلا للعذاب والتكال فيما نلت هذا المقام قال نعم الامر كما قلت كنت مقيماً في أشد العذاب من يوم

فأنك قلت وقولك الحق : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، اللهم اكشف غمهم - الى قوله وقل - يا من يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد أنت حكمت فلك الحمد محموداً ومشكوراً فعجل يا مولاي فرجهم وفرجنا فأنك ضمنت اعزازهم بعد الذلة وتكثيرهم بعد القلة واظهارهم بعد الخمول يا أصدق الصادقين ويا أرحم الراحمين فأسألك يا إلهي وسيدي متفرعاً اليك بجودك وكرمك بسط أمني والتجاوز عني وقبول قليل عملي وكثرة الزيادة في أيامي وتبليغي ذلك المشهد وأن تجعلني ممن يدعي فيجيب الى طاعتهم وموالاتهم ونصرهم وتربني ذلك قريباً سريعاً في عافية انك على كل شيء قدير - ثم ارفع رأسك الى السماء وقل - أعوذ بك من أن أكون من الذين لا يرجون أيامك فأعذني يا إلهي برحمتك في ذلك فان هذا أفضل) .

(٢٣)

وفيه ص ١٩٥ نقله عن الاقبال مع اختلافات في العبارة زيادة وتقيصة أوله :

- وفتاتي الى أمس وقد توفيت زوجة الاستاذ أشرف الحداد ودفنت في هذا المكان ، وأشار الى طرف بينه وبينها قريب مائة ذراع وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرات وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة ، فلما إنتبه متحيراً ولم يكن له معرفة باسم الحداد ومحله فطلبه في سوق الحدادين فوجده فقال له ألك زوجة ؟ قال نعم توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني وذكر الموضع الذي أشار اليه قال فهل زارت أبا عبد الله « ع » ؟ قال لا ، قال فهل كانت تذكر مصائبه ؟ قال لا قال فهل كان لها مجلس تذكر مصائبه ؟ قال لا فقال الرجل ما تريد من السئوال ؟ فقص عليه رؤياه وقال اريد أستكشف علاقتها بين الاملم عليه السلام قال كانت مواظبة - لزبارة عاشوراء .

(قلت) : المواظبة عليها لها آثار عجيبة وخواص غريبة لأي أمر من الامور المشروعة وقد جربنا مراراً وأخذنا النتيجة ببركتها والله الحمد .

(اللهم ان الامة خالفت الأئمة وكفروا بالكلمة - الى قوله - اللهم اعل الحق واستنقذ الخلق وامن علينا بالنجاة واهدنا للإيمان وعجل فرجنا (القائم) واجعله لنا رداء واجعلنا لهم رفقاً اللهم واهلك من جعل قتل أهل بيت نبيك عيداً واستحل فرحاً وسروراً - الى قوله - اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الدليلة من الشجرة الطيبة المباركة اللهم اعل كلمتهم وافلج حجتهم وثبت قلوبهم وقلوب شيعتهم على موالاتهم وانصرهم وأعنيهم وصبرهم على الأذى في جنبك واجعل لهم أياماً مشهوداً وأوقاتهم محودة كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل فانك قلت : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم - الى قوله - من بعد خوفهم أمناً) الخ .

(٢٤)

وفيه ص ٢٠٩ في زيارة العيدين والأضحى وليلتها : (وبأيابكم موقن) .

(٣٥)

وفيه ص ٢٠٠ في زيارة الادريسية المروية عن الناحية المقدسة في الدعاء بعد دعا وأوله :

(لا إله إلا الله الحليم الكريم - الى قوله - وعلى آله الطاهرين الأئمة المهتدين الدائمين عن الدين علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القوام بالقسط وسلالة السبط اللهم اني أسألك بحق هذا الامام فرجاً قريباً وصبراً جميلاً ونصراً عزيزاً) الدعاء .

(٣٦)

وفيه ص ٢٠٢ في زيارة الأربعين المروية عن التهذيب باسناده الى صفوان ابن مهران الجمال بن المغيرة الأسدي الكاهلي الثقة الجليل قال قال لي مولاي الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين تزور الحسين عند ارتفاع النهار وتقول :

(السلام على ولي الله وحبيبه - الى قوله - وأشهد اني بكم مؤمن وبأيابكم موقن بشرايع ديني وخوانيم عملي وقلبي لقلبيكم سلم وأمرى لأمركم فشيئكم وبنيصرتي لكم معونة حتى بأذن الله) الخ .

(٣٧)

وفيه ص ٢٢٧ في باب زيارة مولانا الرضا « ع » :
(اللهم صل على حجتك ووليك (القائم) في خلقك صلاة نامية باقية تعجل
بها فرجه وتنصره بها وتجعلنا معه في الدنيا والآخرة) .

(٣٨)

وفيه ص ٢٣٢ في باب زيارة العسكريين « ع » :
(اللهم عجل فرج وليك وابن وليك واجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين)

(٣٩)

وفيه ص ٢٣٣ بعد صلاة الزيارة :
(اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتتابعة والآلاء المتواترة
والأيادي الجليلة - الى قوله - وتعجل فرج قائمهم بأمرك وتنصره وتنصر به
لدينك وتجعلني في جملة الناجين به والمخلصين في طاعته) .

(٤٠)

وفيه ص ٢٣٣ أيضاً في زيارة الامام أبي محمد الحسن العسكري أوله :
(السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن بن علي الهادي - الى قوله - السلام
عليك يا أبا الامام المنتظر الظاهرة للعاقل حجته والثابتة لليقين معرفته المحتجب عن
أعين الظالمين والمغيب عن دولة الفاسقين والمعيد ربنا به الاسلام جديداً بعد
الانطلاس والقرآن غصاً بعد الاندراس - الى أن يقول - أسأل الله بالشأن الذي
لكم عندنا أن يتقبل زيارتي لكم ويشكر سعي اليكم ويستجيب دعائي بكم وتجعلني
من أنصار الحق وأتباعه وأشياعه ومواليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) .

(٤١)

وفي الجامع العباسي للشيخ الامام مجمع الفنون الاسلامية بهاء الملة والدين
ص ١٩٥ في باب زيارة العسكريين أوله :
(السلام عليكما يا وليي الله - الى قوله - اللهم عجل فرج وليك وابن وليك

واجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين .

(٤٢)

وفي ج ٢٢ من بحار الأنوار ص ٢٣٤ بعد صلاة الزيارة أوله :
(يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم - الى قوله - وأتوسل اليك يا كاشف الكرب
والهمم ويا فارج الغم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد ويا حي لا إله إلا أنت
أتوسل اليك بحبيبك محمد ووصيه علي ابن عمه وصهره وعلى ابنته التي ختم بها
الشرائع وفتح التأويل والطلائع فصل عليها صلاة يشهد بها الأولون والآخرون
وينجوا بها الأولياء الصالحون وأتوسل اليك بفاطمة الزهراء والدة الأئمة المهديين
وسيدة نساء العالمين المشعة في سيرة أولادها الطيبين فصل عليها صلاة دائمة أبد
الآبدين ودهر الداهرين وأتوسل اليك بالحسن الرضي الطاهر الزكي والحسين
المظلوم الرضي البر التقي سيدي شباب أهل الجنة الامامين الخيرين الطيبين النقيبين
الطاهرين المظلومين المقتولين فصل عليها ما طلعت شمس وما غربت صلاة متوالية
متتالية وأتوسل اليك بعلي بن الحسين سيد العابدين المحجوب من خوف الظالمين
وبمحمد بن علي الباقر الطاهر النور الزاهر الامامين السيدين مفتاحي البركات
ومصباحي الظلمات فصل عليها ما سرى ليل وما أضاء نهار صلاة تغدو وتروح
وأتوسل اليك بحمزة بن محمد الصادق عن الله والناطق في علم الله وموسى بن جعفر
العبد الصالح في نفسه والوصي الناصح الامامين الهاديين المهديين الوافيين الكافيين
فصل عليها ما سبح لك ملك وتحرك لك فلك صلاة تثنى وتزبد ولا تنفى وتبىد وأتوسل
اليك بعلي بن موسى الرضا وبمحمد بن علي المرتضى الامامين المطهرين المنتجبين فصل
عليها ما أضاء صبح ودام صلاة ترفيها الى رضوانك في العليين من جناتك وأتوسل
اليك بعلي بن الراشد والحسن بن علي الهادي القائمين عباد بأمرك المختبري بالمحن
الهائلة والصابرين في الأحن المائلة فصل عليها كفء أجر الصابرين وازاء ثواب
الفائزين صلاة عهد لها الرفعة وأتوسل اليك يا رب باماننا ومحقق زماننا اليوم
الموعود والشاهد المشهود والنور الأزهري والضياء الأنور والمنصور بالرعب
والمظفر بالسعادة فصل عليه عدد الثمر وأوراق الشجر وأجزاء المدر وعدد الشجر

والورر رعدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك صلاة يغطه بها الأولون
والآخرون اللهم واحشرنا في زمرة واحفظنا على طاعته واحرسنا بدولته
واتحفنا بولايته وانصرنا على أعدائنا بعزته واجعلنا يارب من التوابين
يا أرحم الراحمين .

(٤٣)

وفيه ص ٢٣٦ زيارة أخرى لها نقلها عن السيد (رد) أولها :
(السلام عليك يا ولي الله - الى قوله - مؤمناً بإياكما مصداقاً بدولتكما مرتقباً
لأمركما معترفاً بشأنكما) .

(٤٤)

وفيه ص ٢٣٨ في باب زيارة الحجة المنتظر وله « ع » عدة زيارات منها ما
ذكره فيه نقلاً عن الاحتجاج خرج عن الناحية المقدسة الى مجد الحميري (*) بعد
الجواب عن المسائل :

(بسم الله الرحمن الرحيم لا لا أمره تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة

(*) هو مجد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري
أبو جعفر القمي كان ثقة وجهاً كاتب صاحب الزمان « ع » وسأله مسائل في
أبواب الشريعة قال لنا أحمد بن الحسين وقعت هذه المسائل الي أصلها والتوقيعات
بين السطور وكان له اخوة جعفر والحسين وأحمد كلهم كان له مكاتبة ولمحمد
كتب الخ ، قاله النجاشي في رجاله ص ٢٥١ فلا إشكال في كون الرجل من الثقات
وممن له شأن عند الحجة صلوات الله عليه ، وفي ج ١٣ من بحار الأنوار ص ٢٣٩
ذكر التوقيعات التي خرجت بواسطة مجد بن عبد الله الحميري في سنة ٣٠٧ هـ وذكر
أشئلة كثيرة أولها السؤال عن المحرم يجوز أن يشد المئزر من خلفه الى عنقه الخ
الى قوله في آخر التوقيع وسأل عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام
ثم ذكر عن الاحتجاج عن مجد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع
من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعد المسائل : بسم الله الرحمن الرحيم لا
لا أمره تعقلون الخ .

بالغة فما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا
أردتم التوجه بنا الى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل بس
السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام
عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته السلام
عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك في آناء ليالك وأطراف نهارك السلام عليك
يا بقية الله في أرضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه وو كده السلام عليك
يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث
والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين
تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك
حين تر كع وتسجد السلام عليك حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر
السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
السلام عليك أيها الامام المأمون السلام عليك أيها المقدم المأمول السلام عليك
بجوامع السلام اشهد يا مولاي اني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان
محمد عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله واشهدك يا مولاي ان علياً أمير المؤمنين
حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته
وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن
علي حجته وعلي بن محمد حجته وأشهد انك حجة الله أنتم الأول والآخرة وان
رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو
كسبت في إيمانها خيراً وان الموت حق وان ناكراً ونكيراً حق واشهد ان النسر
حق والبعث حق وان الصراط حق والمرصاد حق والميزان حق والحشر حق
والحساب حق والجنة حق والنار حق والوعد حق والوعيد بها حق يا مولاي
شي من خالفكم وسعد من أطاعكم فاشهد علي ما أشهدك عليه .

(٤٥)

زيارة الثالثة له « ع » على ما رواه في ج ٢٢ من بحار الانوار ص ٢٥٨ وفي
المعروفة بالتدبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس الى أبي جعفر محمد بن عبد الله

الحميري (ره) وأمر أن تتلى في السرداب المقدس وهي :

(بسم الله الرحمن الرحيم لا لا أمره تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين سلام على آل يس ذلك هو الفضل المبين والله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم قد أتاكم الله يا آل يس خلافته وعلم مجاري أمره فيما قضاه ودبره ورببه وأرادته في ملكوته فكشف لكم الغطاء وأنتم خزنته وشهادته وعلماؤه وامناؤه وساسة العباد وأركان البلاد وقضاة الأحكام وأبواب الأيمان وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعتره خيرة رب العالمين ومن تقديره منائح العطاء بكم انقاده محتوماً مقروناً فاشيء منا إلا وأنتم له السبب واليسه السبيل خياره لوليكم نعمة وانتقامه من عدوكم سخطه فلا نجاة ولا مفرع إلا أنتم ولا مذهب عنكم يا أعين الله الناظرة وحيلة معرفته ومساكن توحيده في أرضه وسماؤه وأنت يا مولاي ويا حجة الله وبقية الله كمال نعمته ووارث أنبيائه وخلفائه ما بلغناه من دهرنا وصاحب الرجعة لوعد ربنا التي فيها دولة الحق وفرجنا نصر الله لنا وعزنا السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك يا صاحب المرتى والمسمع الذي بعين الله موافقه وبيد الله عهوده وبقدرة الله سلطانه أنت الحكيم الذي لا تعجله الغضبة والكريم الذي لا تبخله الحفيظة والعالم الذي لا تبخله الحمية مجاهدتك في الله ذات مشية الله ومقارعتك في الله ذات انتقام وصبرك في الله ذو اناة الله وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته السلام عليك يا محفوظاً بالله الله نور أمامه وورائه ويمينه وشماله وفوقه وتحتة السلام عليك يا مخزوناً في قدرة الله نور سمعه وبصره السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه ويا ميثاق الله الذي أخذه وو كده السلام عليك يا داعي الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آناه الليل والنهار السلام عليك يا بقية الله في أرضه السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرء وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين

« ٢٩ ج ٢ الشيعة و الرجعة »

تركع وتسجد السلام عليك حين تعوذ وتسبح السلام عليك حين تهلل وتكبر
السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تسمي وتصبح السلام عليك
في الليل اذا بغشى والنهار اذا تجلى في الآخرة والاولى السلام عليكم يا حبيب الله
ودعائنا وهدائنا ورعاتنا وقادتنا وساداتنا وموالينا السلام عليكم أنتم نورنا وأنتم
جاهنا أوقات صلواتنا وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا واستغفارنا وسائر
أعمالنا السلام عليك أيها الامام المأمون السلام عليك بجوامع السلام اشهد يا مولاي
اني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله لا حبيب
إلا هو وأهله وان أمير المؤمنين حجته وان الحسن حجته وأن الحسين حجته
وأن علي بن الحسين حجته وأن محمد بن علي حجته وأن جعفر بن محمد حجته وأن
موسى بن جعفر حجته وأن علي بن موسى حجته وأن محمد بن علي حجته وأن
علي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته وأنت حجته وان الأنبياء دعاة وهداة
رشدكم أنتم الاول والآخر وخاتمته وان رجعتكم حق لا شك فيها ولا ينفع
نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وان الموت حق
الى قوله - فلا إله إلا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله علي أمير المؤمنين
حجته الحسن والحسين حجته علي حجته ومحمد حجته جعفر حجته موسى حجته
علي حجته ومحمد حجته علي حجته الحسن حجته وأنت حجته وأنتم حجته
وبراهينه أنا يا مولى مستبشر بالبيعة التي أخذ الله علي شرطه قتالا في سبيله اشترى
به أنفس المؤمنين فنفعني مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبأمر المؤمنين
وبكم يا موالي أولكم وآخركم نصرتي لكم معدة ومودتي لكم خالصة الخ) .

(قال الامام المجامعي) : قال مؤلف مزار الكبير حدثنا الشيخ الفقيه أبو
يوسف بن عمار بن مسافر رضي الله عنه بداره بالحلة في شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ هـ
وحدثني الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون قالوا جميعاً حدثنا الشيخ
الأمين الشيخ المفيد (ره) أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد
المذكور عن والده أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن
أشناس البزاز عن محمد بن أحمد بن يحيى القمي عن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر
الحيري قال قال أبو علي الحسن بن أشناس وأخبرنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله

الشيباني ان أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجازه جميع ما رواه انه خرج اليه من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل والصلاة والتوجيه أوله (بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإذا أردتم التوجه الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس ذلك هو الفضل المبين والله ذو الفضل العظيم من يهديه صراطه المستقيم) .

(قال الطبرسي) : لو لم يكن القول بصحة الرجعة دليلاً غير تلك الزيارة الصادرة عن الناحية المقدسة لكفى حجة واستناداً مضافاً مع نقلها هؤلاء الأعظم ورؤساء المذهب فالمجاهد المنصف يغنيه والمعاند الحائد لا يكفيه ولو باضعاف من ذلك (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

(٤٦)

وفيه ص ٢٦٠ زيارة رابعة له « ع » نقلاً عن السيد (ره) سلام الله الكامل التام الشامل العام وصلواته وبركاته الدائمة على حجة الله ووليّه في أرضه وبلاده وخليفته في خلقه وعباده وسلالة النبوة وبقية العترة صاحب الزمان ومظهر الايمان ومعلن أحكام القرآن ومظهر الأرض وناشر العدل في الطول والعرض والحجة القائم المهدي الامام المنتظر المرضي الطاهر ابن الأئمة المعصومين السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع حكم الوصيين - الى قوله - السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء أشهد انك الامام المهدي قولاً وفعلاً وانك الذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً عجّل الله فرجك وسهّل الله مخرجك وقرب زمانك وكثر أنصارك وأعوانك وأنجز لك وعدك فهو أصدق القائلين : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين) الخ .

(٤٧)

وفيه ص ٢٦٠ أيضاً زيارة خامسة له « ع » فيما يقرء بعد الدخول في السرداب المطهر أولها :

(السلام عليك يا خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة آبائه الأئمة

المعصومين المهديين السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين - الى قوله - وانك الحق الثابت الذي لا ريب فيه لا أرتاب ولا أعتاب لا مد الغيبة ولا أتخير لطول المدة وان وعد الله بك حق ونصرتك لدينه بك صدق وطوبى لمن سعد بولايتك وويل لمن شقي بجحودك وأنت الشافع المطاع الذي لا بدافع ذخرك الله سبحانه لنصرة الدين واعزاز المؤمنين والانتقام من الجاحدين الأعمال موقوفة على ولايتك والا قوال معتبرة بامامتك من جاء بولايتك واعترف بامامتك قبلت أعماله وحسنت أقواله تضاعف له الحسنات وتمحي منه السيئات ومن ذل عن معرفتك واستبدل بك غيرك أكبه الله على منخربه في النار ولم يقبل له عملاً ولم يقم له يوم القيامة وزناً أشهد يا مولاي ان مقالي ظاهر كباطنه وسره كعلانيته وأنت الشاهد على بذلك وهو عهدي اليك وميثاقي العهد لديك إذ أنت نظام الدين وعز الموحدين ويعسوب المتقين وبذلك أمرني فيك رب العالمين فلو تطاولت المدهور وتمادت الأعصار لم أزد بك إلا يقيناً ولك إلا حباً وعليك إلا اعتماداً وظهورك إلا توقعاً ومرابطة بنفسي ومالي وجميع ما أنعم به علي ربي فان أدركت أيامك الزاهرة وأعلامك الظاهرة ودولتك القاهرة فعبد من عبيدك معترف بحقوقك متصرف بين أمرك ونهيك أرجو بطاعتك الشهادة بين يديك وبولايتك السعادة فيما لديك وان أدركني الموت قبل ظهورك فأتوسل بك الى الله سبحانه أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يجعل لي ككرة في ظهورك ورجعة في أيامك لا تبلغ من طاعتك مرادي وأشني من أعدائك فؤادي - الى أن يقول - اللهم صل على وليك المحسن لسنتك القائم بأمرك الداعي اليك الدليك عليك وحجتك على خلقك وخايفتك في أرضك وشاهدك على عبادك اللهم اعز نصرته وامدد في عمره وزين الأرض بطول بقائه اللهم اكفه بغى الحاسدين وأعذه من شر الكائدين وازجر عنه إرادة الظالمين وخلصه من أيدي الجبارين اللهم اعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته ومن جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسمر به نفسه وبلغه أفضل عمله في الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير .

(٤٨)

زيارة سادسة له عليه السلام :

(السلام على الحق الجديد والعالم الذي علمه لا يبید السلام على محبي المؤمنين ومبیر الكافرين السلام على مهدي الائم وجامع الکلم السلام على خلف السلف وصاحب الشرف السلام على حجة العبود وكلمة المحمود السلام على معز الأولياء ومذل الأعداء السلام على وارث الأنبياء وخاتم الأوصياء السلام على القائم المنتظر والعدل المشتهر السلام على السيف الشاهر والقمر الزاهر والنور الباهر السلام على شمس الظلام وبدر انعام السلام على ربيع الانام ونضرة الايام السلام على صاحب الصمصام وفلاق الهمام السلام على صاحب الدين المأثور والكتاب المسطور السلام على بقية الله في بلاده وحجته على عباده المنتهى اليه موارث الأنبياء ولديه موجود آثار الاصفياء المؤمنين على السر والولي للامر السلام على المهدي الذي وعد الله عز وجل به الائم أن يجمع به الکلم وتلم به الشعب ويعلاء به الارض قسطاً وعدلاً ويمكن له وينجز به وعد المؤمنين) الخ .

(٤٩)

وفيه ص ٢٦٢ زيارة سابعة له « ع » أولها :

(الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الحمد لله الذي هدانا وعرفنا أوليائه وأعدائه ووفقنا لزيارة أئمتنا ولم يجعلنا مني المعاندين الناصيين ولا من الغلاة المفوضين ولا من المرتابين المقصرين السلام على ولي الله وابن أوليائه السلام على المدخر لكلمة الله وبوار أعدائه السلام على النور الذي أراد أهل الكفر اطفائه فأبى الله إلا أن يتم نوره بكرهم وأبده بالحياة حتى يظهر على يده الحق بزعمهم أشهد ان الله اصطفاك صغيراً وأكمل لك علومه كبيراً وانك حي لا تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت اللهم صل عليه وعلى خدامه وأعوانه على غيبته ونأيه واستره سترأ عزيزاً واجعل له معقلاً حريزاً واشدد اللهم وطأته على معانديه واحرس مواليه وزائريه اللهم كما جعلت قلبي بذكره معموراً فأجعل سلاحه ينصرته مشهوراً وإن حال بيني وبين لقائه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً

وأقدرت به على خليفتك رعماً فأبعثني عند خروجه ظاهراً من حفرتي مؤثراً
كفني حتى اجاهد بين يديه في الصف الذي أثبتت على أهله في كتابك فقلت :
كأنهم بنيان مرصوص ، اللهم طال الانتظار وشتت بنا الفجار وصعب علينا
الانتصار اللهم أرنا وجهه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون اللهم أدين لك
بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة الغوث الغوث الغوث يا صاحب الزمان (الخ

(٥٠)

زيارة ثامنة له صلوات الله عليه يزار يوم الجمعة وهو اليوم الذي يظهر فيه أولها
(السلام عليك يا حجة الله في أرضه السلام عليك يا عين الله في خلقه السلام
عليك يا نور الله الذي يهتدي به المهتدون ويفرج به عن المؤمنين السلام عليك
أيها المذهب الخائف السلام عليك أيها الوالي الناصح السلام عليك يا سفينة النجاة
السلام عليك يا عين الحياة السلام عليك صلى الله عليك وعلى آل بيتك الطاهرين
السلام عليك عجل الله لك ما وعدك من النصر وظهور الحق على يدك وأسأل
الله أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يجعلني من المنتظرين لك والتابعين والناصرين
لك على أعدائك والمستشهرين بين يدك في جملة أوليائك يا مولاي يا صاحب
الزمان صلوات الله عليك وعلى آل بيتك هذا يوم الجمعة وهو يومك المتوقع فيه
ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك وقتل الكافرين بسيفك وأنا يا مولاي فيه
ضيفك رجاءك وأنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام ومأمور بالاجارة فأضيفني
وأجرني صلوات الله عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين) .

(قال الطبرسي) : فهذه عدة زيارات خاصة به صلوات الله عليه مصرحة
فيها بالرجعة ولو لم تكن غير تلك الزيارات أشياء أخرى سنداً لصحة القول
بالرجعة لكانت كافية وإفية للمنصف المجاهد وأما المتعصب المعاند لا ينفعه إلا
السيف القاطع وفي المقام زيارات مطلقة يزار بها جميع الأئمة الطاهرين قد صرحت
فيها أيضاً صحة الاعتقاد والاعتراف بالرجعة .

(٥١)

الاولى زيارة الجامعة المعروفة ذكرها الامام الشيخ المجلسي في ج ٢٢ ص ٢٦٩

من بحار الأنوار نقلا عن العيون الدقاق والسنانى والوراق والمكتب جميعاً عن
الأسدي عن البرمكي عن النخعي قال قلت : لعل بن محمد بن علي بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه
عليهم علمني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً اذا زرت واحداً منكم فقال
اذا صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل فاذا دخلت ورأيت
القبر فقف وقل (الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرة) ثم امش قليلاً وعليك السكينة
والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة ثم ادن من القبر
وكبر الله أربعين مرة تمام مائة تكبيرة ثم قل :

(السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة - الى
أن تقول - مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم - الى
قوله - ورأيت لكم تبع ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله تعالى دينه بكم ويردكم
في أيامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه فمعكم معكم لا مع عدوكم - الى قوله -
ويسلك سبيلكم ويهتدي بهديكم ويحشر في زمرةكم ويكر في رجعتكم ويملك في
دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غداً برؤيتكم) .

(٥٢)

الثانية من زيارة الجامعة غير المعروفة ذكرها في ج ٢٢ من بحار الأنوار
بأطول من الأولى بكثير مع اختلافات في الألفاظ نقل من كتاب العتيق لبعض
قدماء الأصحاب أولها :

(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
العليم ولا إله إلا الله الملك الحق المبين - الى قوله - موقن بايابكم مصدق برجعتكم
منتظر لأيامكم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم - الى قوله - نصرتي لكم معدة
حتى يحيي الله دينه بكم ويظهركم لعدله فيريكم في أيامه ويقيمكم خلقه ثم
يملككم في أرضه - الى قوله - ويحشر في زمرةكم ويكر في رجعتكم ويملك في
دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غداً برؤيتكم) .

(٥٣)

الثالثة الزيارة التي تزار بها كل إمام أيضا ذكرها في ج ٢٢ ص ٢٨٦ من بحار الأنوار نقلا عن السيد (ره) المروية عن أبي الحسن الثالث أولها :
(بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد له لنفسه - الى قوله - والحجة بن الحسن صاحب العصر والزمان ووصي الأوصياء وبقية الأنبياء المستتر عن خلقك والمؤمل لاظهار حقك المهدي المنتظر والقائم الذي به ينتصر - الى قوله - اللهم انجز لهم وعدك وطهر بسيف قائمهم أرضك وأقم به حدودك المعطلة وأحكامك المهملة والمبدلة واحي به القلوب الميتة واجمع الأهواء المتفرقة واجل به صدى الجور عن طريقك حتى يظهر الحق على يديه في أحسن صورته وبهاك الباطل بنور دولته ولا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق اللهم عجل فرجهم واظهر فليجهم واسلك بنا مناهجهم وأمتنا على ولايتهم واحشرنا في زميرتهم وتحت لوائمهم) .

(٥٤)

الرابعة من الزيارات الجامعة ما ذكرها فيه ص ٢٩١ :
(اللهم اني أسألك يارافع السماوات المبنيات - الى قوله - السلام على الامام العالم الغائب عن الأبصار والحاضر في الأمصار والغائب عن العيون والحاضر في بقية الأخيار الوارث ذي الفقار الذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الأستار وينادي بشعار يا ثارات الحسين أنا الطالب بالأوثار أنا قاصم كل جبار (القائم) المنتظر ابن الحسن عليه وآله أفضل السلام ، اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واوسع منهجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه الذابين عنه المجاهدين في سبيله والمستشهدين بين يديه الخ) .

(٥٥)

الخامسة الزيارة التي يزار بها الأئمة في مشاهدهم رواها الشيخ في المصباح والسيد في الاقبال والمزار وغيرها قال الشيخ قال ابن عياش حدثني خير بن عبد الله

عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح (*) قال زر أي المشاهد كنت بحضرتها
في رجب تقول اذا دخلت :

(الحمد لله الذي أشهد مشهد أوليائه في رجب وأوجب علينا من حقهم ما قد
وجب وصلى الله على محمد المنتجب وعلى أوصيائه الحجب اللهم فكما أشهدتنا مشهدهم
فأنجز لنا موعدهم وأوردنا مورهم غير محتلين عن ورد في دار المقامة والخلد والسلام
عليكم اني قد قصدتكم واعتمدتكم بمسألتي وحاجتي وهي فكلك رقبتني من النار مع
شيعتكم الأبرار والسلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أنا سائلكم وآملكم فيما
اليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يحبر المبيض ويشفي المريض وعندكم

(*) هو أحد السفراء والأبواب إلى الحجة المهدي المنتظر صلوات الله
عليه قال في ج ١٣ من بحار الأنوار نقلا عن إكمال الدين والغيبة الطوسية عن
جماعة من الشيعة ان أبا جعفر محمد بن عثمان العمري جمعنا عند موته وكنا وجوه
الشيعة وشيوخها فقال لنا إن حدث علي حدث الموت فلا أمر إلى أبي القاسم
الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه
وعولوا في أموركم عليه ، وفيه عن الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح عن أبي نصر
هبة الله بن محمد قال حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن محمد بن النوبختي قال قال لي
أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني
بنو نوبخت ان أبا جعفر العمري لما اشتد حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة
منهم أبو علي بن همام وأبو عبد الله محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقر طائي وأبو سهل
اسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجنا وغيرهم من الوجوه والأكابر
فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟
فقال لهم هذا أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير
بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم
وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت . توفي في شعبان سنة ٣٢٦ هـ
ومرقده ببغداد يزار .

ما تزداد الأرحام وما تفيض اني بسر كم مؤمن ولقوا لكم مسلم وعلى الله بكم مقسم في رجعتي بحوائجي وقضائها وامضائها وانجاحها وابطاحها وبشئوني لديكم وصلاحي والسلام عليكم سلام مودع وحوائجه مودع يسأل الله اليكم المرجع وسعيه اليكم غير منقطع وأن يرجعني من حضر تكم خير مرجع الى جناب ممرع وخفض عبثي موسع ودعة ومهل الى حين الأجل وخير مصير ومحل في النعم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل وشرب الرحيق والسلسل وعمل ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمة الله وبركاته وتحياته حتى العود الى حضر تكم والفوز في كرتكم والخشر في زمركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم وصلاته وتحياته وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(٥٦)

السادسة من الزيارات الجامعة مذكوره في ج ٢٢ ص ٢٩٦ من بحار الأنوار في التسليم على الحبيب السلام على حجة الله على الانس والجان السلام على من وعده الله النصر والامكان السلام على مظهر العدل والايمان السلام على من به يعبد الرحمن في كل مكان السلام على من به يظهر الله دينه على الأديان السلام على مولانا وسيدنا الإمام (القائم) بأمر الله صاحب الزمان ورحمة الله وبركاته السلام على العترة الطيبين السلام على الاسرة الطاهرين السلام على من نصر الله على إمامهم في التوراة والانجيل السلام عليكم يا آل الله وأنصاره وظلال الله وأفعاره وخلفاء الله وامرائه لا يذلن لكم ياسادتي مودتي ومحبي ومواساتي فانها مذخورة لكم وتصرتي لكم معدة فان أمرتموني ياسادتي أطعت وإن أمرتموني يا غادتي انتهيت وإن استنصرتموني يا حماتي نصرت فلا مذهب لي عنكم)

(٥٧)

السابعة من الزيارة الجامعة ص ٢٩٩ أوله :
(السلام عليكم يا آل محمد يا آل الله وأنصاره وظلال الله وأنواره لا يذلن لكم مودتي ومحبي ومواساتي ومالي فانها مذخورة ونصرتي لكم معدة حتى يأذن الله لكم) الخ ، وقد مر نظيره

(٥٨)

الثامنة من الزيارة الجامعة ما يزار به الأئمة الاثني عشر أيضاً في ص ٣٠٢ :
 (الصلاة والسلام على الامام الخلف القائم بالحق ابن أفضل السلف السلام
 عليك يا حجة الله في عباده وخليفته في بلاده ونوره في سمائه وأرضه والمداعي
 الى سنته وفرضه مبدل الجور عدلاً ومفني الكفار قتلاً ودافع الباطل بظهوره
 ومظهر الحق بكلامه ومعيش العباد بفنائهم الامام المنتظر والعدل المختير السلام
 عليك أيها الامام المهدي الثقة النقي وقاتل كل خبيث وردي السلام عليك من عبدك
 والمنتظر لظهور عدلك السلام عليك يا مولاي وابن مولاي وسيدي وابن سادتي
 وعلى اولي عهدك والقوام بالامر من بعدك والسلام عليك وعليهم وعلى الأئمة
 أجمعين ورحمة الله وبركاته اللهم صل على إمامنا وابن أئمتنا وسيدنا وابن سادتنا
 الوصي الزكي التقي النقي الامام الباقي ابن الماضي حجبتك في الارض على العباد
 وغيبك الحافظ في البلاد والسفير فيما بينك وبين خلقك والقائم فيهم بحقك أفضل
 صلواتك وبارك عليهم وعليه بأفضل بركاتك اللهم صل على محمد وآل محمد واجعله
 القائم المؤمل والعدل المعجل ورحمه بملائكتك المقربين وأيده بروح القدس منك
 يا رب العالمين واجعله الداعي الي كتابك والقائم بدينك واستخلفه في الأرض
 كما استخلفت الذين من قبلهم ومكن له دينه الذي ارتضيته له وأبدله من بعد خوفه
 أمناً يعبدك لا يشرك بك شيئاً وانتصر به وانصره نصراً وافتح له فتحاً ميبناً يسراً
 واجعل له من لدنك على عدوك وعدوه سلطاناً نصيراً واظهر به دينك وسنة
 نبيك آمين حتى لا يسخف بشيء من الحق مخافة أحد من المخلوقين) الخ .
 (قال الطوسي) : هذا ما ساعدنا التوفيق من نقل الزيارات المصروفة أو
 المشيرة فيها الى الرجعة وانها من الامور المسلمة عند الامامية فالذي لا يرتضي بها
 يتوقع نزول الوحي عليه بأن مسألة الرجعة من الامور المسلمة فاصير وتوقع
 وانتظر حتى يحكم الله وبيننا وبينه وهو خير الحاكمين .

الاجامات والرحمة

القسم الرابع

قد ذكرنا سابقاً ما تبسر لدينا من الأدعية والزيارات المصروفة او المشيرة فيها على صحة القول بالرجعة الواردة عن الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين والآتي نذكر إجماع العلماء على صحة القول بالرجعة فنقول ومنه نستمد التوفيق :

(١) الشيخ الأجل أمين الاسلام الطبرسي (*) قال في المجمع ج ٧ ص ٢٣٤ في تفسير قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد (ص) في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضاً قوماً من اعدائه لينتقم منه وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على ايدي شيعته والذل

(*) هو أبو الفضل بن الحسن أمين الدين أبو علي الطبرسي قال : في النقد السيد الجليل الرجالي مير مصطفى التفرشي انه ثقة فاضل دين من أجلاء هذه الطائفة له تصانيف حسنة منها كتاب « مجمع البيان في تفسير القرآن » عشرة مجلدات و « الوسيط في التفسير » أربع مجلدات و « الوجيز » مجلد واحد، انتقل رحمه الله من المشهد المقدس الرضوي على ساكنه من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها الى سبزوار في شهر سنة ٤٢٣ هـ وانتقل الى دار الخلود ليلة النحر سنة ٥٤٨ هـ هجر رضي الله عنه . وفي مجمع البيان طبع صيدا ص ٥ في ترجمة المؤلف التي بقلم الحجة الامام السيد محسن الأمين (ره) تحت عنوان « حكاية غريبة » نقلاً عن صاحب رياض العلماء انه قال : مما اشتهر بين الخاص والعام انه (ره) أصابته السكتة فظنوا به الوفاة فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرفوا ، فأفاق ووجد نفسه مدفوناً فنذر إن خلاصه الله من هذه البلية أن يؤلف كتاباً في تفسير القرآن واتفق انه بعض النباشين كان قصد قبره في تلك الحال وأخذ في نبشه فلما نبشه وجعل ينزع عنه الأكفان ، قبض بيده فخاف النباش خوفاً شديداً ، ثم كلمه -

والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور الله تعالى
مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة
مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه في موضعه وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم
قوله : (سيكون في امتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وثمة
بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه) إلا ان جماعة من المتأخرين
تأولوا ماورد من الأخبار في الرجعة على رجوع الدولة والأمر والنهي على
رجوع الأشخاص وإحياء الأموات وأولوا الأخبار الواردة في ذلك أنها
ان الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لأنه ليس فيها ما يوجب الى فعل الواجب
والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة
والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصي ثعباناً وما أشبه ذلك ولأن الرجعة
ثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيطرق عليها التأويل وإنما المعول في تلك النسخ

— فإزداد خوف النباش فقال له : لا تخف وأخبره بقصته ، فعمله النباش على حبه
وأوصله الى بيته فأعطاه الا كفان وودب له مالا جزيلاً وتاب النباش على يده
ثم وفي بنذره والى كتاب « جمع البيان » ، قال الفاضل النوري في مسترحت
الوسائل بعد نقل هذه الحكاية ومع هذا الاستشهاد لم أجدها في مؤلف أحقية
وربما نسبت الى العالم الجليل المولى فتح الله الكاشاني المتوفى سنة ٩٠٨ هـ وهو
منهج الصادقين ، والخلاصة ، وشرح النهج .

(قال الطبرسي) : يحتمل تعدد القصة لكنني كلما سمعت هذه الحكاية حبا
منسوبة الى المفسر الجليل المولى الشيخ فتح الله الكاشاني ونسبتها الى الشيخ
الجليل ما رأيناه إلا في طبعة صيدا وليس منه أثر في سائر الطبقات مع تعدد
وتكررها . وقبر الشيخ الطبرسي (ره) في طوس (المشهد الرضوي) عني عن
التوضيف يزار ويتبرك به في المقبرة المعروفة به (قتلگاه) أما هذه فقد حلت
الآن نخل للتنزه وبدلت وخربت القبور وغرست فيها الأشجار وسميت به (باغ
زهران) ، ولكن قبر الشيخ على حاله في أول (شارع الطبرسي) على يسار
الداخل من طرف الصحن الشريف .

الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده .

(قال الطبرسي) : قد مر الكلام في ذلك وعلقنا عليها ما يناسب المقام فراجع ص ١٤٣ ، وفي كتاب الايقاظ للشيخ الفقيه المحدث الخبير الناقد البصير الحر العاملي نور الله مرقدته قال : الرابع اجماعة الشيعة الامامية وإطباق الطائفة الاثني عشرية على اعتقاد صحة الرجعة فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين ولا اللاحقين وقد علم دخول المعصوم في هذا الاجماع لورود الأحاديث المتواترة عن النبي (ص) والأئمة الدالة على صحة القول بالرجعة حتى انه ورد عن صاحب الزمان (محمد بن الحسن المهدي) في التوقيعات الواردة عنه مع ما ورد عنه في مثل ذلك الباب الى ما ورد عن آبائه وممن صرح ثبوت الاجماع هنا ونقله الشيخ الجليل أمين الدين الطبرسي في كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن في تفسير قوله تعالى (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) - الى قوله - ونقل مثله الطبرسي حجة في هذا الباب وسيأتي ان العثرة الطاهرة أجمعت عليه فكيف اذا انضم اليه غيره الخ ، انتهى كلامه رفع مقامه .

وهذا الكتاب يعني (الايقاظ) من ذخائر كتب الشيعة ومما الف في هذا الموضوع والى الآن لم يطبع والنسخة موجودة في النجف الاشرف ونسأل الله أن يوفق أهل الخير لطبعها ونشرها .

(٢) الشيخ الجليل رئيس المحدثين عمدة الاخباريين أبو جعفر (*) بن محمد

(*) رئيس الفرقة الناجية ووجهاً من وجوههم فوق الوثيقة كان في (الري) شيخ من مشايخ الشيعة وركن من أركان الشريعة استاذ أهل الحديث والصدوق فيما يروي عن الأئمة ولد بدعاء صاحب الأمر ولد الفخر على أمثاله وأقرانه وهو الذي خرج من الناحية المقدسة في حقه التوقيع انه فقيه خير مبارك ينفع الله به وانتفع به وعنه كل من تأخر عنه ، ومن كتبه (من لا يحضره الفقيه) أحد الكتب الأربعة ، قال النجاشي ص ٢٧٦ في حقه : شيخنا وفقهنا وجه الطائفة بخراسان وكان ورده الى بغداد سنة ٣٥٥ هـ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن وقد عند كتبه ما يقرب المائتين ، ثم قال : أخبرنا بجميع كتبه وقرأت -

ابن بابويه القمي في كتابه الاعتقادات في باب الاعتقاد في الرجعة قال : اعتقادنا في الرجعة انها حق وقد قال الله في كتابه العزيز (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) كان هؤلاء سبعين ألف بيت وكان قد وقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الأغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين خرجوا ويكثر في الذين يقيمون فيقول

— بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي بالري سنة ٣٨٠ هـ ، وفي كتاب الغيبة للعلامة الامام الطوسي عن أبي العباس بن نوح عن أبي عبد الله الحسين ابن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال ، وغيرهما من مشايخ أهل قم ان علي بن الحسين بن بابويه كانت تحته بنت عمه موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولد فكتب إلى الشيخ أبي القاسم بن روح أن يسأل الحضرة أن يدعو له أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب « إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين » . وفي رجال العلامة المامقاني (ره) ج ٣ ص ١٥٤ نقلاً عن العدل الثقة الأمين السيد إبراهيم اللواساني الطهراني ان في أواخر سنة ١١٠٣ هـ هدم السيل قبره وبان جسده الشريف ، وكان هو ممن دخل القبر ورأى جسده الشريف صحيح سالم لم يتغير أصلاً كأن روحه خرجت منه في ذلك الآن ولون الحنا بلحيته المباركة وصفرة الحنا تحت رجله موجودة وكفنه بال نسجت العنكبوت بأمر رب الملكوت على عورته انظر رحمك الله الى كرامتين للرجل أحدهما عدم بلى جسده الشريف في مدة ٩٠٠ سنة هـ تقريباً وعدم تغيره أصلاً والاخرى نسج العنكبوت على عورته حتى لا ترى ولا تزول حرمة .

(قال الطبرسي) : هكذا يفعل الله بأبدان أوليائه ورجال دينه وهذا الشيخ (ره) أحد المؤلفين في الرجعة قد كتب كتاباً مستقلاً ومن أظهر واستدل بالآيات الشريفة على صحة الاعتقاد بالرجعة فما حال القادح والمشكك في قبال هؤلاء الأعلام ومن يدور على كتبهم وبياناتهم استنباط الأحكام ؟ وسينتقم الله ممن يلقي الشبهات ويتبع الزيف والشبهات .

الذين بقيموني لو خرجنا لما أصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم فأجمعوا أن يخرجوا جميعاً من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا جميعهم فنزلوا على شط فلما وضعوا راحلهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعاً فكانت منهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله فمر بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال له لو شئت يارب أحييتهم فيعمرُوا بلادك ويعبدوك مع من يعبد فأوحى الله اليه أفتحب إن أحييتهم لك ؟ قال نعم يارب فأحياهم الله له وبعثهم فماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا بأجلهم فقال الله (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك وانجعاك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير) فهذا مات مائة عام ثم رجع الى الدنيا وبقي فيها ثم مات بأجله وهو (عزيز) وروي انه (ارميا) . وقال الله تعالى في قصة المختارين من بني اسرائيل من قوم موسى لميقات ربه (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) وذلك انهم لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق به (حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) فماتوا فقال موسى يارب ما أقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم ؟ فأحياهم الله فرجعوا الى الدنيا فكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الأولاد وبقوا فيها ثم ماتوا بأجلهم . وقال الله تعالى لعيسى بن مريم (إذ يحيى الموتى بآذني) فجمع الموتى الذين أحياهم عيسى بآذن الله فرجعوا الى الدنيا وبقوا فيها ما بقوا ثم ماتوا بأجلهم . وأصحاب الكهف (لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتسائلوا بينهم وقصصهم معروفة فان قال ان الله قال (وتحسبهم ابواقاً وهم رقود) قيل لهم فانهم كانوا موتى . وقد قال الله عز وجل (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى ومثل هذا كثير فقد صبح ان الرجعة كانت في الامم السالفة فقد قال النبي (ص) : يكون في هذه الامة ما يكون الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، فيجب على هذا الاصل أن يكون في هذه الامة الرجعة ،

وقد نقل مخالفونا انه اذا خرج (المهدي) نزل عيسى بن مريم من السماء فصلى خلفه ونزوله الى الارض رجعة الى الدنيا بعدهم مودة لأن الله عز وجل يقول : (اني متوفيك ورافعك إلي) ، وقال الله عز وجل (وحشرنا فلم تغادر منهم أحداً) ، وقال الله عز وجل (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير الذي يحشر فيه الفوج وقال الله عز وجل (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ، بعد ذلك في الرجعة وذلك انه يقول بعد ذلك (ليعبين لهم الذي اختلفوا فيه) والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة وسأجرد كتاباً ابين فيه كيفيتها والآداة على صحة كونها إنشاء الله ، والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لأن في التناسخ ابطال الجنة والنار ، انتهى كلامه .

(قال الطبرسي) : قوله (ره) اعتقادنا يعني الامامية وهذا التعبير عندنا شائع يعبر عن الاجماع بذلك وإنما أوردنا كلامه بتمامه لما فيه من الاستدال بما لا يتطرق فيه الاحتمال ولا محل للاشكال وهذا هو المطلوب .

(٣) العلامة الحسن (*) بن سليمان بن خالد القمي (ره) وهو ممن كتب رسالة في الرجعة قال في كتابه « مختصر بصائر الدرجات » ص ١٣ في ذيل زيارة الرجبية قوله « ع » : (والفوز في كرتكم والحشر في زمركم) فعلم « ع » الزائر ما يسئل من بعد رجوعه الى أهله ووطنه من طيب عيش وسعة رزق ومهلة الى حين حضور أجله ، ثم يسأل أن يكون إنتقاله بعد موته الى خير مصير ومحل من تنعم وأكل وشرب من غير سأم ولا ملل الى حين كرته الى الدنيا مع إمامه صلوات الله عليه وذلك مما أجمع الامامية نقل الاجماع من الشيعة على هذه المسألة

(*) هو الشيخ الفقيه العلامة أبو محمد بن سليمان بن محمد ، ويقال سليمان بن خالد تلمذ على شيخنا الحجة شهيد الأول (ره) وقد مدحه المحدث الفقيه الشيخ (حر العاملي) في أمل الآمل : انه فاضل عالم فقيه وله (مختصر بصائر الدرجات) لسعد ابن عبد الله يروي عن الشهيد (ره) .

الشيخ المفيد (ره) محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه ، ونقل الإجماع أيضاً السيد المرتضى (ره) فقد نقل إجماع الإمامية على رجعة جماعة من المؤمنين من قبورهم بعد موتهم مع الإمام «ع» اذا ظهر وذلك ما روي عن الصادق «ع» انه قال (ليس منا من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا) وقد عد من أركان الايمان المتعة والرجعة وهما من خصوصيات الامامية التي خصوا بها دون غيرهم كما خصوا بتحليل تربة الحسين «ع» والاستشفاء بها وخصوصاً بإحباب الخمس في أرباح التجارات والصناعات والزراعات وخصوا باستحباب اتمام الصلاة للمسافر عند قبر النبي وعند قبر الحسين «ع» وخصوا بتغفير الجبين والجهر بسم الله الرحمن الرحيم الى غير ذلك من الخصوصيات التي شرفهم الله بها وميزهم عن أبناء نوعهم في أول الخلق وفي دار الدنيا والآخرة مما لا يحصى إلا المعطي الوهاب سبحانه وتعالى .

وعن الامام المحدث صاحب الوسائل في الابقاظ ان الحسن بن سليمان بن خالد القمي (ره) الف رسالة في ذلك وقال فيها ما لفظه : الرجعة مما أجمع عليه علماءنا بل جميع الامة وقد اتفق الإجماع منهم على هذه المسألة الشيخ المفيد والسيد المرتضى وغيرهما :

(٢) الامام الحجة الشيخ المفيد (*) - ره - نقله المحدث المتقدم ذكره

(*) هو محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بابن المعلم الملقب بالمفيد (رحمه الله) شيخ المشايخ الاجلاء ورئيس رؤساء الملة فاتح أبواب المناظرة الذي اتفق الكل على رعايته وورعه وفضله وفقهه وعدالته كثير التأليف والتصنيف نسب له - ١٧٤ - كتاباً ، ولد يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ ، وتوفي - ره - ليلة الجمعة في العشر الأول من شهر رمضان المبارك سنة ٤٢٣ هـ وصلى عليه علم الهدى السيد المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الأشراف وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنين ونقل الى مقابر قریش بالقرب من الامام الجواد «ع» . وفي المستدرک لشيخنا النوري في ج ٣ ص ٥٢٠ في الفائدة الثالثة من الخاتمة نقلاً عن (اليافعي) في تاريخه المسمى « بمرآت الجنان » عند ذكر سنة ٤١٣ هـ وفيها توفي عالم الشيعة وإمام أفضة صاحب التصانيف الكثيرة -

في الايقاظ في أجوبة المسائل العكبرية حين سئل عن قوله تعالى : (إنا لننصر

— شيخهم المعروف بـ (المفيد) المعلم والبارع في الكلام والفقه والجدل وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية ، قال (ابن بطي) وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم خشن اللباس ، وقال غيره : عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد - ره - وكان شيخاً مربعة نحيفاً أسمر عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من مائة مصنف وكانت جنازته مشهودة شيعه ثمانون ألف من الرافضة الشيعة وأراح الله منته ، وأما وجه تلقيبه بـ (المفيد) قال في المستدرک ج ٣ ص ٥١٩ : وأما وجه تسميته بـ (المفيد) ففي معالم العلماء في ترجمته ولقبه (المفيد) صاحب الزمان « ع » وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل أبي طالب انتهى ، ولا يوجد هذا من مناقبه ولكن اشتهر انه لقبه بعض علماء العلماء ، ففي تنبيه الخواطر للشيخ الزاهد « الورام » ان الشيخ المفيد لما انحدر مع أبيه وهو صبي من عكبر الى بغداد للتحصيل اشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله المعروف « بالجعل » ثم على أبي ياسر وكان أبو ياسر ربما عجز عن البحث معه واخرج عن عهده فأشار اليه بالمضي الى علي بن عيسى الرماني الذي هو من أعظم علماء الكلام وأرسل معه من يده على منزله فلما مضى وكان مجلس الرماني مشحوناً من الفضلاء جلس الشيخ في صف النعال وبقي يتدرج للمقرب كلما خلى المجلس شيئاً فشيئاً لاستفاد بعض المسائل من صاحب المجلس فاتفق ان رجلاً من البصرة دخل وسأل الرماني فقال : ما تقول في خبر الغدير وقصة الغار ؟ فقال الرماني خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية والرواية لا تعارض من الدراية ولما كان ذلك البصري ليس له قوة المعارضة سكوت وخرج وقال الشيخ اني لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك فقلت أيتها الشيخ عندي سؤال فقال قل فقلت ما تقول فيمن خرج على الامام العادل فخاربه ؟ فقال كافر ، ثم استدرك فقال فاسق ، فقلت ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » ؟ فقال إمام ، فقلت ما تقول في حرب طلحة والزبير له في حرب الجمل ؟ فقال انها تاباء ، فقلت له خبر الحرب دراية والتوبة رواية . فقال وكنيت حاضراً عند سؤال الرجل -

رسلنا والذي آمنوا معه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الآلهة (فأجاب بوجوه
 - البصري فقلت نعم فقال رواية برواية وسؤالك متجهة واردة ثم انه سأل من أنت
 وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد فقلت له الشيخ أبي جعل ثم قال له مكانك ودخل
 منزله وبعد لحظة خرج وبه رقيقة ممهورة فدفعها إلي وقال ادفعها إلى شيخك أبي عبد
 الله فأخذت الرقيقة من يده ومضيت إلى مجلس الشيخ المذكور ودفعتها إليه ففتحتها وبقي
 مشغولاً بقراءتها وهو يضحك فلما فرغ من قراءتها فقال ان جميع ما جرى بينك
 وبينه قد كتب إلي بها وأوصاني بك ولقبك به (المفيد) ، ونقل ابن ادريس
 هذه الحكاية مختصراً في آخر السرائر ، وقال القاضي في المجالس نقلاً عن مصابيح
 القلوب قال بينا القاضي عبد الجبار في مجلسه في بغداد ومجلسه مملوء من علماء
 الفريقين إذ حضر الشيخ وجلس في صف النعال ، ثم قال للقاضي ان لي سؤالاً
 فان أجزت بحضور هؤلاء الأئمة فقال له القاضي سل فقال ما تقول في هذا الخبر
 الذي ترويه طائفة من الشيعة (من كنت مولاه فعلي مولاه) أهو مسلم صحيح
 عن النبي (ص) يوم الغدير ؟ فقال نعم خبر صحيح فقال الشيخ ما المراد باللفظ
 المولى في الخبر ؟ فقال هو بمعنى أولى ، فقال الشيخ فما هذا الخلاف والخصومة
 بين الشيعة والسنة ؟ فقال الشيخ أيها الأخ هذه رواية وخلافة أبي بكر دراية
 والعدل لا يعادل الرواية بالدراية ، فقال الشيخ ما تقول في قول النبي لعلي حرك
 حربي وسامك سامي ؟ قال القاضي الحديث صحيح ، فقال ما تقول في أصحاب
 الجمل ؟ فقال القاضي أيها الأخ انهم تابوا ، فقال الشيخ أيها القاضي الحرب
 دراية والتوبة رواية وأنت قرأت في حديث الغدير ان الرواية لا تعارض الدراية
 فهبت الشيخ القاضي ولم ير جواباً ووضع رأسه ساعة ثم رفع رأسه وقال من أنت ؟
 فقال خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثي فقام القاضي من مجلسه وأخذ بيد الشيخ
 وأجلسه على مسنده وقال أنت المفيد حقاً فتغيرت وجوه علماء المجلس فلما أبصر القاضي
 ذلك منهم قال أيها الفضلاء والعلماء ان هذا الرجل ألزمني وأنا عجزت عن جوابه
 فان كان أحد منكم عنده جواب عما ذكره ليقوم الرجل يرجع مكانه الأول
 فلما انفصل المجلس شاعت القصة واتصلت ببعض الدولة فأرسل إلى الشيخ
 فأحضره وسأله عما جرى فحكى له ذلك فخلع عليه خلعاً سنياً وأخذ بفارس محلي -

فقال فقد قلت الامامية ان الله ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآلة عند قيام
(القائم) والكرة التي وعد بها المؤمنون وذكره الامام المجلسي - ره - عنه في
ج ١٣ ص ٢٣٣ من بحار الأنوار .

وعنه في كتابه « أوائل المقالات في المذاهب والمختارات » أقول ان الله

— بالرتبة وأمر له بوظيفة تجري عليه .

(قال الطهستاني) : ترجمة الشيخ أعلى الله مقامه يحتاج الى مجلد ضخيم وعلى
الاجمال : كل من تأخر عنه كان كلاً وعيالا عليه في جميع العلوم والفنون
الاسلامية وكيف لا يكون كذلك وهو الذي امتاز وتفوق على جميع العلماء بما
ورد عليه من التوقيعات من إمامنا الحجة « المهدي المنتظر » ذكرها في الغيبة
الطوسية وبعضها معنون بهذا العنوان : للشيخ السديد والمولى الرشيد الشيخ
المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد أدام الله اعزازه من مستودع العهد
الماخوذ على العباد وصورة اخرى هذا كتابنا اليك أيها الأخ الولي اخلص في
ودنا الصفي الناصر الولي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحفظ به ولا تظهر على
خطنا الذي سطرناه بماله ضمنناه أحداً وأدما فيه الى من تسكن اليه وأمر جماعتهم
بالعمل عليه إنشاء الله تعالى وحسبى الله على عبد وآله الطاهرين . وهذا التوقيع له
منه عليه السلام في حقه قبل وفاته بسنتين ونصف تقريباً وله عدة توقيعات اخرى
مذكورة في كتب الغيبة مثل الاحتجاج والغيبة للطوسي - ره - وفي ج ١٣ من
بحار الأنوار مثله فراجع ، والغرض من الاطالة ان مسألة الرجعة وأهميتها لدى
الفرقة الناجية الاثني عشرية ورؤساء المذهب الامامية كانت متسالة عليها هذا
شيخنا الامام المفيد مع اتصاله بالسفراء والحجة البالغة ادعى الاجماع بقوله : فقد
قالت الامامية ان الله ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام (القائم)
والكرة التي وعد بها المؤمنون وحاشاه أن يدعي شياء جزافاً ولا يقول إلا بما
كان مرضياً عند الحجة البالغة الآلهية وإلا فلو لم يكن مرضياً عنده فعليه ردعه
في بعض مكاتباته وتوقيعاته كما هو شأنه « ع » فلا يعبأ بقول من يخالفنا في
المسألة ولا نقيم لخلافه قيمة ووزناً كائناً من كان ولا عبرة بقوله : قلامة ظفر .

تعالى يرد قوماً من الأموات الى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز منهم فريقاً ويبدل فريقاً ويبدل المحققين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام (مهدي) آل محمد عليهم وعليه السلام وأقول أن الراجعين الى الدنيا فريقان أحدهما من علت درجته في الايمان وكثرت اعماله الصالحات وخرج من الدنيا على اجتناب الكبائر الموبقات فيريه الله عز وجل دولة الحق ويعزه بها ويعطيه من الدنيا ما كان يتمناه والآخرة من بلغ الغايات وكثر ظلمه لآولياء الله واقترافه السيئات فينصر الله تعالى لمن تعدى عليه قبل المات ويشفي غيظهم منه بما يحله من النقات ثم بصير الفريقان من بعد ذلك الموت ومن بعده الى النشور وما يستحقونه من دوام الثواب وقد جاء القرآن بصحة ذلك وتظاهرت به الاخبار والامامية بأجمعها عليه الاشداد منهم ما تأولوا ما ورد فيه مما ذكرناه على وجه يختلف ملوصفناه .

(٥) آية الله العظمى الامام الأكبر علم الهدى السيد المرتضى (*) قال - ره -

(*) هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الملقب بـ أبو القاسم المرتضى علم الهدى كذا ذكره الشيخ في الفهرست : مجمع العلوم الاسلامية من الفقهية والكلامية والاصولية والأدبية والنحوية والشعرية مراتب السامية أشهر من أن يذكر المعروف بأبي الثمانين عن أبي القاسم التنوخي صاحب السيد انه قال حضرنا كتبه فوجدناها ثمانين الف مجلد من مضمنات ومحفوظات المنقول عن العلامة الطباطبائي انه كان يلقب بالثمانين لأنه كان له من كل شيء ثمانون الف حتى ان مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر ، وأما وجه تلقيبه بعلم الهدى انه ذكر شيخ المحدثين النوري في ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ٥١٥ نقلاً عن أربعين الشهيد من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن معد الموسوي الكاظمي في سبب تسمية السيد (بعلم الهدى) انه مرضي الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد في سنة ٤٢٠ هـ فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في منامه يقول قل لعلم الهدى يقرء عليك حتى يبرء فقال يا أمير المؤمنين ومن علم -

في جواب المسائل التي وردت عليه من بلد (الري) حيث سأله عن حقبة الرجعة

— الهدى ؟ قال علي بن الحسين الموسوي فكتب الوزير اليه بذلك فقال المرتضى رضي الله عنه الله الله في أمري فإن قبولي لهذا اللقب شناعة علي فقال الوزير ما كتبت اليك إلا بما لقبك به جدك أمير المؤمنين فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب الى المرتضى تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك ؟ فقبل وأسمع الناس .

وفيه ص ٥١٥ قال — ره — ونظيرها أيضاً في الدلائل على قربه منهم « ع »
وان جده ذكره باللقب المذكور في المنام ما نقله السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد في الدر النضيد على ما في الرياض عن الشيخ عز الدين حسن بن عبد الله ابن حسين التغلبي ان السلطان مسعود بن بابويه لما بنى سور المشهد الشريف دخل الحضرة الشريفة وقبل العتبة المنيفة وجلس على حسن الأدب فوقف ابن عبد الله أعني الحسين بن أحمد بن الحاج البغدادي بين يديه وأنشد القصيدة على باب أمير المؤمنين عليه السلام فلما وصل الى الهجاء التي فيها أغلظ له السيد المرتضى في الكلام ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الامام فقطع عليه الانشاد فانتقطع عن الايراد فلما جن عليه الليل رأى الامام عليه السلام في المنام وهو يقول له لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا علم الهدى يعتذر اليك فلا تخرج اليه وقد أمرناه ان يأتي دارك فيدخل عليك ثم رأى السيد المرتضى في تلك الليلة النبي (ص) والأئمة حوله جلوس فوقف بين أيديهم فسلم عليهم فلم يقبلوا عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال يا موالي أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فم استحققت هذا منكم فقالوا بما كمرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله بن الحجاج فانهض الى منزله وتدخل عليه وتعتذر اليه وتأخذه وتمضي الى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه فقام السيد المرتضى من ساعته ومضى الى أبي عبد الله فقرع عليه باب حجرته فقال يا سيدي الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج اليك وقال انه سيأتيك ويدخل عليك فقال نعم سمعاً وطاعة لهم ودخل عليه واعتذر اليه ومضى به الى السلطان وقصا القصص عليه كما رأيا فكرمه وأنعم عايه وحياه وخصه بالرسمة الجليلة —

لأن شذاذ الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم في أيام (القائم) من دون رجوع أجسامهم .

ب - واعترف له بالفضيلة وأمر بإنشاد القصيدة ، ونقتطف منها محل الحاجة ومن أراد تمامها فليراجع دار السلام للعلامة (النوري) ج ١ ص ١٤٩ فان فيها ما نشتهيهِه
الأنفس وتلد الأعين وهي هذه :

يا صاحب القبة البيضاء على النجف
زوروا أبا الحسن الهادي فانكم
زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن
إذا وصلت فاحرم قبل تدخله
حتى إذا طفت سبعا حول قبته
وقل سلام من الله السلام على
اني أنبتك يا مولاي من بالدي
راج بأنك يا مولاي تشفع لي
لأنك العروة الوثقى فمن علقت
وان أسماءك الحسنى اذا تليت
لأن شأنك شأن غير منتقص
وانك الآية الكبرى التي ظهرت
هذي ملائكة الرحمن دائمة
كالسطل والجام والمنديل جاء به
كان النبي اذا استكفأك معظلة
وقصة الطائر المشوي عن أنس
والحب والقضب والزيتون حين أتت
والخيل راكعة في النقع ساجدة
بعثت أغصان بأن في جموعهم
لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا
من زار قبرك واستشفى لديك شفي
تخطون بالأجر والاقبال والشرف
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كني
ملياً واسع سبعا حوله وطف
تأمل الباب تلقا وجهه وقف
أهل السلام وأهل العلم والشرف
مستمسكاً بحبال الحق بالطرف
وتسقي من رحيق شافي اللهب
بها يداه فلن يشقى ولم يخف
على مريض شفى من سقمه الدنف
وان نورك نور غير منكسف
للعارفين بأنواع من الطرف
يهبطن نحوك بالالطاف والتحف
جبريل ما أحد فيه بمختلف
من الامور وقد أعيت لديه كف
ينخر بما نصه المختار من شرف
تكرماً من إله العرش ذي اللطف
والمشرفيات قد ضجت على الصحف
فأصبحوا كرماد غير منتسف
أوشئت قلت لهم يا أرض انخسني -

الجواب : إعلم ان الذي تذهب الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان (المهدي - ع) قوماً ممن قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بشواب نصرته ومعاونته ومشاهدة دولته ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم فيميتدوا بما يشاهدون في ظهور الحق وعلو كلمة أهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فأنا نرى من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدورية فالطريق الى اثباتها

والموت طوعك والارواح تملكها
خلاف من زهقت في الغار مهجته
لا قدس الله قوماً قال قائلهم
وبابعوك بنخم ثم أكدها
عافوك وأطرحوا قول النبي وم
هذا وليكم بعدي فمن علقت
الى قوله :

موارد الخنف إن أمكنت سوف ترى
القائم العلم المهدي ناصرنا
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
سقى البقيع وطوساً والطفوف وسا
من مهرب مفرق صبا غداً سجا
خذها اليك أمير المؤمنين بلا
تنفي ولواء علي وابن زانية
من القوافي التي لورامها خلف
لا أبتغي . . . عن أبي حسن
فاستحلها من فتي الحجاج بيت ثنا
بحب حيدرة الكرار مفتحري
توسلي بالامام الحجة الخلف
وجاعل الشرك في ذل من التلف
جوراً ويقمع أهل التزيغ والجنف
مرا وبغداد والمدفون في التجف
مغدودق هاطل مستهطل وكف
عيب بشين قوافيها ولا سحف
وتبتغي بدلا من أنجس الخلف
صنعت بالمابع الجاري قفاً خلف
ولو بليت بسوء الكيد والحرف
تشق كل قواد كافر دنف
به شرفت وهذا منتهى الشرف

إجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك وإجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام فيه وما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لابد فيه من كونه صواباً وقد بينا ان الرجعة لا تنافي التكليف وان الدواعي مترددة معنا حين لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل وذكرنا ان التكليف كما يصح مع المعجزات الباهرة والآيات القاهرة فكذلك مع الرجعة لأنه ليس في جميع ذلك ملجى الى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح فلما من أول الرجعة في أصحابنا على ان معناها رجوع الدولة والأمر والنهي من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات فان قوماً من الشيعة لما عجزوا عن نصره الرجعة وبيان جوازها وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعة .

وهذا منهم غير صحيح لأن الرجعة لم تثبت بطواهر الأخبار المنقولة فيتطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التي لا توجب العلم وإنما المعول في إثبات الرجعة على إجماع الامامية على معناها بأن الله تعالى يحيي أمواتاً عند قيام (القائم) من أوليائه وأعدائه على ما بيناه فكيف يتطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل ، انتهى كلامه رفع مقامه .

(٦) الشيخ الجليل نحر الطائفة الحقة الشيخ نحر الدين (*) الطريحي الأسدي

(*) هو الشيخ الأوحى نحر الدين بن الشيخ محمد بن علي بن الشيخ أحمد بن

الشيخ طرخ بن الشيخ خفاجي بن الشيخ فياض بن الشيخ حيمة بن الشيخ

حميد بن الشيخ جمعة بن الشيخ سليمان بن الشيخ داود بن الشيخ جابر بن الشيخ

يعقوب بن المسامي المنتهي نسبه الى الصرخاني الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي

— عليه الرحمة — ذكره حفيده الأديب الفاضل محمد كاظم الطريحي في مقدمة

(غريب القرآن) المترجم له — ره — ص ٢٠ ، وفي كتاب (أمل الآمل)

ص ٧٠ يقول : نحر الدين بن محمد بن أحمد بن طرخ النجفي زاهد ورع عابد

فقيه شاعر جليل القدر له كتب منها (مجمع البحرين والمقتل والفخرية في الفقه

والمنتخب في الزيارات والخطب) وله شعر ورسائل وهو من المعاصرين .

(قال الطوسي) : وله أعلى الله مقامه كتب قيمة ما يقرب من ثلاثين مؤلف ذكره

في مقدمة (غريب القرآن) وله مكتبة عظيمة في النيف الأشرف المعروفة —

في مجمع البحرين في مادة - رجع - ص ٣٩٤ يقول : الرجعة بالفتح هي المرة في الرجوع بعد ظهور (المهدي) وهي من ضروريات مذهب الامامية وعليها شواهد قرآنية وأحاديث أهل البيت ما هو أشهر من أن يذكر حتى انه ورد عنهم (من لم يقر برجعتنا فليس منا) وقد أنكر الجمهور حتى قال في النهاية : الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية وطائفة من فرق المسلمين وأهل البدع والأهواء ومن جملتهم طائفة من الروافض ، فلان يؤمن بالرجعة أي بالرجوع الى الدنيا بعد الموت . وفيه قال - ره - في مادة - كرر - (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) أي جعلنا لكم الظفر والغلبة عليهم ، ومنه يقال كرار الحرب اذا رجع عليها ، وفي الحديث هي خروج - الحسين ع - في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون الى الناس ان هذا هو الحسين قد خرج حتى لا يشك مؤمن فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة (القائم) بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه - الحسين ع - جاء الحجة الموت فيكون هو الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرة ولا يلي الوصي إلا الوصي ، والكرة الرجعة وهي المرة في الرجوع ، وفي الحديث علي عليه السلام اني لصاحب الكرات .

(٧) الامام المحدث المجلسي الثاني (*) جامع المعقول والمنقول مرجع الامة

- د (الخزانة الفخرية) وفيها كتب قيمة مخطوطة قديمة نفيسة وقد ذكر في ج ٣ ص ٣٨٩ من مستدرک الوسائل نقلا عن الرياض انه أعبد أهل زمانه وأورعهم ومن تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي خيطة بالابرسم وكان يخط ثيابه بالقطن وكان هو وولده الشيخ صفي الدين وأولاد أخيه وأقربائهم كلهم علماء فضلاء صلحاء أتقياء توفي سنة ١٠٨٥ هـ .

(*) هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الملقب بالمجلسي - ره - مقاماته أشهر من أن يذكر وخدماته في الشرع والشريعة أظهر من أن يخفى على أحد قال في (أمل الآمل) محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عالم فاضل ماهر محقق مدقق علامة فهامة فقيه متكلم محدث ثقة عين جامع للمحاسن والفضائل جليل القدر عظيم -

وباب الأئمة قال في رسالة الاعتقادات ص ٩١ : ويجب أن يؤمن بالرجعة فانها

— الشأن أطال الله بقائه له مؤلفات كثيرة مفيدة منها : كتاب بحار الأنوار في أخبار الأئمة الأطهار يجمع أحاديث كتب الحديث كلها إلا الكتب الأربعة ونهج البلاغة فلا ينقل منها إلا القليل مع حسن الترتيب وشرح المشكلات وهو خمسة وعشرون مجلد - الى أن يقول - وهو من المعاصرين نروي عنه جميع مؤلفاته وغيرها إجازة :

وفي رسالة (الفيض القدسي) في ترجمة العلامة المجلسي - ره - المحدث النوري أعلى الله مقامها ص ٣ نقلا عن (جامع الرواة) المحقق المولى محمد الأردبيلي يقول محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي الملقب بالمجلسي مد ظله العالی استاذنا وشيخنا شيخ الاسلام والمسلمين خاتم المجتهدين الامام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة وحيد عصره فريد دهره ثقة ثبت عين كثير العلم جسد التصانيف وأمره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره وإصابة رأيه وثقته وأمانته وعدالته أشهر من أن يذكر وفوق ما يحوم حوله العبارة وبلغ فيضه وفيض والده ديناً ودنياً بأكثر الناس من الخواص والعوام جزاه الله أفضل جزاء المحسنين ، له كتب نفيسة جيدة قد أجازني دام بقائه وتأيده أن أروي عنه جميعها .

(قلت) : لم يوفق أحد في الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الأشم من ترويح المذهب وإعلاء كلمة الحق وكسر صولة المبدعين وقمع زخاف الملحدين وإحياء رواسب سنن الدين المبين ونشر آثار أئمة المسلمين بطرق عديدة وأنحاء مختلفة أجملها وأنقيها التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة التي شاعت في الأنام وينتفع بها في آناء الليالي والأيام .

قال العالم الفاضل الأنبا أحمد بن المحقق أقا محمد علي بن الاستاذ الأكبر البهبهاني في كتابه (مرآت الأحوال) انه ليس بلد في بلاد الاسلام ولا بلد من بلاد الكفر خالياً من تصانيفه وإفاداته قال ووقعت سفينة في الطوفان فبلغوا أهلها أنفسهم بعد جد وجهد وتعسير عظيم الى جزيرة من جزائر الكفار ولم يكن -

عنهم (ليس منا من لم يؤمن بكرتنا) والذي يظهر من الأخبار هو انه يحشر

— شهر رمضان المبارك وكان عمره إذ ذاك (٧٣) وقيل بالفارسية في تاريخ وفاته
ماه رمضان جه بيست وهفتش كم شد تاريخ وفات باقر أعلم شد
وقال آخر في تاريخ وفاته أيضاً بالفارسية :

مرقد او بحار أنوار يست كه زعين الحيوه داده نشان
روضه اش ميدهد حيوه قلوب زجلاه العيون بين تو عيان
آية رحمت إلهي بود رفت و مردم شدند سر كردان
كوتيا هاتفي ز عالم غيب داده بودش بشارت از يزدان
كه در اين ماه ميروي بهشت زود بنا وداع بير وجوان
زان سبب كشت ختم تفسيرش آيه كل من عليها فان
جون شب قدر آن عظيم الشأن شد نهايت عشر آخر رمضان
از هري گفت سال تاريخش باقر علم شد روان بچنان

وماروي بعد موته على مارواه في الكتاب المذكور عن بعض الفضلاء الأتقياء
من المجاورين في النجف الأشرف قال حدثنا استاذنا شيخ الفقهاء في عصره
صاحب جواهر الكلام يوماً في مجلس البحث والتدريس فقال رأيت البارحة
كأنني بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء وعلى بابه بواب فاستأذنته فأدخلني
فرايت فيه جميع من تقدم وتأخر من العلماء مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا
العلامة المجلسي فتمجبت من ذلك فسألت البواب عن سر تقدمه فقال هو معروف
عند الأئمة بباب الأئمة .

ومنها : ما ذكره قبيل هذا عن المولى صالح الصفي والورع المذهب التقي الميرزا
يحيى بن الحاج محمد ابراهيم الأبهري صاحب المكرمات الباهرة والأمراض المزمنة
اهالكه الذي شناه من جميعها ربحانة رسول الله (ص) أبو عبد الله «ع» في المنام
ليلة الجمعة ٢٨ ذي القعدة سنة ١٢٩١ هـ : الى أن يقول : كان ليلة عرفة بعد اثني
عشر يوماً من غافيته وكان من أيام الشتاء والبرد الشديد الذي لم يمثله في تلك البلاد
وكان زمان ازدحام الناس في الحرم المطهر عزم أن يزور في الساعة الرابعة من —

الله تعالى أقواماً في زمن (القائم) أو قبيلة جماعة من المؤمنين لتقرر أعينهم برؤية

— الليل فلما دخل في تلك الساعة رأى الأعراب نائمين في داخل الحرم شاغلين تمام مجالسه فتعجب من جرأتهم وسوء أدبهم واستقبلهم الشباك المطهر بأرجلهم ولم يكن عهد بذلك قبله ولا علم بحالهم ودأبهم فذهب إلى المسجد المتصل به فرآه كذلك حتى أن النساء والأطفال الصغار معهم فيه فكثرت تعجبه ووقف ساعة يتفكر في حالهم وحر كآتهم الشنيعة وأرياحهم الممتدة ثم خرج مغضباً وجلس عند قبر حبيب بن مظاهر إلى الفجر فلما أضاء النهار خرج فرأى تلك الجماعة يخرجون من الحرم ويقضون حاجتهم في وسط الصحن ثم يتوضئون كما قبح ما يكون ويدخلون الحرم بتلك الأرجل الملوثة فانزجر وضاق صدره واشتأز منهم فلما كان في ليلة العيد وقد فاتته الزيارة في ليلة عرفة كما أرادها تهيأ في تلك الساعة للزيارة والدعاء فلما دخل الحرم رآه بتلك الحالة بعضهم حتى أن بعضهم كان نائماً متصلاً بشباك علي بن الحسين « ع » فدار في الحرم فلم يجد موضعاً يصلي فيه ورأى الأعراب كالسابق فلم يملك نفسه فزار وخرج إلى منزله ونام فرأى في المنام كأن أحداً يقول ان المولى المعظم عبد باقر المجلسي — ره — مشغول بالتدريس في الصحن الشريف قال وفي أي مكان منه بدرس ؟ قال في طاق الصفا الواقع في سمت الرجلين فقلت في نفسي أذهب إلى المجلسي لأشاهد كيفية تدريسه فقممت مستعجلاً ودخلت الصحن وأردت الدخول في الطاق فقبل أن تدخله من الحجرة التي في الطرف الأيمن فدخلتها فرأيت فيها باباً يفتح إليه وكأنه مسجد فيه زهاء خمسمائة من العلماء والفضلاء جالسين وفيه منبر لدرجتان ومولانا المجلسي رحمه الله قاعد عليه يدرس وسمعته : إذا رأيتم في موضع قال الرضا لا تعملوا به حتى تكشفوا عن حال رواته ثم أخذ في الوعظ فوعظهم ثم شرع في ذكر النصيحة فلما هم بها دخل شخص من داخل الحجرة وقال ان الصديقة الطاهرة سلام الله عليها تقول اذكر المصائب المشتملة على وداع ولدي الشهيد فشرع في ذكر تلك المصائب ودخل حينئذ في المسجد من الوعاظ والتجار خلق كثير فبكوا بكاء —

أُثْمَتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين والمعاندين للانتقام عاجلاً في الدنيا

— شديد ألم أر مثله في عمري ثم نزل ورأيت ذلك الشخص في المنام وقال له أن الحضرة النبوية وهو داخل الحرم فقام المجلسي — ره — ودخل الحرم وقمت للزيارة فلما وصلت الى محل (جهل براغ) رأيت واحداً خرج من الحرم وقال ان الصديقة الطاهرة قالت لأبيها إئذن لي أن أزور من زار ولدي الشهيد وقال المجتبي يا جداه إئذن لي أن أزور مع اني من زار أخي الشهيد والآن يخرجان من الحرم قاصدين زيارة الزوار واذا بهما عليهما السلام قال خرجا مع جماعة كثيرة ودخلا في الصحن ورأيت الزوار نائمين حلقاً حلقاً ورأيتهما عليهما السلام قصدت مسجدة جناب العلامة الفريد الشيخ عبدالحسين الطهراني أعلى الله درجته في سمت الرواق فقصدته قبلها ودخلت فيه وأدخلت نفسي بين الأعراب ونمت بينهم لا أحسب منهم خائت ومعها المجتبي وجماعة كثيرة من حولها فوقفت الصديقة «ع» عند الباب وقالت وهي تبكي أنتم من الطريق القريب والبعيد جئتم راكباً وماشياً في هذه البرودة في الهواء جئتم لزيارة ولدي الشهيد أنتم تزورونه وأنا أزوركم ثم دنى المجتبي وزارهم بهذه الكلمات إلا انه قال أخي الشهيد ثم رجعا ووقفنا في الصحن في كل موضع كان فيه جماعة من الزوار فزارا وخرجا من الباب القبلي فسألت عن مقصدهما فقيل انها ذهبا الى كل بيت وخان وموضع فيه زائر يزوراه ثم رجعا الى الحرم المطهر ثم انتبهت ثانياً لما ظننت في الأعراب من السوء وقمت ودخلت في الصحن اقبل وجه كل من لقيته ، وفي هذا المنام من البشارات ما لا يخفى على أهل الإشارة .

ومنها ما ذكر عن بعض السادة من قراء التعزية انه رأى في المنام كأن القيامة قد قامت والناس في وحشة ودهشة (لكل امرء منهم شأن يغنيه) والموت كلون يسوقون الناس الى الحساب مع كل واحد منهم سائق وشهيد قال بينا أنا أتفكر في العاقبة فاذا بأتين منهم يأمراني بالحضور عند سيد الأنبياء (ص) فتشاورت عن الامتثال لما وجدت في نفسي من عظيم الأمر وخطر البال فقاداني قهراً وأنهضاني زجراً فتقدم واحد وتأخر وأنا بينهما نسير هكذا وأنا في شدة فاذا بهما عا —

ودلت بعض الآثار على رجوع النبي (ص) وسائر الأئمة وأما كون رجوعهم

— حسناً عن رحمة القبول ويثبت من نفسي فجاء الخطاب أن لك عندنا عملاً واحداً مقبولاً كنت تمشي يوماً في بعض سكك اصفهان وكانت أول أوان السفر رجل وكان بيدك سفر جلة واحدة منها فمرت بك امرأة تمشي وورائها طفل صغير فلما رأى السفر جلة بيدك قال يا اماء اريد السفر رجل فناولته إياه طلباً لرضاي فسر به فغفونا عنك بهذا العمل وجاوزنا عنك ، قال النوري (رحمة الله عليه) قلت : توفي المولى محمد صالح قبل العلامة المجلسي - ره - بثلاثين سنة كما تقدم فلعل المعاهدة كانت بينه وبين صهره علي بنه الأمير نجل صاحب المتقدم ذكره الذي توفي بعده بخمسة وخمسين سنة أو كانت القضية بالعكس ولا أدري ان الاشتباه من صاحب الخزان أو من الناقل .

(قال الطبرسي) : وهذه القصة إن كانت من الرؤيا الصادقة فممكنة ذاتاً ويؤيدها ما في الأخبار ما ورد عن لقمان خطيباً لابنه ما يقرب من ذلك (يا بني لو أتيت بعمل سبعين نبياً لا تكن مغروراً بعملك ولو أتيت بذنوب الثقلين لا تكن مأيوساً عن غفران الله ورحمته) .

ومنها : ما ذكره عن السيد العالم المحدث السيد نعمة الله الجزائري على ما حديثه بعض الأفاضل نقلاً عن إجازة السيد انه قال اني لما جلت في أطراف البلاد لتحصيل مراتب الكمال وفزت بما قارب به أفئدة السالكين الى الله تعالى من افواه الرجال ثم سمعت بطولوع كوكب اجتهاد (مولانا المجلسي - ره -) الباقر لعلوم الأديان من افق بلدة اصفهان عطف عنان الهمة نحو صوبه الاقدس بقصد الفوص في بحار أنواره والاققباس من ضياء آثاره فلما (وردت ماء مدين) حضوره المسعوده واستفدت من بركات أنفاسه الشريفة زائداً على ما هو المقصود واطلعت على خفايا وزوايا اموره وصرت من شدة التقرب الى جنابه المعظم كأحد من أهل دوره وطال مقامي لديه وكنت قد رأيت منه في هذه المدة آثار العظمة والجلال والتزين بأنواع ما يكون في الدنيا من أثواب التجمل بالجلال حتى ظهر لي ان سراويل جواريه وامائه الموكلات بأمر مطابخه كانت من أقمشة وبر -

في زمان (القائم) أو قبله أو بعده فلا أخبار فيه مختلفة فيجب أن تقر برجوع

— قشعر فوق منه في صدري شيء وضاق خلقي من كثرة عكوف مثله على هذه واعتناؤه الكثير بشأن ما زهد فيه أئمة الهدى عليهم السلام فاعتنمت خلوة منه رحمه الله وتكلمت معه كثيراً في ذلك فلما رأيت قصور نفسي عن المصارعة لمثله في العاليات وعجزني عن المقاومة في ميدان المقاولات قلت يا مولاي جنابك تقول ما شئت وأنت غواص بحار الأنوار وأنا في جنبك بمنزلة الذرة فما دونها فإن كان رأي مولانا وتركننا الاحتجاج في مثل هذا وعاهدنا الله تعالى على أن يأتي من كان منا وقع موته قبل موت صاحبه في منام الآخر ليخبره بعد ما أذن له في الكلام من حقيقة ما انكشف له في تلك النشأة المنجلية أحكامها عن الأمر فتقبله مني بغير كل منا عن الآخر ثم انه كان من القضاء إلا تفاقي بعد أيام قلائل انه مرض رحمه الله مرضاً كان فيه حنقه فأنكسرت فيه خواطر جميع أهل الاسلام في رزقته وعظمت مصيبتة في قلوب عموم أحبته وخصوص أهل بلده فأغلقت المساجد والأبواب وأقيمت مراسم التعزية الى سبعة أيام طباق وكنت أنا من جملة المشتغلين بمراسم ذلك العزاء ذهلاً عما وقع بيني وبينه من المعاهدة والبناء حتى انقض الأسبوع من يوم رحلته فأبيت تربته الزكية فيمن أناها بقصد زيارته وما قضيت الوطر والبكاء والتحسر عليه وقرائة ما تيسر من القرآن والدعاء لديه غلبي المنام عند مرقد الشريف فرأيت في الواقعة كأنه خارج من مضجعه المنيف واقف على حضرته في أجمل هيئته وأتم زينة فتذكرت انه كان ميتاً فعدوت اليه وسمت عليه والتمت بابهامي يديه وقلت يا سيدي بلغ المجهود وحان حين المعهود فأخبرني بما قد ساقطت المنية اليك ورأيت عند الموت وبعد الموت بعينك وسمعت بالذات ثم ظهر عما حقيقة الأمر المعهود عليك فقال :

نعم يا ولدي : أعلم اني لما مرضت مرض الموت أخذت العلة من تزايد وتشدد آتائاً فأنا الى أن بلغ مبلغاً لم يكن في وسع البشر تحمله فشكوت الى الله تعالى في الحالة العجيبة وتضرعت اليه وقلت يا رب انك قلت في كتابك (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) وقد علمت انه نزل بي يارب في هذه الساعة ما قد تكادني ثقله وأم ني -

(وقال) في كتابه « حق القين » ما ترجمته :

إعلم انه من حملة جماعات الشيعة بل من ضروريات مذهب الحق حقيقة الرجعة قبل القيامة في زمان حضرة (القائم) ويرجع الى الدنيا امن المؤمنين من محض الايمان محضاً ومن الكافرين من محض الكفر محضاً لاجل رؤية دواعي أمتهم الخ ، وقال في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ١٣٠ : « يا حي اني لا أظنك تترتاب بعد ما مهدت وأوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أعصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك وأثبتوا في كتبهم وأسفارهم منهم الرازي والنشأوري وغيرها وقد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الامامية في ذلك إلا مخافة التطويل من غير طائل وردت كثيراً من كلماتهم في ذلك وكيف يشك مؤمن بحقيقة الأئمة الأطهار فيما تواتروا عنهم قريباً من مأتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزبد من خمسين من مؤلفاتهم كشقة الاسلام الكليني والصدوق محمد بن بابويه والشيخ أبي جعفر الطوسي والسيد المرتضى والنجاشي الى أن يذكر جمعاً غفيراً من الأعلام كما يأتي إنشاء الله - الى أن يقول - وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً في أي شيء ، يمكن دعوى التواتر مع ما روتة كافة الشيعة خلفاً عن سلف وظني ان من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة

(قال الطبرسي) : امارات الصدق في تلك الرؤيا ظاهرة وتؤديها الأخبار الكثيرة والآيات الشريفة ومشعرت بأن العمل من أي شخص كان ما لم يكن فيه القربة لا قيمة له فلا بد وأن يكون خالصاً مخلصاً لوجه الله لا يتعرف وأمر غير مبسور ولا يطلع عليه أحد إلا الله والراسخون في العلم اللهم نبهني من نومة الغافلين واجعلنا من جملة عبادك الصالحين ، الى هنا ساعدنا التوفيق في ترجمة هذا الرجل الديني الذي صرف ليله ونهاره في ترويج الدين .

« ٣٤ ج ٢ الشيعة والرجعة »

بالمقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون) .

(قال الطبرسي) : ولقد صادفت على كلام له في وصيته (ره) بخطه المبارك طبع في طهران سنة ١٣٦٥ هـ في تعداد الاعتقادات بعد قوله ان الموت حق والضرر اظحق والميزان حق والنشور حق والرجعة التي انفردت بها الامامية حق ولد رضوان الله عليه كلمات أخرى في كتابه (مرآت العقول) في شرح اصول الكافي سنتعرض انشاء الله في الكلمات .

(٨) الشيخ الجليل العلامة الفقيه الحر العاملي (*) أعلى الله مقامه ورفع في

(*) هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري ، قال رحمه الله في (امل الآمل) ص ٤٤٧ في ترجمته : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري مؤلف هذا الكتاب كان مولده في قرية مشغري ليلة الجمعة ثامن شهر رجب سنة ١٠٣٣ هـ قرء بها على أبيه وعمه الشيخ محمد الحر وجده لأمه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيه الشيخ علي بن محمود وغيرهم ، وقرء في قرية جبيع على عمه أيضاً وعلى الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين وعلى الشيخ حسين الظهيري وغيرهم ، وأقام في البلاد ٤٠ سنة وحج فيها مرتين ثم سافر الى العراق وزار الأئمة عليهم السلام ثم زار الرضا «ع» بطوس واتفق مجاورته بها إلى هذا الوقت مدة ٢٤ سنة وحج أيضاً مرتين وزار أئمة العراق أيضاً مرتين وله كتب منها كتاب (جواهر السنية في الأحاديث القدسية) وهو أول ما ألفه ولم يجمعها أحد مثله والصحيفة الثانية من أدعية علي بن الحسين زين العابدين الخارجة عن الصحيفة الكاملة ، وكتاب (تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة) ستة مجلدات تشتمل على جميع أحاديث الأحكام الشرعية الموجودة في الكتب الأربعة وسائر الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتاباً - الى قوله - له رسالة في الرجعة سماها (الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة) الى آخر ما هناك فراجع ، وذكر ترجمته في الروضات العلامة المؤرخ المحدث الفقيه الخونساري الإصبهاني أعلى الله مقامه ص ٦٤٤ قال محمد بن الحسن بن علي بن محمد -

أخلد مقامه في رسالة مستقلة اسمها (إيقاظ المهجعة بالبرهان على الرجعة) كما في

— المعروف بالشيخ الحر العاملي الأخباري هو صاحب كتاب (وسائل الشيعة) أحد المحمدين الثلاث المتأخرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعة الخ فراجع .

وفي المستدرک ج ٣ ص ٣٩٠ العالم المتبحر الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري المتولد ليلة الجمعة ٨ رجب سنة ١٠٣٣ هـ صاحب التصانيف الرائقة التي منها الوسائل الذي هو كالبحر الذي ليس له ساحل وكان موطناً في المشهد الرضوي وأعطى فيه منصب قضاء القضاة وشيخوخة الإسلام وفي ج ١ من كتابه (وسائل الشيعة) ص ٢ يقول — ره — فقد صرفت في جمعه وتبذيره مدة طويلة وأفنيت في ترتيبه وتحقيقه سنين عديدة تقارب مدة عشرين سنة منع القلب فيها راحتها والطرف وسنته وجمع الفتاوى والأحكام المنقولة عنهم عليهم السلام القدس مني بعض الأصحاب تأليف فهرست لذلك يشتمل على عنوان الأبواب وضبط أحاديث كل باب زيادة لتسهيل الأخذ منه وليكون كالمنهل الذي يصدر عنه فان فهرسته كان كتاب فقهه يشتمل على الفتاوى المنصوصة للتصريح في العنوان بالحكم المروي .

(قال الطبسي) : ولقد أتى بفهرسته نور الله قلبه ما لم يأت أحد قبله ويظهر منه كثرة إطلاعه وقوة بآعه في الأخبار والفقه ولقد حدثني بعض الأجلاء من اصداقنا من علماء جبل عامل انه قدس سره كان حافظاً تمام ما في الوسائل بأسانيدها وهذا شيء غريب من النواذر جزاء الله عن الإسلام خير الجزاء .

وذكره شيخنا العلامة الرازي في (الكواكب المنتشرة) في القرن الثاني بعد العشرة هكذا : الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن مكي الحر العاملي المشغري صاحب (الوسائل وأمل الآمل) وغيرها وترجم نفسه فيه وذكر انه ولد في قرية مشغري ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٣٣ هـ وقرء على والده وعلى عمه الشيخ محمد علي الحر وجده الامي الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيه الشيخ علي بن محمود والشيخ زين الدين الشيخ محمد السبط والشيخ —

فهرس كتبه بل مضافاً الى الأجماع عدها في الضروريات المذهبية عند الامامية كما

— حسين بن الحسين الظهيري وغيرهم وكان في جبل عامل الى ٤٠ سنة ثم سافر الى العراق لزيارة الائمة ثم الى مشهد الرضا الى زمن تأليف (أمل الآمل) سنة ١٠٩٧ هـ قرب أربع وعشرين سنة وذكر من تصنيفاته (الجواهر السنية) ذكره شيخنا وعدة من كتبه — الى قوله — وشرح الوسائل الموسوم (بتحريين وسائل الشيعة) أقول خرج من الشرح مجلده الأول في المقدمات مشتملة على خمسة وثلاثين فائدة في المباحث الاصولية موجودة في الخزانة المولى اخو نساري في النجف الأشرف ومن تلاميذه المولى أبي الحسن الشريف العاملي والشيخ محمود ابن عبد السلام البحراني وغيرهما — الى أن يقول — ، ويروى عن العلامة المجلسي رحمه الله بالاجازة المديحة وهي مذكورة في إجازات البحار كاجازته للمولى محمد فاضل ذكر في البحار صورتها ورأيت إجازته للسيد عبد الصمد بن السيد عبد القادر البحراني بخطه الشريف في آخر الحنج من التهذيب لكن آخرها سقط عن النسخة ذكر فيها ثلاثة من مشايخه الشيخ حسين بن الحسن بن ظهير الدين العاملي والشيخ زين الدين بن الشيخ محمد السبط والشيخ علي بن الشيخ محمود خال والده رأيت النسخة بمشهد الرضا عليه السلام عند الحاج الشيخ عباس القمي — ره — وتوفي سنة ١١٠٤ هـ كما هو مكتوب على مرقده الشريف الشامي من الصحن العتيق الرضوي وخلف الابوان مدرسة الميرزا جعفر وزرته مراراً وعند سيد الحكماء ميرزا آقا فاضل الهاشمي السبزواري نسخة الفهرست الشيخ الطوسي بخط الشيخ آخر وعليها خاتمه الكبير وسجعه (على الكريم الخالد العدل الصمد * محمد ابن الحسن آخر اعتمد) والعجب انه ترجم نفسه في أمل الآمل ووالده الحسن وجده علياً وجده والده محمد بن الحسن وما ترجم جده الأعلى الشيخ عز الدين الحسين بن شمس الدين محمد بن علي المجاز بهذه الأوصاف من المحقق الكركي قبل مهاجرة الكركي الى العراق في سنة ٩٠٣ هـ ويظهر من وصف الكركي ان أول من لقب منهم بالخر هو الشيخ شمس الدين محمد والد الشيخ عز الدين وكأنه لم يطلع على هذه الاجازة الموجودة صورتها في البحار .

يأتي ، وقد ذكره عن الطبرسي والسيد المرتضى والمفيد والحسن بن سليمان والبياضى ، وقال في الايقاظ : الرابع اجماع الشيعة الامامية وأطباق الطائفة الاثني عشرية على اعتقاد الرجعة فلا يظهر منهم مخالف يعتد به (الى ان يقول) : الخامس الضرورة فان ثبوت الرجعة عند جميع العلماء المعروفين والمصنفين المشهورين بل يعلم العامة ان ذلك من مذهب الشيعة فلا ترى أحداً يعرف اسمه أو يعلم له تصنيف من الامامية بصرح بإنكار الرجعة ولا تأويلها ومعلوم ان الضروي والنظري يختلف عند الناظرين فقد يكون الحكم ضرورياً عند قوم نظرياً عند آخرين والذي يعلم بالتتابع ان صحة الرجعة أمر محقق معلوم مفروغ مقطوع به ضروري عند أكثر العلماء الامامية أو الجميع حتى لقد صنفت الامامية كتباً كثيرة في اثبات الرجعة كما صنفوا في إثبات المتعة وإثبات الامامة وغير ذلك .

(٩) السيد العلامة المحدث السيد نعمة الله الجزائري (*) في أنواره ص ١٨٣ قال وقد وردت في الأخبار الكثيرة ان الله يرجع في دولة (المهدي) عليه السلام جماعة من الأختيار وجماعة من الأشرار من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً والباقون ملهى عنهم الى يوم القيامة وقد عرفت ان الآيات دالة عليها أيضاً والأخبار على رجوع الحسين وأمير المؤمنين عليها السلام متواترة وفي رجوع سائر الأئمة قريية بالتواتر فلقد نقل فيها بعض مشايخنا تقريباً من ما أتى حديث من ثقات المحدثين من خمسين أصلاً من الاصول المعتبرة .

(*) قال المحدث الحر العاملي السيد نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري فاضل عالم محقق علامة جليل القدر مدرس من المعاصرين له كتب من الحديث منها : شرح التهذيب وحواشي الاستبصار وحواشي الجامي وشرح الصحيفة وشرح تهذيب النحو ومنتهى المطلب في النحو وكتاب في الحديث اسمه القوائد النعمانية منسوب الى اسمه وكتاب آخر في الحديث اسمه غرائب الأخبار ونوادر الآثار وكتاب الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الانسانية وكتاب في الفقه اسمه هدية المؤمنين وحواشي معنى اللبيب وغير ذلك .

(١٠) الشيخ الجليل العلامة المفسر المولى أبي الحسن الشريف (*) ص ٢٣٧ في مقدمة تفسيره (مرآت الأنوار) أعلم أن ثبوت الرجعة في الجملة إلى خروج بعض الناس من قبورهم إلى هذه الدنيا وتعيشهم فيها مدة بعد قيام (القائم) ورجعة النبي والأئمة عليهم السلام أو بعضهم ولا سيما أمير المؤمنين عليه السلام والحسين «ع» وتمكنهم من الملك والانتقام من أعدائهم مما لا شك فيه عندنا ومن ضروريات هذا المذهب والأحاديث الدالة على تحققها في الجملة متواترة وإن كانت مختلفة في تفصيلها ولقد وقفت على أزيد من مائتي حديث فيها وقد دلت

(*) قال العلامة النوري قدس سره في ج ٣ من مستدركه ص ٣٨٥ في طي مشايخ السيد العلامة الطباطبائي (بحر العلوم) ثالثهم الشيخ جعفر القاضي عن المولى محمد تقي المجلسي - بطرقه - الآتية وعن السيد الأجل الشهيد السيد نصر الله ابن الحسين الموسوي الحائري عن أفقه المحدثين وأكمل الربانيين الشريف العدل المولى أبي الحسن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوحي النباطي العاملي الأصهباني الغروي المتوفي في أواخر الأربعين بعد المائة والألف أفضل أهل عصره وأطولهم بقاء صاحب تفسير (مرآت الأنوار) إلى أواسط سورة البقرة يقرب مقدماته من عشرين ألف بيت لم يعمل مثله وكتاب (ضياء العالمين) في الإمامة في ستين ألف بيت وغير ذلك وكانت أمه أخت السيد الجليل الأمير محمد صالح الخوانساري وهو جد شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف أم والده الشيخ باقر المرحوم وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن .

(قال الطبرسي) : وقد كتب قدس سره عند قوله مرآت الأنوار في الحاشية كلاماً طويلاً في بيان أن ما هو المعروف في أن مقدمة تفسير البرهان (لغلان) كذب صراح ومن أسرق السرقات وإنما الكتاب مقدمة تفسيره مرآت الأنوار وأطال الكلام فيه وقد ذكر ترجمته شيخنا العلامة الرازي في كتابه (الكواكب المنتشرة) مع ذكر ترتيب إجازاته وفوائده آخر وهذا السفر الجليل إلى الآن لم يطبع ونسأل الله طول العمر لمؤلفه حتى يطبع في حياته ويتوزع .

الأخبار على أكثر ماورد بحسب التنزيل في يوم القيامة بها (الى قوله) وأنكرها المخالفون بل صرح بعضهم بامتناعها نظير ما قالها المشركون في إنكار الآخرة وتكذبهم الآيات التي تدل على إحياء الله بعض أموات الأمم السالفة كعزير وغيره وفي بعض الأخبار ان تلك القدرة لا ينكرها إلا القدرة وقد أحببنا أن نذكر نبذاً من أخبارها في هذه الفائدة .

(قال الطبرسي) : وسيأتي تمام كلامه زيد في علو مقامه في الكلمات والرجعة (١١) الشيخ الجليل العلامة صاحب التأليفات النافعة والتصنيفات الشائعة المخالف لهواه الشيخ حبيب الله الكاشاني طاب ثراه في رسالة مستقلة باللغة الفارسية مشتملة على اثني عشر فصلاً أورد فيها ما يرتبط بالرجعة وحقيقتها والإشارة الى بعض تفاصيلها يقول في أولها : إعلم ان من العقائد التي هي من اصول مذهب الشيعة وضروريات مذهبهم الرجعة ، وله منظومة نظمها بقوله :

ورجعة الاثمة الاثني عشر	مع النبي مذهب قد استقر
ومؤمن محض وكافر محض	رجوع كل منها أمر فرضي
وذلك أمر ممكن الوجود	والنص فيها ظاهر الوجود
وأول الراجع زين الشهداء	ولعلي كرتان للعدى
وآخر الراجع زين الأنبياء	فيقتل الدجال رأس الأشقياء
فيملأ الأرض من العدل فما	رأيت كافراً يروم الصنا
وللحسين دولة عظيمة	سلطنة باقية عميمة

وأرسل صديقنا المكرم حفيده المحترم الأفاضل محمد زيد فضله صورة تأليفاته وربما يبلغ المائتين والموجود المطبوع عندي منها أربعة رسالة (في الرجعة) ورسالة في (الأوزان والمقادير) ورسالة في (تسهيل المسالك) ورسالة رداً على الفرقة البضائية وله طاب ثراه في الكاشان أولاد وأحفاد كثيرة وهم أسرة شريفة كبيرة وفقت العام في النجف بلقيا ابنه الشيخ الجليل الأغا حسين وأولاد أولاده وعدة منهم من أصدقائنا وشركائنا في قم في بحث شيخنا الآية الحائري أعلى الله مقامه .

(١٢) الآية الكبرى والحجة العظمى استاذ الفقهاء والمجتهدين الأعلام الأورع

إمام الملة والدين الامام الاصفهاني (*) رضوان الله عليه قال - ره - في جواب

(*) هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الاصفهاني ، المولود في قرية (مديسه) من قرى اصفهان سنة ١٢٢٤ هـ وقرء مبادئ العلوم فيها على علمائها ثم انتقل الى اصفهان وقد كانت في ذلك اليوم مركزاً من مراكز العلم ، فاشتغل بالدرس هناك على علمائها في الفقه والاصول وغيرها ، ثم سافر الى العراق لزيارة الائمة «ع» واستوطن في النجف الاشرف ، وقرء مدة على الآية المحقق الرشتي - ره - ثم لحق واتصل بالآية المثلى خاتم المحققين والاصوليين الأعلم الأئمة في عصره بانفاق المخالف والموافق المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني أعلى الله مقامه وكان - ره - من أخصائه وأقرب تلاميذه وفي زمانه كان يدرس الكتابين الجليلين (الرسائل ، والكفاية وكان المشار اليه بالبنان لدى الأعلام لما عرف عنه من دقة النظر واستقامة السليقة الى أن توفي الامام الخراساني رحمه الله في ١٩ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٩ هـ فكان خليفته والشاغل لمنصبه الديني العظيم في المدرس والتقليد وأول قطر من أقطار الشيعة رجع اليه وطلب منه التقليد هم أهل خراسان على ما سمعت منه قدس سره ، وقد أرجع الامام الشيرازي التقي النبي - ره - احتياطاته اليه في عصره لما رأى فيه من الصلاح والتقضية لأمر الامة ، وقد نقل لي الفاضل المرحوم السيد محمد هادي بن السيد العالم السيد عباس الاصفهاني الفشاركي ان جماعة من الأعراب سألوا من المرحوم الآية الشيرازي - ره - في أمر التقليد وانهم لمن يرجع فيه ؟ فأجاب (السيد أبو الحسن والشرعية الاصفهاني) ثم توسعت دائرة الزعامة الدينية بعد وفاة الآيات الثلاث زملائه ومعاصريه (الثاني ، واليزدي ، والعراقي) فاجتمعت كلمة الامة الشيعية بل الامة الاسلامية أجمع على مرجعيته وبلغ صيته العلمي مشارق الارض ومغاربها فصار مرجعاً وحيداً وملاذاً فريداً جامعاً للصفات الحسنة والملكات الرائعة اللائقة لمرجعيته وبرز في القرن الرابع عشر كالشمس بين الكواكب مجدداً للمذهب حافظاً للشرعية ملاذاً للامة وكان - ره - عالماً عادلاً فقيهاً اصولياً سخياً شجاعاً عارفاً بالتدبير فهما محبوباً لدى الجميع وله اليد البيضاء -

هذا السؤال الذي ورد عليه ، واليك نصها :

— في تنسيق الامور الدينية وتنظيم المطالب الشرعية كأنه ولد مرتين كما كان رحمه الله خبيراً بجميع الطبقات على اختلاف طبائعهم اذا تكلم فهو المزنة المنحدرة واذا سكنت فهو البحر العميق لا يدخل عليه أحد إلا ويخرج مسروراً فرحاً مستبشراً معتقداً انه مورد أنظفه المعجزة وعناياته الخاصة فقط وكان مع وحدته في تدبير اموره ناهضاً بامور الناس من العوام والخواص من دون اتخاذ معين ولا وزير ولا مشير بل يفعل مايفعل بأرائه الثابتة وتدابيره الحكيمة ، لا يستطيع تعريفه ولا توصيفه أحد فقد جمعت فيه المحاسن كلها وأفضلها الايمان والعلم والعدل ولقد أجاد الأديب الشهير الفاضل الكامل الأستاذ محمد الخليلي مؤلف (معجم ادباء الأطباء وطب الامام الصادق « ع » وغيرهما بقوله في رثائه :

أجموعة الاخلاق والنبيل والتقى وخير إمام للزعامة والدين
تري كيف يسمو الموت نحوك صاعداً وقد كنت فرداً تنقي بالملايين

ولما مرض - ره - أخيراً بسبب كثرة أعماله المتراكمة ضعفت قواه واجتلى بشبه (اليرقان) فسافر الى سامراء فعافاه الله ببركة التوسل بخده موسى بن جعفر وباقي الأئمة عليهم السلام ورجع بعد أيام سالماً غانماً واشتغل بالوظيفة الدينية وفي يوم من الأيام كان في الكوفة و كنت بخدمته إذ قال لي - ره - : تعرف الحاج رمضان القزويني ؟ قلت نعم سيدي ، قال - ره - جاء يوم من الأيام قبل سفرتي الى سامراء وقال : سيدي اني رأيت رؤياً ، فقلت له رأيت خيراً إنشاء الله ، قال رأيت نفسي في سامراء وأتم في حالة المرض وكان (الحجة المهدي) عليه السلام جالساً في الروضة المباركة قبل دخول السرداب المطهر ورأسكم في حجره ، ثم ان الحجة عليه السلام توجه إلي وقال : يا فلان اذهب الى الصيدلة الفلانية وخذ الشربة الفلانية وضع عليها الثلج فان السيد مريض ، قلت ولا إشكال انه - ره - كان مورداً لنظر الحجة « ع » وقد صدق رؤيا الرجل وبأن أثرها بسرعة ، ولما سافر الى سامراء وقضى وطره فيها وشفي اجتمع عليه في رجوعه الى الكاظمية -

« ٣٥ ج ٢ الشيعة والرجعة »

ما يقول مولانا الحجة ، فقد حدثت عندنا مشاجرة يكون نسأل حضرتكم

— أهل بغداد والكاظمية وأحواء عليه باقامة عشرة أيام عندهم فاستخار (ره) فوافقت الاستخارة مأمولهم فصار في خلال هذه العشرة منشأ للخيرات والبركات وكان الناس يأتونه من كل فج عميق لزيارته على اختلاف طبقاتهم ليلاً ونهاراً وكان في دارالوجيه الحاج عباس النجفي ومن حسن الصدف أن كنت بمحضره الشريف إذ دخل وتشرف بخدمته (وزير الأوقاف) العراقية وبعد جلوسه ، قال السيد رحمه الله له أين الجسر الخشي ؟ وذلك بعد بناء الجسر الحديدي ببغداد جنب الشيخ الكليني - ره - فقال الوزير يا مولاي هو حاضر فقال - ره - ينبغي نقله الى سامراء ، قال الوزير سمعاً وطاعة فامضت أشهر إلا نقل الى سامراء ونصب وفي سفرته الثانية أيضاً كنت حاضراً مجلسه إذ دخل عليه الوزير السابق وبعد جلوسه وأداء مراسم التحية ، توجه - ره - اليه وقال أين الضريح الفضي الحسيني ؟ وذلك بعد ماجدد الضريح المقدس رئيس الفرقة (الأغا خانية - طاهر سيف الدين) فقال يا مولاي هو موجود في الخزينة ، قال - ره - نحب نقله ونصبه في سامراء فقال سمعاً وطاعة فامضت أشهر إلا ونقل ونصب ، فلقد كان - ره - ليلاً ونهاراً همه خدمة الدين وملاحظة مصالح المسلمين فكم من أبنية ومساجد وحسينيات بنيت وعمرت من قبله في عصره انظر الى ما بنى في (خانقين) وهو الجامع الكبير الذي بنى بأسلوب بديع وعمله مأذنة كبيرة يأذنون عليها في كل وقت من أوقات الصلاة ويشهدون بالتوحيد والرسالة والولاية ، وانظر الى شمال العراق في كركوك وموصل كم بنى من الحسينيات ومساجد وقد أرسل الى هناك المبلغين لأحياء الدين وإرجاع أهل الضلال الذين كانوا يعتقدون بألوهية علي عليه السلام الى الطريق المستبين حتى اهتدوا جماعة منهم الى الطريقة الحققة والآن يحيى الكثير منهم في زيارة نصف شعبان والأربعين الى كربلا بعنوان الأنصار ومعهم الرايات السود ولعلمهم يزيدون على ٢٠٠٠٠٠ نسمة وقد كان جماعة من أصدقائنا متصددين لذلك مثل العالم الجليل الشيخ اسماعيل والعالم المرحوم الشيخ عبد الحسين البشري والعالم الجليل آغا محمد الذي هو الآن مشغول بوظيفته والمرحوم السيد جعفر الموصلي -

وهي : انه من يطلع صاحب الزمان «ع» هل الاثمة يطلعون من بعده أم لا ؟ ،

— ولم تكن سابقة لتلك الآثار قبل الراحل العظيم لا في زمن الآيه الاستاذ الماهر صاحب الجواهر ولا في عصر الامام الانصاري ولا الامام الشيرازي بل كل ذلك حدث ببركات وجوده ، يقولون بعض الناس ان الراحل العظيم مع ما عليه من المرجعية الكبرى والزعامة العالمية ما بنى مدرسة كما بنى استاذ الآيه الخراساني وغيره أعلى الله مقامها .

الجواب : اسألوا أصحاب العوائل من أهل العلم وأرباب الفضيلة والفقراء والأرامل والأيتام كم آجر دوراً لبعضهم وشرى للآخرين وقام بنفقات الكثير منهم طيلة حياته الشريفة غير انه في السر والخفاء حيث لا يعلم به إلا الله تعالى فرحم الله من زعيم عظيم وأب الروحاني قد فقد في عصر لا ينلأ فراغه ولا تسد ثلثة فقداه فلقد بلغت نفقاته على أهل العلم والفقراء والمساكين في كل شهر ٤٥٠٠٠ ديناراً أي في كل يوم ١٥٠٠ ديناراً وقد يزداد على هذا القدر وكل ذلك يستدين من التجار بذمته ثم يوفيه بالحوالة ونحوها .

وكان في همته العالية تعمير البقيع على النحو الذي كان في نظره المبارك حتى ان (الملك ابن سعود) استدعى من سماحته التشرف الى الحجاز لزيارة الحرمين الشريفين فكتب كتاباً وأرسل مع السيد الآيه السيد عبد الحسين الحجة (ان مجيئنا موقوف على تعمير البقيع على ما نريد) فقبل ببناء جدار حول البقيع فلم يرض - ره - ، وليس في وسعي الآن أن اترجم هذا العالم العظيم كما ينبغي لأن ترجمته - ره - يحتاج الى مجلدات ، ونعم ما قال الامام الحجة المرحوم كاشف الغطاء رحمه الله في حقه : (لقد أنسى من تقدمه ، وأتعب من تأخر عنه) .

وفي سفرته الأخيرة سافر الى بعلبك وحسن حاله ومزاجه فعزم على الرجوع الى العراق لكن صادف ان حصل له عارض فأنحرف حاله قليلا وبقي هناك لمدة ثلاثة أشهر وصادف ان كان في بعلبك في أواخر الشهر الأخير من إقامته ثلثة من سفلة الناس ومن أعدائه وأعداء الدين كتبوا صحيفة ميشومة وتجاسروا عليه فيها بما هو بريء منه ومنزه عنه بعنوان (صوت الحق) أما في الحقيقة فهي -

في ليلة ١٧ شهر رمضان المبارك ١٣٦٣ هـ (هكذا ورد السئوال باللغة الدارجة) ؟

- (صوت الشيطان) ونشروها في بعض الأماكن واخذ واحدة منها بعض من لا اصرح باسمه وذهب بها الى الكاظمية وبعد نزول الراحل العظيم من الطائرة جدد هذا الشخص النائرة ولم يصبر حتى يستريح ويستقيم على فراشه من تعب السفر إذ أراد الدخول على حضرته فمنعه بعض أفراد البلاط الملكي قائلاً : يا فلان اصبر حتى يستريح ساعة ، قال ان من وظيفتي إيصاله اليه الآن ليطلع عليها وقد نقل لي أمينه الوحيد عبد الحميد ان الشيخ المزبور دخل عليه والراحل العظيم مع ما كان عليه من الأخلاق النبوية أخذ الورقة فيا ليت شئت اليد التي كتبها ونشرها شرع السيد - ره - في المطالعة فرأيت تغير أحواله من قرائتها فاذا الدمعة تقطر على خديه وكان قبل ذلك استدعى الطعام فلما فرغ من قرائتها نام ولما قام قدمت الطعام الى حضرته وقلت يا سيدي الطعام حاضر فامتنع وكان هذا هو السبب الوحيد لانحراف مزاجه وشدة مرضه مرة اخرى الى أن توفي (ره) .

(قال الطبرسي) : ولقد تأسى بحده الرسول الأعظم النبي الخاتم حيث قال (ما اودى نبي بمثل ما اوديت) فيصبح أن يقال (ما اودى مرجع مثل ما اودى السيد - ره -) ومن أعجب العجائب ان اللعين القمي قتل ابنه السعيد الشهيد السيد حسن الذي كان مجموعة الأخلاق والأدب في الصحن الشريف العلوي بين الصلواتين (المغرب والعشاء) فصبر وتحمل فظفر ، ونقل انه كان قبل الواقعة بيوم واحد قد استدعى طالب من ضعفاء الطلاب وقدم اليه عريضة يطلب فيها مبلغ عشرة ليرات أو أكثر بدن إيجار داره ولما وقعت الواقعة يأس الطالب مما طلب ولكن في الليلة الثانية وقد كان - ره - يذهب الى الفاتحة وقد حفت به الجماهير اذا به يراه فأشار اليه بطرف خفي وأعطاه المبلغ بحيث لم يطلع عليه أحد ولولا نقل الرجل نفسه للقصة ما كان يعلم بذلك إنسان هكذا كان دأبه في عطاياه السرية اذا أعطت يمينه لم تعلم بها شماله .

وتوفي - ره - ليلة عيد الأضحى في الكاظمية في الساعة الواحدة والنصف ليلاً وقد أصاب المسلمين بنفقده ما لم يصيبهم مثله إذ كان للمسلمين أياً رؤفاً -

الجواب : (بسم الله الرحمن الرحيم ، نعم الأخبار المتواترة دالة على رجوع

— وبالمؤمنين رحيماً ، ان لي في المقام قضايا عديدة يحتاج نقلها الى كتاب ضخيم .
حضر تشييعه الفخيم المهيّب صاحب الجلالة ملك العراق (فيصل الثاني) المفسدى
وسمو ولي العهد المعظم وجميع الوزراء والامراء والروحانيين من المسلمين واليهود
والنصارى وغيرهم من سائر الملل والنحل ولم يبق في بغداد والكاظمية أحد حتى
المحدرات إلا وقد حضر جثمانه المبارك حتى سلموه الى العشائر ثم الى أهالي كربلا
ومنها الى النجفيين ، وقد كان في الليلة الاولى من وفاته ضيفاً على جده موسى
ابن جعفر « ع » وفي الليلة الثانية ضيفاً على جده الحسين « ع » وفي الليلة الثالثة
كان عند جده علي بن أبي طالب « ع » حيث مضجعه الأخير ودفن في الصحن
المقدس في الحجرة الخاصة به المتصلة بمقبرة استاذة الاعظم الحجة الخراساني
رحمه الله وهما في جنب باب الساعة ، وكان عمره الشريف ٨١ عاماً قضاها كلها
في خدمة دين جده وخدمة الانسانية الفاضلة بل خدمة النوع البشري كله
تغمده الله بالرحمة والغفران .

مات رحمه الله ولم يترك صفراء ولا بيضاء إلا ما كان عليه من الديون
٣٠٠٠٠ ديناراً وكان الموجود في محفظته ١٤٠٠٠ ديناراً والباقي ١٦٠٠٠ ديناراً
نهض بايقاتها جماعة من تجار (إيران) أبدى الله تعالى لما أتوا لأربعينه . ما خلف
داراً ولا عقاراً إلا دار سكناه في النجف الاشرف ودار في كربلا ودار
اخرى في الكوفة بنيتها له بعض أهل الخير لا من الحقوق الشرعية وجعلها - ره -
ثلاً لنفسه ويؤجر واجارتها يصرف في مقبرته الشريفة حشره الله مع أجداده
الطاهرين ، ولو ساعدنا التوفيق لإنشاء الله سافر كتاباً مستقلاً أبين فيه كيفية
معاشرته مع الناس ومعاشرة بعض الناس معه وما صدر عنه من الامور الخيرية العامة
حتى يرى القراء الكرام - ره - أنه كان آية من آياته جل شأنه (وعقمت النساء
أن يلدن بمثله) ونذكر أيضاً عدد تلامذته ومؤلفاته التي منها (الوسيلة الكبرى)
التي أصبحت اليوم مرجعاً للفتوى وتناولتها أيدي الاعلام والمجتهدين واحدة
بعد اخرى وطبعت مع ما علق عليها من الحواشي بعده ما يقرب من عشرين طبعة .

الائمة عليهم السلام بعد ظهور - الحجة - عجل الله فرجه (الأحققر أبو الحسن

ثم ان في ترجمة الراحل العظيم كلمات راقية لجماعة من أفاضل الكرام نود
إيرادها إتماماً للفائدة منها ما عن الاستاذ الأديب الشيخ عبد الهادي الأسدي
سأله الله تعالى مدير مجلة الدليل الغراء في العدد الخاص بالامام (السيد أبي الحسن)
في السنة الاولى ١٣٦٦ هـ يقول :

مجدد القرون الرابع عشر

نحن الآن في القرن الرابع عشر للهجرة ، فمن مجدد المذهب فيه ؟ فقد درج
على السنة المؤرخين ان لكل مائة مجدد للمذهب تجتمع عليه الكلمة ، ويقوم بما
يرفع من شأن العلم والدين بعد الخمول فيما يحدثه من آثار في العلم ، ويختص بأعمال
تجدد رونق الدين وتعز به حوزته وأهله .

وقد ذكروا ان مجدد القرن الثاني هو إمامنا الصادق «ع» إذ مهد له السبيل
في نشر العلم وتهذيب الناس وتأيد الدين . ومجده في القرن الثالث ثقة الاسلام
الشيخ الكليني مؤلف الكافي ، ومجده في القرن الرابع الشيخ المفيد أو تلميذه
الشيخ الطوسي مؤلف الاستبصار والتهذيب ، وهكذا في كل قرن مجدد ، وقد
يعز على المؤرخ أن يعين في بعض القرون من يستحق أن يختص بهذا اللقب الكبير .
أما في قرننا الحاضر ، وقد تجاوزنا نصفه ، فيحق لنا أن نوجه هذا السؤال
إلى أنفسنا : من مجدد المذهب فيه ؟

حقاً لقد مضى في هذا القرن علماء ربانيون ورؤساء روحانيون انتهت إليهم
الرعاية المطلقة كانوا غرة في جبين الدهر علماء وعملاً ، ولهم من الآثار ما يجعلهم
في الرعي الأول ويبتدئون من المحقق الكبير الميرزا الشيرازي وينتهون بفقيه
الامة الاسلامية آية الله الكبرى السيد أبو الحسن الموسوي طاب ثراه . وقد يكون
هذا القرن كالقرن الذي قبله من أزهر القرون الاسلامية في كثرة نوابغ المجتهدين
فيه وفي تطور علم الفقه واصوله بمؤلفاته وتحقيقاتهم ، ويشبهان من بعض الوجوه
القرن الثالث والرابع الذين ابتدأ فيها نضوج التأليف واتساق الحركة العلمية -

الموسوي الاصفهاني ، .

— وتركز الفقه واصوله كما يشبههما القرن السابع الذي نبغ فيه المحقق الحلي صاحب كتاب الشرائع والعلامة الحلي آية وابنه فخر المحققين .

أقول : ان هذا القرن الرابع عشر زاخر بالعلماء والرؤساء الذين انتهى اليهم أمر التقليد العام ، فكانوا حديث الدهر ، إلا ان الذي كادت أن تنقق عليه كلمة العارفين بأولئك العلماء وعصرهم ان فقيدنا اليوم المأسوف عليه الحجة السيد أبو الحسن لم يسبق له نظير في اجتماع الكلمة والقيام بتنظيم شؤون الحوزة العلمية وتفكيره الاصلاحى وتفقدده لمصالح الامة العامة والخاصة . عدا مواهبه الخاصة التي تجعله من نوابغ العلماء الذين لا يحود بهم الزمن إلا في فترات قليلة ، فكان مجدداً للمذهب في كثير مما تفرد فيه لخدمة العلم والدين وما نهجه لنشر العلم ورعاية أهله ، ولم يسمع ان فكر أحد فيه قبله لا من الأولين ولا من الآخرين .

فمن أعماله رسله ووكلائه من أهل العلم الذين نشرهم في كافة البلاد الاسلامية الصغيرة والكبيرة ليكونوا همزة الوصل بين سائر طبقات والمراجع للمسلمين في تلك البلاد لرعاية شؤونهم الدينية ومصالحهم العامة وتعليمهم أحكام الدين . وكان يتفقدهم واحداً واحداً على كثرتهم ويرعى شؤونهم وشؤون الناس من ورائهم بنفسه ، في نقطة لا يقوى عليهم بشر عادي .

ومنها تعهده للعبات المقدسة وإقامة الشعائر الدينية وبناء المساجد والحسينيات في أكثر البلاد وما يبذله وتجزئه من صرف المال في هذا السبيل بسخاء لم يحدث عنه التاريخ بنظير .

ومنها تنظيمه المراتب الشهرية للمدرسين وطلاب العلم في مراكز طلب العلم والدراسة الدينية كالنجف الأشرف ، وكربلا ، والكاظمية ، وسامراء في العراق وخراسان ، وطهران وغيرها في إيران ، حتى بلغت ميزانيتها في العراق خاصة حوالي عشرين ألف دينار شهرياً ، عدا مخصصات اجور السكنى لهم والسفر لأجل الاستشفاء ونحو ذلك من حاجات الطلاب المفاجأة والضرورية .

ومنها تشجيعه للحركات الثقافية الدينية المنظمة ، فأول ما أيد فيما أبد نهضة —

هذا ما ساعدنا التوفيق مع كثرة الاشغال وتشويش البال الى نقل اجماع

منتدى النشر في فتح مدارس الدينية في النجف الاشرف والكاظمية وغيرها .
وأظهر حرصه على فتح الفروع لها في سائر البلاد كما اتفق له ذلك في كربلاء والحلة
وسامراء وبالاخير في البصرة ، كما كان يشجع على فتح المدارس الدينية المنظمة
الاخرى التي اسس بعضها باسمه كدرسة بلد وقلعة سكر والناصرية وكان مستعداً
لتأييد وتشجيع كل حركة منظمة لفتح المدارس الدينية حتى الابتدائية في كل
بلد إسلامي لتنشئة الاطفال تنشئة أخلاقية صالحة .

ولو ساعد حظ المسلمين على أن ينتبهوا الى قيمة هذه المدارس الدينية وفائدتها
في تربية أبنائهم ، والى ما كان عليه فقيدنا المرحوم من روح إصلاحية وأفكار
عالية وبعد نظر وسماحة نفس وتشجيع لمثل هذه الأعمال ، لاشتغلوا هذه الفرصة
التي مرت في أيام وجود هذا القائد الروحاني العظيم وعرفوا كيف يستفيدون
من مركزه العالمي ، ولرأيت في كل بلد مدرسة أو عدة مدارس تعج بطلابها
وتنشر الثقافة التي يجب انتهاجها في هذا العصر .

ولقد كانت هذه الالتفاتة الحكيمة من فقيدنا العظيم تعد في تاريخ الدين
الإسلامي والمسلمين من أروع الأفكار الإصلاحية التي لو تمت على عهدنا كما كان
يتمناها لوجهت النهضة العلمية والدينية الى أسمى مركز يرجوه المصلحون .

ومن العجيب ان هذه الأعمال الكبيرة وأمثالها كان يقوم بها الفقيد بهدوء
القائد المحنك ، وحكمة المفكر المجرب ، وشفقة الأب المصلح ، من غير صخب ولا
جلب ولا دعاية وتهويل كأنها أمور اعتيادية جرت عليها السنة في البلاد من القديم
وهذه من إحدى مظاهر عبقريته الفذة وبعد نظره الصائب . وكان في أسبغانه
الأمور الدقيقة كأنه ينظر اليها من وراء ستر رقيق تغمد به الله برحمته وعوض
الامة عن هذه الخسارة الفادحة بمن ينهض بهذه الأعباء الثقيلة ، فينهج نهجه
ويتم ما قام به من عمل لإصلاح الطائفة .

وليس من السهل على الكاتب أن يلم في هذه الأسطر القليلة بتاريخ حياة هذا
العالم الفرد وما كان يفكر ويقوم به من أعمال إصلاحية لم يسبق اليها سابق من -

علمائنا العاملين مع تراجمهم رحمة الله عليهم وأسكنهم فسيح جناته على صحة

— أمثاله. أما الحديث عن شخصيته ومواطن عبقريته النادرة وجهات نبوغه فستقف عليها بعد قراءتها ، ونبتهل الى الله تعالى في الختام أن يلهم المسلمين الصبر وأن يهيئ لهم من يخلفه على رعاية مصالحهم العامة . وليس عليه بعزيز .

عبد الهادي الاسدي

ومنها : كلمة فضيلة العلامة المعتمد العام لجمعية منتدى النشر (الشيخ محمد رضا المظفر) .

الزعيم الموهوب

كثير تساؤل الناس - اليوم وبعد اليوم - عن الفقيد العظيم آية الله السيد أبي الحسن قدس سره ، وعن سر عظمته الذي جعلته في هذا المركز الكبير ، وكيف أصبح مهوى قلوب جميع الطائفة الامامية من المسلمين ، ويكثر التساؤل على الأخص من البعيدين عنه ، وأنا كاخواني الذين كان لهم شيء من الاتصال به أو التردد عليه أجد اني مأخوذ للجواب عن هذا التساؤل ، وأحق من يستطيع أن يأتي بالطريف من حياة هذا العظيم .

لقد تحدثت في العدد الخاص به من جريدة الهاتف الغراء ، عن شيء من سر عظمته ، ووجدتني في آخرها لم أعط الموضوع حقه ورجوت أن أعود عليه في فرصة أخرى ، وما أظني قد وجدت هذه الفرصة الكافية التي كنت أطلبها ولكنني أعود الآن ، والرجاء باق أحتفظ به كخط للرجعة .

حقاً اني مسحور بهذا الرجل العظيم ، ولا أنكر ذلك من نفسي ، ولكن على كل حال أنا كواحد من الناس الذين عرفوه ، فإن لم يكن كما نصوره في أفكارنا أكبر شخصية دينية عرفناها ، فإن تأثيره على أمثالنا الذي يجعلنا مسحورين بشخصيته الى هذا الحد هو كاف للدلالة على انه عظيم في شخصيته كبير في تأثيره على الجماهير فريد في قيادته للناس .

« ٣٦ ج ٢ الشيعة والرجعة »

القول بالرجعة والمتتبع في كتب أصحابنا الامامية يصادف بأكثر مما أوردناه

— أقول هذا ثم أرجع فأقول : لا شك ان شيئاً كبيراً من تأثير المرجع الديني الأعلى عند الامامية وانقياد الناس له لم يكن راجعاً الى مؤهلاته الشخصية بمعنى ان طاعة الناس للمقلد العام ووجوب إتباعهم له لا ينشأ من شخصه نفسه وماله من صفات وتأثير ، بل إنما ينشأ من التعاليم الدينية التي جاءت عن أئمتنا « ع » : فقد فتحوا باب الاجتهاد في الأحكام الشرعية ، وجعلوا للمجتهد الجامع للشرائط النيابة العامة عن الامام ، له ما للامام من الحكم والنفوذ في التصرف ووجوب الطاعة والانقياد له ، وأوجبوا تقليده في الأحكام على من لم يبلغ درجة الاجتهاد. بل حكمه وقضاؤه في الأموال والموضوعات الاخرى واجب التنفيذ حتى على باقي المجتهدين الآخرين .

فللمجتهد عند الامامية من القداسة الروحية الكبرى التي هي من فروع الامامة عندهم بل من شؤونها ما ليس يوجد عند أية طائفة اخرى من المسلمين ، تضمنيها عليه التعاليم الدينية الواردة عن الأئمة « ع » ، فالراد عليه راد عليهم والراد عليهم راد على الله تعالى ، كما في الخبر .

فالسيد الفقيد كواحد من مراجع التقليد الذين توقفوا للمصعود الى هذه القمة ، إنما كان آية الله وكان مؤثلاً للناس ، ومهوى لأفئدتهم ومطمحاً لأنظارهم وزعيماً قائداً ، وسيداً مرشداً لأنه تردى برداء الامامة ، وليس ثوب الزعامة الدينية فيرون وجوب طاعته كما يرونها للامام تقريباً ، ويقدمونه لأنه نائب الامام العام بنص الامام . فتجلب له الأموال والحقوق الشرعية من كل حبيب وصوب ، ويرجع الى رأيه في الشؤون الدينية والأحكام الشرعية صغيرها وكبيرها عن عقيدة وإيمان .

غير أن هذه المرجعية والنيابة عن الامام ، لا تكون إلا لمن جمع شرائطها ، وأهمها الاجتهاد والعدالة وألا يكون مقبلاً على الدنيا ، فقد ورد عن أهل بيت النبوة في تحديق ذلك قولهم : (من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه) .

وشهادة كل واحد من هؤلاء الأعلام وامناء الله على الأحكام

— وزبدة المخض ان فقيدنا المرحوم نورالله ضريحه كأحد مراجع التقليد إنما كان له هذا النفوذ والتأثير لانه توفق الى أن يتقلد هذا المنصب الآلهي الكبير ، فالتأثير والنفوذ للمنصب لا لشخصه الكريم .

هذا مايجب أن يقال اذا اريد الحديث عن كل شخص كانت له الزعامة الدينية المطلقة عند الامامية ، غير ان السيد الفقيه عرف كيف يملأ هذا الدست ، وكيف يعطي لهذا المنصب حقه ، وجمع الى نفوذ المنصب وتأثيره مواهب الزعيم الموهوب وصفات القائد المحنك وشخصية النوابغ العظماء .

وهذا ليس بالشيء القليل ، أو فقل ليس بالذي يقلل من شأن الشخص وقيمه الذاتية ، فان كل صاحب منصب ديني أو مدني حتى الملوكية إنما يكون التأثير الحقيقي للمنصب نفسه ، ولكن المنصب كآلة في يد صاحبه ، والرجل كل الرجل من يستطيع أن يصرف تلك الآلة ويحسن العمل بها ، بل أهمية المنصب وبلوغه الفتنة يتبع قيمة الشخص الذي يترع به باستحقاق وجدارة . فاذا كانت مؤهلات العظماء ومواهب النوابغ ارتفع الى أعلى الدرجات التي يمكن أن يبلغها ذلك المنصب والعكس بالعكس .

وكذلك (السيد أبو الحسن) طاب ثراه في ترعته دست الزعامة الدينية العامة ، كان من العظماء النوابغ الذين ارتفع بهم المنصب الى أقصى ما يمكن أن يبلغه حتى صدق عليه ما قيل في حقه (انه ضرب الرقم القياسي في الزعامة الدينية) . قلت آنفاً : ان جمع الى نفوذ المنصب مواهب الزعيم الموهوب . ووضح قصدي هنا فأقول : ان جمع الى الشرائط التي جعلته أهلاً لهذا المقام الروحاني الكبير صفات ليست هي في الحقيقة من شروط هذا المنصب ، ولكنها صفات جعلته في القمة من الزعامة .

منها كرم نفسه وسماحة كفه فانه بلغ فيها حداً يتجاوز المؤلف في مشاهير أهل الكرم والسماحة ، فقد كان ألد شيء عنده في الدنيا — كما كان يقول — ان يجيئه صاحب حاجة فيسأله مايجده ليعطيه ولقد أثبت هذا القول بالعمل وزاد —

يكفي في إثبات المدعى ويغنيها الاكثار ضرورة صيرورة مسألة الرجعة وصحة

— ومن بواذر سماحته التي ضرب بها المثل صرفه ثمن داره في الخبز لطلاب العلم والفقراء وقد بذل اثمن أحد الاثرياء لشراء دار لسكنائه وكان يومئذ لا يملك داراً ولا عقاراً وذلك في أول رجوع الناس اليه .

وكل العبارات التي تحضرنى في وصف الكرماء السابقين كقولهم (يعطي أعضاء من لا يخاف الفقر) فلا أجدها وافية للتعبير عما كان عليه من الكرم والسماحة ، وأحسن ما يقال فيه (انه كان لا يجد للمال قيمة إلا أن يعطى) . ومن الغريب ان أكثر ، ما كان يصرفه من الأموال الطائلة التي تبلغ في شهر ثلاثين الف دينار فأكثر كان يستدينها بذمته من التجار ثم يوفيهما لهم نقداً أو بأحوالات على إيران وغيرها فهو يصرف قبل أن يجد ليجد ما يصرف . ولذلك لما توفي رحمه الله كان في ذمته للتجار ما يقارب ستة وعشرين الف دينار وقد وفيت بعد وفاته .

ومنها (علو همته) فقد كانت تناطح الثريا فانه كان يستصغر كل أمر من عظم ولا يجد على نفسه من المستحيل أن يهيمن على أمور جميع الناس بمرده ويديرها بتدبيره وقد كان بالفعل كذلك فلا يعتمد على أحد سواء في تسيير شئون العامة والخاصة . ولا يمكن أن ينسى الانسان ذلك المنظر المهيب المتواضع في وقت واحد . فانك كلما دخلت عليه وجدته جالساً على فراشه في غرفته الصغيرة في لباس فيها ثمين يذكر إلا شخصه الكريم بين رزم من الأوراق المتناثرة تحيط به كحانة والدواة لا تفارقه كالأوراقه طرف خنصره الأيمن بقعة سواد المداد الذي يرويه حاتم المعلق في صدره ليطبعه بين لحظة وأخرى على جواب استفتاء أو حيلة أو جواب رسالة أو حكم في قضية متنازع فيها أو شهادة أو تحويل في صرف مال أو تصرف في حق أو توكيل شخص في بلد أو شهادة اجتهد أو حادثة مما يعجز القلم عن عده .

وهو في كل ذلك دائم العمل ليل نهار بلا انقطاع إلا لصلاة أو لمقابلة شخص محترم أو لمحادثة صاحب حاجة أو لهجعه نوم كقبسة العجلان لا تتجاوز —

القول بها كالشمس في رابعة النهار وقد صادفت الآن على جماعة اخرى نشر

— الساعتين ولذلك كان نومه غراراً في الليل والنهار فهو ينام ساعتين ليستيقظ مثلها ثم ينام ساعتين اخرى ليستيقظ كذلك وهكذا دواليك في ليل وطرف من نهاره وكان أحب ساعات اليقظة اليه ساعات ما بعد نصف الليل إذ يخلو بنفسه الى أعماله ومطالعاته وتأملاته من دون أن يشغله أو يضايقه أحد .

ومنها (حلمه) : فقد كان عفوه عن المذنبين معه مضرب المثل حتى كاد أن يطمع الناس فيه أن يسبئوا اليه ، ليعفوا عنهم ويعدق عليهم بمعروفه ، بل كانت هذه فعلاً طريقة بعض الناس الذين يتخرجون لينالوا معروفه ، وهو يعلم ذلك منهم ومع ذلك لا يتأخر عن الاحسان اليهم والعفو عنهم .

ومنها (ذكاؤه وحضور ذهنه ودقة ملاحظته) : فقد كان يعرف الشخص من أول نظرة فيسبر غوره ويدرك ما تجول به خواطره ولا ينسى الناس منها تقادم العهد على فراقهم له ، أما دقة ملاحظته للاستفتاءات التي ترد اليه على كثرتها وازدحامها فانها مما لا تصدق فقد يستعمل بعض الناس التتويه في الاستفتاء ليجربه مغنياً أو ليحقق الباطل ويبطل الحق أو ليتستر به ليسرق مال الناس أو مال الله ، ولكن السيد الفقيه العظيم لا تنطلي عليه تلك التتويهاات فيكشفها من قرآن خفية يعجب منها الانسان بعينه على ذلك حضور ذهنه وعدم نسيانه لا صغر الامور ، فينبذ مثل تلك الاستفتاءات أو يجيب عليها بجواب مجمل لا يستفيد فيه السائل لغرضه .

جاءه سؤال عن جواز بيع الوقف الايل الى التلف من شخص يشرف على أوقاف عامة لها أهميتها (لا أحب أن أذكر اسمه) والجواب معروف عن هذا السؤال باجماع العلماء ولكن هذا الشخص أراد أن يتذرع بفتوى العلماء ليجر مغانم كثيرة له ويتلاعب بالوقف فجاء الى أحد معاصريه العظام فأفتى له بالجواز ثم جاء الى فقيدنا العظيم فأدرك الهدف من قرينة السائل والمسئول عنه فلم يجبه بل أرسل سرّاً الى صاحب الفتوى ليسترجعها منه فلم يرجع السائل الى بلده إلا وقد سبقه اليها من ينقذ الفتوى بطريقة طريفة لا أحب ذكرها خشية أن يتعين —

الى بعضهم وسنذكر البقية في (الكلمات والرجعة) وهو المحدث الخبير والناقد

- الموضوع ، ومثل هذه الامور تحدث كثيراً ولا حصر لها ولكن قد لا يعلم بها إلا الله وهو خاصته .
محمد رضا المظفر

ومنها الخطاب القيم الذي ألقاه الاستاذ (السيد محمد تقي الحكيم) في الحفلة الأربعينية الكبرى التي أقامتها جمعية منتدى النشر بالصحن الحيدري ليلة الأربعاء .

أمة في فرد

وإنما رجل الدنيا وواحدھا من لا يعول في الدنيا على رجل وهو مفهوم واقعي ركان يعجزنا البحث عن وجود مصداق له في الخارج يستطيع أن لا يعول على أحد من الناس في القيام بشؤونه ليكون رجل الدنيا وواحدھا فكان هذا البيت محمولا على المبالغات غير المقبولة اذا نسب الى شخص يدعى انه مصداق له .

كان ذلك قبل أن يرى الناس هذا السيد الكريم وقبل أن يعرفوا شؤونه في هذا الباب التي تعد بحق آية من الآيات وإلا فمن ذا يستطيع أن يصدق ان شيخاً عاتق العقد الثامن من سني عمره وسأيره الى التاسع وهو يعد يستطيع أن يمثل أدواراً قد يعجز عن تمثيلها أصلب الفتيان وأقوى الفتيان .

كان أمة وحده وكان يدير أمة تناهز في تعدادها التسعين مليوناً وهو لا يعتمد - بعد الله - على غير قلب حساس يستطيع أن يجمع العالم في حناياه وغير سواعد ضعيفة كان قد أنهكها الكبر وطول مكافأة الخطوب .

صدقني يا أخي اذا قلت لك : ان هيأتنا الروحانية قد تزيد في تكاليفها على تكاليف دولة واسعة الأرجاء كثيرة الشعوب تستنفد في إدارتها قوى رجال عظمي السواعد عظمي القلوب وان السيد وحده كان يديرها إدارة الحازم القدير .

صدقني اذا قلت لك : ان هذه الاعمال التي أعدها الآن وغيرها كان يقوم بها وحده ، وهو في غاية الوداعة والهدوء وهذه الاعمال هي :

البصير الشيخ عبد الله بن نور الدين البحراني أحد تلامذة شيخنا المحقق العجلي

١ - الاجابة على كل إستفتاء يرد عليه - مع العلم بأن الاجتهاد - في عرف الفقهاء - لا يستلزم استحضار جميع المسائل الفقهية وإنما يكفي فيه قدرته على استخراجها من مضانها متى دعت الحاجة الى ذلك وآراء المجتهدين كما نعلم - قابلة للتطور والتبدل - ومن هنا كان عليه أن يراجع كل مسألة يحتمل فيها ذلك وبهذا ندرك عناء المجتهد اذا أراد أن يجيب على الاستفتاءات وعلى الأخص الاستفتاءات التي لا تكون مورداً للاقتلاء إلا قليلاً .

والسيد رحمه الله كان يجيب على معدل مائة مسألة في اليوم وإجاباته - كما يحدث بعض العلماء الاعلام وكما رأينا بعضها - إن دلت على شيء في الغالب وإنما تدل على سلامة الذوق ونفوذ البصيرة وصحة الاستنباط .

٢ - إعداد محاضرتين في اليوم يلقيها على طلابه الذين يجتمعون حول منبره في الجامع الهندي ، ويبلغ عددهم خمسمائة طالب وفيهم من المشتغلين العدد الكثير . وإعداد المحاضرة عندنا يستدعي قتل وقت كبير في مراجعة امهات المصادر الفقهية كالجواهر والوسائل والحدائق وما شاكلها من مطولات الكتب التي تمتاز برداء الطبع وكثرة الاغلاط المطبعية والذين توفقوا من السادة الحاضرين لمطالعتها يدركون عناء المطالع عند ما يقبل على قرائتها خصوصاً اذا كان شيخاً يستعين عليها بمنظار مع إبداء رأيه الخاص في كيفية استنباط الحكم من الأدلة وقد يكون مخالفاً لآراء من قبله فيحتاج الى إعداد براهين جديدة في مقابل براهين السلف الطاهر قدس الله أرواحهم - والمحاضرة تستغرق في اليوم ساعة كاملة وقد تزيد عليها نظر الحرية الطالب في مناقشة آراء استاذة الجديدة في أثناء البحث وطريقته في إلحاقها ببيان المسألة ثم بيان الأدلة الشرعية عليها وآراء السلف فيها وبعد ذلك يبدي رأيه الخاص مدعماً بالبراهين التي توصل اليها والذي ينتهي اليه أخيراً بسجل مجرداً عن كل دليل ويطبع منظماً الى نظائره ليرجع اليه مقلدوه وكتابه (وسيلة النجاة) مشهور في الأقطار الاسلامية عامة وقد طبع عشرات المرات .

رحمه الله (في عوالمه) في ج ٢٦ بعد نقل أقوال العلماء في إحتجاجهم على صحة

٣ - القضاء بين الناس في القضايا الهامة التي يترافعون بها اليه - وهذه كما تحتاج الى استحضار الحكم الشرعي في المسألة تحتاج الى توضيحية وقت كثير في استنطاق المترافعين ومداورتهم والاستماع الى الشهود ومداورتهم أيضاً كل ذلك الوقوع على الحقيقة والسيد كان كثير الابتلاء بها على نحو كان يواجهها في كل يوم عدة مرات والطبقات التي كان يشاهدها غالباً طبقات شعبية تحتاج في مداورتها الى صبر كثير .

٤ - تعيين وكلاء من قبله في جميع البلدان الاسلامية التي ترجع في التقليد اليه / وقلما تجد في العراق أو إيران أو الهند أو الأفغان أو المهجر أو سوريا ولبنان بلداً فيه بعض الشيعة وهو يخلو من مقلديه وهؤلاء - أعني الوكلاء - وظيفتهم أن يبلغوا الناس أحكامه ويقومون بتكالييفهم الدينية بالنيابة عنه وأعمالهم تكاد تنحصر بالتبشير والوعظ وصلاة الجماعة وإيقاع بعض العقود وهذه الأعمال كما ترون يشترط في جملة منها العدالة والعلم والقدرة على الاصلاح والزاهة الى أمثالها من الصفات الطيبة واختيار الرجل الكفء الجامع لهذه الصفات يحتاج الى اختبارات عديدة وهنا نستكشف عناء السيد عندما يحاول ان يحصل على هذا العدد الكبير من الوكلاء ولكنه رحمه الله كان موسوعة تراجم فقلما يوجد شخص لا يعرف عنه أكثر مما يعرف عنه الخالص من أصدقائه ومن هنا كان لا يستمع الوشايات عليهم فيها كلف الأمر وهؤلاء الوكلاء في الغالب غير الوكلاء الذين يقبضون عنه المال ويرسلونه اليه فكأنه كان يأبى أن يشغل وكيله الروحي في أمور لا تمت الى رسالته الاصلاحية بأوثق الصلات .

٥ - تعيين وكلاء لقبض الحقوق الشرعية وإيصالها اليه وهؤلاء يحتاجون الى أن يختبر السيد وثافتهم ليستطيع أن يأتمنهم على حقوق الله وأموال الفقراء وهم في أغلب البلدان من التجار .

٦ - صرف الحقوق الشرعية بعد تسلمها ، وهي كما نعلم تقدر بمئات الألوف من الدينار وقد حسبت كما يقال ميزانية إحدى الدول الشرقية وحسبت صادات -

الرجعة يقول : (فاعلم يا أخي اني لا أظنك ترتاب بهـ ما مهدت لك القول

— السيد وحده فكانت الأخيرة تنوف على تلك .

وصرف هذه الأموال بالوجوه المشروعة وتتطلب الى منظمات حسانية تناسب هذه المصروفات وتتطلب الى عدة دوائر يشغلها كتاب حاذقون ولكن السيد وحده كان يديرها معتمداً على ذاكرة قوية لا تخونه في وقت من الأوقات وحسبك أن تعلم ان الفلاس الواحد كان لا يمرق من خزانته إلا وهو يعلم كيف صرف واني صرف وقد كانت للسيد جهات للصرف نعرف منها ما يلي :

أ - تعيين الخبز لطلاب العلوم في النجف و كربلا والكاظمية وسامراء وبعض البلدان الإيرانية التي يسكنها مقدار من الطلبة والذين يتقاضون منه الخبز يعدون بالالوف وكان لا يعطي أحد منهم إلا عن رأيه الخاص .

ب - تعيين رواتب شهرية للطلبة الفقراء في جميع البلدان الإسلامية وهي تتراوح بين الدينارين والثلاثين ديناراً .

ج - تسديد اجرة الدور لبعض أهل العلم وهي لا تقل عن ثلاثين ديناراً في السنة للدار الواحدة وقد تبلغ مائة وخمسين ديناراً .

د - مساعدته للمشاريع الخيرية كبناء مدرسة أو ترميم دار أو مساعدة جمعية دينية كما رأينا مساعداته لجمعية منتدى النشر بفروعها وهيئاتها وحسبك أن تعلم بأنه أجاز لتأسيس بناية لفرعها في الكاظمية ما يقارب خمسة آلاف ديناراً من الحقوق الشرعية .

هـ - تعيين أموال احتياطية للمرض العارض والابتلاء المفاجيء والفقر من غير الطلبة وما شاكلها مما قد يزيد في نفقاته اليومية مبالغ طائلة .

وقد قدرت ميزانيته الشهرية بثلاثين ألف دينار في العراق فرضاً عن إيران وسائر البلدان الإسلامية - وهذا التنظيم الذي صنعه السيد كان هو الأصل من نوعه وإلا فما عهدنا في العلماء السالفين قدس الله أرواحهم من فتح باب التنظيم على هذا الشكل والى تنظيمه في عقيدتي يرجع الفضل في استرجاع الحوزة العلمية -

« ٣٧ ج ٢ الشيعة والرجعة »

بالرجعة التي اجتمعت الشيعة في جميع الأمصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع الأعصار

— بعد أن اعتراها الركود مدة من الزمن وذلك حيث انجرفت للتيار الذي فاجئها دفعة واحدة فأخذ منها جل أبنائها الفقراء والنجف اليوم والحمد لله تزرع بالآف من الطلاب المهاجرين وغيرهم ولا ابالغ اذا قلت بان طلاب كلية متدى النشر اليوم وخدمهم مما يزيدون على طلاب العلم الذين كانوا في طبقتهم من وجهة الفضيلة في نجف في الفترة الراكدة قبل حياة التنظيم .

٧ — الاجابة على الكتب التي ترد عليه من وكلائه ومراجعيه ويريد النجف عن كثرة لا يساوي عدد ما يرد اليه الكتب على ان كثيراً من ذوي الحاجات في نجف لا يستطيعون ان يقابلوه بحاجاتهم فيحملونها القراطيس هذا كله عدى خروجه لزواره والوافدين اليه وهو يستغرق اربع ساعات في اليوم تقريباً وعدى الاشياء التي تحدثها الضرورة ويضيق نطاق الحديث عن استقصائها كتبادل الزيارات بينه وبين العلماء والافاضل وكالصلاة والزيارة وما شاكلها .

الذي يدل على الغرابة انك تدخل عليه فلا تجد الارتباك والاهتمام بجميع هذه الاعمال وانما تجد الهدوء والطمأنينة كما قلت تطفحان على كل ما يصدر عنه وقد سمعت انه رحمه الله كان يستعين على اعماله حيث ينام ساعتين ويستيقظ بعض فاذا اجهدته العمل استسلم لمعانقة النوم ساعتين وهكذا .

ولعلك تسأل عن سر اعتماده على نفسه دون غيره من الناس وهو في عقيدتي راجع الى حبه الوقوف على شؤون الناس بنفسه ، وخصوصاً ذوي الحاجات الذين كان يعز عليهم أن يطلع على حاجتهم أحد من الناس .

أما بعد — فماذا ترون اليس في هذا السيد أعظم مصداق لهذا البيت :

وإنما رجل الدنيا وواحد لها من لا يعول في الدنيا على رجل

محمد تقي الحكيم

(أقول) لقد من الله علي إذ وفقني لترجمة فقيدنا السعيد بل (الشهيد) والراحل العظيم نغمده الله بغفرانه واسكنه بجنحة جنانه ، اداء لبعض حقوقه

وشنع المخالفون عليهم في ذلك) الى آخرها يأتي إنشاء الله في محله وانتظر .
(من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

وأين يني ما ذكر بترجمته ولقد أجاد الشاعر الفارسي بقوله :
كتاب فضل تورا آب بحر كافي نيست كه تر كنم سرانكشت و صفحه بشمارم
كان رحمه الله (إذا وعد وفى ، وإذا أوعده عطفاً) : فكم من امور خيرية عطلت
برحلته والآن وكم من بيوت كانوا يعيشون ويستفيدون بكرمه وعنايته وهم من
ذوي الحياء والعفة كانوا يستمدون لامورهم بالاطافه ، وكم من مريض كان يعالج
من إحسانه ، وكم من مسافر أو مستطرق كان يستعين به على سفره ، وكم من
ضعيف كان يتمتع بخبزه ، كيف وأهل العلم والطلبة هم عياله ، وكم وكم وكم .
سمعت من بعض وكلائه والمتصددين لتوزيع (الخبز) بأن كمية الخبز بلغت
شهرياً بـ (١٢٠٠٠٠) حقة كبيرة .

رحم الله السيد فانه عاش سعيداً ومات سعيداً ، فسوف يجمع الله بينه وبين
من آذاه ، وممارأيناه بالتجربة انه كل من آذاه ابتلى بمرض من الأمراض من أي
طبقة كان قريباً كان منه او بعيداً .

ان الله تبارك وتعالى قد جعل في كل طبقة من يعمل بوظيفته الشرعية حتى
يحتاج به يوم القيامة على من لم يعمل بها ، وكان السيد (ره) لا يفرق بين أحد من
رساله في توزيع الحقوق الشرعية مطلقاً .

وإني على ذكر قول بعض من بدعي العلم لحضرته إنك تعطي من الوجوه من
لا يحضر بحشك ولا صلاتك ، فيجيبه السيد (ره) قائلاً : اسكت ولا تتكلم بعد
دع الناس على حريتهم ، والحمد لله الذي أراح النجف والخوزة العلية منه .

الكلمات والبرهنة

القسم الخامس

قد أدبنا ما علينا من ذكر الآيات القرآنية والأدعية والزيارات الواردة عن
الأئمة المعصومين «ع» وإجماع علمائنا العاملين على صحة القول بالرجعة ولقد
بقي في عهدتنا ذكر كلمات الأعلام ورؤساء الاسلام مشفوعة بالثقلين ، نسأل الله
التوفيق لاتمامها بمحمد وآله الطاهرين .

منهم : سليم بن قيس (*) في كتابه يقول أبان : ثم لقيت أبا الطفيل بعد ذلك

(*) هو سليم بن قيس الهلالي الكوفي العامري أدرك عدة من الأئمة «ع»
قال أبو عمر الكشي في (رجاله) ص ٦٨ : سليم بن قيس الهلالي حدثني محمد بن
الحسن البرقي قال حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن إسحاق بن إبراهيم بن عمر
الهماني عن ابن اذينة عن أبان بن أبي عياش قال هذه نسخة كتاب سليم بن قيس
العامري ثم الهلالي رفعه الى أبان بن أبي عياش وقرأ وزعم أبان انه قرأ على علي
ابن الحسين قال صدق سليم - ره - وذكر عدة من الأخبار ، وفي (الغيبة النعماني)
ص ٤٧ قال : كتاب سليم بن قيس أصل من أكبر كتب الاصول التي رواها
أهل العلم حملة حديث أهل البيت «ع» وأقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا
الأصل إنما هو عن رسول الله (ص) وأمير المؤمنين «ع» والمقصداد وسلمان
الفارسي وأبي ذر رحمهم الله ومن مجراهم ممن شهد رسول الله وأمير المؤمنين وسمع منهما
وهو من الاصول التي ترجع اليه الشيعة ويعول عليها الخ ، وعن القاضي بدر الدين
السبكي في (محاسن الوسائل في معرفة الاوائل) ان أول كتاب صنف للشيعة
كتاب سليم بن قيس الهلالي ، وفي (كتاب الفهرست) لابن نديم ص ٣٠٧ أول
كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي ، وعن الشيخ الامام المجلسي
رحمه الله ان كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة والحق
انه من الاصول المعتبرة ، وعن الشيخ الامام الطوسي في فهرسته غده تارة من -

في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من أهل بدر روى عن سلمان الفارسي - ره -
والمقداد وأبي بن كعب وقال أبو الطنفيل فعرضت ذلك الذي سمعته عن علي بن
أبي طالب « ع » بالكوفة فقال لي هذا علم خاص يسع الامة جهله ورد علمه الى
الله ثم صدقني بكل ما حدثوني فيها وقرأ علي بذلك قرآناً كثيراً وفسر تفسيراً
صافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة وكان مما قلت
يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض رسول الله (ص) أم في الدنيا أم في الآخرة ؟
فقال بل في الدنيا ، قلت فمن الدائد عنه ؟ قال أنا بيدي هذه فليرونها أوليائي
وليصرفن عنه أعدائي . وفي رواية أخرى فلا وردنه أوليائي ولا تصرفن عنه
أعدائي ، قلت يا أمير المؤمنين قول الله تعالى : (وإذا وقع عليهم القول أخرجنا
لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ما الدابة ؟
قال يا أبا الطنفيل : اله عن هذا ، فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني جعلت فداك ، قال
هي دابة الأرض تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء ، فقلت
يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال هو ذر الأرض الذي اليه تسكن الأرض ،
قلت يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال هو صديق هذه الامة وفاروقها ورئيسها

- أصحاب علي « ع » واخري من أصحاب الحسن وثالثة من أصحاب الحسين
ورابعة من أصحاب علي بن الحسين وخامسة من أصحاب مولانا الباقر « ع » .
(قال الطوسي) : لا يحتاج الى إطالة الكلام وقد أصبح الكتاب المذكور
من أكبر اصول الشيعة الامامية ومما يعتمد عليه خلفاً عن سلف حتى روي
عن مولانا الصادق « ع » انه قال : (من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم
ابن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء ولا يعلم من أسبابنا شيء وهو أبجد
الشيعة وهو سر من أسرار آل محمد « ع ») ، وعن فضل بن شاذان المتوفى سنة ٢٦٠ هـ
قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع قال حدثنا حماد بن عيسى المتوفى سنة ٢٠٨ هـ
قال : حدثنا ابراهيم بن عمر النعماني من أصحاب الباقر والصادق والكاظم « ع »
قال حدثنا ابان بن أبي عياش قال حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال قلت لأمر المؤمنين
عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر أشياء من تفسير القرآن الخ .

وذو القرنينها ، قلت يا أمير المؤمنين من هو ؟ قال الذي قال الله : (ويتلوه شاهد منه ، والذي عنده علم الكتاب ، والذي جاء بالصدق) ، والذي صدق به أنا والناس كلهم كافرين غيري وغيره ، قلت يا أمير المؤمنين تسميه ، قال سميته لك يا أبا الطفيل والله لو ادخلت على عامة شيعتي الذين بهم اقاتل الذين أقروا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني ، الخ .

(منهم) القمي (*) في تفسيره ص ٢٢ قال : وأما الرد على من أنكر الرجعة قوله تعالى : (ويوم نحشر في كل امة فوجاً) وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله « ع » قال ما يقول الناس في هذه الآية (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) ؟ قلت يقولون هذا في القيامة ، قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة يحشر الله في القيامة من كل امة فوجاً وبدع الباقيين ؟ إنما آية القيامة قوله : (ونحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً) أي لم نترك منهم أحداً ، وقوله تعالى : (وحرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون) ، وقال الصادق « ع » كل قرية هلك الله تعالى أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وأما في القيامة فيرجعون

(ج) هو الشيخ الأجل الثقة الأمين قال النجاشي ص ١٨٣ علي بن إبراهيم بن هاشم القمي - ره - أبو الحسن القمي ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح له كتب سمع فذكر وصنف وكتب وأخبر في وسط عمره وله كتاب (الناسخ والنسخ ، وكتاب قرب الاسناد ، وكتاب الشرائع) وعد جملة من كتبه .

(قال الطوسي) : وهو شيخ أهل الحديث واستاذ الشيخ الكليني في رواية وهذا موثق شاهد على جلالته وعاليته وما صادفنا على تاريخ وفاته وقبره في قم قرب دار التولية في جنب الطريق معروف وقد زرته مراراً نعم قد يقال في ذكره الرضا عليه والظاهر انه اشتباه بان الامام الرضا عليه أفضل الصلاة والسلام توفي في سنة ٢٠٢ من الهجرة وهذا الشيخ على ما ذكره بعض أرباب رجال نقلا عن العيون في ترجمة حمزة بن القاسم من ولد سيدنا ومولانا العباس سلام الله عليه يروي عن علي هذا في سنة ٣٠٧ هـ متفاوت بمائة وخمس سنوات راجع ج ٢ من رجال الشيخ المامقاني .

ومحض الايمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحض الكفر محضاً يرجعون قال وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله « ع » في قوله (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جئكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم إلا ويرجع الى الدنيا ينصر أمير المؤمنين « ع » وهو قوله (لتؤمنن به) يعني رسول الله (ولتنصرن) يعني أمير المؤمنين ومثله كثير وما وعد الله تبارك وتعالى الاثمة عليهم السلام من الرجعة والنصر .

(منهم) محمد بن يعقوب (*) الكليني في الكافي عن العدة عن سهل عن ابن شحون

(*) هو الشيخ الجليل ثقة الاسلام باتفاق الفريقين محمد بن يعقوب قال النجاشي ص ٢٦٦ محمد بن يعقوب بن اسحاق أبو جعفر الكليني وكان خاله علان الكليني الرازي شيخ أصحابنا في وقته بالرأي ووجههم وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي في عشرين سنة - الى أن يقول - ص ٢٦٧ عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه ومات رحمه الله أبو جعفر الكليني ببغداد سنة ٣٢٩ هـ تناثرت النجوم وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيرات ودفن بباب الكوفة ، وفي ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ٥٣٢ عن الشيخ المفيد - ره - في شرح عقائد الصدوق - ره - وقد ذكر الكليني في كتاب الكافي وهو أجل كتاب الشيعة وأكثرها فائدة ، وعن (المحقق الكركي) في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى ومرويات الامام السعيد الحافظ المحدث الفقيه جامع أحاديث أهل البيت عليهم الصلاة والسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني - ره - صاحب الكتاب الكبير في الحديث المسمى بالكافي الذي لم يعمل مثله ، وفيه (عن الشيخ الشهيد) في إجازته للشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الخازن وبدأت بهذا الاسناد مصنفات صاحب الكافي في الحديث الذي لم يعمل الإمامية مثله ، وعن (الاثمين الاستربادي) في فوائده وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا انه لم يصنف في الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه ، وعن العالم « ٣٨ ج ٢ الشيعة والرجعة »

الأصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله «ع» في قوله تعالى (وقضينا

— عن العالم الجليل الشيخ حسين والد شيخنا بهاء الدين في كتابه وصول الأخبار
أما كتاب الكافي فهو للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني شيخ عصره في
وقته ووجه العلماء والنبلاء كان أوثق الناس في الحديث وأنقدم له وأعرفهم به
صنف الكافي وهذبه ويؤيد في عشرين سنة ، وعن الشيخ الامام المجلسي — ره —
في شرحه على الكافي وابتدأت بكتاب الكافي للشيخ الصدوق ثقة الاسلام مقبول
طرائف الأنام ممدوح الخاص والعام محمد بن يعقوب الكليني حشره الله مع الأئمة
الكرام لأنه كان أضبط الأصول وأجمعها وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية
وأعظمها ، وقال السيد الجليل قطب السالكين رضي الدين علي بن طاووس في
كتابه (كشف المحجة نثرة المهجة) ص ١٨٥ طبع النجف واعلم : يا ولدي محمد
ضاعف الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك قد روى الشيخ المتفق على ثقته وامانته
محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا أمير المؤمنين الى
جده الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليها وروى رسالة اخرى مختصرة عن
خط علي عليه السلام الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر
الرسالتين في كتاب الرسائل ، ووجدنا في نسخة قديمة يوشك أن يكون في
زمان حياة محمد بن يعقوب رحمة الله عليه وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كانت حياته
في زمن وكلاء (المهدي) عليه السلام عثمان بن سعيد العمري وولد أبي جعفر
محمد وأبي القاسم حسين بن روح وعلي بن محمد السمرى وتوفي في شعبان سنة ٣٢٩
هجريه وهذا محمد بن يعقوب توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ فتصانيف هذا الشيخ محمد
ابن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقاً الى تحقيق منقولاته
وتصديق مصنفاته وانتهى ما في الكتاب .

(قال الطبرسي) : يستفاد من هذا الكلام ان الكتاب المذكور الذي صنفه
الكليني في عصر الوكلاء لا يمكن عادة عدم عرضه على الوكلاء ويستحيل عادة
عدم ذكر الوكلاء للحجة سلام الله عليه ويستفاد بطرق الآن ان الكافي وقع
موقع رضا الامام صلوات الله عليه وإلا فمع عدم رضائه به وجب عليه الردع —

الى بني اسرائيل لتفسدن في الأرض مرتين) قال قتل علي بن أبي طالب وطمع الحسن - الى قولهم ثم (رددنا لكم الكرة عليهم) خروج الحسين في سبعين من أصحابه الى آخر ما ذكرنا في باب الآيات فراجع ص ١٠٩ آية ٢٢ وفيه في قوله تعالى : (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ، وفي رواية أبي بصير قوله عليه السلام : « يا بصير ما يقول الناس في هذه الآية - الى قوله - يا أبا بصير لو قد قام (قائمنا) بعث الله اليه قوماً من شيعتنا الخ ، قد مر ذكر الرواية بالتمام ص ١٠٧ آية ٢١ فراجع وفيه باسناده عن حرير عن يزيد بن معاوية الثقفي عن الصادق « ع » والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الموتى ويميت الأحياء ويرد الحق الى أهله ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه الخ .

(منهم) العلامة الزاهد الورع علي بن طاووس (*) المتوفى سنة ٦٦٤ هـ قال في

- بتوسط أحد الوكلاء ضرورة انه صلوات الله حافظ للشرع والشرعية ان زاد الناس ردهم وإن نقصوا أكله ولسنا في مقام الاطالة وبيان ما قيل أو يقال في حق هذا الكتاب بعدم قبوليته عند جميع الأصحاب فالنتيجة ان هذا الشيخ الجليل أحد نقله الأخبار والآيات المفسرة أو المؤلفة بالرجعة كما رأيت فأبي قيمة لقول من يخالفنا بعد ذلك .

(*) ولد - ره - في الحلة في منتصف المحرم في سنة ٥٨٩ هـ وأقام ببغداد ١٥ عاماً في زمن العباسيين ثم رجع الى محل ولادته وجاور النجف وكربلاء والكاظمية في كل واحدة منها ثلاث سنوات شاغلاً أوقاته بالعبادات والتزهد عن اللذات والسعي والاجتهاد في السير والسلوك وتذكية النفس وتهذيب الأخلاق كما يظهر من كتبه وكان أعبد أهل زمانه كما نقل عن العلامة في مبحث الاستخارة من المصباح ورويت عن السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه وعنه عليه الرحمة في بعض إجازاته عند ذكره وكان رضي الدين علي صاحب كرامات حكى بعضها وروى لي والذي البغض الآخر، وفي ج ٣ من مستدرك الوسائل للمحدث النوري ص ٤٦٦ يقول الثامن -

(كشف المحجة لثمره المبهجة) في ص ٥٤ في الفصل عدد ٧٩ ولقد جمعتي وبعض أهل
الاختلاف مجلس منفرد فقلت لهم ما الذي تأخذون على الامامية عرفوني به بغير
تقية لا ذكر ما عندي وفيه غلقنا الموضوع الذي كنا ساكنيه فقالوا تأخذ عليهم
باصحابه وتأخذ عليهم القول بالرجعة والقول بالمتعة وحديث المهدي عليه السلام
وانه حي مع تطاول زمان غيبته - الى أن قال - وقلت لهم وأما حديث ما اخذتم
عليهم من القول بالرجعة فأنتم ترون ان النبي (ص) قال انه يجري في امته ما جرى
في الامم السابقة وهذا القرآن يتضمن (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
أوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم الله) فشهد جل جلاله انه أحيى
موتى في الدنيا وهي رجعة فينبغي أن يكون في هذه الامة مثل ذلك فوافقوا

- يعني (من مشايخ العلامة) السيد الأجل الأكل الأسعد الأورع الأزهد
صاحب الكرامات الباهرة رضي الدين أبو القاسم وأبو الحسن علي بن سعد الدين
موسى بن جعفر طاوس آل طاوس الذي ما اتفقت كلمة الأصحاب على اختلاف
مذاهبهم وطريقاتهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه
غيره ، وفيه ص ٦٨ نقلا عن مهج الدعوات قال وكنيت أنا (بسر من رأى)
سمعت رجلاً دعاه (القائم) صلوات الله عليه فحفظت منه الدعاء لمن ذكره
أحياء والأموات وأبقهم أو قال وأحيهم في عزنا وملكنا أو سلطنتنا ودولتنا
وكان ذلك في ليلة الأربعاء ١٣ ذي القعدة ٣٣٨ هـ انتهى ، قال النوري - ره -
ويظهر من مواضع من كتبه (كتاب كشف المحجة) ان باب لقائه إياه صلوات
الله عليه كان له مفتوح الخ .

(قال الطبرسي) : ويستفاد من كلامه هذا صحة القول بالرجعة على اختلاف
تعبيرين أو أحبيهم في ملكهم أو سلطنتهم أو دولتهم لأن كل ذلك يوافق القرآن
والأخبار المتواترة فاني أتعجب ممن يرى تلك الامور الصادرة من مثل هذا
الرجل العظيم الذي هو تالي العصمة وأمثاله ومع ذلك يشكك في المسألة وليس
هذا إلا من قلة الديانة وقصور الباع وعدم الاطلاع وإلا فصحة القول بالرجعة
أضبر من أن يخفى .

وقال في كتابه سعد السعود ص ٦٤ في الفصل الثاني : الرابع قوله تعالى : (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) قال جدي أبو جعفر الطوسي واستدل بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرجعة فان استدل بها على جوازها كان ذلك صحيحاً لأن من منع وأحاله فالقرآن يكذبه وإن استدل بها على وجوب الرجعة وحصولها فلا يصح لأن إحياء قوم في وقت ليس بدلالة على إحياء قوم آخرين في وقت آخر بل ذلك يحتاج الى أدلة أخرى .

بقول علي بن موسى بن طائوس : إعلم ان الذي قاله رسول الله (ص) : (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يرثي علي الخوض) لا يختلفون في إحياء الله جل جلاله قوماً بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الامة تصديقاً لما روى المخالف والموافق عن صاحب النبوة في الحديث ٢١ من مسند أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) : (لتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه) قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن إذن ؟ ، ومن ذلك ما روى الحميدي في الحديث ٤٩ من مسند أبي هريرة انه قال قال النبي (ص) : (لا تقوم الساعة حتى تأخذ امي ما أخذت القرون شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقليل يا رسول الله كفارس والروم ؟ قال ومن الناس إلا اولئك ؟ ، ومن ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير قوله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله) ما هذا لفظه ، وعن حذيفة أنتم أشبه الامم سمناً ببني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى اني لا أدري هل تعبدون العجل أم لا ؟ . (أقول) : فإذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الامم الماضية وبني اسرائيل واليهود فقد نطق القرآن الشريف والآخبار المتواترة ان خلقاً من الامم الماضية واليهود لما قالوا (ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) فأماهم الله ثم أحياهم فيكونوا على هذا في امتنا من يحييهم الله في الحياة الدنيا كما جرى في القرون السالفة وفي بني اسرائيل . (أقول) : ولقد رأيت في أخبار المخالفين زيادة على ما تقول به الشيعة من الاشارة الى ان مولانا أمير المؤمنين علياً يعود الى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم وبعد وفاته كما رجع ذو القرنين فمن الروايات في ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب الكشاف في

حديث ذي القرنين فقال ما لفظه وعن علي عليه السلام سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وسئل عنه فقال أحب الله فأحبه ، وسأله ابن الكوا ما ذو القرنين أم ملك أم نبي ؟ فقال ليس بملك ولا نبي لكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله ف ضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذو القرنين وفيكم مثله ، أقول قول مولانا علي وفيكم مثله إشارة الى ضرب ابن ملجم له وانه على هذه أي رواية الزمخشري بعدالمات وهذا أبلغ من رواية بعض الشيعة في الرجعة المذكورة في الروايات . (أقول) : رواية أيضاً في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد المات قبل الدفن وبعد الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا فمن الروايات عنهم فيمن عاش بعد الدفن ما ذكره الحاكم النيشابوري في تاريخه في ج ٢ منه في حديث حسام بن عبد الرحمن النيشابوري عن أبيه عن جده وكان قاضي نيشابور ودخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثاً عجيباً ، فقال يا هذا ما هو ؟ فقال أعلم اني كنت رجلاً نباشاً أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف موضع قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي الى كفنها لأسلبه فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنة تسلب امرأة من أهل الجنة ثم قالت ألم تعلم انك ممن صليت علي وان الله قد غفر لمن صلى علي . (أقول) : ما أنا فاذا كان قد رويوه ودونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت اسوة به ولأي حال تقابل روايتهم « ع » بالنموذ وهذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهات الامور ولو ذكرت كلما وقفت من رواياتهم عليه خرج كتابنا عن الغرض الذي قصدنا اليه والرجعة التي تعتمدها علماءنا أهل البيت وشيعتهم تكون من جملة آيات النبي صلى الله عليه وآله ومعجزاته ولا أي حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد أحيا الله جل جلاله على أيديهم أمواتاً كثيرة بغير خلاف عند العلماء بهذه الامور .

(منهم) الحجة الأكبر محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ره) (*) في كتابه (العيون

(*) قد مر ترجمته قبيل هذا فراجع .

والمحسن (ص ٥٦ في تضيئة شهادة السيد الحميري عند سوار القاضي لعنه الله لما شهد السيد فقال له ألسنت اسماعيل بن محمد الذي يعرف بالسيد ؟ فقال نعم فقال كيف أقدمت على الشهادة عندي وأنا اعرف عداوتك للسلف ؟ فقال السيد قد أعاذني الله من عداوة أولياء الله وإنما هو شيء لزمي ثم نهض فقال له قم يرافضي فوالله ما شهدت بحق فخرج السيد - ره - وهو يقول :

أبوك ابن سارق عنز النبي وأنت ابن بنت أبي جحدر
ونحن على رغمك الرافضون ن لا أهل الضلالة والمنكر

ثم عمل شعراً وكتبه في رقعة وأمر من ألقاها في الرقاع بين يدي سوار قال فأخذ الرقعة سوار فلما وقف عليها خرج إلى أبي جعفر المنصور وقد كان نزل الجسر الأكبر ليستعدى على السيد فسبقه السيد إلى المنصور فأنشأ قصيدته التي يقول فيها :

يا أمين الله يا منصور يا خير الولاة ان سوار بن عبد الله من شر القضاة
نعتلي جملاً لكم خير موات جده سارق عنز فجرة من فجرة
والذي كان ينادي من وراء الحجرات ياهنات اخرج الينا اننا أهل هنات
فاكفيه لا كفاه الله شر الطارقات سن فينا سنناً كان مواريث الطغاة
قال فضحك أبو جعفر المنصور قال نصبتك قاضياً فامدحه كما هجرته فأنشأ
السيد رحمه الله يقول :

اني امرء من حمير اسرتي بحيث تحوي سروها حمير
آليت لا أمدح ذا نائل له سناء وله مفخر
الا من العز بني هاشم ان لهم عندي بدأ تشكر
ان لهم عندي بدأ تشكرها حق وإن أنكرها منكر
يا أحمد الخير الذي إنما كان علينا رحمة تنشر
حمزة والطيار في جنّة فخيماً شاء دعا جعفر
منهم وهادينا الذي نحن من بعد عمانا فيه نستبصر
لما دجى الدين ورق الهدى وجار اهل الأرض واستكبروا
ذاك علي بن أبي طالب ذاك الذي دانت له خير

دانت وما دانت له عنوة حتى تدهدا عرشه الأكبر
ويوم سلع إذ أتى عاتياً عمرو بن عبد مصلتاً يخطر
يخطر بالسيف مدلاً كما يخطر فحل الصرمة الدوسر
إذ جلل السيف على رأسه أبيض عضباً حده مبر
فخر كالجدع وأوداجه ينصب منها حلب أحمر

وكان أيضاً مما جرى له مع سوار ما حدث به الخرت بن عبد الله الربيعي قال
كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسوار عنده والسيد بنشده :
ان الاله الذي لا شيء يشبهه أناكم الملك للدنيا وللدين
أناكم الله ملكاً لا زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته وصاحب الترك محبوبس على هون

حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار هذا والله يا أمير المؤمنين
يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وانه لينطوي في
عداوتكم فقال السيد يا أمير المؤمنين انه لكاذب وانني في مديحك لصادق ولكنه
حملة الحسد إذ رآك على هذه الحالة وان انقطاعي ومودتي لكم أهل البيت لمعرق
لي فيها عن أبوي وان هذا وقومه لأعدائكم في الجاهلية والاسلام وقد أنزل
الله عز وجل على نبيه وآله السلام (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم
لا يعقلون) فقال المنصور صدقت ، فقال سوار يا أمير المؤمنين انه يقول بالرجعة
ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة بينهما فقال السيد أما قوله بأني بالرجعة فان
قولي في ذلك على ما قال الله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب
بآياتنا فهم يوزعون) وقد قال في موضع آخر (وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً)
فعلمت ان هاهنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه (ربنا أمتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) وقال الله تعالى
(فأما لله مائة عام ثم بعثه) وقال الله تعالى (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوفاء حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) فهذا كتاب الله عز وجل
وقد قال رسول الله (ص) : (يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيامة) ،
وقال (ص) : (لم يحجر في بني اسرائيل شيء إلا ويكون في امتي مثله حتى المسخ

والخسف والقذف) ، وقال حذيفة : والله ما أبعد أن يمسح كثيراً من هذه الامة وخنازير فالرجعة التي نذهب اليها هي ما نطق به القرآن وجاءت به السنة وانني لا اعتقد ان الله تعالى يرد هذا يعني (سوراً) الى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرة فإنه والله متجبر متكبر كافر فضحك المنصور وأنشد السيد يقول :

جائت سواراً أبا شمسة	عند الامام الحاكم العادل
فقال قولاً خطأ ككاه	عند الوري الخافي والناعل
ما ذب عما قلت من وصمة	في أهله بل لج في الباطل
وبان للمنصور صدق كما	قد بان كذب الأنوك الجاهل
يبغض ذو العرش ومن يصطفي	من رسله من نير الفاضل
وينشأ الخير الجواد الذي	فضل بالفضل على الفاضل
ويعتدى في الحكم في معشر	أدوا حقوق الرسل للراسل
فبين الله تذاويقه	فصار مثل الهائم الهائل

قال فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا أمير المؤمنين البادي أظلم بكف عني حتى أكف عنه فقال المنصور لسوار تكلم بكلام فيه نصفه كف عنه حتى لا يهجوكم .

(قال الطبرسي) : وقد مر بنحو الاختصار ص ١٣٥ فراجع .

(منهم) العلامة الكراچكي (*) في كنز الفوائد عن محمد بن العباس عن علي بن

(*) هو محمد بن علي بن عثمان الكراچكي قال في (أمل الآمل) ص ٥٠٤ عالم فاضل متكلم فقيه محدث جليل القدر له كتب منها (كنز الفوائد) وفي ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ٤٩٧ في ذكر المشايخ التي تنتهي اليهم السلالة في الاجازات وذكر منهم اثني عشر شيخاً أولهم الكراچكي ثم الشيخ الطوسي ثم الرضي وعلم الهدى والمفيد وآخر أبو عمر الكشي يقول في ترجمته : هو الشيخ الجليل أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الفقيه الجليل الذي يعبر عنه الشهيد كثيراً ما في كتبه بالعلامة مع تعبيره عن العلامة الحلبي بالفاضل وفي المنتخب فقيه -
« ٣٩ ج ٢ الشيعة والرجعة »

ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن صالح بن مسعود عن أبي الجارود عن سمع
علياً عليه السلام يقول : (العجب كل العجب بين جمادى ورجب) فقام رجل
وقال يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟ فقال ثكلتك أمك
وأبي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولا أهل بيته وذلك
تأويل هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا
من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) فإذا اشتد القتل قتلتم مات أو
هلك أو أي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية (ثم رددنا لكم الكرة) .
(منهم) المحقق المحدث المتكلم الحكيم صاحب الوافي (*) في ص ١٨٣ ج ٢

— الأوصحاب ، وفي أمل الآمل عالم فاضل الخ ، وذكر صحيفتين من كتبه
ومشايعه وأنه يروي من الأجلاء مثل استاذة المفيد والسيد المرتضى وأبي يعلى
سائر بن عبد العزيز الديلمي وأبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي
العلم الفقيه المعروف صاحب كتاب (من أظهر الخلاف لأهل البيت) والشيخ
الجليل محمد بن أحمد بن علي شاذان الفقيه النبيه القمي الامامي ابن اخت أبي القاسم
جعفر بن قولويه صاحب المائة منقبة ، ونقل عن كنز الفوائد وقرأت عليه كتابه
المعروف بإيضاح دقائق النواصب بمكة في مسجد الحرام سنة ٤١٢ هـ .
(*) هو محمد بن المرتضى الملقب بالفيض من أجلاء الامامية صاحب التأليف
الكثيرة في غالب الفنون من التفسير والفقه والحديث والرجال والكلام والعرفان
غالب متكلم فقيه محدث حكيم عارف ومن أشهر كتبه تفسير الصافي وكتاب الوافي
الذي جمع فيه أخبار الكتب الأربعة المتداولة ، وفي أمل الآمل ص ٥٠٧ يقول :
محمد بن المرتضى المدعو بمحسن الكاشاني كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً
فقيهاً محققاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين له كتب منها كتاب الوافي
في جمع الكتب الأربعة من شرح أحاديثها المشككة حسن إلا أن فيه ميلاً إلى
بعض طريقة الصوفية وكذا جملة من كتبه وكتاب سفينة النجاة في طريقة
نعل و تفاسير ثلاثة كبير وصغير ومتوسط وكتاب عين اليقين وكتاب حق
بين وكتاب علم اليقين . كتاب اصول الأصولية ورسالة الجسمة الخ ، وفي ج ٢ -

من كتاب الوافي في باب الوقائع التي تكون عند ظهور الامام عليه السلام نقلاً عن الكافي رواية البطل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب) الآية والرواية - الى قوله - ولا يلي الوصي الا الوصي على ما تقدم من الكافي يقول في بيانه : وهذا الخبر صريح في وقوع الرجعة التي ذهب اليها اصحابنا رضي الله عنهم قال قال شيخنا المتقدم أبو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قد تظاهرت الاخبار عن أئمة الهدى من آل محمد وان الله سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدم موتهم وشيعته ليفوزوا بشواب نصرته الى آخر ما تقدم كلامه رفع في الخلد مقامه ثم قال وروى علي بن ابراهيم بن هاشم رحمه الله في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن الصادق (ع) « قال انتهى رسول الله (ص) الى أمير المؤمنين (ع) وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً وذكر قصة الدابة - الى قوله - يا علي اذا كان في آخر الزمان اخرجك الله في أحسن صورة ومعك مبسم تسم به أعدائك الخ - الى قوله - وقد صنف الحسن بن سايان الحلبي تلميذ شيخنا الشهيد طاب ثراه كتاباً في إثبات الرجعة - الى قوله - المسمى بمختصر البصائر ولنورد هاهنا من كتابه حديثاً واحداً من أراد سائرها فليراجع اليه وهو ما رواه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى ونقل قضية الأصبع بن نباته ان عبد الله بن الكوا البشكري قام الى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين ان اناساً يزعمون انهم يردون بعد الموت الخ .

- من رجال المامغاني - ره - ص ٥٤ من باب الميم المحسن بن المرتضى القاشاني رحمه الله تعالى عنوانه كذلك في جامع الروات واراد به الشهير بالفيض والحق بقوله المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة فاضل كامل أدب متبحر في جميع العلوم له قريب من مائة تأليف منها كتاب تفسير الصافي وكتاب الوافي وكتاب الشافي ملخص الصافي وكتاب محجة البيضاء في إحياء الأحياء وكتاب الحقائق ملخصه وكتاب مقاتيح الشرائع وكتاب علم اليقين وكتاب عين اليقين وغيرها من الكتب .

(منهم) العلامة المجلسي (*) في أربعينته في الحديث الثامن والعشرون ص ١٢٢ من كتاب الخراج والخراج تأليف الشيخ الجليل قطب الراوندي بإسناده إلى سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضيل عن سعد بن الجلاب عن جابر عن أبي جعفر « ع » قال قال الحسين « ع » لا أصحابه قبل أن يقتل أن رسول الله (ص) قال لي يا بني أنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد اتقى فيها النيران وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وأنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك فابشروا فوالله لئن قتلونا ما نرد على نبينا قال ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه من أخرج خرجة الخ .

(قال الطبرسي) : قد مر تمام الحديث في الآية الثانية عشرة ص ١٠٠ فراجع بعد نقل تمام الحديث بقول (تحقيق إيماني) : إعلم أن هذا الخبر من الأخبار الدالة على الرجعة وهي من أصول مذهب الإمامية ومما تفردوا به وشنع عليه المخالفون وجرى فيها بين علماءنا وعلماء المخالفين مباحثات ومناظرات مذكورة في محلها ولا ينكرها إلا منكر قدرة الله ومنكر الحشر والنشور إذ حجة إثباتها متحدة والعلة في نفيها مشتركة وقد تواترت الأخبار عن الأئمة لا ضبر ودلت عليها ظواهر الآيات منها قوله تعالى : (ويوم نحشر من كل أمة موجداً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) ثم نقل كلام الطبرسي المتقدم ذكره بتمامه ثم قال أقول قد وردت الأخبار الكثيرة في أن هذه الآية نزلت في الرجعة مثل ما رواه علي بن إبراهيم والنعماني في تفسيره وغيره وذكر عن علي بن إبراهيم لاخبار الدالة أن المراد بالآيات أمير المؤمنين والأئمة ، ورواية المفضل في تفسير الآية ، وعن الحسن بن سليمان أيضاً في تفسير الآية قال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل ثم ذكر آية دابة الأرض وما ورد فيها عامة وخاصة أن المراد بالدابة أمير المؤمنين

وقد ترانى عنه «ع» قوله : أنا صاحب العصا والمبسم وروى الخاصة والعامة ان الدابة صاحب العصا وقد أطل الكلام بما لا مزيد عليه من الآيات والأخبار والزيارات والأدعية الى ص ١٣١ يقول : أعلم أيها الطالب للحق واليقين اني لا أظنك ترتاب في أصل الرجعة بعد ما رويت لك من الأخبار المعتبرة المأخوذة من تأليفات ثقات علمائنا الأخيار المنتهين الى الائمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار مع إجماع الشيعة عليها في جميع الأعصار اشتهاها بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم بذلك في زبرهم وأسفارهم وكيف يشك مؤمن بعصمة أئمتهم «ع» في أمر روي عنهم في أكثر من مائتي حديث صريح أوردتها في الكتاب الكبير وروريتهما من نيف وأربعين رجلا من العلماء الأعلام رويها في أزيد من خمسين كتاباً من مؤلفاتهم المشهورة وقد كان لكثرة شهرتها هذا الأمر بين الشيعة وإنكار المخالفين عليهم لكثير من المحدثين والأفاضل في ذلك كتاب مفرد كأحمد ابن داود الجرجاني قال الشيخ : له كتاب المتعة والرجعة والحسن بن علي البطائني عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والفضل بن شاذان النيشابوري ذكر الشيخ والنجاشي ان له كتاب في إثبات الرجعة والصدوق محمد بن بابويه قدس الله روحه فتمد عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة والحسن بن سليمان تلميذ الشهيد قدس الله سرهما اذا عرفت هذا فنقول تفصيل القول في ذلك ان رجعة بعض المؤمنين وبعض المخالفين والمشركين مما لا شك فيه فأما رجوع أمير المؤمنين فهو مما لا ينبغي الشك فيه لما عرفت من كثرة الأخبار الواردة وكذا رجعة النبي والحسين الأخبار فيها كثيرة رأيا رجوع سائر الائمة فمع وفور أخباره ليست بمرتبة تلك الرجعات لكن رد الأخبار الواردة مع عدم تناف صريح مما لا يجترى عليه من يسلك مسالك المتقين والتسليم فيما ورد عنهم طريق المتدينين وأخبار التسليم في كتب الحديث تهدده والتهديد على تركه فيها مذكورة لا تطيل الكلام بإيرادها وأما زمان الرجعة وعددها وخصوصياتها ومدة امتدادها فقد اختلفت الأخبار في بعضها والایمان بذلك مجملاً أولى ومن ظهر له من الأخبار بعض الخصوصيات فلا بد من الايمان بها ولا نتكلم في ذلك لطولها واحتمال بعض المفاسد في ذكرها

ولا نتعرض لرد الشبهات التي يلقىها الشياطين في قلوب المنافقين إذ ليس شيء من أصول الدين إلا وللشيطان وأعوانه فيه شكوك وشبهة لا يصغي إليها من نور الله قلبه بنور اليقين .

وفي كتابه مرآت العقول ج ١ ص ٢٠٢ في شرح الحديث الخامس يقول :
واعلم ان الرجعة أي رجوع جماعة من المؤمنين الى الدنيا قبل القيامة في زمان (نقائم) أو قبله أو بعده ليروا دولة الحق ويفرحوا بذلك وينتقموا من أعدائهم وجماعة من الكافرين والمنافقين لتنتقم منهم مما انفرد به الامامية وأجمعوا عليه ونواترت به الأخبار ودلت عليها بعض الآيات وقد وقعت مناظرات كثيرة بين علماء الفريقين وكتب علماءنا في إثباتها كتباً مبسطة الخ .

قد أطال الكلام فيها أيضاً فراجع ، وفي ج ١٣ من بحر الانوار أيضاً فصل الكلام فيها فلا نعيدها رحمة الله عليه وعلى أمثاله من عملائنا الأبرار ما قصرنا وقد أدوا ما عليهم رضوان الله تعالى على أرواحهم لصية وحشرهم الله مع ساداتنا ومواليينا .

(و منهم) المحدث الخبير والنفيع البصير ابن قولويه (*) في كتاب (المزار) ص ١٣٥ في باب الخمسون عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري قال حدثني أبو الفضل عن ابن صدقة عن الفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله «ع» كُني بالملائكة والله قد ازدحم المؤمنون على قبر الحسين «ع» قال قلت

(*) قال النجاشي في رجاله ص ٨٩ : جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم وكان أبوه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد (يعني سعد ابن عبد الله الأشعري القمي العظيم الشأن) من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه روى عن أبيه وأخيه عن سعد وقال ما سمعت من سعد إلا أربعة حديث وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله الفقه ومنه حمل وكل ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه ، مات سنة ٣٦٨ هـ وجلالة الشيخ أمر واضح لا يحتاج الى بسط مقاله ويظهر من التراجم ان الشيخ المفيد أعلى الله مقامه قرأه وأيضاً المذكور في التراجم ان أصحاب سعد هذا كلهم ثقات عدول .

فيعترآون له قال هيهات هيهات قد لزموا والله المؤمنين حتى انهم لميحسون وجوههم بأيديهم قال وينزل الله على زوار الحسين عليه السلام غدوة وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملائكة لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطأها إياه قال قلت هذه والله الكرامة قال لي يا مفضل أزيدك ؟ قلت نعم سيدي قال كأني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوت حمراء مكللة بالجواهر وكأني بالحسين «ع» عليه جالس على ذلك السرير وحوله تسعون ألف قبة خضراء وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عز وجل لهم أوليائي سلوني فطالما أوديتم وذلتتم واضطهدتتم فهذا يوم لا يسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتهم لكم فيكون أكلهم وشربهم في الجنة فهذه والله الكرامة التي لا انفصام لها ولا يدرك منتهاها ، وذكرها في ج ٢٢ من بحار الأنوار .

(قال الطوسي) : هذه الرواية الشريفة فيها إشارة إلى الرجعة فان قوله لا يسألون حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لا يكون إلا في الرجعة قال شيخنا الامام المجلسي في أربعينه ص ١٣١ في ذيل الحديث أقول سؤال حوائج الدنيا يدل على ان هذا في الرجعة وقال في ج ٢٢ من بحاره ص ١٢٢ في بيانه نزول الطعام في البرزخ وضرب القبة في الرجعة بقريته من حوائج الدنيا والآخرة . (ومنهم) العالم الرباني والعارف الكامل الصمداني المولى نظر علي الطالقاني في كتابه (كاشف الأسرار) ص ٨٣ باللغة الفارسية ما ترجمته : (وبنائنا على الاختصار ولذا نقصر به بعض ما في حق اليقين ونترك به والا بعد قيام الاجماع وكونها من ضروريات الامامية والأحاديث المتواترة لا نحتاج الى شيء آخر) يقول قال المجلسي - ره - : إعلم ان من جملة ضروريات مذهب الفرقة الحقة حقية الرجعة وقد ادعى أكثر علمائنا الاجماع عليها كالشيخ الصدوق رحمه الله في رسالة الاعتقادات والشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطبرسي والسيد ابن طاووس وغيرهم من أكابر علماء الامامية ، قدمنا لك سابقاً فلا حاجة الى الاعداء . (ومنهم) العلامة الفقيه الحاج مرزه محمد (*) القمي الشهير بأرباب صاحب

(*) هو من أجلاء الفقهاء والمحدثين والمتصدي لتصحيح (الغيبة النعمانية) -

الأربعين الحسينية كان من تلامذة المرحوم الآية الرشتي وله تأليفات منها كتاب الأربعين يقول في شرح الحديث التاسع ان الايمان برجعة رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والائمة من ضروريات مذهب الشيعة الاثني عشرية وليس في التشيع شعار أعلى وأظهر من القول بالرجعة .

(ومنهم) الشيخ الفقيه المعاصر الشيخ محمد علي السنقرى الحائري في رسالة مستقلة (دحض البدعة من إنكار الرجعة) ص ١٥ بعد نقل كلمات الأعلام من الإجماع والضرورة يقول : (وبالجمله لم يبق بعد ما قد بينا لك شبهة في إجماع الطائفة الامامية على الرجعة) .

عقد وبرد

قد مر بعض الكلام للعلامة المولى الشريف نقلا عن (مقدمة تفسيره مرآت الأنوار) في ص ٢٧٧ أوله : إعلم ان ثبوت الرجعة (الى قوله) وقد أحببنا أن نذكر نبذاً من أخبارها في هذه الفائدة وجعلها خاتمة الفوائد ، وبقيّة كلامه وأما خروج (المهدي) عليه السلام الذي عبر عنه في أخبارنا بقيام (القائم) عليه السلام فهو مجمع عليه بين جميع الأمة بحيث لا يحتاج الى الاثبات نعم عندنا انه الحجة بن الحسن عليها السلام وانه موجود غائب عن الخلق ، وعندهم انه رجل من آل الرسول ولكن يولد فيما بعد ويردهم ما يدل على وجود المعمرين من السالفين كالخضر وإدريس وعيسى وغيرهم من أراد تفصيل ذلك فراجع كتب علماءنا في الغيبة وكتاب إكمال الدين المصدوق وها نحن نذكر الأخبار التي وعدناها وهي اثني عشر :

الأول : - روى أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي محمد يعني أبا بصير قال قال أبو جعفر ينكر أهل العراق الرجعة ؟ قلت نعم ، قال اما يقرؤون القرآن (ويوم نحشر من كل امة فوجاً) الآية ؟ ، ويؤيده ويبين ورده هذه الآيات في الرجعة بالدلائل ما ذكرناه . - وطبعها وبعض مجلدات البحار وقد مات - ره - في قم في أوائل تأسيس الخوزة العلمية شيخنا الاستاذ الآية الحائري اليزدي طاب ثراه .

في الحشر ، من تفسير القمي وروايته عن الصادق عليه السلام :

الثاني : - أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه الحسن عن حميد بن المثنى عن شعيب الحداد عن أبي الصباح الكناني قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك مسألة أكره أن اسميها لك فقال أعن الكرات تسألني ؟ قلت نعم ، فقال تلك القدرة لا ينكرها إلا القدرة لا تنكر القدرة لا تنكرها الخبر ، ويؤيده ما رواه أحمد بن محمد أيضاً بسنده عن الأصمغ بن نباته أن ابن الكوا سأل علياً « ع » عن الرجعة فأجابه الائم بأنها حق واستدل عليها بآيات ومنها أن قال يابن الكوا مثلهم يعني مثل أهل الرجعة مثل الملائكة من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل : (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال الله موتوا ثم أحياهم) وقونه تعالى أيضاً عزيز حيث أخبر الله عز وجل فقال (أو كالذي مر قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي الله هذه الله بعد موتها فأماته الله) وأخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده إلى الدنيا ثم قال فلا تشكك يابن الكوا قدرة الله عز وجل وفي رواية سدير قال سألت الصادق « ع » عن الرجعة فقال القدرة تنكرها ، ثلاثاً .

الثالث : - روى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان عن أبي خالد القباط عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر « ع » قال قرء هذه الآية : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) فقال هل تدري من يعني ؟ فقلت يقاتل المؤمنون فيقتلون ويقتلون فقال لا ولكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت ومن مات رد حتى يقتل تلك القدرة فلا تنكرها .

الرابع : - روى أحمد بن محمد بن عيسى وأخوه عبد الله بن محمد وأحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر « ع » فأحتلت مسألة لطيفة لا بلغ بها حاجتي فقلت له أخبرني عن قتل مات قال لا الموت موت ولا القتل قتل ، قلت له ما أجد قولك قال قد فرق بين الموت والقتل في القرآن فقال (أفان مات أو قتل) وقال (لئن متم أو قتلتم لآلى الله تحشرون) فليس كما قلت يا زرارة فالموت موت والقتل قتل « ٤٠ ج ٢ الشيعة والرجعة »

وقد قال الله عز وجل : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم . . .) فقلت إن الله عز وجل يقول : (كل نفس ذائقة الموت) أفرأيت من قتل لم يذوق الموت ؟ فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه إن من قتل لابد أن يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت ، وفي حديث آخر صحيح أيضاً عن الرضا عليه السلام قال في الرجعة من مات من المؤمنين قتل ومن قتل منهم مات والأخبار بهذه المعنى كثيرة .

(الخامس) : روى أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين عن البرنطلي عن حماد عن محمد بن مسلم قال : سمعت حماد بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما حدث إنها سمعا أعبدا لله « ع » انه يقول : أول من تنشق الأرض عنه ويرجع الى الدنيا (الحسين بن علي عليهما السلام) وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض للإيمان محضاً ، أو محض الشرك محضاً ، والأخبار في رجعة الحسين « ع » كثيرة جداً .

(السادس) : وبهذا السند عن حماد عن بكير بن أعين قال قال لي من لاشك فيه (يعني أبا جعفر « ع ») ان رسول الله (ص) وعلياً سيرجعان الى الدنيا . (السابع) : روى القمي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جئكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . . .) قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم إلا ويرجع الى الدنيا فينصر أمير المؤمنين « ع » وهو قوله (لتؤمنن به) يعني رسول الله (ولتنصرنه) يعني علياً « ع » .

(الثامن) وعن أبيه عن النضر بن السويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن أبي الخالد الكابلي عن علي بن الحسين « ع » في قوله تعالى : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) قال يرجع اليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ، ومما يؤيد هذا ومما تقدم عليه أيضاً ما رواه القمي بسند غير قاصر عن الصحيح عن جميل قال قلت للمصادق « ع » في قوله تعالى : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) ، قال ذلك في الرجعة ، أما علمت أن أنبياء الله كثيراً منهم لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة من بعدهم

قتلوا ولم ينصروا ، فذلك في الرجعة .

(التاسع) : روى الحسن بن محبوب عن محمد بن سلام عن أبي جعفر «ع» في قوله تعالى : (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) قال هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت ويجري في القيامة فبعداً للقوم الظالمين .

(العاشر) روى القمي في تفسيره عن الصادق «ع» في قوله تعالى : (وحرام على قرية أهلكناها إناهم لا يرجعون) انه قال كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة ، وأما في القيامة يرجعون من محض الايمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضاً يرجعون ، ويؤيده ما رواه الصدوق بإسناده عن الباقر «ع» قال أما لو قام (قائمنا) لقد ردت إليه الحمير ، حتى يجلدوها الحدة وحتى ينتقم لأمه فاطمة ، قيل فكيف أخره الله (للقائم) ؟ قال لأن الله بعث محمداً رحمة ويبعث (القائم) عليه السلام نعمة انه يجلدوها الحدة لافترائها على أم ابراهيم مارية جارية النبي (ص) .

(الحادي عشر) : روى الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمر ابن أبي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول والله يملكنا منا أهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة وتزداد تسعاً ، قلت متى يكون ذلك ؟ قال بعد قيام (القائم) ، قلت وكم يقوم (القائم) في عالمه ؟ قال تسع عشر سنة وأشهر ثم يخرج المستنصر إلى الدنيا وهو (الحسين «ع») فيطلب بدمه ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين وهو (علي بن أبي طالب عليه السلام) .

(أقول) : وفي كتاب البشري لابن طاووس عن حمزان عن أحدهما «ع» قال عمر الدنيا (١) مائة الف سنة لسائر الناس عشرون الف سنة وثمانون الف سنة لآل محمد صلوات الله عليهم وعليةم اجمعين ، وعنه «ع» انه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكره الله مقداره في القرآن : (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) ويملك

(١) قد ذكرناه في ج ١ في شرح الخبر على تقدير صدقه فراجع .

أمير المؤمنين في كرتة أربعاً وأربعين ألف سنة ، وفي رواية أخرى عنه « ع »
أيضاً بعد أن بين أن علياً يقاتل ابليس في رجعتة ويقتله رسول الله (ص) وإن
المراد (بيوم الوقت المعلوم) ذلك اليوم ، قال ويملك أمير المؤمنين أربعاً وأربعين
ألف سنة حتى يولد للرجل من شيعة ألف ولد من صلبه ذكوراً كل سنة ذكر
وعند ذلك تظهر (الجنتان المدهامتان) عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله .
(الثاني عشر) : حديث رواه الشيخ المعتمد حسن بن سليمان في كتابه
(منتخب البصائر) عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله « ع » وهو حديث
طويل جداً مشتمل على تفصيل أحوال (القائم - ع -) وقيامه وبعض ما في
الرجعة لكن نحن لا نذكر منه إلا خلاصة ما ينفعنا ومن أراد التفصيل فليراجع
إليه قال المفضل : سألت سيدي الصادق « ع » هل للمأمول المنتظر (المهدي) من
وقت موقت يعلمه الناس ؟ فقال حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا ،
قلت ولم ذاك ؟ قال لأنه هي الساعة التي قال الله تعالى : (وذكر عليه الآيات
المشتملة على ذكر الساعة) مشيراً إلى أن المراد بها ذلك ثم قال « ع » من وقت
(لمهدينا) وقتاً فقد شارك الله في علمه وادعى أنه أظهره على سره ، قال المفضل
قلت فكيف يدري ظهوره وإن إليه التسليم ؟ فقال يظهر فجأة فيعلمو ذكره ويظهر
أمره وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحققين والمبطلين
والموافقين والمخالفين فتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أن قد قصصنا ذلك ودلنا
عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا أنه سمي جده رسول الله لئلا يقول الناس
ما عرفناه إسماء ولا كنية ولا نسباً فوالله يتحقق الإيضاح به وباسمه ونسبه ثم
يظهره الله كما وعده به جده « ع » قوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقال تعالى : (وقاتلوهم
حتى لا تكونوا فتنة ويكون الدين كله لله) فوالله يا مفضل ليقتلن أهل الملل
والأوثان والاختلاف حتى يكون الدين كله واحداً كما قال الله عز وجل : (إن
دين عند الله الإسلام) وقال (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ...)
ثم ذكر « ع » حكاية ولادته - إلى أن قال - ثم يغيب في آخر يوم من سنة ٢٦٦
ولا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين فمن قال غير هذا فكذبوه ، وقاله

المفضل فمن يخاطبه ويمن يخاطب ؟ قال تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ثم يظهر بمكة والله يا مفضل فكأنني أنظر إليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله (ص) المخصوصة وفي يده هراوة يسوق بين يديه أعزاً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت وليس ثم أحد يعرفه ويظهر وهو شاب موفق ، قال المفضل فكيف يظهر ؟ قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويحج عليه الليل وحده فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل إليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وأمرك جائز ، فيقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقباء أهل بيتي ومن ذخركم الله لظهوري على وجه الأرض إيتوني طائعين فتد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونها في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون جميعهم نحوها ولا يمضي لهم إلا كلمة بصرحتي يكون كلهم بين يديه ويصبحون عنده وهم ٣١٣ رجلاً بعدة أصحاب رسول الله يوم بدر ، قال المفضل قلت له : يا سيدي فالأثنان وسبعون رجلاً الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معه ؟ قال يظهرون وفيهم أبو عبد الله - ع - في ١٢٠٠٠ صديق من شيعة علي - ع - وعليه عمامة سوداء ، وقال المفضل قلت سيدي فيغير (القائم) - ع - بيعة من بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه ؟ فقال - ع - يا مفضل كل بيعة قبل ظهور (القائم) فيبعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع بها والمبايع له بل يا مفضل اذا أسند - القائم - ظهره الى البيت الحرام ومد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء ويقول : - هذه يد الله وعن الله وبأمر الله - ثم يتلو قوله تعالى : - ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فأنما ينكث على نفسه فيكون أول من يبقل يده جبرئيل - ع - ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ثم قال - ع - فاذا طلعت الشمس وأضأت وصاح صائح للخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والأرضين : - يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته وينسبه الى أبيه - الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي عليها السلام

فأتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلوا - فأول من يابى ندائه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا ويقبل الخلائق من البلاد من البر والبحر والبدو والحضر يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم فإذا دنت الشمس إلى الغروب صرخ صارخ من مغربها : - يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بواد اليباس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية فأتبعوه تهتدوا - فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ولا يبعي ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير ، ثم قال عليه السلام ، ثم تظهر دابة الأرض (١) بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ، ثم نقل الامام عليه السلام حكاية ظهور جيش السفيناني وخسفهم في البيداء وحكى بعض أحوال - القائم - في مكة عند ظهوره ، قال المفضل ثم يسير المهدي إلى أين ؟ قال - ع - إلى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا وردھا يقول : - يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ؟ فيقولون نعم - يا مهدي - آل محمد فيقول ومن معه ؟ فيقولون أصحابه - إلى أن يقول - وينادي منادي - المهدي - كل من أحب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه فليفرد - إلى قوله - يا مفضل والله ليردن المسجد الأكبر محمد رسول الله والصديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً وليقتصن منها بجميع المظالم وليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة ويردان إلى ما شاء الله بها ثم يسير - المهدي - إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وأصحابه في ذلك ست وأربعون ألفاً من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثم ذكر خراب الزوراء ونزول اللعن على أهلها ، ثم قال ولتنزل بها من صفوف العذاب منازل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولا يكون طوقان أهلها إلا بالسيف فالويل عند أهلها فالويل عند ذلك لمن اتخذها مسكناً ، ثم ذكر حكاية طويلة ثم قال ثم تمور سرايا - المهدي - على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه

(١) وقد ذكرنا مشروحاً ما يتعلق بداية الأرض فراجع .

فيذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين - ع - في اثني عشر ألف صديق واثني وسبعين من أصحابه ، فيا لك شندك من كرة بيضاء ورجعة زهراء ، ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين وتذهب له القبة البيضاء على النجف وتقام أركانها كن بالنجف ركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بأرض طيبة فكأنني بمصايبها تشرق في السماء والأرض فعندها تبلى السرائر (وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها) ثم ينظر السيد الأجل محمد (ص) في أنصاره والمهاجرين اليه ومن آمن به وصدقته ويحضره المكذبون والشاكون فيه والرادون عليه ، والحديث بطوله .

(قال الطوسي) : تنمة الحديث نذكرها كما وجدناها في ج ١٣ ص ٣٤ من بحار الأنوار موزعاً بعضها على بعض العناوين ثم قال « ع » بعد قوله والشاكون فيه والرادون عليه ، والقائلون فيه انه ساحر ، وكاهن ومجنون ، وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقضي منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله (ص) الى ظهور - المهدي - مع إمام إمام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية : (ونريد أن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم إوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) قال المفضل (١) يا سيدي ومن فرعون وهامان ؟ قال فلان وفلان ،

(١) هو الثقة الجليل المفضل بن عمر الجعفي أبو عبد الله ، عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الصادق « ع » بقوله : المفضل بن عمر الجعفي الكوفي ، واخرى من أصحاب الكاظم « ع » بقوله : مفضل بن عمر لقي أبا عبد الله « ع » انتهى ، وقد وقع الخلاف في الرجل على قواين أحدها انه ثقة وهو الذي صرح به الشيخ المفيد - ره - بقوله : في الارشاد ممن روى النص عن أبي عبد الله على ابنه أبي الحسن موسى من شيوخ أصحاب أبي عبد الله « ع » وخاصته وبطانته وثقة الفقهاء الصالحين رحمهم الله ، المفضل بن عمر ومعاذ بن كثير وهو نص في توثيقه وعن غيبة الشيخ الطوسي - ره - انه كان من قوام الأئمة وكان محموداً عندهم ومضى على منهاجهم ، وظاهر المحقق البهبهاني أيضاً الاعتماد عليه وقد ورد في حق -

قال المفضل قلت سيدي ورسول الله وأمر المؤمنين صلوات الله عليها يكونان معه؟ قال لا بد أن يطأ الأرض إي والله حتى ما وراء الخاف، إي والله وما في الظلمات، وما في قعر البحر، حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطأه، وأما ما فيه الدين الواجب لله تعالى، لكأنني أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله نشكوا إليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لامورهم من دون الذمة ترحيلنا عن الحرمه الى دار ملكهم وقتلهم إيانا بالسهم والحبس فيبكي رسول الله (ص) ويقول: (يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم).

شكوى الصريفة فاطمة (ع) في الرجعة الى أبيها

ثم تبتدى، فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالتها وأخذ فذلك منها ومشيتها إليه في جمع من المهاجرين والأنصار وخطابها في أمر فذلك وما رد عليها من قوله ان الانبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى وقصة داود عليه السلام وقصة الصحيفة من رد فذلك وأخذها منها وتمزيقها وبكاؤها ورجوعها الى قبر أبيها رسول الله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلمتها استغاثتها بالله وبأبيها رسول الله وتمثلها بقول رقية بنت صفي:

الرجل أخبار كثيرة تدل على جلالته وعظم شأنه.

(منها) ما رواه الشيخ الصدوق - ره - في العيون في باب النصوص على الرضا «ع» ص ٣١ باب ٤ في دخول محمد بن سنان على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل الى العراق بسنة وعلي «ع» ابنه بين يديه فقال لي يا محمد، فقلت ليك، قال انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها، ثم قال، من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن أظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته من بعد محمد رسول الله (ص) فعلمت انه قد نعى الى نفسه ودل على ابنه، فقلت والله لئن مد الله في عمري لا سلمن إليه حقه ولا قرن له بالامامة فقلت أشهد انه من بعدك حجة الله على خلقه، والداعي الى دينه، فقال لي -

قد كان بعدك أبناء ودينبة لو كنت شاهدا لم تكثرا خطب
 إنا فقدناك فقد الأرض وأهلها واختل أهلك فاشهد فقد لعبوا
 أبدت زجال لنا فحوى صدورهم لما نأيت وحالت دونك الحجب
 لكل قوم لهم قرب ومنزلة عند الائمة على الأذنين مقرب
 يا ليت قبلك كان الموت حل بنا أملوا اناس ففازوا بالذي طلبوا
 ونقص عليه قصتها وجمع الناس لاخراج أمير المؤمنين من بيته الى البيعة
 في سقيفة بني ساعدة ، واشتغال أمير المؤمنين برسول الله (ص) ، وجمع القرآن
 وقضاء ديونه وانجاز عدااته وهي ثمانون الف درهم ، وقول بعضهم اخرج يا علي
 الى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك ، وقول فضة جارية فاطمة ان أمير المؤمنين
 عليه السلام مشغول والحق له ان أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه وجمعهم الجزل
 والخطب على الباب لا حراق بيت أمير المؤمنين ، وفاطمة والحسن والحسين وزينب
 وام كلثوم وفضة وإضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة اليهم وخطابها لهم
 من وراء الباب وقولها : ويحك ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله تريد أن تقطع
 نسله من الدنيا ، وتقنيه وتطفى نور الله والله متم نوره ، وانتاره لها وقول
 بعض القوم كفى يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالآخر والنهي

— يا محمد يمدك الله في عمرك وتدعو الى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده
 قلت من ذلك جعلت فداك ؟ قال محمد ابنه ، قال قلت فللرضاء والتسليم ، قال نعم
 كذلك وجدته في كتاب أمير المؤمنين أما انك في شيعتنا أدين من البرق في الليلة الظلماء
 ثم قال يا محمد إن المفضل كان أنسي واستراحى وأنت آنسها واستراحها — اي الرضا
 والجواد — حرام على النار أن تمسك أبدأ (انظر الى مارواه ابن صباح في تفسيره
 مرفوعا عن محمد بن سنان عن عدة من أهل الكوفة) انهم كتبوا الى مولانا الصادق
 ان المفضل يجالس الشطار وأصحاب الحمام وقوماً يشربون الشراب فينبغي أن
 تكتب اليه فتأمره أن لا يجالسهم ، فكتب عليه السلام الى المفضل كتاباً وختمه
 ودفعه اليهم وأمرهم أن يدفعوا الكتاب من أيديهم الى يد المفضل فجاءوا بالكتاب —
 « ٤١ ج ٢ الشيعة والرجعة »

والزجر من عند الله وما علي إلا كأحد المسلمين فأختاري إن شئت خروجه
ليبعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً (*) ، فقالت وهي باكية : (اللهم اليك نشكوا

— الى المفضل منهم : زرارة وعبد الله بن بكير ومحمد بن مسلم وأبو بصير وحجر
ابن زائدة ودفعوا الكتاب الى المفضل ، ففكه فقرأ فإذا فيه : بسم الله الرحمن
الرحيم إشتري كذا وكذا واشتر كذا وكذا ، ولم يذكر فيه قليلاً ولا كثيراً
مما قالوا فيه فلما قرء الكتاب دفعه الى زرارة ودفعه زرارة الى محمد بن مسلم حتى
دار على الكل فقال المفضل : ما تقولون ؟ قالوا هذا مال عظيم حتى ننظر ونجمع
ونحمل اليك ثم ندرك الا نذال بعد نظر في ذلك ، وأرادوا الانصراف ، فقال
المفضل حتى تغدوا عندي ، فحبسهم لغدائه ووجهه المفضل الى أصحابه الذين
سعوا بهم فجاءوا فقرء عليهم كتاب أبي عبد الله «ع» فرجعوا من عنده وحبس
المفضل هؤلاء ليتغدوا عنده فرجع الفتيان وحمل كل واحد منهم على قدر قدرته
الفا والدين وأقل وأكثر فحضروا وأحضروا الف دينار وعشرة آلاف درهم ،
قبل أن يفرغ هؤلاء ، من الغداء ، فقال لهم المفضل تأمروني أن أطرد هؤلاء من
عندي تظنون ان الله يحتاج الى صلاتكم وصومكم ؟ ، انظر أيها القاريء العزيز
الى الامام الصادق «ع» كيف أجاب القوم عملاً ونزه مقام المفضل عما ظنوا به
السوء وأخبرهم بأن مجالسة مثل المفضل مع هؤلاء إنما هو لأجل تلك المصالح ،
وأعلم المفضل القوم بأنكم لا تقدرون على تهئية هذه الأشياء ورفع حاجة الامام
عاليه السلام فبين لهم بأن المصالح الكونية والنظام الاحسن يقتضي
وجود أمثالكم وأمثال هؤلاء فهذا هو السر لمجالسة المفضل مع هؤلاء ومن
العجيب من المولى العلامة المتتبع الرجالي الأردبيلي في (جامع الرواة) ج ٢
ص ٢٥٨ الطبع الجديد في طهران في ترجمته بعد نقل رواية عن بعض كتب
الرجالية في ذمه والرمي في مذهبه وانه لا يجوز كتابة حديثه ولا الاعتماد عليه —

(*) راجع كتاب الامامة والسياسة للحافظ الامام عبد الله بن قتيبة المتوفى

سنة ٢٧٠ هـ طبع مصر سنة ١٣٢٨ ص ١٣ ، ١٤ .

فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امتك علينا ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل) ، فقال بعض لها دعي عنك يافاطمة حمقات

- وجعله صواباً ولم يقل في رده شيئاً وسكت عن رفع التهمة عنه مع انه ما كان محلاً للسكوت وذكر عبارة الشيخ الامام المفيد - ره - في حقه وتوثيقه وكذا عبارة الشيخ الطوسي طاب ثراه في جعله من الممدوحين وغيرها كما يأتي إنشاء الله في كلام النوري أعلى الله مقامه ولكن المتتبع المنصف بعد ملاحظته ما ذكر يصدق بأنها موضوعة مجعولة من مفتعلات حسادة ومعانديه وهذا داء عظيم وبلاء جسيم خاصة في بعض هذه الطبقة . وانظر ج ٣ من مستدرک الوسائل للعلامة النوري نور الله ضريحه في الفائدة الخامسة من الخاتمة ص ٥٦٣ بقول : وأما المفضل فالكلام فيه طويل وعند المشهور ضعيف وعندنا تبعاً لجملة من المحققين من أجل الرواة وثقات الأئمة الهداة « ع » ويدل عليه أمور :

الأول : - الأخبار الكثيرة (منها) : ما رواه الصدوق في العيون عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الحسن « ع » قال في حديث يأمروا أن المفضل كان آنسي ومستراحى وأنت آنسها ومستراحها - أي الرضا والجواد - عليهما السلام ، ورواه الكشي في رجاله عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن محمد بن سنان عنه مثله ، والحسن أما ابن موسى الخشاب أو النوبختي وكلاهما ثقتان فالسندان صحيحان .

(ومنها) : ما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان ، وهو عن محمد عن أبي حنيفة سائق الحاج قال مر بنا المفضل وأنا وختي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا تعالوا الى المنزل فأبينا فأصلح بيننا بأربعمائة درهم ، فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا صاحبه ، قال أما انها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله « ع » أمرني اذا تنازع رجلان في شيء أن أصلح بينهما وأفتديها من ماله فهذا من مال أبي عبد الله « ع » وفيه بالاسناد عن ابن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله « ع » اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدهما من مالي ، قال في التكملة وهذان الخبران -

النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة ، وأخذت النار في خشب الباب وإدخال قنفذ يده يروم فتح الباب وضربها بالسوط على عضدها حتى صار كالدمليج — بدلان على انه كان وكيلا وامينا وانه كان يمثل أمره « ع » ، وفيه عن محمد ابن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال أمرني أبو عبد الله أن آتي المفضل وأعزبه بإسماعيل وقال إقرء المفضل السلام وقل له إنا اصبنافصبرنا فاصبر كما صبرنا إنا أردنا أمراً وأراد الله أمراً عز وجل فسلمنا لا أمر الله عز وجل .

(ومنها) : ما رواه الكشي عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن خلف عن علي بن الخشاب الواسطي عن موسى بن بكير قال سمعت أبا الحسن - ع - لما أتاه موت المفضل بن عمر قال رحمه الله كان الوالد بعد الوالد أما انه قد استراح ، وفيه ما ذكرناه من رواية نضر بن الصباح وكتاب عدة من أهل الكوفة السعاية في حقه وعن نضر بن الصباح المتقدم عن ابن أبي عمير بإسناده ، ان الشيعة حين أحدث أبو الخطاب ما أحدث خرجوا الى أبي عبد الله - ع - فقالوا له أقم لنا رجلاً نفرع اليه من أمر ديننا وما نحتاج اليه من الأحكام قال - ع - لا تحتاجون الى ذلك متى احتاج أحدكم يخرج إلي ويسمع مني وينصرف ، فقالوا لا بد ، فقال قد أقمت عليكم المفضل إسمعوا منه واقبلوا عنه فإنه لا يقول على الله وعلي إلا الحق فلم يأت عليه كثير شيء ، حتى شنعوا عليه وعلى أصحابه وقالوا لأصحابه لا يصحون ويشربون الخمر وهم أصحاب الحمام ويقطعون الطريق والمفضل يقربهم ويناديهم وفيه بإسناده عن علي بن الخشاب عن موسى بن بكير قال كنت بخدمة أبي الحسن عليه السلام ولم أكن أرى شيئاً يصل اليه إلا من ناحية المفضل بن عمر ولربما رأيت الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول أوصله الى المفضل ، وفيه عن نضر بن الصباح بإسناده عن عيسى بن سليمان عن أبي إبراهيم - ع - قلت جعلني الله فداك خلفت مولاي المفضل عليلاً فلو دعوت الله له ، قال رحم الله المفضل قد استراح ، قال فخرجت الى أصحابنا ، فقلت قد والله مات المفضل ، ثم دخلت الكوفة فإذا هو قد مات قبل ذلك بثلاثة أيام .

وغيرها من الأخبار المتفرقة الواردة في حقه الكاشفة عن جلالته وعظم -

الاسود وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حامل بـ (المحسن) ستة أشهر وإسقاطها إياه وهجوم قنفذ وخالد بن الوليد ، وصفقة خدها حتى بدا قرطها

— شأنه ولا أدري مع ورود هذه الأخبار الكثيرة كيف توقف المولى الجليل الأردبيلي في (جامع الرواة) بمجرد رؤية بعض الأخبار التي تلوح منها رائحة الجعل ولا يعارض الأخبار الكثيرة التي رواها الثقات وبعضهم ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه من أصحاب الاجماع وعلى فرض صدورها فانما مثله كمثل زرارة بن أعين الذي ورد في حقه بعض الأخبار الدالة بظاها على ذمه وقبحه وإنما فعله الامام - ع - حقناً لدمه وحفظاً لمراتبه لكونه كان محشوراً مع الناس ولذلك قال في حقه لولا زرارة ونظرائه لاندست آثار أبي ، واخبر القمالي على ذم المفضل من هذا القبيل مضافاً الى ما استفاد من نفس الروايات وتعبيرات الامام كقوله - ع - لما اخبر بوفاته (استراح) من جهة ابتلائه بالحاسدين والمنافقين من معاصريه وهذا الداء الى الآن موجود وكيف كان نكتفي بذكر ما ورد في حقه وتجليله من عدة أعلام الدين ورؤساء شريعة سيد المرسلين منهم : الامام الأئمة كبر والشيوخ السديد شيخنا المفيد - ره - في كتابه المعروف بالارشاد قال فممن روى صريح النص بالامامة عن أبي عبد الله - ع - على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله - ع - وخاصة وبطائنه وظهارته وثقات الفقهاء الصالحين - ره - المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن ابن الحجاج ، ثم ابتداء بنخبره وترحم عليهم ، ومنهم : الشيخ الأجل الامام الطوسي في كتابه الغيبة في الخبر الوارد عن الحميري عن ابنه عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان - ع - ان أهل بيتي يؤذونني ويفزعون الحديث الذي روي عن آبائك - ع - انهم قالوا : (خدامنا شرار خلق الله) فكتب : ويحكم أما تقرؤون القرآن ما قال الله تعالى : (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا قرى ظاهرة) ؟ ، فنحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة فمن الممدوحين حمراز بن أعين - الى قوله - والمفضل بن عمر ، ومنهم : السيد السند ابن طاروس العلوي في كتابه (كشف المحجة) في وضعية الى ابنه -

نحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول : وا أبتاه وارسول الله إبتك تكذب
وتضرب ويقتل جنينها في بطنها وخروج أمير المؤمنين من داخل الدار محمرا العين

- فانظر الى كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق - ع - فيما خلق الله
جل جلاله من الآثار ، وفي كتابه (أمان الأخطار) في ذكر ما ينبغي أن
يصحبه المسافر معه من الكتب ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه
عن الصادق - ع - في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي وأسراره فانه
عجيب في معناه ، ورواه أيضاً في المستدرک ج ٣ ص ٥٧٠ بأضافة ما نقل عن
السيد صدر الدين العاملي : انه من نظر في حديث المفضل المشهور عن الصادق
علم ان ذلك الخطاب البليغ والمعاني العجيبة والألفاظ الغريبة لا يخاطب الامام
بها إلا رجلا عظيماً ، ومنهم : المحقق المجلسي الأول - ره - في شرح المشيخة يقول
ان المفضل نسخة معروفة بـ (توحيد المفضل) كافية لمن أراد معرفة الله تعالى
والنسخة شاهدها بصحتها فينبغي أن لا يغفلوا منها لأن الغالب على أبناء زماننا
انهم يعتمدون في اصول الدين على قول الكفرة لأن أدلتها عقلية الخ ، وفيه
نقلا عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد - ره - عن محمد بن علي (يعني الصدوق)
رحمه الله عن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن أبي أحمد
الازدي (يعني ابن أبي عمير) عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال كنت عند
الصادق « ع » جعفر بن محمد إذ دخل عليه المفضل بن عمر فلما بصر به ضحك
اليه ثم قال إلي يا مفضل فوري اني لأحبك وأحب من يحبك ، يا مفضل لو عرف
جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان ، فقال له المفضل يا بن رسول الله لقد
حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلي ، قال بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها
- الى أن قال ره - هذه جملة من الأخبار التي وقفت عليها في مدح المفضل بل
جلالة قدره ومناقبه ورواها ثقة الاسلام الكليني ورئيس المحدثين الصدوق
والصفار والشيخ المفيد وشيخ الطائفة وأبو عمر والكشي في كتبهم بأسانيدها
فيها صحيح وغيره ومن أصحاب الاجماع ، ومثل أحمد بن محمد بن عيسى المعلوم
حاله في شدة التوقي عن الرواية عن ليس بأهله وغيره فلا مجال للتأمل والتشكيك -

حاسراً حتى التى ملائكة عليها وضمها الى صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتي ان أباك بعثه الله رحمة للعالمين ، فآله الله أن تكشفني خمارك وترفعني ناصبتك

— فيها ، وأما ماورد في ذمه فغير قابل للمعارضة من وجوه : (الأول الانفراد) بنقله الكشي في قبال الاخبار الكثيرة عن هؤلاء المشايخ في مدحه بل هو أيضاً فيكون من الشاذ النادر الذي يجب تركه . (الثاني) قلته بالنسبة الى ماورد في مدحه (الثالث) وهنها من حيث الدلالة والمضمون ، ثم قال ومما فيه قال : وقال أبو عبد الله «ع» مرة وأنا معه يا مفضل كم أصحابك ؟ فقلت وقايل فلما انصرفنا الى الكوفة أقبلت علي الشيعة فمزقوني كل ممزق يأكلون لحمي ويشتموني عرضي ، حتى ان بعضهم استقبلني فوثب في وجهي وبعضهم قعد لي في سكك الكوفة يريد ضربني ورموني بكل بهتان حتى بلغ ذلك أبا عبد الله «ع» فلما رجعت اليه السنة الثانية كان أول ما استقبلني به بعد تسليمه علي ، قال يا مفضل ما هذا الذي بلغني ان هؤلاء يقولون لك وفيك ؟ قلت وما علي من قولهم ؟ قال أجل بل ذلك عليهم أيغضبون رؤسأ لهم انك قلت ان أصحابك قليل لا والله ما هم لنا شيعة ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك وما اشمازوا منه ، لقد وصف الله سبيعتنا بغير ما هم عليه وما شيعة جعفر إلا من كف لسانه وعمل لخالفه ورجا سيده وخاف الله حق خيفته ويحهم أفيهم من قد صار كالحنايا من كثرة الصلاة أو قد صار كالتائه من شدة الخوف أو كالضرير من الخشوع ، الخبر ، ثم قال ومن هذا ... وجملة مما سبق يظهر كثير من أسباب عداوة أهل عصره له وحسدهم المورث لا فرائهم عليه وبهتانهم به ونسبته الى المذاهب الفاسدة التي منشؤها كلام الكشي ودعوى الخطابية والطيارة انه منهم كما هو عادة أمثالهم من عند الأجلاء من زمريهم لتكثير سوادهم والحمد لله الذي أظهر طهارة ذيله عن هذه الأرجاس بما شرحناه ، (الرابع) زواية الأجلاء عنه مثل محمد بن مسلم كما في بصائر الصغار - الى أن قال - وجعفر بن بشير الجليل الذي عد روايته عن أحد من أمارات الوثاقة لقولهم فيه روى عن الثقات ورووا عنه كما في باب المؤمن وعلاماته ، وفي كتاب الاستبصار في باب من اللحية فسقط منها شعر ، وفي إكمال الدين ومحمد بن سنان -

فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقي الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله

— ومنصور بن يونس وخلف بن حماد والحسن بن رباط وذريعة وعبد الله بن حماد
الأنصاري الذي عده النجاشي من شيوخ أصحابنا ويونس بن عبد الرحمن من
أصحاب الإجماع في الكافي في كتاب الصوم ، وفي باب فضل فقراء المسلمين
وعثمان بن عيسى من أصحاب الإجماع كما في الكافي في باب اخوة المؤمنين ، وفي
باب الطاعة والتقوى ، وعمر بن أبان الكلبي ، وروى عنه ابن أبي عمير والحسن
ابن محبوب في جملة من الأخبار بواسطة واحدة ، وقد أكثر المشايخ كالكليني
والصغار وسعد بن عبد الله في كتبهم والصدوق في كتبه ، والشيخ في كتبه
من نقل رواياته في أبواب التوحيد والمعاجز والفضائل والأدعية والزيارات
والأحكام وكلها سديدة ومنافية لطريقة الغلاة والطياراة والخطابية وتلقيها
الأصحاب بالقبول والخصار جملة منها في خبره كما لا يخفى فلا يصغي إلى تعسف
النجاشي وغص خلافاً للشيخين الجليلين ، وقد عرفت منشأه الغير القابل لمقاومة
ما فصلناه .

(قال الطبرسي) : جزاه الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء وقد أدى حقه
وما قصر من تكثير الأدلة والبرهان على أن الرجل من أجلاء الرواة ووجوههم
وثقاتهم فعليه تضعيف من ذكر في قبائل هؤلاء الفطاحل والأفذاذ لا قيمة له
فقد أصبح واتضح بحمد الله أن المفضل له فضل أو فضائل جليلة عظيمة على
غيره من معاصريه ومن الأجلاء وعظماء أصحاب الصادق وممن أئتمنه الصادق «ع»
واتخذوه وكيلاً وأميناً على أمواله وحاشاه من أن يتخذ الخائن أو فاسد المذهب
وكيلاً وأميناً واعمرى كان المحدث النوري أعلى الله مقامه حقاً عظيماً على
الشيعة بالأخص الهيئة العلمية فإنه لولا تصديقه لترجمة هذا الرجل العظيم الذي كما
رأيت أنه من أجلاء الرواة وثقاتهم ووجوههم بيانه الأوفى لما كان لنا طريق
إلى تبرئته وقداسته ساحته عن مفتريات حساده وأعدائه ، الحسد يأكل العمر
كما تأكل النار الخطب ، الحاسد كلما يخرج من هم دخل في غم آخر ، الحسود
لا يسود أعادنا الله منه .

ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائر في السماء إلا أهلكه الله ، ثم قال « ع » لبعض الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيني فإني غابر الامة ، نخرج قنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر ، فصارا خارج الدار وصاح أمير المؤمنين بفضة يافضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض . . . ورده الباب فأسقطت محسناً فقال أمير المؤمنين انه لاحق بجده رسول الله (ص) فيشكوا اليه ، وحمل أمير المؤمنين « ع » لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والأَنْصار يذكرهم بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه في أربعة مواطن في حياة رسول الله وتسليمهم عليه بأمره المؤمنين في جميعها فكل بعده بالنصر في اليوم المقبل فاذا أصبح قعد جميعهم عنه .

شكوى أمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة

الى الرسول الأعظم (ص)

قال الصادق « ع » ثم يشكوا اليه أمير المؤمنين « ع » المحن العظيمة التي امتحن بها بعده وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني اسرائيل وقولي كقوله موسى : يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا ليقتلوني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ، فصرت محتسباً وسأمت راضياً وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتم عليه رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير الى مكة بظهران الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة وخروجي اليهم وتذكيري لهم الله وإياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعوا حتى نصرني الله عليها حتى أهرقت دماء عشرين ألف وقطعت سبعون ككفاً على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعدك أصعب منه أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها وأهولها وأعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك، يا رسول الله « ٤٢ ج ٢ الشيعة والرجعة »

في قوله عز وجل : (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) وقوله تعالى :
(واصبر وما صبرك إلا بالله) وحق والله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها
الله في الامة من بعدك في قوله : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً
وسيجزي الله الشاكرين) .

شكوى الحسن به علي عليه السلام في الرحمة

الى جده رسول الله (ص)

قال الصادق « ع » ويقوم الحسن « ع » الى جده فيقول : يا جده كنت
مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة ابن ملجم لعنه الله
فوصاني بما وصيته يا جده وبلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الداعي اللعين زياد
الى الكوفة في مئة وخمسين ألف مقاتل فأصرنا بالقبض علي وعلى أخي الحسين
وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا ومواليينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن
بأبي منا ضرب عنقه وسير الى معاوية برأسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية
خرجت من داري فدخلت الكوفة للصلاة ورقأت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله
وأثبت عليه وقلت معشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاضطبار فلا
قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صبحت البراهين وفصلت
الآيات وبانت المشكلات ولقد كننا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز وجل
(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) ، فلقد مات
والله جدي رسول الله (ص) وقتل أبي « ع » وصاح الوسواس الخناس في
قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيما لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع
لداعيها ولا يجاب مناديبها ولا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات
أهل الشقاق وتكالت جيوش أهل المراق من الشام الى العراق هلموا رحمكم الله
الى الافتتاح والنور والوضاح والعلم والجيحاج والنور الذي لا ينطفئ والحق الذي
لا يخفى أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكايف الظلمة فوالذي فلق الحبة

وبرء النسممة وتردى بالعظمة ائن قام الي منكم عصبية بقلوب صافية ونيات مخلصمة
لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لا جاهدن بالسيف قدماً ولا تضيقن من
السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سنا بلها فتكلموا بحكم الله
فكأنما اجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلاً فانهم قاموا إلى
فقالوا يا بن رسول الله ما نملك إلا أنفسنا وسيوفنا فها نحن بين يديك لأمرنا طائعون
وعن رأيك صادقون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة وبسرة فلم أر أحداً غيرهم فقلت
لي اسوة بجدي رسول الله (ص) حين عبد الله سريراً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين
رجلاً فلما أكمل الله له الأربعين صار في غده وأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم
جاهدت في الله حق جهاده ، ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت : (اللهم اني قد
دعوت وأنذرت وأمرت ونهييت وكانوا عن إجابة الداعي غافلين وعن نصرته
قاعدين وعن طاعته مقصرين ولا أعدائه ناصرين ، اللهم فانزل عليهم رجلك
وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الفاسقين) . ونزلت ثم خرجت من
الكوفة راحلاً إلى المدينة فجأؤني يقولون ان معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار
والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله ، وقتل النساء والأطفال
فأعلمتهم انه لا وفاء لهم فأنفدت معهم رجالاً وجيوشاً وعرفتهم انهم يستجيدون
لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم وأخبرتهم .

سكوى الحسين به على علي بن السلام في الربيعة

إلى النبي الخاتم (ص)

قال الصادق « ع » ثم يقوم الحسين « ع » مخضباً بدمه هو وجميع من قتل
معه فإذا رآه رسول الله (ص) بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه وتصريح
فاطمة « ع » فتزلزل الأرض ومن عليها ويقف أمير المؤمنين « ع » والحسن
عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين ويضمه رسول الله إلى صدره ويقول
(يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناي فيك ، وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في
أرضه وشماله جعفر بن أبي طالب ، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت أسد أم أمير المؤمنين وهن صارخات وأمه فاطمة تقول هذا يومكم الذي

كنتم توعدون ، اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أبدأ بعيداً) ، قال فبكى الصادق «ع» حتى اخضلت لحيته بالدموع ، ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر ، وبكى المفضل بكاء طويلاً ثم قال يا مولاي ما في الدموع ؟ ، فقال «ع» ما لا يحصى اذا كان من محق ، ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى : (واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) ؟ ، قال يا مفضل والمؤودة والله محسن لأنه منا لا من غيرنا ، فمن قال غير هذا فكذبوه ، قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا ؟ ، قال الصادق تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقول : (اللهم أنجز وعدهك وموعده لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل أولادي) فتبكيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى صائحون صارخين الى الله تعالى فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا في قتل في ذلك اليوم الف قتلة دون من قتل في سبيل الله فانه لا يذوق الموت وهو كما قال الله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، قال المفضل يا مولاي ان من شيعتكم من لا يقول برجعتكم ، فقال «ع» أما سمعوا قول جدنا رسول الله (ص) ونحن سائر الأئمة نقول (ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) ؟ ؟ ، قال الصادق عليه السلام ، العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي (تبدل الأرض غير الأرض والسماء وبرزوا لله الواحد القهار) ، قال المفضل يا مولاي نحن نعلم انكم اختار الله في قوله تعالى (نرفع درجات من نشاء ، وقوله الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقوله : ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) ، قال الصادق عليه السلام يا مفضل فأين نحن في هذه الآية ؟ ، قال المفضل فوالله (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا معه والله ولي المؤمنين) ، وقوله (ملة ابيكم ابراهيم هو سماءكم المسلمين) وقوله (عن ابراهيم واجنبتني وبني أن نعبد الأصنام ، وقد علمنا ان رسول الله (ص) وأمير المؤمنين «ع» ما عبدا صنماً

ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين وقوله (إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن
قال اني جاعلك للناس إماماً * قال ومن ذريتي * قال لا ينال عهدى الظالمين) ،
والعهد عهد الامامة لا يناله ظالم ، قال يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا ينال عهدى
الامامة ؟ ، قال المفضل يا مولاي لا تمتحنني بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتلني فمن
علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت ، قال الصادق « ع » صدقت يا مفضل
ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا ، فأين يا مفضل الآيات
من القرآن في ان الكافر ظالم ؟ . قال نعم يا مولاي قوله تعالى : (والكافرون هم
الظالمون * والكافرون هم الفاسقون * ومن كفر وظالم وفسق لا يجعله الله للناس
إماماً) ، قال الصادق « ع » أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقتصرة
شيعتنا تقول معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن يجعله (المهدي) ؟ ،
ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا ؟ ؟ ، قال المفضل لا والله ما سلبتموه ولا
تسلبونه لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة ، قال الصادق « ع » يا مفضل
لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عز وجل (ونريد أن
نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن
لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) ؟ . والله
يا مفضل ان تنزيل هذه الآية في بني اسرائيل وتأويلها فينا ، وان فرعون وهامان
تيم وعسدي ، قال المفضل يا مولاي فالمتعة ؟ قال المتعة حلال طلق ، الى آخر
الكلام في المتعة .

شكوى بنينا الأئمة (ع) في الرجعة

الى رسول الله (ص)

المتوكل
ما فعل

قال الصادق « ع » ثم يقوم جدي علي بن الحسين وأبي الباقر فيشكوا
الى جدنا ما فعل بهما ، ثم أقوم فأشكو الى جدي رسول الله (ص) ما فعل المنصور
بي ، ثم يقوم ابني موسى فيشكوا الى جده رسول الله ما فعل شيعة به ، ثم
يقوم علي بن موسى فيشكوا الى جده ما فعل به المؤمنون ، ثم يقوم محمد بن علي
فيشكوا الى جده رسول الله ما فعل به المتوكل ، ثم يقوم الحسن بن علي فيشكوا
ثم يقوم علي بن محمد ويشكوا الى جد

الى جده رسول الله ما فعل به المعتز .

سكزي الامام المنتظر « ع » في الرحمة

الى جده (ص)

قال الصادق « ع » ثم يقوم (المهدي) عليه السلام سمي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه قميص رسول الله مضر جاً بدم رسول الله يوم شج جبينه وكسرت ربايته والملائكة يحفه حتى يقف بين يدي جدي رسول الله فيقول يا جده وصدقتني ودلت على نسي وسميتني وكنيتني فوجدتني الامة وتمردت وقالت ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان وأين يكون ؟؟ ، وقد مات ولم يعقب ولو كان صحيحاً ما أخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها بأذنه يا جده ، فيقول رسول الله (ص) الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ويقول جاء نصر الله والفتح ، وقول الله سبحانه : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وبقرء (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً * وينصرك الله نصراً عزيزاً) . فقال المفضل يا مولاي أي ذنب كان لرسول الله (ص) ؟ ، فقال الصادق « ع » يا مفضل ان رسول الله قال : اللهم حملي ذنوب شيعتي أخي وأولادي الأوصياء ما تقدم منها وما تأخر الى يوم القيامة ، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحملة الله إياها وغفر جميعها ، قال المفضل فبكيت بكاء طويلاً وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا بكم ، قال الصادق « ع » يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك بلي يا مفضل لا نحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا يتكلمون على هذا الفضل ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأننا كما قال الله تعالى فينا : (لا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) ، قال المفضل يا مولاي فقوله (ليظهره على الدين كله) ، ما كان رسول الله يظهر على الدين كله ؟ ، قال يا مفضل لو كان رسول الله يظهر على الدين كله ما كانت يهودية ولا صابئية ولا نصرانية ولا فرقة

ولا خلاف ، ولا شك ، ولا شرك ، ولا عبادة أصنام ولا أوثان ، ولا اللات والعزى ، ولا عبادة الشمس والقمر ، ولا النجوم ، ولا النار ولا الحجارة إنما قوله (ليظهره على الدين كله) في هذا اليوم ، وهذا (المهدي) وهذا (الرجعة) وهو قوله : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . . .) ، فقال المفضل أشهدان من علم الله علمتم وبسلطانه وقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم وبأمره تعلمون ، ثم قال الصادق « ع » ثم يعود (المهدي - ع) الى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره الله في بني اسرائيل على أيوب ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها . قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتك وعليه دين لاخوانه ولا ضداده كيف يكون ؟ ، قال الصادق « ع » اول ما يبتدىء (المهدي) أن ينادي في جميع العالم ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكر حتى يرد الثومة الخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والأملك فيوفيه إياه ، قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون ؟ . قال « ع » يأتي (القائم) بعد أن يطا شرق الأرض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لما قتل الحسين بن علي « ع » ومسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه ، قال المفضل يا مولاي فكيف تكون مدة ملكه « ع » ؟ ، فقال قال الله عز وجل (فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد * وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبداً وملك لا ينفذ وحكم لا ينقطع وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشيئته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو ثم القيامة وما وصفه الله عز وجل في كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً . وذكر الحديث في مختصر البصائر ص ١٧٨ قوله : حدثني الأخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن محسن المطار آبادي ، انه وجد بخط أبيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسيني عن أبي شعيب محمد بن نصر عن عمر بن فرات عن محمد بن المفضل عن المفضل

بن عمر قال سألت سيدي الصادق : هل المأمول المنتظر (المهدي) وقت ؟ ، الخ .

تكملة

ان من المناسب ذكر رواية حمران (*) الثقة الجليل لاشتاله على عدة امور مهولة عظيمة مما يتربط بفرج المؤمنين ومجيء نصر الله الأعظم الذي هو نقمة

(*) هو حمران بن أعين الشيباني أخو زرارة عنه الشيخ - ره - تارة من أصحاب الباقر « ع » واخرى من أصحاب الصادق « ع » ، وعن العلامة أعلى الله مقامه في الخلاصة في القسم الاول يقول : حمران بن أعين الشيباني مولى كوفي تابعي مشكور روى الكشي ص ١١٧ عن حمادويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حجير بن زائدة عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر - ع - اني أعطيت الله عهداً ألا اخرج عن المدينة حتى تخبرني بما سألك قال لي سل قلت أمن شيعتكم أنا ؟ ، قال نعم في الدنيا والآخرة ، وفيه في رواية الكندي عن أبي عبد الله - ع - انه قال في حمران انه رجل من أهل الجنة . وفيه في رواية فضل بن شاذان قال : روي عن ابن أبي عمير عن عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله - ع - قال كان حمران بن أعين مؤمناً لا يرتد والله أبدأ ، وفي رجال ابن داود القمي - ره - في القسم الاول يقول : حمران بن أعين أخو زرارة قرقي كشي ممدوح معظم ، وفي رسالة أبي غالب الرازي : ان حمران بن أعين لقي سيد العابدين علي بن الحسين - ع - وكان حمران من أكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذي لا يشك فيهم وكان أحد حملة القرآن ومن بعده يذكر اسمه في القرآن ، وروي انه قرأ على أبي جعفر محمد بن علي - ع - وكان في ذلك عالماً بالنحو واللغة ، وفي رواية حمادويه بن نصر قال : حدثني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن زراره قال : قدمت المدينة وأنا شاب أمره فدخلت سرداق أبي جعفر بمنى فرأيت قوماً جلوساً في القسطة وصدر المجلس ليس أحد ورأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم فعرفت برأيي أنه أبو جعفر فقصدت -

على الكافرين والمنافقين ، رواها شيخنا الامام المجلسي - ره - في ج ١٣ من بحار الأنوار ص ١٦٨ عن روضة الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمد بن أبي حمزة عن حمران قال قال أبو عبد الله - ع - وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال اني سرت مع أبي جعفر وهو في موكبته وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خيل وأنا على حمار الى جانبه فقال لي يا أبا عبد الله قد كان ينبغي لك

- نحوه فسألت عليه فرد علي فجلست بين يديه والحجام خلفه فقال أمن بني أعين أنت ؟ . نقلت نعم أنا زرارة بن أعين ، فقال أنا عرفتك بالشبه أحج حمران ؟ قلت لا وانه يقرئك السلام ، فقال انه من المؤمنين مقالا يرجع أبدأ اذا لقيته فاقرأه مني السلام ، وقل له لم حدثت الحكم بن عنبسه عني ان الأوصياء محدثون لا تحديثه وأشباهه بمثل هذا الحديث فحمدت الله وأثنت عليه فقلت الحمد لله ، فقال هو الحمد لله ، ثم قلت الحمد لله واستعينه ، فقال هو الحمد لله واستعينه فكنت كلما ذكرت الله في كلام ذكر معي حتى فرغت من كلامي والأخبار في حقه كثيرة ، والحق ان الرجل من الثقات الأجلاء ويروي عنه جماعة كثيرة ذكرهم في ج ١ ص ٣٧٧ من رجال شيخنا المامقاني - ره - يقول الثالث من التنبيهات : ان الرجل وإن لم يكن له سمي يشبه أحدهما بالآخر حتى يحتاج الى مميز إلا انه لا بأس بالإشارة الى من عد في جامع الرواة من الرواة روايتهم عن الرجل لينتفع به في إحراز اتصال السند وإرساله وهم أبناء محمد وحمزة وأخو زرارة وأبو جميلة وأبو أيوب الخراز ويونس بن يعقوب وأبو ولاد ومحمد الأحمول وأبان ابن عثمان وعبد الله بن مسكان وعمر بن أذينة وعلي بن رآب وحريز ومجروصوان ابن يحيى وأبو السبيع داود البزازي وأبو عبد الله نشيب اللقاني وأبو خالد القباط وابن الحسن بن أبي خالد وعبد الله بن بكير وعبد الرحمن بن أبي عقبة وعبد الله بن سليمان والحرث بن المغيرة وعبد الله بن سنان ونعلبة بن ميمون ومحمد بن أبي حمزة ومحمد بن جمهور وأبو هاشم الجعفري عن أبيه عنه الخ .

« ٤٣ ج ٢ الشيعة والرجعة »

ان تفرح بما اعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز ولا تخبر الناس انك احق بهذا الامر منا واهل بيتك فتعز بنا بك وبهم ، قال فقلت ومن رفع هذا اليك عني فقد كذب فقال اتخلف على ما تقول ؟ ، قال فقلت ان الناس سحرة يعني يحبون ان يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك فانا اليك احوج منك الينا فقال لي تذكر يوم سألتك هل لنا ملك ؟ ، فقلت نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من امركم وفسحة من دنياكم حتى تضيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام ، فعرفت انه قد حفظ الحديث ، فقلت لعل الله عز وجل ان يكفيك فاني لم اخصك بهذا إنما هو حديث رويته ، ثم لعل غيرك من اهل بيتك ان يتولى ذلك فسكت عني فلما رجعت الى منزلي اتاني بعض مواليي ، فقال جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب ابي جعفر وانت على حمار وهو على فرس وقد اشرف عليك بكلمك كأنك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الامر الذي يقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل اولاد الانبياء ويسفك الدماء في الارض بما لا يحب الله وهو في موكبه وانت على حمار فدخاني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي ، قال فقلت لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لأحتقرته واحتقرت ما هو فيه ، فقال الآن أسكن قلبي ، ثم قال إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم ؟ ، فقلت ليس تعلم ان لكل شيء مدة ؟ ، قال بلى ، فقلت هل ينفعك عمالك ؟ ان هذا الامر كان اسرع إذا جاء من طرفه عين انك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي كنت لهم اشد بغضاً ؟ ، ولو جهدت وجهد اهل الارض ان يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الاثم لم بقدروا فلا يستفزك الشيطان فان العزة لله ولرسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ، ألا تعلم ان من انتظر امرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرةنا ؟ فإذا رأيت الدين قد مات وذهب اهله ورأيت الجور قد شمل البلاد ورأيت القرآن قد خلق واحداث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء ورأيت الدين قد انكفي كما ينكفي الماء الاناء ورأيت اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق ورأيت الشر ظاهر لا ينهي عنه وبعذر اصحابه ورأيت الفسق قد ظهر راكبتني الرجال بالرجال والنساء بالنساء ورأيت

المؤمن صامتاً لا يقبل قوله ، ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته
ورأيت الصغير يسحق بالكبير ورأيت الأرحام قد قطعت ، ورأيت من يمتدح
بالنفاق يضحك منه ولا يرد عليه قوله ، ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة ،
ورأيت النساء يتزوجن النساء ، ورأيت الثناء قد كثر ، ورأيت الرجل يتفق المال
في غير طاعة الله فلا ينهي ولا يؤخذ على يديه ، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى
في المؤمن من الاجتهاد ورأيت الجار يؤذي جاره ، وليس له مانع ، ورأيت الكافر
فرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد ، ورأيت الخمر
تشرب علانية ويجتمع عليها ولا يخاف الله عز وجل ، ورأيت الأمر بالمعروف
ذليلاً ، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً ، ورأيت اصحاب الآثار
يحضرون ويحضر من يحبهم ، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكة ،
ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه ، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله ،
ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء ورأيت الرجل معيشته من دبره
ومعيشة المرأة من فرجها ، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال ،
ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط
المرأة لزوجها واعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرجل وبغابر
عليه الرجال وكان صاحب المال اعز من المؤمن وكان الرباء ظاهراً لا يعير وكان
الزنا يمتدح به النساء ، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال ، ورأيت
أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن ، ورأيت المؤمن محزوناً
محتقراً ذليلاً ، ورأيت البدع والزنا قد ظهر ، ورأيت الناس يعتدون مشاهد
الزور ، ورأيت الحرام يحلل ، ورأيت الحلال يحرم ، ورأيت الدين بالرأي
وعطل الكتاب واحكامه ، ورأيت الليل لا يستخفي به من الجريمة على الله ، ورأيت
المؤمن لا يستطيع ان ينكر إلا بقلبه ، ورأيت العظيم في المال ينفق في سخط
الله عز وجل ، ورأيت الولاية يقربون اهل الكفر ويباعدون اهل الخير ، ورأيت
الولاية يرتشون في الحكم ورأيت الولاية قبالة لمن زاد ^{اراد} ، ورأيت ذوات
الأرحام ينكحون ويكتفي بين ، ورأيت الرجل يقتل على المظنة ويتغابر على الرجل
الذكر فيذل له نفسه وماله ، ورأيت الرجل يعير على اتيان النساء ، ورأيت الرجل

يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه ، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل مالا تشتهي وتنفق على زوجها ، ورأيت الرجل يكره امرأته وجاريته ويرضى بالدنيء من الطعام والشراب ، ورأيت الايمان بالله عز وجل كثيرة على الزور ، ورأيت القمار قد ظهر ، ورأيت الشراب تباع ظاهراً ليس عليه مانع ، ورأيت النساء يبذلن انفسهن لأهل الكفر ، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها احد اطلاقاً ولا يجتري احد على منعها ، ورأيت الشريف يستدله الذي يخافه سلطاناً ، ورأيت اقرب الناس الى الولاية من يمدح بشت من اهل البيت ، ورأيت من يحبنا يزور ولا يقبل شهادته ، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه ، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل ، ورأيت الجار بكرم جاره خوفاً من لسانه ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء ، ورأيت المساجد قد زخرت ، ورأيت اصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ، ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالثغمة ، ورأيت البغي قد فشى ، ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً ، ورأيت طلب الحج والجهاد يعز الله ، ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن ، ورأيت الخراب قد ادبل من العمران ، ورأيت الرجل معيشته من نخس المكياج والميزان ، ورأيت سفك الدماء يستخف بها ، ورأيت الرجل يطلب الرياسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بنخب اللسان ليتقى وتستند اليه الامور ، ورأيت الصلاة قد استخف بها ، ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يذك من ذك ملكه ، ورأيت الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ، ورأيت الفرج قد كثر ورأيت الرجل يمسي نشواناً ويصبح سكراناً لا يهتم بما الناس فيه . ورأيت البهائم تنكح ، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً ، ورأيت الرجل يخرج الى مصلاه ويرجع ولبس عليه شيء من ثيابه ، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم ، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه ، ورأيت المصلي انما يصلي ليراه الناس ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرياسة ورأيت الناس مع من غلب ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق

ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول هذا
عنك الموضوع ورأيت الناس يتلو بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشر وارت
مسالك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه احد ، ورأيت الميث يهز به فلا يفرع له احد ،
ورأيت كل عام يحدث فيه من البدعة والشر اكثر مما كان ، ورأيت الخلق والمجالس
لا يتابعون إلا الأغنياء ، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه
الله ، ورأيت الآيات في السماء لا يفرع لها احد ، ورأيت الناس يتسافدون كما
تسافد البهائم لا ينكر احد منكراً تخوفاً من الناس ، ورأيت الرجل ينفق الكثير
في غير طاعة الله ويمنع البسير في طاعة الله ، ورأيت العقوق قد ظهر واستخف
بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالا عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما ، ورأيت
النساء قد غلبن على الملك وغلبن على كل امر لا يؤتى إلا ما هن فيه هوى ، ورأيت
ابن الرجل يفترى على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتها ورأيت الرجل اذا مر
به ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور او بنحس في مكيال او ميزان او غشيان
حرام او شر مسكر كثيراً حزيناً يحسب ان ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره ورأيت
السلطان يحتكر الطعام ، ورأيت اموال ذي القربى تقسم في الزور ويتقاصر بها
ويشرب بها الخمر ، ورأيت الخمر يتداوا بها وتوصف للمريض ويستشفى بها ،
ورأيت الناس قد استتروا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الدين
به ، ورأيت رياح المنافقين واهل النفاق دائمة ورياح اهل الحق لا تحرك ، ورأيت
الاذان بالأجر والصلاة بالأجر ، ورأيت المساجد محتشية مما لا يخاف الله مجتمعون
فيها للغبية واكل لحوم اهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر ، ورأيت
السكران يصلي بالناس فهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وإذا سكر اكرم واتقى
وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره ، ورأيت من اكل اموال اليتامى يحدث
بصلاحه ، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما امر الله ، ورأيت الولاة يأتمون
الخونة للطمع ، ورأيت الميراث قد وضعت الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله
يأخذون منهم ويحلونهم وما يشتهون ، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا
يعمل القائل بما يأمر ، ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها ، ورأيت الصدقة
بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس ، ورأيت الناس همهم بطونهم

وفروجهم لا يباليون بما أكلوا وبما نكحوا ، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ، ورأيت
اعلام الحق قد درست فكان على حذر واطلب من الله عز وجل النجاة واعلم ان الناس
في سخط الله عز وجل في خلاف ما عم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجبت
الى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت ما هم فيه من الجرئة على الله
عز وجل واعلم ان الله لا يضيع أجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين .

خاتمة

وفيهما تنبيهات نهضة

التنبيه الأول :

في من أفرد رسالة مستقلة في حقبة الرجعة وهم جماعة كثيرة ، ذكر شيخنا
العلامة الطهراني في الذريعة ج ١ ص ٩٠ عدد ٤٣٧ يقول :

١ - (إثبات الرجعة) رسالة فارسية في ألفي بيت للعلامة المجلسي - ره -
المتوفى ١١١٠ هـ ، ألفها باسم الشاه سليمان المتوفى ١١٠٦ هـ ، ذكر فيها أربعة
عشر حديثاً من الملاحم الواقعة في آخر الزمان ، ومنها حديثان فيها الإشارة الى
ظهور الدولة الصفوية والأثنى عشر منها في علائم الظهور وأحوال الحجّة ورجعة
الأئمة وشبعتهم في آخر الزمان مع بيانات وتحقيقات ، وفي آخر الحديث الرابع
عشر المعروف بـ (دعاء العهد) ، وفي آخر الحديث الثالث عشر ما معناه : اني
أوردت ما يناهز مأتي حديث في الرجعة عن نيف وأربعين رجلاً من خمسين اصلاً
معتبراً - الى أن قال - ان أحاديث رجعة أمير المؤمنين « ع » متواترة باعتقادي
وأحاديث رجعة سائر الأئمة من التواتر ، أقول : قد عقد في المجلد الثالث عشر
من البحار باباً وأورد قريباً من مأتي حديث كما ذكرناه وبعد تمام الأحاديث
ذكر قريباً مما ذكرناه في آخر الحديث الثالث عشر هنا : أول الرسالة الحمد لله
الح ، ونسختها متداولة فيها في الخزائن النسخية ، وعند العلامة ميرزا محمد طهراني

بسامراء . وطبعت بالهند ويأتي الايقاظ من المهجعة للمحدث (الحر) الذي أورد فيه أكثر من ٦٠٠ حديث وأربع وستين آية وأدلة كثيرة أخرى لإثبات الرجعة . (قال الطبسي) : وقد ذكر المحقق المجلسي في عدة مواضع من كتبه مسألة الرجعة كما أشرنا في ترجمته غير الرسالة المستقلة في شرح اصول الكافي : مرآة العقول ، وحق اليقين ، والاعتقادات ، وكتاب الأربعين فراجع .

٢ - (إثبات الرجعة) للمحقق إمام جمال الدين محمد بن إمام حسين اخوانساري المتوفى سنة ١١٣٥ هـ باسم شاه سلطان حسين الذي تسلم عرش الملك سنة ١١٠٦ هـ أوله : (سعادت جاوداني شكر وسباس نعمت اساس جهان آفريني استك) الخ . ذكره في ج ١ ص ٩٣ من الذريعة) قلت ونحن نذكر ترجمته إتماماً للفائدة هو من أعظم الفقهاء والمجتهدين والمتكلمين ، قال الشيخ - ره - في تكملة (أمل الآمل) ص ٤٧٣ : المولى الجليل الحسين بن جمال الدين محمد اخوانساري عالم فاضل حكيم محقق مدقق ثقة ثقة جليل القدر عظيم الشأن علامة العلماء فريد العصر له مؤلفات منها : (شرح الدروس) حسن لم يتم وعنده كتب في الكلام وترجمة (القرآن الكريم) ، وترجمة (الصحيفة السجادية) ، وغير ذلك من المعاصرين أطال الله بقاءه نروي عنه إجازة وقد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في (سلافة العصر من محاسن أعيان العصر) وأثنى عليه ثناءً بليفاً ، وفي ج ١ ص ١٦٤ من جامع الرواة للمولى الجليل محمد الأردبيلي يقول : جمال الدين محمد ابن حسين جمال الدين الحسين اخوانساري جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثبت ثبت عين صدوق عارف بالأخبار والفقه والاصول والكلام والحكمة له تأليفات منها : شرح مفتاح الفلاح ، وحاشية على شرح مختصر الاصول ، وحاشية على حاشية الفاضل الزكي ملا ميرزا جان ، وحاشية على حاشية الفاضل الزكي الخفري وله تعليقات على تهذيب الاخبار ، ومن لا يحضره الفقيه ، وشرح الشرائع والشفاء ، وشرح الاشارات وغيرها ، الخ .

(قال الطبسي) : أوردنا ترجمته بنحو الاختصار أداء لبعض حقوقه فان له حقوقاً على أهل العلم .

٣ - (إثبات الرجعة) للشيخ حسن بن سليمان بن خالد المجاز من الشيخ الشهيد

مع جمع آخرين في ١٢ شعبان سنة ٧٥٧ هـ وهو صاحب مختصر البصائر كما ذكر اسمه في أواسطه كانت النسخة عند صاحب الرياض وينقل عنها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار وقال في أوله : (اني رويت في الرجعة أحاديث من غير طريق سعد فمن أراد الأحاديث من طريق سعد فليرجع الى كتابي الذي هو مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله لكن صاحب الكتاب استظهر من كلامه هذا ان مختصر البصائر لسعد فراجع توجد نسخة منه في مكتبة راجه فيض آباد (الماري) ونسخة بخط الشيخ بهاء الدين محمد بن المولى علي نقي الكمرئي الطغاثي تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٥ هـ في كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي ذكره في ج ١ من الذريعة ص ٩٢ .

(قال الطبرسي) : شلت بد الظالم فقد انمحت آثار المدرسة ولم يبق منها شيء ووقعت حينما انهدمت في الشارع بأمر من بلدية المحل (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) .

٤ - (إثبات الرجعة) السيدنا أبي محمد الحسن بن السيد هادي الموسوي الكاظمي آل صدر الدين أوله : بعد البسملة فهذه أحاديث تدل على إثبات الرجعة . (قال الطبرسي) : وهذا السيد من أكابر العلماء في عصره والاجازة غالباً تنتهي اليه ولنا منه الاجازة في سنة ١٣٤٨ هـ في داره في الكاظمية وله تأليفات جامعة نافعة جداً ، طبع بعضها ، وكان برهة من الزمان مرجعاً للتقليد ، وكان شيخنا الزاهد الفقيه الحاج الشيخ علي القمي (ره) يرجع اليه قائلاً : (لا يكونه أعلم بل لأنه مجتهد عادل) وقال شيخنا العلامة الطهراني في ج ١ ص ٤٤٥ : من نقباء البشر في ترجمة السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي شقيق السيد صدر الدين بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد ابراهيم بن الشهير شرف الدين (آل الصدر) من أشهر الاسر العلوية وأعرقها في العلم والأدب والورع والتقوى والصلاح ، وقد خرج منها من فحول العلماء وأساطين الفقهاء من أشهرهم المترجم وهم من آل شرف الدين وأصلهم من جبل عامل ولا يزال أفرادهم في صور ونواحيها وزعيمهم اليوم الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين ابن اخت السيد المترجم - الى أن يقول - ولد بالكاظمية يوم الجمعة ٢٩ شعبان المبارك سنة ١٢٧٢

هجريّة ، نقل عنه عن خط والده وفي سنة ١٢٨٩ هـ هاجر الى النجف الأشرف وفي سنة ١٢٩٧ هـ هاجر الى سامراء فانضم الى تلامذة المجدد الشيرازي وبقي الى أن توفي استاذة في سنة ١٣١٢ هـ وفي سنة ١٣١٤ هـ خرج منها الى أن توفي ببغداد ليلة الخميس ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ هـ وحمل الى الكاظمية راجع ترجمته مفصلاً هناك تجد فيه ماتشبهة الأنفس وتلك الأعين . وأما صورة إجازتنا منه قد دخلت عليه يوماً في داره في يوم الثالث من شوال المكرم سنة ١٣٤٨ هـ بعد إنشائه الإجازة بلسانه الشريف كتب بقلمه المنيف : (بسم الله الرحمن الرحيم قد أجزت لجناب الشيخ العالم الفاضل الشيخ محمد رضا الطبسي سلمه الله تعالى ان يروي عني كل ما يصح لي روايته عن مشايخي الذين ذكرتهم في إجازات الكبار المتصلة الاسناد الى الائمة الأطهار سيما ما ذكرته من طريقي في (بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات) حرره الأحقر حسن بن العلامة السيد هادي) . وكان رحمه الله رجلاً جسيماً مهيباً نورانياً يظهر منه أنوار السيادة رضوان الله عليه .

٥ - (إثبات الرجعة) لآية الله العلامة الشيخ أبي منصور جمال الدين الحسن بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ يوجد في خزانة كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوي ذكره في ج ١ من الذريعة ص ٩٢ .

(قال الطبسي) : وله حق عظيم على الشيعة قال شيخنا العلامة المعاصر المامقاني في ج ١ من رجاله ص ٣١٤ اتفق علماء الاسلام على وفور علمه في جميع الفنون وسرعة التصنيف وبالغوا في وثاقته وكان على قلب الاخبارية سيما محمد أمين الاسترابادي أثقل من الصخرة كما يظهر من فوائده المدنية ، وتقل : عن بحر العلوم بأنه علامة العالم ونخر بني آدم أعظم العلماء شأناً وأعلام برهاناً سحاب الفضل الهائل وبحر العلوم الذي ليس له ساحل من العلوم ما تفرق في جميع الناس وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس مروج المذهب والشيعة في المائة السابعة ورئيس علماء الشيعة من غير مدافعة صنف في كل علم كتاباً وآناه الله من كل شيء سبباً .

وعن : السامري في إجازاته ان هذا الشيخ بلغ في الاشتهار بين الطائفة

« ٤٤ ج ٢ الشيعة والرجعة »

بل العامة اشتهار الشمس في رابعة النهار و كان فقيهاً متكلماً حكيماً هندسياً رياضياً جامعاً لجميع الفنون الاسلامية متبحراً في كل العلوم من المعقول والمنقول أما في الفقه والاصول وقد امتلأ الآفاق بتصنيفه وعطر الأكوان بتأليفه ومصنفاته و كان اصولياً بحتاً ومجتهداً صرفاً حتى قال الاسترابادي انه أول من سلك طريق الاجتهاد ومن أصحابنا .

وعن : ابن داود القمي المعاصر له في ترجمته ورجاله بقوله شيخ الطائفة علامة زمانة صاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف انتهت اليه رئاسة الامامية في المعقول والمنقول مولده سنة ٦٤٨ هـ و كان والده فقيهاً مدرساً عظيم الشأن وقال في تكملة أمل الآمل ص ٦٩ : انه فاضل عالم علامة العلماء محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة لا نظير له في جميع الفنون والعلوم والنقلات والعقليات وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى قرء على المحقق الحلي وجماعة كثيرين من العامة والخاصة وقرء على المحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقليات وقرء عليه المحقق الطوسي في الفقه ، وفاته ليلة السبت ١١ محرم الحرام ٧٢٦ ونقل نعشه الى النجف الأشرف ودفن في الحجرة التي جنب المنارة على يمين الداخل الى الروضة المباركة وتوفي عن ٧٧ سنة وثمانية أشهر وثلاثة أيام ومؤلفاته ما يقرب المائة وله مناظرات لطيفة شريفة مع المخالفين .

٦ - (إثبات الرجعة) للفاضل المعاصر الشيخ محمد رضا الطوسي فارسي طبع بالنجف سنة ١٣٥٤ هـ وترجمت بلغة اردو تأتي (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .
٧ - (إثبات الرجعة) معرب كتاب الفاضل الطوسي المذكور للسيد البحائي الأديب السيد محسن نواب مؤلف - أثبته حقيقت - طبع في النجف الأشرف (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .

٨ - (إثبات الرجعة) للشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي نزيل مسقط المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ ذكره في أنوار البدرين (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .
٩ - (إثبات الرجعة) للمفتي مير محمد عباس بن علي أكبر الموسوي التستري الكشور المتوفى بها في ٢٥ رجب سنة ١٣٠٦ هـ ذكره في التجليات نقله في (الذريعة ج ١ ص ٩٣) .

١٠ - (إثبات الرجعة) للمحقق الكركي الشيخ نور الدين علي بن الحسين ابن عبد العالي المتوفى سنة ٩٤٠ هـ يوجد ضمن مجموعة من رسائله في مكتبة راجه فيض آباد في الفقه العربي من (الماري) كما في فهرستها ذكره في (الذريعة ج ١ ص ٩٣) .

(قال الطبسي) : قال في التكملة ص ٤٤٣ الشيخ الجليل علي بن عبد العالي العاملي المبيسي الكركي أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من أن يذكر ومصنفاته كثيرة مشهورة ومنها شرح القواعد ٢ مجلدات - الى أن يقول - روي عنه فضلاء عصره منهم الشيخ علي ابن عبد العالي المبيسي ورأيت إجازته وكان حسن الخط وذكر السيد مصطفى التفريشي في كتاب رجاله فقال في حقه : شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير العلم نقي الكلام جيد التصانيف من أجلاء هذه الطائفة له كتب منها شرح القواعد الخلي - ره - وكانت وفاته سنة ٩٣٧ هـ وقد زاد عمره على السبعين . توفي ليلة الجمعة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٠٣٨ هـ وهو يروي عن علي بن هلال الجزائري ، : وفي بلدنا (طبس) مزار كبير مدفون فيه (السلطان حسين بن الامام موسى الكاظم) جليل القدر مكتوب في داخل القبة التي على القبر انه امر بتعميره علي بن عبد العالي الكركي ولعله (ره) زار مشهد الامام الرضا « ع » من طريق إصفهان ويزد ومر عليه ونزل ايام وأمر بتعمير المزار المذكور وله موقوفات كثيرة .

١١ - (إثبات الرجعة) الموسوم بـ (النجعة في إثبات الرجعة) للعلامة البجائي السيد علي نبي اللكمزري كذا في الذريعة ج ١ ص ٩٣ (قلت) : وهذه غير النجعة التي تعريب كتابنا إثبات الرجعة الموسومة بـ (تنبيه الامة) .

١٢ - (إثبات الرجعة) للشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري المتوفى سنة ٢٦٠ هـ صرح به النجاشي وحكي عن الكنجي انه ذكر ان الفضل بن شاذان صنف مائة وثمانين كتاباً ، اقول الموجودة الآن منه مختصرة بعنوان منتخب إثبات الرجعة وله ايضاً كتاب الرجعة واحاديثها كما صرح به ايضاً النجاشي وهو في غيبة الحجة صاحب الزمان ويعرف بكتاب الغيبة ذكره في الذريعة ج ١ ص ٩٣

(قال الطبسي) : لا بأس بترجمته إجمالاً قال المرزا في رجاله ص ٢٦٠ : الفضل ابن شاذان بالشين المعجمة والنون ابن الخليل بالحاء المعجمة الأزدي النيشابوري كان أبوه من اصحاب يونس ، روى عن أبي جعفر الجواد وقيل عن الرضا (ع) وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلماً عظيم الشأن في هذه الطائفة ، وعد في كتبه كتاب الرجعة ، وفي رجال المامقاني ج ٢ ص ٩ من حرف الفاء نقلاً عن القسم الأول من الخلاصة يقول : الفضل بن شاذان بالشين المعجمة (الى ان يقول) كان أبوه من اصحاب يونس ، إلى آخر ما تقدم ، وعن ابن داود القمي وبالجمله كل من صنف في الرجال وثقة وعظمه والرجل بلغ في الجلالة الى درجة لا حاجة إلى نقل الأخبار في توثيقه وتعظيمه .

١٣ - (إثبات الرجعة ووجوبها من التلاوة والسنة) مرتب على بابين اولها الآيات . والثاني الأحاديث ، قال بعد ذكر الأربع عشرة آية هذا ما سنسخ لي من التلاوة (إلى قوله) : الباب الثاني في وجوبها في السنة وفي ذلك روايات واضحة الدلالة وبعد تمام الأخبار أورد خاتمة الرد على النافين للرجعة وذكر في آخره مأخذ كتبه وذكر منها كتاب الشيخ رجب البرسي وأنه يلحق به ما وجدته بعد ذلك والنسخة موجودة عند الشيخ عبد السماوي ناقصه من الأول إلى آخر الآية الحادية عشرة ذكره في الذريعة ج ١ ص ٩٣ .

١٤ - (إثبات الرجعة) الموسوم بالابقاظ من الهجعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ذكره في الذريعة . وقد مر ترجمته انفاً .

١٥ - (إثبات الرجعة) بعنوان ارشاد الجاهلة المصريين على انكار الغيبة والرجعة لم يذكر فيه اسم المؤلف الا اني رأيت النسخة بخط المولى محمد هاشم الهروي الخراساني الفاضل العالم الذي دون مجموعة في سنين فرغ من كتابتها ١١٣٦ و ٧ و ٨ هـ وفيها ما أنتخبه من كتاب غرر الحكم الأمدي ورسائل عديدة وفوائد كثيرة أخرى ذكره في الذريعة ج ١ ص ٣١٥ في حرف الالف مع الراء .

١٦ - (إثبات الرجعة) للمولى سلطان محمود بن غلامعلي الطبسي كما في (امل الامل) وهو من تلاميذ العلامة المجلسي (ره) وصاحب مختصر شرح نهج البلاغة ، قال الشيخ الاجل في امل الامل : محمود بن غلامعلي الطبسي كان فاضلاً

فقيهاً عارفاً بالعربية جليلاً معاصراً قاضياً بالمشهد الرضوي له مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ورسالة في إثبات الرجعة ورسالة في العروض وغير ذلك وقال المحدث النوري في الفيض القدسي المطبوع في أول ج ١ من بحار الأنوار ص ٢٠ السادس و الأربعون المولى الفاضل المتوفى الزكي الأملعي مولانا محمود بن غلام علي الطبسي كذا وصفه شيخه بخطه في آخر التهذيب الذي قرأ عليه وأجازه في رابع عشر شهر جمادى الأولى سنة ١٠٩٦ هـ وهو صاحب مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ثم ذكر ما ذكرناه عن الشيخ الحر العاملي - ره - وذكره في (الذريعة ج ١ ص ٩٢) .

١٧ - (إثبات الرجعة) للسيد الجليل محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي معاصر الشيخ الحر العاملي والمجاز من الفاضل الجواد الكاظمي تلميذ الشيخ البهائي ذكر فيه أحاديث الرجعة قال المحدث الحر في أول كتابه (الايقاظ) ما لفظه قد جمع بعض السادة المعاصرين في إثبات الرجعة (عن هذا السيد) ذكره في (الذريعة ج ١ ص ٩٤) .

١٨ - (إثبات الرجعة) وظهور الحجة والاخبار الماثورة فيها عن آل العتمة صلوات الله عليهم أجمعين للسيد الجليل ميرزا محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الاسترآبادي الشهيد في حرم الله سنة ١٠٨٨ هـ فرغ من تأليفه بمكة المشرفة في شهر رجب سنة ١٠٩٩ أوله : الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه الخ ، توجد نسخة منه بخط الحاج مولى باقر بن عبد الكريم الدهدشتي البهبهاني صاحب المدعة الساكنة عند الحاج الشيخ محمد سلطان المتكلمين ابن المولى اسماعيل الكجوري ونسخة في مكتبة راجه فيض آباد (الماري) نمرة ٣ ، ونسخة ترجع الى عصر المصنف في خزانة كتب سيدنا الحسن صدر الدين تاريخ كتابتها سنة ١٠٨١ هـ وكتب المصنف بخطه الشريف على ظهر تلك النسخة حديثاً في التعقيب الى طلوع الشمس ذكره في (الذريعة ج ١ ص ٩٤) .

١٩ - (إثبات الرجعة) للشيخ شرف الدين يحيى البحراني تلميذ المحقق الكركي ونائبه في بلدة يزد وصاحب كتاب أسامي المشايخ ذكره في الذريعة ج ١ ص ٩٤ ، الى هنا استفدنا هذه الكتب من الذريعة وقد وفقني الله على

جماعة اخرى قدس الله اسرارهم :

١ - (إثبات الرجعة) للشيخ الجليل أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني ذكره الامام المحدث المجلسي - ره - ج ١٣ من بحار أنواره ص ٢٣٦ بعد تعداد المحدثين ورؤساء الدين بقوله ممن نقل أخبار الرجعة من نيف وأربعين من الثقات ولانذكر لمزيد التشدد والتأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعي وصنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمناه في ضمن الأخبار والله الموفق فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الفزاري أبو يحيى الجرجاني كان عامياً متقدماً في الحديث من العامة رزقه الله هذا الأمر وله تصنيفات كثيرة في فنون الاجتماعات على المخالفين - الى أن يقول - فمن كتبه كتاب المتعة والرجعة والمسح على الخفين .

٢ - (إثبات الرجعة) لحسن بن علي بن أبي حمزة واسمه سالم البطائني كما في الكشي ص ٢٦ قال أبو عمر الكشي فيما أخبرنا به محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عنه قال قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني فظعن عليه وكان أبوه قائداً لأبي بصير يحيى بن القاسم هو الحسن بن علي بن أبي حمزة مولى الأنصار كوفي ورأيت شيخنا رحمه الله يذكر أنه كان من وجوه الواقفية له كتب كتاب الفتن - الى أن يقول - وكتاب الصلاة وكتاب الرجعة - لا يقال - كيف تعتمدن على أخباره في الرجعة وهو كان ممن لا يعتمد بها .

قلنا : إنما ذكر الروايات التي في الرجعة بعد اهتدائه وتبصره ودخوله في مذهب الشيعة لا زمان انحرافه فيمكن ذلك لأن يؤخذ بأخباره وعلى ما قلنا نسلت الامام آية الله العلامة الخلي وشيخنا الامام المحدث المجلسي - ره - .

٣ - (إثبات الرجعة) لشيخنا الصدوق عليه الرحمة وقد مر الكلام فيها في ترجمته فراجع ، وفي ص ٣٠٧ في رجاله الكبير في تعداد كتبه يقول : له كتاب الرجعة وكتاب المتعة .

٤ - (إثبات الرجعة) لمحمد بن مسعود العياشي الثقة الأمين صرح بذلك النجاشي ص ٣٤٩ وعد من كتبه كتاب الرجعة وتزيد تأليفاته على المائتين راجع

رجال المراز ص ٣٢٠ ونقل عن لم ان محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي يكنى أبا النضر أكثر أهل الشرق علماً وأدباً وفضلاً وفهماً ونبلاً في زمانه صنف أكثر من مائتي مصنف ذكرناها في فهرست وكان له مجلس للخاص ومجلس للعوام وفي أول عنوانه يقول السمرقندي : أبو النضر بالضاد المعجمة المعروف بالعيشي ثقة صدوق من عيون هذه الطائفة وكبيرها وقيل انه من بني تميم جليل القدر بصير بالرواية له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف .

٥ - (إثبات الرجعة) لمرضا حسن بن عبد الرزاق اللاهجي .

٦ - (إثبات الرجعة) للشيخ سليمان القطيفي .

٧ - (رسالة في وجوب الرجعة) للسيد المعاصر العلامة استاذنا في العقول السيد أبو الحسن الرفيعة القزويني دام ظله سمعت منه في سفرة خراسان في قزوین وهو اليوم في قزوین حكيم متكلم أديب .

٨ - (إثبات الرجعة) للشيخ المعاصر التبريزي .

٩ - (إثبات الرجعة) للمرحوم الشيخ حبيب الله الكاشاني قد مر ذكره .

١٠ - (إثبات الرجعة) للعالم الجليل الشيخ حيدر حدثي بذلك ولده الشيخ الفاضل المعاصر الشيخ أسد حيدر أيده الله تعالى .

١١ - (إثبات الرجعة) للفاضل المعاصر الحاج سيد علي نقي فيض الاسلام الاصبهاني بعنوان (رهبر كشد كان فارسي) مطبوع وغيره من الرسائل المكتوبة في الرجعة وصحة القول بها وضيق المجال وتشدت الأحوال تمنعني عن التتبع في كتب التراجم والرجال وإلا فالمتتبع يطلع ويصادف بما أكثر مما ذكرناه فكم من رجال الدين في أقطار الأرض من الأعلام كاتبين في هذه المسألة ونحن لم نطلع عليهم ويكفي قاطعاً للعذر وبرهاناً على الخصم وحجة عليه (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

التنبيه الثاني :

فيمن نقل أخبار الرجعة في ضمن التعرض للغبية والامامة فنكتفي بما أورده شيخنا الامام المحدث المجلسي - ره - في ج ١٣ ص ٢٣١ من بحار الأنوار

يقوله : إعلم يا أخي اني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت وأوضحت في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم منهم : الرازي ، والنيسابوري وغيرهما ، وقد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك وكيف يشك مؤمن بحقيقة الأئمة الأطهار « ع » فيما ورد عنهم في قريب من مأتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كشقة الاسلام الكليني ، والصدوق ، ومحمد بن بابويه والشيخ أبو جعفر الطوسي ، والسيد المرتضى ، والنجاشي ، والكشي ، والعياشي وعلي بن ابراهيم ، وسليم بن قيس الهلالي ، والشيخ المفيد ، والكرادكي ، والنعماني والصنار ، وسعد بن عبد الله ، وابن قولويه ، وعلي بن عبد الحميد ، والسيد بن طاووس وولده صاحب (زوائد الفوائد) ، ومحمد بن علي بن ابراهيم ، ومؤلف كتاب (التنزيل والتحريف) ، وأبي الفضل الطبرسي ، وابراهيم بن محمد الثقفى ، ومحمد بن العباس بن مروان ، والبرقي ، وابن شهر آشوب ، والحسن بن سليمان ، والقطب الراوندي ، والعلامة الحلي ، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم ، وأحمد بن داود بن سعيد ، والحسن بن علي بن أبي حمزة ، والفضل بن شاذان ، والشيخ الشهيد محمد بن مكي ، والحسين بن حمدان ، والحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب (الواحدة) ، والحسن بن محبوب ، وجعفر بن محمد بن مالك ، وطهر بن عبد الله ، وشاذان بن جبرئيل ، وصاحب كتاب (الفضائل) ومؤلف كتاب (العتيق) ، ومؤلف كتاب (الخطب) وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفيها على التعيين ولذلك لم ننسب الأخبار اليهم ، وإن كان بعضها موجوداً فيها ، وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً في أي شيء ، يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف وظني ان من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيجتاح في تخريب الملة القويمة بالقائه ما يتسارع اليه عقول المستغففين وتشكيكات الملاحدين

(يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون) .
 (أقول) : وكان قصدي ترجمة كل واحد من هؤلاء غير من مر ترجمته
 ولكن اضطراب الحال وتشويش البال منعي عن ذلك ولقد أجاد الامام المجلي
 رحمه الله بقوله : اذا لا يمكن دعوى التواتر في مسألة الرجعة بحسب الاخبار
 التي قد عرفت حالها مستقلة أو بضميمة ما في التفاسير أو تأويل الآيات المباركة
 ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر نسأل الله أن يعصمنا من العناد وأن يحفظنا
 من التجاسر والجرأة على اصول المذهب إنكاراً وتشكيكاً ، والله وراه القصد .

التنبيه الثالث :

الشبهات الباردة الغير الواردة في الرجعة امور منها استبعاد العقل وفيه ما لا يخفى
 على أصاغر الطلبة بأن الاستبعاد ليس دليلاً شرعياً ولا عقلياً على عدم صحة القول
 بالرجعة فإن نظر المستبعد إن كان الى عقول ضعيفة مثل عقوله فلا نقيم له وزناً
 فضلاً من أن يكون دليلاً وإن كان النظر الى عقول سليمة الخالية من شوائب
 الاوهام فلا استبعاد عند العقلاء في ذلك وهذا واضح .

ومنها : ان العقل لا يصدق سلطنة الائمة مدة ثمانين الف سنة ، وفيه نحن
 ما قصرنا سلطنتهم على هذه المدة على القطع والجزم ومن المحتمل كونها أزيد من
 ذلك بمراتب وعلى الفرض فما المانع منها وهل هي من الممتنعات كاجتماع الفسدين
 أو المتناقضين والذي يجزم بالرجعة لا يستلزم أن يجزم بتلك المدة مع ان هذه المدة
 بالنسبة الى التفضلات الالهية قليلة والى قدرته تبارك وتقدس وفضل الائمة
 أقل وقد صادفت على كلام للحافظ البرسي لا بأس بالإشارة اليها بذكره في فضل
 الائمة في أوائل كتابه مشارق الانوار يقول : أنكر هذا الحديث من في قلبه
 مرض فقلت له تنكير القدرة أو النعمة أم ترد على المؤيدين بالعصمة فإن أنكرت
 قدرة الرحمن فانظر الى ما روي عن سليمان ان سمائه كان كل يوم سبعة أكرار
 نخرجت دابة من دواب البحر فقالت يا سليمان أضفني اليوم فأمر أن يجمع لها
 مقدار سمائة شهر فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار كالجبل أخرجت

الحوث رأسها وابتلعتة وقالت ياسليمان أين تمام قوتي اليوم فان هذا بعض طعامي
فتمجيب سليمان فقال لها هل في البحر دابة مثلك ؟ فقالت الف الف امة فقال سليمان
(سبحان الله الملك العظيم ويخلق ما لا يعاسون) .

وأما نعتة الواسعة : فقد قال سبحانه لداود وعزتي وجلالي لو أن أهل
سماواتي وأرضي أملوني فأعطيت كل مؤمل أملة ويقدر دنياكم سبعين ضعفاً لم
يكن ذلك إلا كما يغمس أحدهم ابرة في البحر ويرفعها فكيف ينقص منهن أنا
قيمهن ، والحاصل ان عدم تصديق بعض العقول الناقصة الضعيفة سلطنة الائمة في
هذه المدة ليس بشيء فان فضل الله بالنسبة الى حبيجه عليهم السلام يقتضي أزيد من
ذلك بمراتب والذي يقدر على الرجعة لا يفرق عنده ساعة أو سنة أو الف سنة
أو ملايين السنين فان قدرة الباري على المقدورات على نهج واحد لا انه قادر
على اتملة أقل منها على الفيلة أكثر بل قدرته عليها جميعاً على حد سواء .

ومنها : يستلزم كون من يرجع غير مكلف بالتكليف ، وفيه ان التفكير في
هذه الامور ليس في عهدتنا والغور فيها ضرورة انهم يرجعون مع الحجة وذلك أمر
موكول اليه سلام الله عليه نفياً وإثباتاً مضافاً الى ما ورد في الاخبار الكثيرة
معللة بأن الرجعة إنما هو لازدياد غم الكافر وهمها وفرح المؤمن وسرورها ولم
يقم دليل على كونهم مكلفين في الرجعة وكونهم كذلك يحتاج الى دليل ضرورة
ان التكليف بالموت يسقط وإثباته فيها يحتاج الى وصول دليل ولا دليل ولا
إطلاق لأدلة الأحكام ولا عموم زمانياً وأحوالياً مع انه يحتمل كونهم مكلفين
بتكليف خاص وليس علينا الفحص عنه وجوداً وعدمًا .

ومنها : انه ذكر الشيخ المفيد انه ليست بعد دولة القائم دولة ، وهذا يدل
على نفي دولة بعد دولة القائم عليه السلام ، وفيه أولاً قد عرفت عبارات الشيخ
المفيد في صحة رجوع الائمة وان الاعتقاد بها من مختصات آل محمد والعبارة
المنتولة عنه صحيحة فان مفادها يعني ليست بعد دولة القائم من الدول الباطلة الجبارة
دولة وهذا هو الصواب لأن دولة (القائم) عليه السلام متصلة بدولة الحسين
عليه السلام مستمرة الى يوم القيامة ويكون الدولة والسلطنة الحقة في آل محمد
عليهم السلام ولا نحتاج الى القول بأن المراد بكلمة بعد في قوله بعد دولة (القائم)

دولة) بمعنى غير أي ليست غير دولة القائم دولة نظير قوله تعالى : (فبأي حديث بعده يؤمنون) فتحصل ان الشبهات الباردة المتوهمة ورودها على الرجعة مزيفة في قبال الضرورة حيث ان مسألة الرجعة قد عرفت انها في الوضوح :
(كالشمس في رابعة النهار) نعم الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون الشبهات ويلقونها في القلوب الساذجة اولئك من أتباع الشيطان ويريدون باغوائهم إخراج المؤمن عن الإيمان ولا خلاق لهم ، هذا ما عندنا والله الهادي الى الصراط المستقيم .

محمد رضا الطهري

النجف الأشرف : العراق

تم طبع الكتاب في يوم الجمعة المصادف
ليوم (الغدير) عيد الله الأكبر

ثبت المواد

الموضوع

الصحيفة

- ٣ كلمة المؤلف :
- ٤ المقدمة في الرجعة وبحشها التحليلي عقلا .
- ٥ الأمر الأول : فيما يركن اليه في المسألة وطرق العامة اجازة .
- ٩ الأمر الثاني : دوام الدنيا بدوام أهل البيت .
- ١٠ الأمر الثالث : القرآن والعبرة وفيه أربعون حديثاً .
- ٢١ الأمر الرابع : الوصية بالقرآن والتمسك به .
- ٢٣ الأمر الخامس : المراد بآية التطهير .
- ٢٥ الأمر السادس : إمتياز صدق الحديث عن كذبه .
- ٢٧ الأمر السابع : أن للقرآن ظهراً وبطناً .
- ٢٨ الأمر الثامن : علم التفسير والتأويل خاص بالأئمة (ع) .
- ٢٩ الأمر التاسع : علوم القرآن وأهل البيت ومعنى الأب والفاكية .
- ٣١ الأمر العاشر : بطلان القياس والرأي .
- ٣٣ الأمر الحادي عشر : في النهي عن القياس .
- ٣٥ الأمر الثاني عشر : ما وجد من الحق والصواب عند غيرنا مأخوذ منا .
- ٣٧ الأمر الثالث عشر : لزوم بث الأخبار والآثار النبوية .
- ٣٩ الأمر الرابع عشر : جميع علوم القرآن يرجع إلى علي بن أبي طالب .
- ٤٢ الأمر الخامس عشر : البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البرائة .
- ٤٤ الأمر السادس عشر : الرجعة ليست شيئاً بديعاً .
- ٤٧ القرآن والرجعة .
- ٤٨ الآية الاولى : في معنى الغيب وكون الرجعة منه .
- ٥٠ الآية الثانية : وقوع الرجعة في الامم السالفة .
- ٥٥ الآية الثالثة : في كيفية احياء الموتى .

الموضوع	الصحيفة
: رجعة علي «ع» وأصحابه .	٦٢ الآية الرابعة
: رجعة جماعة ، الذين حذروا من الموت .	٦٣ الآية الخامسة
: في قصة ابراهيم مع نمرود .	٦٩ الآية السادسة
: قصة ابراهيم وإحياء الطيور .	٧٦
: عيسى وبراء الائمة والابرص .	٨٣ الآية السابعة
: صاحب الرغبة ونقسم عيسى الكثر .	٨٦
: كيفية إحياء عيسى الموتى .	٨٧
: إحياء عيسى سام بن نوح وابن العجوز .	٨٧
: رجوع الانبياء لنصرة علي وطرق الخاصة .	٩٢ الآية الثامنة
: من قتل يحيى حتى يموت .	٩٧ الآية التاسعة
: من مات يحيى حتى يقتل .	٩٧ الآية العاشرة
: ملوكية الائمة «ع» .	٩٨ الآية الحادية عشرة
: إحياء علي «ع» جماعة من اليهود .	٩٩ الآية الثانية عشرة
: رجعة الحسين وأصحابه .	١٠٠ الآية الثالثة عشرة
: رجعة رسول الله (ص) والانبياء .	١٠١ الآية الرابعة عشرة
: غلبة الاسلام على جميع الاديان .	١٠٢ الآية الخامسة عشرة
: رجعة المؤمنين .	١٠٣ الآية السادسة عشرة
: المكذبين بالرجعة .	١٠٤ الآية السابعة عشرة
: الرجعة من أيام الله وقدرته .	١٠٥ الآية الثامنة عشرة
: رجعة والد النبي واهله بدعائه (ص) .	١٠٦ الآية التاسعة عشرة
: عدم الايمان بالرجعة بوجب الكفر .	١٠٧ الآية العشرون
: رجعة جماعة من امة محمد بعد الموت .	١٠٧ الآية الواحدة والعشرون
: أخبار النبي لسلمان برجعته .	١٠٨ الآية الثانية والعشرون
: منكر الرجعة يحشر أعمى .	١١٢ الآية الثالثة والعشرون
: رجعة ذي القرنين .	١١٢ الآية الرابعة والعشرون

- ١١٤ الآية الخامسة والعشرون : رجعة أصحاب الكهف .
- ١١٥ الآية السادسة والعشرون : رجعة النبي الأعظم (ص) .
- ١١٩ الآية السابعة والعشرون : قصة اسماعيل صادق الوعد .
- ١٢٠ الآية الثامنة والعشرون : غذاء النصاب في الرجعة .
- ١٢١ الآية التاسعة والعشرون : من أهلكه الله بالعذاب لم يرجع في الرجعة .
- ١٢٢ الآية الثلاثون : الأئمة وتورث الأرض .
- ١٢٣ الآية الواحدة والثلاثون : غلبة أصحاب المهدي شرق الأرض وغربها .
- ١٢٤ الآية الثانية والثلاثون : رجعة أعداء آل محمد (ص) .
- ١٢٥ الآية الثالثة والثلاثون : موعد النبي لعل بظهر الكوفة .
- ١٢٦ الآية الرابعة والثلاثون : خلافة الأئمة في الرجعة .
- ١٣٠ الآية الخامسة والثلاثون : ذلة بني أمية في رجعة الأئمة .
- ١٣١ الآية السادسة والثلاثون : دابة الأرض وما ورد فيها .
- ١٣٣ الآية السابعة والثلاثون : الحشر الصغرى وما ورد فيها .
- ١٣٥ : السيد الحميري وسوار القاضي .
- ١٣٦ الآية الثامنة والثلاثون : ملوكية الدنيا وآل النبي الأعظم (ص) .
- ١٤٠ الآية التاسعة والثلاثون : بشارة المؤمنين برجعة النبي الأعظم والأئمة .
- ١٤٢ الآية الأربعون : العذاب الأدنى هو الرجعة .
- ١٤٢ الآية الواحدة والأربعون : الأرض الجزر والرجعة .
- ١٤٣ الآية الثانية والأربعون : طريق التبليغ والتبشير .
- ١٤٨ الآية الثالثة والأربعون : إحياء علي « ع » جماعة من الأموات .
- ١٥٢ الآية الرابعة والأربعون : قصة أيوب وبلقيث .
- ١٥٦ الآية الخامسة والأربعون : الرجعة ليست بعامة .
- ١٥٧ الآية السادسة والأربعون : عرض النار على جماعة غدواً وعشيا في الرجعة .
- ١٥٧ الآية السابعة والأربعون : نصرة الله أنبيائه في الرجعة .
- ١٥٨ الآية الثامنة والأربعون : رجعة أمير المؤمنين والأئمة .

الموضوع	الصحيفة
١٥٨ الآية التاسعة والاربعون : الكلمة الباقية والمراد بها .	
١٥٩ الآية الخمسون : المراد به (يوم تأتي السماء بدخان مبين) .	
١٥٩ الآية الواحدة والخمسون : يوم الرجعة من أيام الله المرجوة .	
١٦٠ الآية الثانية والخمسون : بشارة وكراهة .	
١٦٠ الآية الثالثة والخمسون : الاسلام يغلب جميع الأديان .	
١٦١ الآية الرابعة والخمسون : المراد به (يوم ينادي المناادي من مكان قريب)	
١٦٢ الآية الخامسة والخمسون : المراد به (ذوقوا فتنكم) .	
١٦٢ الآية السادسة والخمسون : المراد به (وفي السماء رزقكم وما توعدون) .	
١٦٣ الآية السابعة والخمسون : المراد به (فويل للذين كفروا من يومهم) .	
١٦٣ الآية الثامنة والخمسون : المراد به (وان للذين ظلموا عذاباً دون ذلك)	
١٦٣ الآية التاسعة والخمسون : المراد به (المؤتفكة أهوى) .	
١٦٤ الآية الستون : المراد به (لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) .	
١٦٥ الآية الواحدة والستون : المراد به (هو الذي أرسل رسوله بالهدى) .	
١٦٦ الآية الثانية والستون : المراد به (سنسمه على الخرطوم) .	
١٦٧ الآية الثالثة والستون : المراد به (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة)	
١٦٧ الآية الرابعة والستون : المراد به (حتى اذا مارأوا يوعدون) .	
١٦٨ الآية الخامسة والستون : المراد به (يا أيها المدثر) .	
١٦٨ الآية السادسة والستون : المراد به (انها لاحدى الكبر) .	
١٦٩ الآية السابعة والستون : المراد به (يوم ينفخ في الصور) .	
١٦٩ الآية الثامنة والستون : المراد به (ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً)	
١٧٠ الآية التاسعة والستون : المراد به (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة)	
١٧١ الآية السبعون : المراد به (قتل الانسان ما أكفره) .	
١٧١ الآية الواحدة والسبعون : المراد به (اتركبن طبقاً على طبق) .	
١٧٢ الآية الثانية والسبعون : المراد به (انه على رجعة لقادر) .	
١٧٣ الآية الثالثة والسبعون : المراد به (قدم دم عليهم ربهم) .	

- ١٧٣ الآية الرابعة والسبعون : المراد بـ (والليل اذا بغشى) .
١٧٣ الآية الخامسة والسبعون : المراد بـ (وللاخرة خير لك من الاولى) .
١٧٤ الآية السادسة والسبعون : المراد بـ (كلا سوف تعلمون) .

١٧٥ الادعية والرجعة :

١٧٧ ترجمة نواب الغيبة .

١٧٧ ترجمة قاسم بن علاء الهمداني .

١٧٩ ترجمة محمد بن عثمان .

٢١٣ الزيارات والرجعة :

٢٢٥ فضيلة زيارة عاشوراء .

٢٣٠ ترجمة الحميري .

٢٤٠ ترجمة حسين بن روح .

٢٤٣ الاجاعات والرجعة :

٢٤٥ ترجمة الطبرسي .

٢٤٧ ترجمة الصدوق .

٢٥٠ ترجمة الحسن بن سليمان .

٢٥١ ترجمة المفيد .

٢٥٥ ترجمة علم الهدى السيد المرتضى .

٢٥٩ ترجمة نجر الدين الطريحي .

٢٦٠ ترجمة المجلسي الثاني (ره) .

٢٧٢ ترجمة الحر العاملي .

٢٧٦ ترجمة السيد نعمة الله الجزائري .

٢٧٧ ترجمة العلامة أبو الحسن الشريف .

٢٧٨ ترجمة الشيخ حبيب الله الكاشاني .

٢٧٩ ترجمة الامام الاكبر المجدد الاصفهاني .

المصحفة	الموضوع
٣٩٩	الكلمات والرجعة :
٣٠١	ترجمة سليم بن قيس .
٣٠٣	ترجمة علي بن ابراهيم القمي .
٣٠٤	ترجمة الكيني (ره) .
٣٠٦	ترجمة ابن طاووس العلوي .
٣٠٩	الشيخ المفيد (ره) .
٣١٠	سوار القاضي والسيد الحميري .
٣١٢	الكراچي (ره) .
٣١٣	المحدث الفيض الكاشاني .
٣١٥	الامام المجلسي (ره) .
٣١٧	ترجمة المحدث ابن قولويه .
٣٢٣	حديث المفضل .
٣٢٧	شكوى الصديقة (فاطمة) عليها السلام في الرجعة الى أبيها .
٣٣٦	» أمير المؤمنين « ع في الرجعة إلى الرسول الأعظم (ص) .
٣٣٧	» الحسن بن علي « ع في الرجعة إلى جده رسول الله (ص) .
٣٣٨	» الحسين بن علي « ع في الرجعة إلى النبي الخاتم (ص) .
٣٤٠	» بقية الأئمة في الرجعة إلى رسول الله (ص) .
٣٤١	» الامام المنتظر « ع في الرجعة إلى جده .
٣٤٣	تكملة : في رواية حمراة وترجمته .
٣٤٩	خاتمة وفيها تنبيهها ثلاث .
٣٤٩	التنبيه الأول : فيمن أفرد رسالة مستقلة في الرجعة .
٣٥٨	التنبيه الثاني : فيمن نقل أخبار الرجعة .
٣٦٠	التنبيه الثالث : في الشبهات الباردة في الرجعة .
٣٦٣	ثبت المواد .
٣٦٩	المصادر .
	« ٤٦ ج ٢ الشيعة والرجعة »

مصادر الجزء الثاني منه كتاب الشيعة والرحمة

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
(أ)			(ب)		
١	الاقبال	لابن طاووس	١٩	التنزيل	للسياري
٢	إكمال الدين	للمصدق	٢٠	توحيد المفضل لمفضل بن عمر	
٣	الاعتقادات	للمصدق	٢١	تحفة الزائر	للمجلسي
٤	الاعتقادات	للمجلسي	٢٢	التهذيب	للمطوسي
٥	الأربعين	للمجلسي	٢٣	تفسير مجمع البيان للطبرسي	
٦	الاحتجاج	للمطوسي	٢٤	تفسير التبيان للمطوسي	
٧	أعلام الوري	للمطوسي	٢٥	تفسير البرهان للبحراني	
٨	الألمالي	للمطوسي	٢٦	تفسير الصافي للفيض	
٩	الألمالي	لنجل الشيخ الطوسي	٢٧	تفسير القمي لعلي بن ابراهيم	
١٠	الاختصاص	للمفيد	٢٨	تفسير الطبري لمحب الدين الطبري	
١١	الارشاد	للمفيد	٢٩	تفسير الرازي	
١٢	إيقاظ المهجعة	للحر العاملي	٣٠	تفسير النهاوندي لشيخ محمد النهاوندي	
١٣	إرشاد القلوب	للديلملي	٣١	تفسير النيشابوري	
١٤	إلزام الناصب	لليزدي	٣٢	تفسير الكشاف	
١٥	الأربعين	للقمي	٣٣	تفسير الدر المنثور	
١٦	الأنوار النعمانية للجزائري		٣٤	تفسير فرات بن ابراهيم	
(ب)			٣٥	تفسير الزمخشري	
١٧	بحار الأنوار للمجلسي		٣٦	تفسير سورة يس لملا صدري	
١٨	بصائر الدرجات للصفيار		٣٧	تفسير آلاء الرحمن للبلاغي	
			٣٨	تفسير ابن مروان محمد بن عباس	

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٩	تفسير العياشي لمحمد بن مسعود		٥٨	الرجعة للمولى الكاشاني	
٤٠	تفسير مرآة الأنوار للكارزاني		(س)		
٤١	تفسير خلاصة المنهج للکاشاني		٥٩	سليم بن قيس الهلالي	
	(ث)		(ش)		
٤٢	ثواب الأعمال للصدوق		٦٠	شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	
	(ج)		٦١	شرح الزيارة للشيخ أحمد الأحسائي	
٤٣	جمع الجوامع للطبرسي		(ص)		
٤٣	جامع الأخبار للشعيري		٦٢	صحيح مسلم	
	(ح)		٦٣	صراط المستقيم للبياض	
٤٤	حق اليقين للمجلسي		٦٤	صفات الشيعة للصدوق	
٤٥	حق اليقين للشير		٦٥	صحيفة السجادية الاولى المعروفة	
٤٦	حياة الحيوان للدميري		٦٦	صحيفة السجادية الثانية للحر العاملي	
	(خ)		٦٧	صحيفة السجادية الثالثة لعبد الله افندي	
٤٧	اختصار للصدوق		٦٨	صحيفة السجادية الرابعة للنوري	
٤٨	اخلاصة للحلي		٦٩	صحيفة السجادية الخامسة لسيد الأمين	
٤٩	الخرايج والجراج لقطب الراوندي		(ع)		
	(د)		٧٠	علل الشرائع للصدوق	
٥٠	دلائل الامامة للطبري		٧١	عيون أخبار الرضا للصدوق	
٥١	الدلائل للحميري		٧٢	عين اليقين للفيض	
٥٢	الدمعة الساكنة للدهدشتي		٧٣	العيون والمحاسن للمفيد	
	(ر)		(غ)		
٥٣	رجال الكشي		٧٤	غرر الحكم	
٥٤	رجال المامقاني لشيخ عبد الله		٧٥	الغيبة للطوسي	
٥٥	رجال ابن داود		٧٦	الغيبة للنعماني	
٥٦	رجال ميرزا محمد		(ف)		
٥٧	رجال النجاشي		٧٧	الفصول المهمة	

الرقم	اسم المؤلف	الرقم	اسم المؤلف
٧٨	الفهرست للطوسي	٩٥	مزار البحار للمجلسي
٧٩	الفقيه للمصديق	٩٦	مہج الدعوات لابن طاووس
	(ق)	٩٧	الملاحم والفتن لابن طاووس
٨٠	قرب الاسناد للحميري	٩٨	مشارك الانوار للبرسي
٨١	قرة العيون للفيض	٩٩	مخزن الفرائد للاهيجي
٨٢	قصص الانبياء للراوندي	١٠٠	مختصر البصائر لحسن بن سليمان
	(ك)	١٠١	المختصر لحسن بن سليمان
٨٣	كامل الزيارات لابن قولويه	١٠٢	مرآة العقول للمجلسي
٨٤	كفاية الاثر لابن خزاز	١٠٣	مشكاة الأنوار لنجل الشيخ الطوسي
٨٥	كنز الفوائد للكراجكي	١٠٤	مجمع البحرين لفيخر الدين الطريحي
٨٦	الكافي للكليني	١٠٥	معيار اللغة للكرماني
٨٧	كشف الغمة للأردبيلي	١٠٦	معالم الزلفى للسيد البحراني
٨٩	الكرة لسيد محمد صادق الهندي	١٠٧	منہج الصادقين لمولى فتح الله
	(ل)	١٠٧	المناقب لابن شهر آشوب
٩٠	اللاهوت ابن طاووس		(ن)
	(م)	١٠٩	نور الابصار لليزدي
٩١	المصباح للطوسي	١١٠	نہج البلاغة
٩٢	المصباح للكفعمي		(ي)
٩٣	المحاسن للبرقي	١١١	ينابيع المودة للنقشبدي
٩٤	معاني الاخبار للمصديق		

الكتب المطبوعة والمخطوطة للمؤلف

- ١- عقد الفرائد في مختصر العقائد فارسي
 - ٢- نقد الفرائد في مختصر العقائد عربي
 - ٣- مصباح الظلام في الرد على العهدين فارسي
 - ٤- تنبيه الامة في مسألة الرجعة فارسي
 - ٥- النجعة في الرجعة فارسي - اردو - عربي
 - ٦- الشيعة والرجعة ج ١-٢ فارسي - عربي
 - ٧- درر الاخبار ج ١-٢ عربي
 - ٨- المنية في حكم الشارب واللحبة فارسي - اردو - عربي
 - ٩- ذرايع البيان في عوارض اللسان ج ١-٢ عربي
 - ١٠- الدر الثمين في التختم باليمين عربي - فارسي
 - ١١- منية الراغب في ايمان ابي طالب عربي
- المخطوطة -
- ١- الشيعة والرجعة ج ١
 - ٢- ذرايع البيان ج ٢
 - ٣- درر الاخبار ج ٣-٤
 - ٤- اصول العقائد فارسي
 - ٥- الفوائد الرضوية في الاصول اللفظية والعقلية (تقريرات بحث آية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي)
 - ٦- رسالة في الطهارات الثلاث (تقريرات بحث آية الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهاني)
 - ٧- رسالة في الحج (تقريرات بحث آية الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهاني)
 - ٨- التعادل والتراجيح (تقريرات بحث آية الله العظمى الشيخ ميرزا حسين النائيني)
 - ٩- الفوائد الاصولية (تقريرات بحث آية الله الشيخ ميرزا علي الايرواني)
 - ١٠- السيف المشتهر في القيام عند سماع القائم المنتظر
 - ١١- تفسير خمس عشرة سورة من السور القرآنية
 - ١٢- ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلمين ثمانية أجزاء